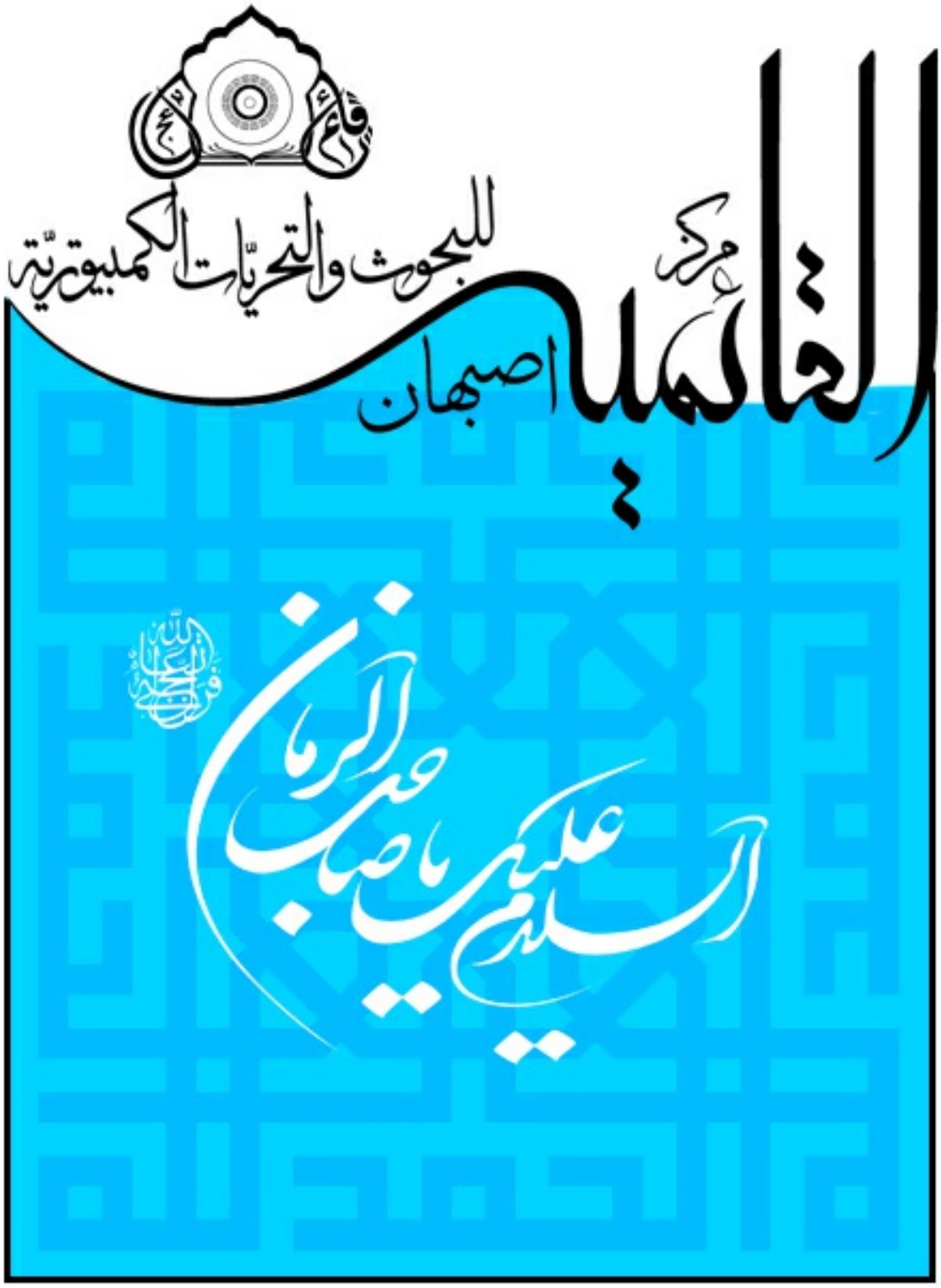

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام الصادق

المجلد ٣

السيد محمد كاظم القزويني

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوينى

نشرت فى الطباعة:

الرافد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موسوعه الامام الصادق علیه السلام المجلد ۳ ----- ۸
اشاره ----- ۸
اشاره ----- ۹
المقدمه ----- ۱۱
تنوّع علوم الإمام الصادق (علیه السّلام) ----- ۱۳
الامام الصادق (علیه السّلام) وإخباره عن المغیبات ----- ۱۹
نماذج من سیره الامام الصادق (علیه السّلام) ----- ۳۴
اشاره ----- ۳۴
الإمام الصادق (علیه السّلام) والعفو ----- ۳۹
الإمام الصادق (علیه السّلام) والعاطفه ----- ۴۰
الإمام الصادق (علیه السّلام) والبساطه فی الملبس ----- ۴۱
الامام الصادق (علیه السّلام) مع أحد قضاه عصره ----- ۴۵
الحیاه السیاسیه للإمام الصادق (علیه السّلام) ----- ۴۸
اشاره ----- ۴۸
وأمّا حیاته السیاسیه: ----- ۵۱
الحکومات المعاصره للامام الصادق (علیه السّلام) ----- ۵۶
موقف الإمام من الحکومتین ----- ۵۸
الأئمه الطاهرون ومناوؤهم ----- ۵۹
کتاب المعتضد باللّه العبّاسی ----- ۶۱
التقیه ----- ۷۴
لقب أمیر المؤمنین ----- ۸۶
موقف الإمام الصادق (علیه السّلام) تجاه الحکومه الأمویه ----- ۹۰
الحکام الامویّون المعاصرون للإمام الصادق (علیه السّلام) ----- ۹۸

اشاره ---- ۹۸
۱ - عبدالملک بن مروان ---- ۹۹
۲ - الولید بن عبدالملک ---- ۱۰۳
۳ - سلیمان بن عبدالملک ---- ۱۱۲
۴ - عمر بن عبدالعزیز ---- ۱۱۵
۵ - یزید بن عبدالملک ---- ۱۱۷
۶ - هشام بن عبدالملک ---- ۱۱۸
اشاره ---- ۱۱۸
هشام وزید بن علی ---- ۱۱۹
زید الشهید ---- ۱۲۹
اشاره ---- ۱۲۹
زید الشهید فی زمن أبیه الامام زین العابدین وأخیه الامام الباقر (علیهما السّلام) ---- ۱۳۰
زید الشهید فی زمن الامام الصادق (علیه السّلام) ---- ۱۳۶
قصه خروج زید وشهادته ---- ۱۴۷
بکاء الإمام الصادق (علیه السّلام) علی زید الشهید ---- ۱۵۵
أقوال العلماء فی زید الشهید ---- ۱۶۶
خلاصه البحث ---- ۱۷۹
کلمه لابدّ منها ---- ۱۷۹
۷ - الولید بن یزید بن عبدالملک ---- ۱۸۱
۸ - یزید الناقص ---- ۱۸۳
۹ - ابراهیم بن الولید بن عبدالملک ---- ۱۸۳
۱۰ - مروان الحمار ---- ۱۸۴
من هو المهدی الموعود؟ ---- ۱۸۶
مؤتمر الأبواء ---- ۱۸۸
الإمام الصادق (علیه السّلام) والعبّاسیّون ---- ۱۹۴
اشاره ---- ۱۹۴

١ - أبو سلمه الخلّال ---- ١٩۴
٢ - أبو مسلم الخراسانى ---- ٢٠١
٣ - أبو العباس السفاح ---- ٢١٣
الامام الصادق (عليه السّلام) يشارک آل الحسن فى المأساه ---- ٢٣١
الامام الصادق (عليه السّلام) فى العراق ---- ٢٣٨
الإمام الصادق (عليه السّلام) والمنصور الدوانيقى ---- ٢۴۶
ثوره النفس الزكيّه ---- ٣۶١
اشاره ---- ٣۶١
ذكر استعمال رياح بن عثمان المرّىّ على المدينه و أمر محمّد بن عبد الله بن الحسن ---- ٣۶٢
ذكر حبس أولاد الحسن ---- ٣٧١
ذكر حملهم إلى العراق ---- ٣٧٣
ثم دخلت سنه خمس وأربعين ومائه ذكر ظهور محمّد بن عبداللّه بن الحسن ---- ٣٧٧
ذكر مسير عيسى بن موسى إلى محمّد بن عبداللّه وقتله ---- ٣٨٨
ذكر صفه محمّد والأخبار بقتله ---- ٣٩٧
موقف الإمام الصادق (عليه السّلام) من الثوره ---- ٣٩٨
خاتمه: ---- ۴٠۶
كلمه الختام ---- ۴٠٩
تعريف مركز ---- ۴١٠

موسوعه الامام الصادق علیه السلام المجلد ۳

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص :۱

اشاره

موسوعه الامام الصادق علیه السلام

تالیف محمدکاظم القزوینی

ص:۲

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدمه

الحمد للّه كما هو أهله، وصلّى اللّه على سيدنا نبيّ الرحمه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد: فهذا هو الجزء الثالث من موسوعه الامام الصادق (عليه السّلام) التحدث يتضمّن التحدث عن الحياه السياسيه للامام الصادق (عليه السّلام) والحكام الذين عاصرهم الامام، من الأمويين والعبّاسيّين، والظروف الصعبه التى مرّت به (عليه السّلام) فى أيام المنصور الدوانيقى... وغير ذلك من المواضيع المتفرّقه التى ذكرت بالمناسبه.

واننى احمد اللّه سبحانه على أن وفقنى للتأليف والاستمرار فى انجاز هذا المشروع الكبير الذى اسعى من اجل تحقيقه. كما واسأل اللّه سبحانه أن يقدّر لهذه الموسوعه الكمال والتمام، حتّى تخرج مجلداتها تباعا الى عالم النور والظهور، وان يتقبّلها منّى - ومن الإخوه المؤمنين العاملين فى المؤسسه - بقبول حسن، وان يجعلها ذخيرتنا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.. إنه وليّ التوفيق وهو المستعان.

محمد كاظم القزوينى

قم المقدّسه - ايران

تنوّع علوم الإمام الصادق (عليه السّلام)

تنوّع علوم الإمام الصادق (عليه السّلام)(۱)

من الثابت – قطعا – أن علوم الإمام الصادق (عليه السّلام) لم تنحصر فى جانب واحد كالفقه مثلا، بل لابدّ وان يتوفّر فى الامام جمع العلوم بكافه أنواعها وأقسامها؛ وتجد فى مجلّدات هذه الموسوعه ما يثبت هذه الحقيقه، فانك تجد شتّى الاحاديث فى مواضيع متفرقه، وفنون عديده، وعلوم كثيره؛ ولا تسأل عن معرفته (عليه السّلام) بالكون وما فيه وعن معرفته بالعالم السفلى، وما أودع اللّه فيه من الاسرار والحكمه وآيات القدره، والخواص والمنافع، فذلك ما يدهش العقل!!

وأما الكيمياء، وهى معرفه المعادن وتفاعلها مع العناصر الأربعه:

الماء والهواء والنار والتراب، أو الفيزياء – وهى تفاعل العناصر بعضها

۱– (*)كان المفروض ان يكون هذا الفصل – وبعض الفصول الاخرى اللّاحقه – فى الجزء الثانى من هذه الموسوعه، إلا أن وفاه السيد المؤلف (رضوان اللّه عليه) – والظروف العصيبه المقارنه لها – ادّت الى فقدان بعض الفصول أو عدم تنسيقها حين طباعه الجزء الثانى، ولهذا اثبتناها فى هذا الجزء، على أمل أن تحلّ محلّها المناسب، فى طبعه اخرى ان شاء اللّه تعالى.

مع بعض أو مع غيرها - فالاحاديث قد وردت فيهما ايضا، بالاضافه الى أنه ليس من وظائف الأئمه (عليهم السّلام) أن يأتوا بالمخترعات أو يوجّهوا القلوب نحو التكنولوجيا - من الفيزياء والكيمياء وأمثالهما - بل إختارهم اللّه تعالى لهدايه البشر الى ما فيه سعاده الدنيا والآخره؛ والمعامل والمصانع والاجهزه الميكانيكيه - على اختلاف أنواعها وأقسامها - لا تجلب السعاده الى البشريه، وإنما تمهّد للبشر الإنتاج الأكثر فى مدّه أقصر، وتسهّل له قطع المسافات الطويله فى المده القليله، وكل ما هناك من وسائل الراحه كالإناره والتبريد والتدفئه وأمثالها، فانما هى من مظاهر التمدّن التى نعيشها نحن فى الحال الحاضر:

فهل هيّأت هذه الأجهزه والوسائل السعاده للبشر؟!

وهل أن مئات الملايين من البشر الذين يعيشون فى البلاد الصناعيه سعداء؟!

فلا فقر ولا حرمان، ولا أمراض، ولا مأساه، ولا فجائع ولا جرائم ولا سرقه ولا إختطاف ولا إغتصاب، ولا انتحار، ولا ضياع، ولا قصف ولا تدمير، ولا حوادث السير برا وبحرا وجوا؟؟!!

ولا سحق الحقوق، ولا تفكك الاسر، ولا إنسلاخ عن الإنسانيه، ولا تجرّد عن العاطفه، ولا ولا...؟!

إن المسلم لا ينتظر - من اولياء اللّه الذين اختارهم اللّه لهدايه البشر - أن يخترعوا الوسائل المبيده للبشر كالمدافع، والصواريخ النوويه، والقنابل الذريه والهيدروجينيه والكيمياويه والعنقوديه، التى لا تبقى ولا تذر وتهلك الحرث والنسل، وتفنى العباد والبلاد، وتجرّ الويلات على الكره الارضيّه ومن عليها!!

إن اولياء اللّه جاؤا رحمه للعباد، لا نقمه على البلاد، ولا عذابا على الخلائق.

وليس معنى ذلك انهم لايعرفون هذه الفنون، ولا يعلمون تفاعل المواد الطبيعيه وآثارها كلا.

وسنذكر - ان شاء اللّه - فى حرف الجيم فى ترجمه جابر بن حيّان بعض ما يتعلق بهذا الموضوع.

هذا.. وقد تكرّر منّا القول بان الحكومات المناوئه كانت تبذل قصارى جهدها من أجل منع الناس من الاستضاءه بأنوار علوم الائمه (عليهم السّلام) والحيلوله دون انتشار المعارف الالهيه والعلوم المنتوّعه..

وكل ما وصل إلينا من العلوم والمعارف الالهيه، فانما صدر فى ظروف قصيره، كان الائمه الطاهرون (عليهم السّلام) يجدون فيها بعض الحريه ليفيضوا على الناس ما رزقهم اللّه سبحانه.

أقرأ هذا الحديث:

٢٨٠ - مناقب آل أبى طالب: محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر: أنّ المنصور قد كان همّ بقتل أبى عبد اللّه (عليه السّلام) غير مره فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله، فاذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنّه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشدّ الاستقصاء، حتّى أنّه كان يقع لأحدهم مسأله فى دينه، فى نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلايكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله.

فشقّ ذلك على شيعته وصعب عليهم، حتّى ألقى اللّه (عزّوجلّ)

فی روع المنصور أن یسأل الصادق (علیه السّلام) لیتحفه بشیء من عنده، لا یکون لأحد مثله، فبعث إلیه بمخصره(۱) کانت للنبی (صلّی اللّه علیه وآله) طولها ذراع، ففرح بها فرحا شدیدا، وأمر أن تشق له أربعه أرباع وقسّمها فی أربعه مواضع، ثمّ قال له: ما جزاؤک عندی إلّا أن أطلق لک، وتفشی علمک لشیعتک ولا أتعرّض لک، ولا لهم، فاقعد غیر محتشم وأفت الناس، ولا تکن فی بلد أنا فیه، ففشی العلم عن الصادق (علیه السّلام)(۲).

۲۸۱ - کشف الغمه: عن صالح بن الأسود قال: سمعت جعفر ابن محمّد (علیه السّلام) یقول: سلونی قبل أن تفقدونی فانه لا یحدّثکم أحد بعدی بمثل حدیثی(۳).

شرح الاخبار: صالح بن أبی الأسود قال: سمعت... وذکر مثله(۴).

۲۸۲ - الکافی: الحسین بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق؛ ومحمّد ابن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن محمّد بن إسماعیل جمیعا، عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابنا قال: لمّا قدم أبو عبد اللّه (علیه السّلام) الحیره رکب دابّته ومضی إلی الخورنق(۵)

۱- (۱)- المخصره: - بکسر المیم وسکون المعجمه -: کالسوط. أو کل ما أمسکه الانسان بیده من عصا ونحوها. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۰.

۳- (۳) - کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۶۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۳.

۴- (۴) - شرح الاخبار: ج ۳ ص ۲۹۲ ح ۱۲۰۰.

۵- (۵) - الخورنق: قصر بالعراق للنعمان الاکبر ابن امرىء القیس. (أقرب الموارد).

فنزل فاستظلّ بظلّ دابّته ومعه غلام له أسود فرأى رجلا من أهل الكوفه قد اشترى نخلا فقال للغلام: من هذا؟ فقال له: هذا جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه.

فقال (عليه السّلام) للرّجل: ما هذا؟

فقال: هذا البرنى.

فقال: فيه شفاء، ونظر إلى السابرى فقال: ما هذا؟

فقال: السابريّ.

فقال: هذا عندنا البيض، وقال للمشان: ما هذا؟ فقال الرّجل:

المشان(۱)، فقال (عليه السّلام): هذا عندنا أمّ جرذان ونظر إلى الصرفان فقال: ما هذا؟ فقال الرجل. الصرفان، فقال: هو عندنا العجوه وفيه شفاء(۲).

مناقب آل أبى طالب: ينقل عن الصادق (عليه السّلام) من العلوم ما لا ينقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواه من الثقاه على اختلافهم فى الآراء والمقالات، وكانوا أربعه آلاف رجل.

بيان ذلك أنّ ابن عقده مصنّف كتاب الرجال لابى عبداللّه (عليه السّلام) عدّدهم فيه وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال: حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمّد، وكان علىّ بن غراب يقول: حدثنى الصادق جعفر بن محمّد(۳).

مناقب آل أبى طالب: حليه أبى نعيم، إنّ جعفر الصادق (عليه

۱- (۱)- المشان - كغراب وكتاب: من اطيب الرطب. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الكافى: ج ۶ ص ۳۴۷ ح ۱۵.

۳- (۳) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۴۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷.

السّلام) حدّث عنه من الائمه والأعلام: مالك بن أنس، وشعبه بن الحجّاج، وسفيان الثورى، وابن جريح، وعبداللّه بن عمرو وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينه، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبدالعزيز بن الختار، ووهب(۱) بن خالد، وإبراهيم بن طهّان(۲) فى آخرين قال: وأخرج عنه مسلم فى صحيحه محتجّا بحديثه(۳).

مناقب آل أبى طالب: قال غيره: روى عنه مالك، والشافعى، والحسن ابن صالح، وأبو أيّوب السجستانى(۴)، وعمر بن دينار، وأحمد ابن حنبل.

وقال مالك بن أنس: ما رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعباده وورعا(۵).

۱- (۱)- وهيب - البحار.

۲- (۲) - طهمان - البحار.

۳- (۳) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۴۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷.

۴- (۴) - السختيانى - البحار.

۵- (۵) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۴۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۸.

الامام الصادق (عليه السّلام) وإخباره عن المغيبات

قد ذكرنا - فى الجزء الثانى - كلمه موجزه عن علم الامام المعصوم وإحاطته بالامور والقضايا، واخباره عن المغيّبات.. بقدره اللّه سبحانه.

وذكرنا أن الامام الصادق (عليه السّلام) كان يخبر عن بعض القضايا قبل وقوعها، كما كان يحدث الناس عن بعض اسرارهم التى خفيت عن الآخرين.

وليس هذا عجيبا.. فلقد صرّح القرآن الكريم بأن عيسى بن مريم (عليهما السّلام) كان يخبر الناس بما ياكلون وما يدّخرون فى بيوتهم من الطعام.

والأنبياء والائمه (عليهم السّلام) يستلهمون علومهم من الله سبحانه..

وفيما يلى نذكر بعض الأحاديث التى وردت فى إخبار الامام الصادق (عليه السّلام) عن ضمائر الناس وحالاتهم الخاصه:

۲۸۳ – اعلام الوری – مناقب آل أبی طالب: علیّ بن إسماعیل، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السّلام): إنّ لنا أموالا ونحن نعامل الناس، وأخاف(۱) إن حدث حدث أن تفرّق أموالنا.

قال: فقال: اجمع أموالک فی کلّ شهر ربیع.

[قال علی بن اسماعیل:] فمات إسحاق فی شهر ربیع(۲).

إختیار معرفه الرجال: حمدویه وابراهیم قالا: حدثنا ایوب، عن ابن المغیره، عن علیّ بن اسماعیل، عن اسحاق مثله(۳).

الخرائج والجرائح: ان اسحاق بن عمار قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السّلام) وذکر نحوه(۴).

۲۸۴ – مناقب آل أبی طالب: فی کتاب الـدلالات بثلاثه طرق عن الحسین بن أبی العلاء، وعلیّ بن أبی حمزه، وأبی بصیر قالوا: دخل رجل من أهل خراسان علی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) فقال له:

جعلت فداک [إنّ] فلان بن فلان بعث معی بجاریه وأمرنی أن أدفعها إلیک.

قال: لاحاجه لی فیها، وإنّا أهل بیت لا یدخل الدّنس بیوتنا.

فقال له الرجل: واللّه جعلت فداک لقد أخبرنی أنّها مولّده بیته، وأنّها ربیبته فی حجره.

قال: إنّها قد فسدت علیه.

۱– (۱)– ونخاف – اعلام الوری.

۲– (۲) – أعلام الوری: ص ۲۷۶ – مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۴۳.

۳– (۳) – اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۷۰۹ ح ۷۶۷. منها البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۰.

۴– (۴) – الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۹ ح ۴۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۸.

قال: لاعلم لی بهذا.

فقال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): ولکنّی أعلم أنّ هذا هکذا(۱).

الخرائج والجرائح: ان الحسین بن أبی العلاء قال: دخل علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) رجل وذکر نحوه(۲).

۲۸۵ - الخرائج والجرائح: روی أنّ رجلا خراسانیّا أقبل إلی أبی عبد اللّه فقال (علیه السّلام) له: ما فعل فلان؟ قال: لاعلم لی به قال:

لکنی اخبرک به إنه، بعث بجاریه معک ولا حاجه لی فیهم.

قال: ولم؟

قال: لأنّک لم تراقب اللّه فیها، حیث عملت ما عملت لیله نهر بلخ حیث صنعت ما صنعت فسکت الرّجل وعلم أنّه أخبره بأمر قد فعله(۳).

۲۸۶ - مناقب آل أبی طالب: فی حدیث علیّ أنّه قال الصادق (علیه السّلام): نعلم أنّک خلّفت فی منزلک ثلاثمائه درهم، وقلت:

إذا رجعت أصرفها أو أبعث بها إلی محمّد بن عبد اللّه الدعبلی.

قال: والله ما ترکت فی بیتی شیئا إلّا وقد أخبرتنی به(۴).

۲۸۷ - مقاتل الطالبیین: حدثنی أحمد بن محمّد بن سعید وعلی ابن ابراهیم العلوی قالا: حدثنا الحسین بن الحکم قال: حدثنا الحسن ابن الحسین قال: حدثنا النضر بن قرواش قال: أکریت جعفر بن

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۴۳.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۱۰ ح ۰۴ منهما البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۰.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۱۰ ح ۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۷.

۴- (۴) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۲۷.

محمّد (علیه السّلام) من المدینه الی مکه فلمّا ارتحلنا من بطن مرّ قال لی: یانضر إذا انتهیت الی فخه فأعلمنی، قلت: أولست تعرفه! قال:

بلی، ولکن أخشی أن تغلبنی عینی، فلمّا انتهینا إلی فخّ دنوت من المحمل فاذا هو نائم فتنحنحت فلم ینتبه، فحرّکت المحمل فجلس فقلت:

قد بلغت فقال: حلّ محملی فحللته ثمّ قال: صل القطار فوصلته، ثمّ تنحّیت به عن الجادّه فأنخت بعیره فقال: ناولنی الأداوه والرکوه، فتوضّأ وصلّی، ثمّ رکب فقلت له: جعلت فداک رأیتک قد صنعت شیئا أفهو من مناسک الحجّ؟ قال: لا، ولکن یقتل ههنا رجل من أهل بیتی فی عصابه تسبق أرواحهم أجسادهم إلی الجنّه(۱).

۲۸۸ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمّد، عن ابن سلام، عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول:

أعطیت خصالا ما سبقنی إلیها أحد من قبلی: علمت المنایا والبلایا وفصل الخطاب فلم یفتنی ما سبقنی، ولم یعزب عنّی ما غاب عنّی وابشّر باذن اللّه تعالی واودّی عنه، کلّ ذلک منّ من اللّه مکننی فیه بعلمه(۲).

أقول: قوله: «ما سبقنی...» أی من عامّه النّاس.

۲۸۹ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن إبراهیم وأحمد بن زکریّا، عن أحمد بن نعیم، عن یزداد بن إبراهیم، عمّن حدّثه من أصحابه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: عندی علم المنایا والبلایا والوصایا والأنساب (والأسباب) وفصل الخطاب

۱- (۱)- مقاتل الطالبیین: ص ۲۹۰. منه البحار: ج ۴۸ ص ۱۷۰.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۸۶ ح ۱. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۴۸.

ومولّد الاسلام ومولّد الكفر، وأنا صاحب الكرّات ودوله الدّول فاسألونى عمّا يكون إلى يوم القيامه(۱).

أقول: الظاهر أن هذا كلام الامام أمير المؤمنين على (عليه السّلام) كما فى بعض الاحاديث، ولا مانع أن يكون الامام الصادق (عليه السّلام) عنده تلك العلوم.

ولعل الامام الصادق (عليه السّلام) يروى كلام جدّه أمير المؤمنين، فسقط الإسناد.

۲۹۰ - الخرائج والجرائح: روى أنّ إبراهيم بن مهزم الأسدى قال:

قدمت المدينه، فأتيت باب أبى عبداللّه (عليه السّلام) أستفتحه فدنت جاريه لفتح الباب، فقرصت ثديها، ودخلت فقال لى: يا [بن] مهزم أما علمت أنّ ولايتنا لا تنال إلا بالورع.

[قال الراوى]: فأعطيت اللّه عهدا أنّى لا أعود إلى مثلها أبدا(۲).

۲۹۱ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبى عبداللّه البرقىّ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعرىّ، عن أبى كهمس قال: كنت نازله بالمدينه فى دار فيها وصيفه كانت تعجبنى فانصرفت ليلا ممسيا، فاستفتحت الباب ففتحت لى فمددت يدى فقبضت على ثديها، فلمّا كان من الغد دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فقال: يا أبا كهمس تب إلى اللّه ممّا صنعت البارحه(۳).

أقول: الظاهر ان أبا كهمس كنيه ابراهيم بن مهزم وإن لم يصرّح

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۲۲ ح ۶. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۴۸.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۲۱ ح ۲۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۱.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۶۲ ح ۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۱.

به أحد من الرجاليين.

۲۹۲ - بصائر الدرجات: محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن إبراهيم بن مهزم قال:

خرجت من عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) ليله ممسيا فأتيت منزلى بالمدينه، وكانت أمّى معى، فوقع بينى وبينها كلام، فأغلظت لها، فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداه، وأتيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) فلمّا دخلت عليه قال لى مبتدئا: يا أبا مهزم مالك والوالده أغلظت فى كلامها البارحه، أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته، وأنّ حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته؟

قال: قلت: بلى، قال: فلا تغلظ لها(۱).

۲۹۳ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبى عمير، عن عمر بن اذينه، عن عبداللّه النجاشى قال: أصابت جبّه لى قذى من نضح بول شككت فيه، فغمرتها ماءا فى ليله بارده فلمّا دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) ابتدأنى فقال لى: إنّ القذى(۲) إذا غسلته بالماء فسد القذى(۳).

۲۹۴ - الخرائج والجرائح: روى عن عبد الله بن النجاشى قال:

أصاب جبّه لى - فروا - ماء ميزاب فغمستها فى الماء فى وقت بارد، فلمّا دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) ابتدأنى وقال: إنّ الفرا إذا غسلته بالماء فسد(۴).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۶۳ ح ۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۲.

۲- (۲) - الفرو - البحار.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۶۲ ح ۲۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۱.

۴- (۴) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۳۵ ح ۴۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۱۸.

۲۹۵ اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنی علیّ ابن محمّد القمیّ قال: حدثنی محمد بن أحمد بن یحیی [الاشعریّ]، عن محمّد بن الحسین، عن موسی بن سلام، عن حبیب الخثعمیّ، عن ابن أبی یعفور قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) فاستأذن علیه رجل حسن الهیئه فقال: اتّق السفله.

[قال الراوی:] فما تقارّت بی الارض حتّی خرجت، فسألت عنه فوجدته غالیا(۱).

البحار - بیان: قوله: «فما تقارّت بی الارض»، کذا فی بعض النسخ تفاعل من القرار یقال: قرّ فی المکان واستقرّ وتقارّ، أی ثبت وسکن، وفی بعضها: «فما تقارب فی الارض» ولعلّ المعنی أنّه لم یقرب إلی مکانه الّذی أراد، والظاهر أنّه تصحیف.

۲۹۶ - نوادر علی بن أسباط: [علی بن اسباط] قال: حدثنا أبو القاسم ابن الحسن(۲) الشکری الخراز، الکوفی، المعروف بابن الطبّال قال: سمعت أبا جعفر محمد بن معروف الهلالی الخراز - وکان قد أتت علیه مائه وثمان وعشرون سنه - قال:

مضیت الی الحیره، إلی أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) فی وقت السفّاح فوجدته قد تداک الناس علیه، ثلاثه أیام متوالیات فما کان لی فیه حیله ولا قدرت علیه من کثره الناس وتکاثفهم علیه، الیوم کان فی الیوم الرابع رآنی، وقد خفّ الناس عنه، فأدنانی، ومضی الی قبر أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فتبعته، فلما صار فی بعض

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۹۴ ح ۵۵۳. منه البحار: ج ۲۵ ص ۳۰۰.

۲- (۲) - وفی نسخه: علی بن الحسن بن القاسم السکری.

الطريق غمزه البول فاعتزل عن الجادّه ناحيه، فبال، ونبش الرمل بيده، فخرج له الماء، فتطهر للصلاه، ثم قام فصلى ركعتين ثم دعا ربه، وكان من دعائه:

«اللهم! لا تجعلنى ممن تقدّم ومرق، ولا ممن تخلّف فمحق، واجعلنى من النمط الاوسط».

ثم مشى ومشيت معه فقال:

«ياغلام! البحر لا جار له، والملك لا صديق له، والعافيه لا ثمن لها؛ كم من ناعم ولا يعلم».

ثم قال: «تمسكوا بالخمس، وقدّموا الاستخاره، وتبرّكوا بالسهوله، وتزيّنوا بالحلم، واجتنبوا الكذب، وأوفوا المكيال والميزان»(۱).

قال قال:» الهرب الهرب إذا خلعت العرب أعنّتها، ومنع البرّ جانبه، وانقطع الحج».

ثم قال: «حجّوا قبل أن لا تحجّوا» وأومأ بيده الى القبله بإبهامه، وقال:

«يقتل فى هذا الوجه سبعون ألفا أو يزيدون».

قال على بن الحسن [الراوى عن محمد بن معروف]: فقد قتل فى العير وغيره شبيه بهذا.

وقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام) - فى هذا الخبر -: «لابدّ أن يخرج

۱- (۱)- أقول: هكذا وجدنا فى المصدر والبحار، ولعل الاصح هكذا: «تمسكوا بخمس أو بالخمس: قدّموا الاستخاره.. الى آخره والمقصود الأفعال الخمس التى ذكرها.

رجل من آل محمّد، ولا بد أن يمسك الرايه البيضاء».

قال على بن الحسن: «فاجتمع أهل بنى رواس، ومضوا يريدون الصلاه فى المسجد الجامع فى سنه خمسين ومائتين، وكانوا قد عقدوا عمامه بيضاء على قناه، فأمسكها محمد بن معروف وقت خروج يحيى ابن عمر».

وقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام) - فى هذا الخبر -: «ويجف فراتكم» وجفّ الفرات.

وقال أيضا: «يجيئونكم(۱) قوم صغار الأعين، فيخرجونكم من دوركم».

قال على بن الحسن: «فجاءنا كيجور والأتراك معه، فأخرجوا الناس من دورهم».

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام) أيضا: «وتجيىء السباع الى دوركم».

قال على [الراوى]: «فجاءت السباع الى دورنا».

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): «وكأنى بجنائزكم تحفر» قال على ابن الحسن: «فرأينا ذللك كله».

وقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): «يخرج رجل أشقر ذو سبال، ينصب له كرسى على باب دار عمرو بن حريث، يدعو الى البراءه من على ابن أبى طالب (عليه السّلام) ويقتل خلقا من الخلق، ويقتل فى يومه» قال: فرأينا ذلك(۲).

۱- (۱)- يحويكم - البحار.

۲- (۲) - الاصول السته عشر: ص ۱۳۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۳.

۲۹۷ - کشف الغمه: عن عبد الحمید بن أبی العلا وکان صدیقا لمحمّد ابن عبد اللّه بن الحسین وکان به خاصّا فأخذه أبو جعفر فحبسه فی المضیق زمانا ثمّ إنّه وافی الموسم فلمّا کان یوم عرفه لقیه أبو عبداللّه (علیه السّلام) فی الموقف فقال: یا أبا محمّد ما فعل صدیقک عبد الحمید؟ فقلت: أخذه أبو جعفر فحبسه فی المضیق زمانا، فرفع أبو عبد اللّه (علیه السّلام) یده ساعه ثمّ التفت إلی محمّد بن عبداللّه فقال:

یامحمّد قد واللّه خلّی سبیل صاحبک(۱)، قال محمّد: فسألت عبدالحمید أیّ ساعه أخرجک أبو جعفر؟

قال: أخرجنی یوم عرفه بعد العصر(۲).

مناقب آل أبی طالب: من کتاب الدلالات عن حنان قال: حبس أبو جعفر عبدالحمید فی المضیق زمانا وکان صدیقا لمحمّد بن عبد اللّه وذکر نحوه(۳).

۲۹۸ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزیز، عن غیر واحد، عن أبی بصیر قال: قدم إلینا رجل من أهل الشام فعرضت علیه هذا الأمر فقبله، فدخلت علیه وهو فی سکرات الموت فقال [لی](۴): یا أبا بصیر قد قبلت ما قلت لی [فکیف لی]۵بالجنّه؟ فقلت: أنا ضامن لک علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) بالجنّه، فمات فدخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فابتدأنی فقال لی: قد

۱- (۱)- خلیلک - المناقب.

۲- (۲) - کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۰.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۴. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۳.

۴- (۴و۵) - ما بین المعقوفتین من البحار.

وفی لصاحبک بالجنّه(۱).

۲۹۹ - مناقب آل أبی طالب: التمس محمّد بن سعید من الصادق رقعه الی محمّد بن أبی حمزه الثمالی فی تأخیر خراجه فقال (علیه السّلام): قل له: سمعت جعفر بن محمّد یقول: من أکرم لنا موالیا فبکرامه الله تعالی بدا، ومن أهانه فلسخط اللّه تعرّض، ومن أحسن الی شیعتنا فقد أحسن إلی أمیر المؤمنین، ومن أحسن إلی أمیر المؤمنین فقد أحسن إلی رسول اللّه، ومن أحسن إلی رسول اللّه فقد أحسن إلی اللّه، ومن أحسن إلی اللّه کان واللّه معنا فی الرفیع الاعلی.

قال: فأتیته وذکرته فقال: باللّه سمعت هذا الحدیث من الصادق (علیه السّلام)؟

فقلت: نعم.

فقال: اجلس، ثمّ قال: یاغلام ما علی محمّد بن سعید من الخراج؟

قال: ستّون ألف درهم.

قال: امح اسمه من الدّیوان، وأعطانی بدره وجاریه وبغله بسرجها ولجامها، قال: فأتیت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) فلمّا نظر إلیّ تبسّم فقال:

یا أبا محمّد تحدّثنی أو احدّثک؟

فقلت: یابن رسول اللّه منک أحسن. فحدّثنی والله الحدیث کأنّه حاضر معی(۲).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۷۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۶.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۹.

۳۰۰ - إختیار معرفه الرجال: طاهر [بن عیسی] قال: حدثنی جعفر قال: حدثنی الشجاعی، عن محمّد بن الحسین، عن سلام بن بشر الریانی(۱)، وعلیّ بن إبراهیم التمیمی، عن محمّد الإصبهانی قال:

کنت قاعدا مع معروف بن خرّبوذ بمکه ونحن جماعه فمرّ بنا قوم علی حمیر معتمرون من أهل المدینه، فقال لنا معروف: سلوهم هل کان بها خبر؟ فسألناهم، فقالوا: مات عبداللّه بن الحسن، فأخبرناه بما قالوا، قال: فلمّا جاوزوا مرّ بنا قوم آخرون فقال لنا معروف: فاسألوهم هل کان بها خبر؟ فسألناهم فقالوا: کان عبداللّه بن الحسن أصابته غشیه وقد أفاق، فأخبرناه بما قالوا، فقال: ما أدری ما یقول هؤلاء واولئک؟

أخبرنی ابن المکرّمه یعنی أبا عبد اللّه (علیه السّلام) أنّ قبر عبد اللّه بن الحسن وأهل بیته علی شاطیء الفرات.

قال: فحملهم أبو الدوانیق فقبروا علی شاطیء الفرات(۲).

۳۰۱ - الخرائج والجرائح: روی عن الحسین بن أبی العلاء، قال:

کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) إذ جاءه رجل (أو مولی له) یشکو زوجته وسوء خلقها، قال: فأتنی بها.

فأتاه بها، فقال [الامام] لها: ما لزوجک یشکوک؟

قالت: فعل اللّه به وفعل.

فقال لها: إن ثبتّ علی هذا لم تعیشی إلّا یسیرا.

قالت: لا ابالی أن لا أراه أبدا.

۱- (۱)- الرمانی - البحار.

۲- (۲) - اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۷۲ ح ۳۷۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۵۱.

فقال [الامام] له: خذ بيد زوجتك، فليس بينك وبينها إلّا ثلاثه أيام!!

فلما كان اليوم الثالث دخل عليه الرجل، فقال (عليه السّلام):

ما فعلت زوجتك؟

قال: قد والله دفنتها الساعه.

قلت: ما كان حالها؟

قال (عليه السّلام): كانت معتديه، فبتر اللّه عمرها، وأراحه منها(۱).

مناقب آل أبى طالب: روى عن الحسين بن أبى العلاء قال: كنت جالسا عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) وذكر نحوه(۲).

۳۰۲ - بصائر الدرجات: حدثنا على بن حسان، عن جعفر بن هارون الزيّات قال: كنت أطوف بالكعبه فرأيت أبا عبد الله (عليه السّلام) فقلت فى نفسى: هذا هو الّذى يتّبع، والذى هو الامام وهو كذا وكذا؟ قال: فما علمت به حتّى ضرب يده على منكبى، ثمّ أقبل علىّ وقال: (أَ بَشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنّا إِذاً لَفِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ) (۳) و(۴)۳۰۳ - الخرائج والجرائح: روى عن إسماعيل بن مهران قال:

كنت عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) أودعه وكنت حاجّا فى تلك السنه، فخرجت، ثمّ ذكرت شيئا أردت أن أساله عنه، فرجعت إليه

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۱۰ ح ۶.

۲- (۲) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۲۴. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۹۷.

۳- (۳) - القمر ۵۴:۲۴.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۶۰ ح ۲۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۰.

ومجلسه غاصّ (۱) بالناس، وكان ما أسأله عنه بيض طير الماء فقال لی من غير سؤالی: الاصلح أن لا تأكل [بيض طير الماء](۲).

۳۰۴ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمّد، عن بكر، عمّن رواه، عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبی عبد اللّه (عليه السّلام) فبسط رجليه وقال: اغمزها ياعمر قال: فأضمرت فی نفسی أن أساله عن الامام بعده [قال]: فقال: ياعمر لا اخبرك عن الامام بعدی(۳).

۳۰۵ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن يزيد بن إسحاق، عن ابن اسلم(۴)، عن عمر بن يزيد قال:

دخلت على أبی عبداللّه (عليه السّلام) وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لی حين دخلت عليه: ياعمر اغمز رجلی. فقعدت أغمز رجله فقلت فی نفسی: الساعه أسأله عن عبداللّه وموسى أيّهما الامام، قال: فحوّل وجهه إلیّ فقال: والله إذن لا اجيبك(۵).

كشف الغمه: من كتاب الدلائل للحميری، عن عمر بن يزيد قال: دخلت وذكر قريبا من ذلك(۶).

۳۰۶ - بصائر الدرجات: حدثنی محمّد بن علیّ، عن عمّه محمّد ابن عمر، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبی عبد اللّه (عليه السّلام)

۱- (۱)- ومنزله - البحار.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۵۲ ح ۶۸، وما بين المعقوفتين اثبتناه من البحار. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۵۶ ح ۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۷.

۴- (۴) - عن ابن مسلم - البحار.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۲۵۵ ح ۲. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۳۹.

۶- (۶) - كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۴. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۶۷.

لیله من اللّیالی، ولم یکن عنده أحد غیری، فمدّ رجله فی حجری فقال: اغمزها یاعمر! قال: فغمزت رجله، فنظرت إلی اضطراب فی عضله ساقیه فأردت أن أسأله إلی من الأمر من بعده، فأشار إلیّ فقال:

لا تسألنی فی هذه اللّیله عن شیء فانّی لست اجیبک(۱).

۳۰۷ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمّد، عن علیّ بن الحکم، عن إبراهیم بن الفضل، عن عمر بن یزید قال: کنت عند أبی عبد اللّه وهو وجع فولّانی ظهره، ووجهه إلی الحائط فقلت فی نفسی:

ما أدری ما یصیبه فی مرضه، وما سألته عن الامام بعده، فأنا أفکر فی ذلک، إذ حوّل وجهه إلیّ فقال: إنّ الامر لیس کما تظنّ لیس علیّ من وجعی هذا بأس(۲).

۳۰۸ - الخرائج والجرائح: روی عن علیّ بن أبی حمزه قال:

دخلت علی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) مع أبی بصیر فبینما نحن قعود إذ تکلّم أبو عبداللّه (علیه السّلام) بحرف فقلت فی نفسی: هذا واللّه ممّا أحمله إلی الشیعه هذا حدیث لم أسمع واللّه بمثله قطّ، قال: فنظر فی وجهی ثمّ قال لی: إنّی أتکلّم بالحرف الواحد لی فیه سبعون وجها إن شئت أحدث کذا، وإن شئت أحدث کذا(۳).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۵۵ ح ۱.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۵۹ ح ۱۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۰.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۶۱ ح ۸۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

نماذج من سیره الامام الصادق (علیه السّلام)

اشاره

لاشک أنّ من أهم القیم وأشرف الفضائل النفسیه هی الأخلاق الحسنه التی ینبغی أن یتخلّق بها المؤمن فی حیاته الفردیه والزوجیه والعائلیه والاجتماعیه.

وهذه الموسوعه ملیئه بالأحادیث والمفاهیم الراقیه التی ترفع الانسان الی مستوی الملائکه المقرّبین.

وفی نفس الوقت تجد التحذیر عن الاخلاق الرذیله والصفات السیئه التی تعتبر بمنزله الأمراض الخبیثه المعدیه، والجراثیم الضارّه التی تلوّث فضاء الروح الانسانیه، والبیت الزوجی والعائلی، بل وتلوّث فضاء المجتمع البشری، وتنزّل الانسان الی اسفل سافلین والی مرتبه البهائم والحیوانات المفترسه التی لاتفهم معنی العاطفه، ولا تدرک مفهوم الرحمه والشفقه والفضیله.

وفیما یلی نذکر بعض الأحادیث التی تحکی جانبا من سیره الامام الصادق (علیه السّلام) وسلوکه الطیّب وأخلاقه الرفیعه:

۳۰۹ - علل الشرائع - أمالی الصدوق - الخصال: حدثنا محمد بن

موسی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبیه(۱) قال: حدثنا أبو أحمد محمّد بن زیاد الأزدی قال: سمعت مالک بن أنس فقیه المدینه یقول: کنت أدخل إلی الصادق جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) فیقدم لی مخدّه، ویعرف لی قدرا ویقول: یا مالک إنّی احبّک، فکنت أسرّ بذلک وأحمد اللّه تعالی علیه، قال: وکان (علیه السّلام) [رجلا] إحدی من إحدی ثلاث خصال: إمّا صائما، وإمّا قائما، وإمّا ذاکرا، وکان من عظماء العبّاد، وأکابر الزّهاد الّذین یخشون اللّه (عزّوجلّ)، وکان کثیر الحدیث، طیّب المجالسه، کثیر الفوائد، فاذا قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) اخضرّ مرّه، واصفرّ أخری حتّی ینکره من کان یعرفه، ولقد حججت معه سنه فلمّا استوت به راحلته عند الاحرام، کان کلّما همّ بالتلبیه انقطع الصوت فی حلقه، وکاد أن یخرّ من راحلته فقلت: قل یابن رسول اللّه، ولا بدّ لک من أن تقول، فقال: یابن أبی عامر کیف أجسر أن أقول: لبّیک اللهمّ لبّیک، وأخشی أن یقول (عزّوجلّ) لی: لا لبّیک ولا سعدیک(۲).

مناقب آل أبی طالب: من کتاب الروضه، مالک بن أنس الفقیه قال: حججت مع الصادق (علیه السّلام) وذکر نحوه(۳).

۳۱۰ - مناقب آل أبی طالب: روی عن الصادق (علیه السّلام):

۱- (۱)- سقط کلمه عن أبیه فی البحار.

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۲۳۴ - أمالی الصدوق: ۱۴۳ ح ۳ - الخصال: ص ۱۶۷ ح ۲۱۹.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۷۵. منها البحار: ج ۴۷ ص ۱۶.

تعصى الاله وأنت تظهر حبّه هذا لعمرك فى الفعال بدى

لو كان حبّك صادقا لأطعته إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

وله (عليه السّلام):

علم الحجّه واضح لمريده وأرى القلوب عن الحجّه فى عمى

ولقد عجبت لهالك ونجاته موجوده ولقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبى: روى الأصمعى له (عليه السّلام):

اثامن(۱) بالنفس النفيسه ربّها فليس لها فى الخلق كلّهم ثمن

بها يشترى الجنات إن أنا بعتها بشىء سواها إنّ ذلكم غبن

إذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن

وروى سفيان الثورى له (عليه السّلام):

لا اليسر يطرؤنا يوما فيبطرنا ولا لأزمه دهر نظهر الجزعا

إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحته أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا

مثل النجوم على مضمار أوّلنا إذا تغيّب نجم آخر طلعا

ويروى له (عليه السّلام):

اعمل على مهل فانّك ميّت واختر لنفسك أيّها الانسانا

فكأنّ ما قد كان لم يك إذ مضى وكأنّ ما هو كائن قد كانا(۲)

۳۱۱ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: كنّا نمشى مع أبى عبد اللّه (عليه السّلام) وهو يريد أن يعزّى ذا قرابه له بمولود له، فانقطع شسع نعل أبى عبداللّه (عليه السّلام) فتناول نعله من رجله ثمّ مشى حافيا فنظر

۱- (۱)- المثامنه: المقاوله فی الثمن عند المبایعه. (النهایه).

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۷۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۴.

إليه ابن أبى يعفور فخلع نعل نفسه من رجله وخلع الشسع منها وناوله أبا عبداللّه (عليه السّلام) فأعرض عنه كهيئه المغضب ثمّ أبى أن يقبله ثمّ قال: ألا إنّ صاحب المصيبه أولى بالصبر عليها، فمشى حافيا حتّى دخل على الرّجل الّذى أتاه ليعزّيه(۱).

۳۱۲ - علل الشرايع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين [بن أبى الخطاب]، عن عبداللّه بن جبله، عن اسحاق ابن عمّار قال: حدثنى مسلم مولى لأبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: ترك أبو عبداللّه (عليه السّلام) السواك قبل أن يقبض بسنتين وذلك ان اسنانه ضعفت(۲).

مكارم الأخلاق: ترك الصادق (عليه السّلام) السواك... وذكر مثله(۳).

۳۱۳ - الكافى: محمّد بن يحيى، محمد أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن خالد، عن فضاله بن أيّوب، عن معاويه بن عمّار قال:

رأيت أبا جعفر (عليه السّلام)(۴) يختضب بالحنّاء خضابا قانيا(۵).

۳۱۴ - الكافى: علىّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبداللّه بن حمّاد، عن عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقتضيه وأنا حاضر فقال له: ليس عندنا اليوم

۱- (۱)- الكافى: ج ۶ ص ۴۶۴ ح ۱۴.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۲۹۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷.

۳- (۳) - مكارم الاخلاق: ص ۵۰. منه البحار: ج ۷۶ ص ۱۳۷.

۴- (۴) - رأيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) - البحار.

۵- (۵) - الكافى: ج ۶ ص ۴۸۱ ح ۱۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۴۶.

شيء ولكنّه يأتينا خطر ووسمه(۱) فتباع ونعطيك إن شاء اللّه، فقال له الرّجل: عدنى، فقال: كيف أعدك وأنا لما لا أرجو أرجى منّى لما أرجو(۲).

الإمام الصادق (عليه السّلام) والعفو

لاشك أن العفو يعتبر من شيم الكرام، وهو دليل على عظمه الانسان وحسن نفسيّته ورحابه صدره.

وفى هذه الموسوعه تقرأ نماذج من عفو الامام الصادق (عليه السّلام) عمّن اساء اليه، واعجب من ذلك، كان الامام الصادق (عليه السّلام) يسال ربّه (عزّوجلّ) ان يغفر لكل من اغتابه أو انتقصه..

أليس هذا من مكارم الاخلاق؟!

أليس هذا من أخلاق الأنبياء؟!

والآن.. إقرأ ما يلى:

۳۱۵ - قرب الاسناد: أحمد و عبداللّه ابنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول وهو ساجد: اللهمّ اغفر لى ولأصحاب أبى، فانى أعلم أنّ فيهم من ينتقصنى(۳) و(۴).

۱- (۱)- الخطر - بالكسر -: نبات يختضب به. والوسمه - بكسر السين وسكونها -: ورق النيل؛ أو نبات يختضب بورقه. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الكافى: ج ۵ ص ۹۶ ح ۵.

۳- (۳) - وفى نسخه: ينتقض، وفى البحار: ينقّصنى.

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۷۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷.

۳۱۶ کشف الغمه: عن مرازم قال: قال لی أبو عبد اللّه (علیه السّلام) وهو بمکه: یامرازم لو سمعت رجلا یسبّنی ما کنت صانعا؟

قال: قلت: کنت أقتله.

قال: یامرازم إن سمعت من یسبّنی فلا تصنع به شیئا.

قال: فخرجت من مکه عند الزوال فی یوم حارّ، فألجأنی الحرّ [إلی] أن صرت(۱) إلی بعض القباب، وفیها قوم، فنزلت معهم، فسمعت بعضهم یسبّ أبا عبد اللّه (علیه السّلام) فذکرت قوله، فلم أقل شیئا، ولولا ذلک لقتلته(۲).

الإمام الصادق (علیه السّلام) والعاطفه

۳۱۷ - الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی ابن حدید، عن مرازم، عن مصادف قال: کنت مع أبی عبداللّه (علیه السّلام) بین مکه والمدینه فمررنا علی رجل فی أصل شجره وقد ألقی بنفسه فقال: مل بنا إلی هذا الرّجل فإنّی أخاف أن یکون قد أصابه عطش، فملنا فإذا رجل من الفراسین(۳) طویل الشعر فسأله أعطشان أنت؟

فقال: نعم.

فقال لی: أنزل یا مصادف فاسقه، فنزلت وسقیته، ثمّ رکبت وسرنا.

۱- (۱)- عبرت - البحار.

۲- (۲) - کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۵.

۳- (۳) - الفراسین: جمع فرسان، لقب قبیله.

فقلت: هذا نصرانیّ فتتصدق علی نصرانیّ؟

فقال: نعم إذا کانوا فی مثل هذا الحال(۱).

الإمام الصادق (علیه السّلام) والبساطه فی الملبس

قد ذکرنا - فی الجزء الثانی - أن اولیاء اللّه لا یرغبون الی زخارف الحیاه الدنیا، فی المسکن والملبس والمطعم، ولا یتقیّدون بالمظاهر الماديّه، لانهم یعرفون جیّدا أن الماديّات زائله وفانیه وان المعنویات هی الباقیه والنافعه.

ولذلک تراهم ینتهجون حیاه الزهد والبساطه فی العیش، ولا یهتمون بالدنیا الّا بمقدار الحاجه والکفاف.

فمثلا: تری الائمه الطاهرین (علیهم السّلام) کانوا یلبسون ملابس بسیطه بل وخشنه احیانا.. وربما لبسوا ملابس فاخره تمشّیا مع ظروفهم، لا رغبه الی تلک الملابس أو تلذذا بها..

کل ذلک تأکیدا منهم علی أن الانسان یجب ان لا یقیّد نفسه بأغلال الماديّات التافهه.

والامام الصادق (علیه السّلام) هو من ساده أولیاء اللّه، ومن أطهر أسره علی وجه الارض، ولهذا کانت سیرته جاریه علی الزهد والبساطه.

وفیما یلی نذکر بعض الحادث المرویّه فی هذا المجال:

۳۱۸ - الکافی: أبو علیّ الاشعریّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن محمد بن الحسین بن کثیر الخزّاز، عن أبیه قال: رأیت

۱- (۱)- الکافی. ج ۴ ص ۵۷ ح ۴.

أبا عبداللّه (علیه السّلام) وعلیه قمیص غلیظ خشن تحت ثیابه وفوقها جبّه صوف وفوقها قمیص غلیظ فمسستها فقلت: جعلت فداک إنّ الناس یکرهون لباس الصوف فقال: کلّا کان أبی محمّد بن علیّ (علیهما السّلام) یلبسها، وکان علی بن الحسین (علیهما السّلام) یلبسها، وکانوا (علیهم السّلام) یلبسون أغلظ ثیابهم إذا قاموا إلی الصلاه ونحن نفعل ذلک(۱).

۲۱۹ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمّد ابن عیسی، عن الحسن بن علیّ بن یقطین، عن الفضل بن کثیر المدائنی، عمّن ذکره، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: دخل علیه بعض أصحابه فرأی علیه قمیصا فیه قبّ قد رقعه(۲) فجعل ینظر إلیه فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): مالک تنظر؟ فقال: قبّ ملقی فی قمیصک قال: فقال لی: اضرب یدک إلی هذا الکتاب فاقرأ مافیه، وکان بین یدیه کتاب أو قریب منه، فنظر الرّجل فیه فإذا فیه: «لا إیمان لمن لاحیاء له، ولا مال لمن لا تقدیر له، و لا جدید لمن لا خلق له»(۳).

۳۲۰ - الکافی: حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن الحسین بن المختار قال: قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): اعمل لی قلانس بیضاء ولا تکسّرها فإنّ السیّد مثلی لا یلبس المکسّر(۴).

۱- (۱)- الکافی: ج ۶ ص ۴۵۰ ح ۴.

۲- (۲) - القب. ما یدخل فی جیب القمیص من الرقاع.

۳- (۳) - الکافی. ج ۵ ص ۳۱۷ ح ۵۲.

۴- (۴) - الکافی. ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۳ و ۴.

۳۲۱ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن یحیی بن إبراهیم بن أبی البلاد، عن أبیه، عن الحسین بن المختار قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): اتّخذ لی قلنسوه ولا تجعلها مصبغه فإنّ السیّد مثلی لا یلبسها – یعنی لا تکسّرها –(۱).

۳۲۲ – مکارم الاخلاق: عن محمّد [بن الحسین] بن کثیر قال:

رأیت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) حبّه صوف بین قمیصین غلیظین، فقلت له فی ذلک، فقال: رأیت أبی یلبسها، وإنّا إذا أردنا أن نصلّی لبسنا أخشن ثیابنا(۲).

۳۲۲ – اختیار معرفه الرجال: محمّد بن مسعود، قال: حدثنی الحسین بن اشکیب قال: حدثنی الحسین بن الحسین المروزی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن أحمد بن عمر قال: سمعت بعض أصحاب أبی عبداللّه (علیه السّلام) یحدّث أنّ سفیان الثوریّ دخل علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) وعلیه ثیاب جیاد فقال: یا أبا عبداللّه، إنّ آباءک لم یکونوا یلبسون مثل هذه الثیاب!

فقال له: إنّ آبائی کانوا یلبسون ذلک فی زمان مقفر مقتر، وهذا زمان قد أرخت الدنیا عزالیها(۳)، فأحقّ أهلها بها أبرارهم(۴).

۳۲۴ – دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (علیه السّلام): انه

۱– (۱)– الکافی: ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۳ و ۴.

۲– (۲) – مکارم الاخلاق: ص ۱۱۴. منه البحار: ج ۷۹ ص ۳۱۴.

۳– (۳) – العزلاء: مصب الماء من الراویه ونحوها والجمع عزالی وعزالی. (القاموس المحیط).

۴– (۴) – اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۹۱ ح ۷۴۰. منه الوسائل: ج ۳ ص ۳۵۰.

حجّ فبينا هو فی الطواف وعليه ثوبان رفيعان(۱)، اذ جذب رجل بطرف ثوبه، فالتفت اليه فاذا هو عبّاد البصری، فقال: يا أبا عبد اللّه تلبس مثل هذه الثياب، فی مثل هذا الموضع، وانت من علی (عليه السّلام) بالمكان الذی أنت فيه، وقد علمت كيف كان لباسه.

فقال له أبو عبد اللّه (عليه السّلام): ويحك يا عبّاد كان علی (عليه السّلام) فی زمان يستقيم له فيه ما يلبس، ولو لبست انا اليوم مثل لباسه لقال الناس: هذا مرائی، مثل عبّاد!!.

فأفحم عبّاد، وتغامز به الناس من حوله، وكان يوصف بالرياء(۲).

۳۲۵ - الكافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن عيسی، عن حفص بن عمر [و] أبی محمّد مؤذّن علیّ بن يقطين قال: رأيت علی أبی عبداللّه (عليه السّلام) - وهو يصلّی فی الرّوضه - جبّه خزّ سفرجليّه(۳).

قرب الاسناد: حدثنی محمّد بن عيسی قال: حدثنی حفص بن محمّد مؤذّن علیّ بن يقطين قال: رأيت أبا عبداللّه... وذكر نحوه(۴).

اختيار معرفه الرجال: حدثنی حمدويه قال: حدثنی محمد بن عيسی قال: حدثنی حفص أبو محمد مؤذن علی بن يقطين، عن علی ابن يقطين قال: رأيت أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه(۵).

۱- (۱)- رقيقان - المستدرک.

۲- (۲) - دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۱۵۶. منه المستدرک: ج ۳ ص ۲۴۰.

۳- (۳) - الكافی: ج ۶ ص ۴۵۲ ح ۱۰.

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۸.

۵- (۵) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۷۳۱ ح ۸۱۴.

الامام الصادق (عليه السّلام) مع أحد قضاه عصره

كان الامام الصادق (عليه السّلام) ينتهز الفرص لفتح الحوار مع علماء المذاهب الاخرى وقضاتهم، وذلك محاوله منه لاستمالتهم نحو الحق وارشادهم الى الصراط المستقيم.

وسوف تقرأ - فى ثنايا هذه الموسوعه - الكثير من المباحثات والمناقشات التى دارت بين الامام الصادق (عليه السّلام) وقضاه العامّه وعلمائهم، حول الامامه وغيرها.

وفيما يلى نذكر هذا الحوار الذى تتجلّى فيه قوه الحجه عند الامام (عليه السّلام) وعدم الحجه عند الطرف الآخر:

٣٢٦ - الاحتجاج: عن سعيد بن أبى الخضيب(١) قال: دخلت أنا وابن أبى ليلى المدينه، فبينما نحن فى مسجد الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) إذ دخل جعفر بن محمد (عليه السّلام)، فقمنا إليه فسألنى عن

١- (١)- فى البحار: سعيد بن أبى الخصيب [وهو تصحيف].

نفسی وأهلی، ثمّ قال: من هذا معک؟

فقلت: ابن أبی لیلی قاضی المسلمین.

فقال: نعم.

ثمّ قال له: أتأخذ مال هذا فتعطیه هذا؟ وتفرّق بین المرء وزوجه ولا تخاف فی هذا أحدا؟

قال: نعم، قال: فبأیّ شیء تقضی؟

قال: بما بلغنی عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وعن أبی بکر وعمر.

قال: فبلغک أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: أقضاکم علیّ بعدی؟

قال: نعم.

قال: فکیف تقضی بغیر قضاء علیّ (علیه السّلام) وقد بلغک هذا!؟

قال: فاصفرّ وجه ابن أبی لیلی، قال: التمس مثلا(۱) لنفسک، فواللّه لا أکلّمک من رأسی کلمه أبدا(۲).

أقول: حدیث: «اقضاکم علی» رواه جمع کثیر من المؤرّخین والمحدّثین، بالفاظ مختلفه، واسانید متعدده:

منها: قوله (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): اقضاکم علی(۳).

۱- (۱)- زمیلا - البحار.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۵۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۳۴.

۳- (۳) - المقاصد للسخاوی. ص ۷۲.

ومنها: قوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): اقضى امّتى على(۱).

ومنها: قوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): إن اقضى امّتى على ابن أبى طالب وغيرها(۲).

۱- (۱)- المعجم الصغير للطبرانى: ص ۱۱۵.

۲- (۲) - المناقب للخوارزمى: ص ۴۸.

الحياه السياسيه للإمام الصادق (عليه السّلام)

اشاره

السياسه – فی اللغه –: التدبير، والامر والنهی، والقيام با لامر، وتولّی امور الرعيه بما يصلحهم.

وفی الخبر: «كان بنو إسرائيل تسوسهم أنبياؤهم»(۱) أی تتولّی امورهم كالامراء والولاه، وخلاصه القول: معنی السياسه: اداره شؤون البلاد، وتدبير امور العباد بما يصلحهم.

ولكن السياسه – فی زماننا – أخذت طابعا خاصّا، ومعنی آخر غير المعنی اللغوی وهو عدم الإلتزام بخطّ معيّن، ومذهب خاصّ، فالسياسی – بهذا المعنی – هو الذی يتلوّن بكل لون حسب الظروف، فهناك الحبّ المفتعل، أو البغض المزوّر، أو التظاهر بالديانه، أو ضرب ما يسمّی بالدين ومكافحه كل نشاط دينی حتی ان بعضهم قال:

القضاء علی الدين دين، وتاره يری التشجيع علی الامور الدينيه، والقضايا الاسلاميه.

۱- (۱)- مجمع البحرين، مادّه: سوس.

وانما يتلوّن السياسى بهذه الالوان رعايه للجوانب الماديه، والمصالح الشخصيه لا الامور الدينيه، والقضايا الاسلاميه حقيقه.

وفى بعض البلاد تلعب السياسه دورها حسب الوحى الاستعمارى، وأوامر الكفّار والمشركين، وحكام تلك البلاد لاحول لهم ولا قوّه، بل هم أدواه طيّعه لتنفيذ أوامر أسيادهم، و لا يحقّ لهم إبداء الرأى، أو إظهار النظر، أو التامّل فى التنفيذ والتطبيق وإلّا فان كراسيهم تتضعضع، وكراماتهم تتزلزل!!

والسياسه - بهذا المعنى - واسعه النطاق، كثيره المصداق، لا يمكن حدّها وعدّها.

فقد تقتضى السياسه قتل الأبرياء، وكيل التّهم للصالحين، وقد تقتضى السياسه البكاء والنياحه على اولئك القتلى الأبرياء، وتقديس الصالحين المتّهمين! والإشاده بجلالـه قدرهم، وعظم شأنهم، وملاحقه من ساهم فى قتل اولئك الابرياء أو فى اتهام أولئك الصالحين، وقد تكون القضايا السياسيه مضحكه ومبكيه.

مضحكه، لانها تخالف الواقع، ولها صوره تشبه الحقيقه.

ومبكيه، لأنها تنزل الفجائع والمذابح والمصائب والمآسى على البشر المسكين الذى لا يعلم لماذا صار فريسه لتلك الألعابوضحيه لتلك المساومات.

فالسياسه اللعينه - بهذا المعنى - لا تنسجم مع الدين الاسلامى ابدا وقطعا، بل الدين الاسلامى يجعل السياسه خاضعه له، بأن تدور فى فلكه، لا أن الدين يخضع للسياسه ويفقد مقوّماته ومعنوياته؛ وأولياء اللّه بعيدون عن هذه الألعاب إبتعاد المشرق عن المغرب،

ومنزّهون عن هـذه المخـازى والاقـذار؛ والسـياسه التى كانوا يقومون بها هى اداره شؤون البلاد، وتـدبير امور العباد بما يصـلحهم على ضوء الدين الاسلامى فقط ولا غير، وحسب المقاييس الشرعيه الصحيحه فحسب.

وقـد عاب المستشـرق (سـيكس) على الامام أمير المؤمنين علىّ (عليه السّـلام) إصـراره على الأمانه والشـرف لأنهما لا يتّفقان مع السياسه(١).

هذا إذا كانت القدره بيدهم (عليهم السّلام) والسلطه لهم، والامور طيّعه، والناس منقاده والأجواء ملائمه.

واما اذا كـان الامر بالعكس من ذلك بأن كانوا مسـلوبى الامكانيات بسـبب استيلاء الظالمين على منصّه الحكم، وإلتفاف الناس حولهم، وتفرقهم عن اولياء اللّه، وإضعاف جانبهم، فهناك يتبدّل التكليف الشرعى، ويتغيّر الحكم الإلهى.

لأن القدره شرط التكليف، ولا يكلّف اللّه نفسا إلّا وسعها، فاذا كانت القدره مسلوبه فأى تكليف يتوجّه الى الإنسان؟!

نعم، قد تكون القدره - وهى السـلطه التنفيذيه - مفقوده، ولكن توجد قدرات اخرى يمكن استغلالها واستثمارها فى سبيل نصره الحق وخدمه الدين.

وذلك - مثلا - عن طريق تعليم الافراد وتربيتهم تربيه ممتازه، بحيث يكون كل فرد منهم مولّدا للطاقه العقائـديه، ومركزا للثقافه الدينيه.

١- (١)- العراق فى ظل العهد الاموى: ص ۵۲.

فاذا كان الاستيلاء على منصّه الحكم غير مقدور، فان التفاعل مع الأفكار مقدور، وعمليّه غسل المخ - فى بعض الأفراد - ميسوره، خاصه اذا حصل التجاوب والتفاهم والشوق والرغبه الى التعلم، فهناك تكون النتيجه قطعيّه.

واختار الامام الصادق (عليه السّلام) هذا الطريق لنشر العلوم الاسلاميه، والأحكام الدينيّه، والتعاليم الشرعيّه، والقيم الاخلاقيّه، حتى يكوّن جيلا صالحا، أو يغرس نواه الصلاح والإصلاح فى القلوب، لعلها فى يوم ما، تؤتى اكلها، وتظهر بركاتها ولو بعد حين.

وأمّا حياته السياسيه:

فلقد حدثت - فى فتره قيامه بأعباء الإمامه - حوادث، تسمّى اليوم ب - (السياسه) فكان موقفه - تجاه تلك الحوادث - موقفا مشكورا عليه، فلقد قاوم وقابل تلك الحوادث بكل حكمه وحنكه، ومعرفه وبصيره بالأمور، قد يعجز أقوياء الرجال عن الصمود والثبات أمام تلك الأحداث المزعجه، ويتحير العقلاء عن اتخاذ أى تدبير تجاه تلك القضايا المدهشه.

والحوادث تلك عباره عن ثورات داميه قام بها بعض العلويين للإطاحه بالنظام الأموى الغاشم فى ذلك العهد، انخداعا من العلويين بالوعود الزائفه من بعض العناصر التى إدّعت الولاء بألسنتها لا بقلوبها.

وكان اولئك العلويون يريدون من الإمام الصادق (عليه السّلام) أن ينخدع أيضا كما انخدعوا، وان يجرفه تيّار الوعود كما جرفهم،

يريدون منه التعاون معهم، والتخلّى عما يعلمه من العواقب الوخيمه، والنتائج غير المرضيّه لتلك الثورات الفاشله.

لقد عقد العديد من العلويين - يشاركهم اناس آخرون - مؤتمرات ولم يراعوا فيها الحكمه، ولم ينظروا إليها من جميع جوانبها، ولم يتخذوا التدابير اللازمه ولم يدركوا الظروف الملائمه للنهضه والثوره.

فكانت ثوراتهم فاقده الشروط، غير متكامله الجوانب، وكأنهم لم يتفطّنوا أن قلب النظام القائم ليس بالشيء الهين، وخاصّه اذا كان النظام حاكما على نصف الكره الأرضيه وذا إمكانات واسعه، وقدرات مترامیه الاطراف، يحصد الرؤوس، ويطحن العظام ويزهق الارواح ويهدر كل كرامه، ولا يقف شيء أمام جموحه وشراسته، وبطشه وفتكه.

وكأنهم لم ينتبهوا الى أن التضحيه وبذل النفس عند البشر ليس مستسهلا، لأن غريزه حبّ الحياه لا تفارق الإنسان الى آخر نفس من حياته، إلّا اذا كان إيمانه باللّه أقوى من غريزه حبّه للحياه؛ كل هذه الامور والمقدّمات - التى هى من مقوّمات الثوره - كانت غائبه عن أذهان قاده الثورات، وكلّ من نظر الى شيء من جانب واحد خفيت عليه جوانب اخرى من ذلك الشيء!

كانت هذه الحقائق واضحه وبديهيّه عند الإمام الصادق (عليه السّلام) لانه كان ينظر الى القضايا من جميع جوانبها، من بدايتها الى نهايتها، ومن ظاهرها إلى باطنها، ويعرف مقاييس المجتمع، ولسنا الآن فى بيان ذكر مصادر علومه.

لقد كان تاريخ أسلافه مشفوعا بالماسى التى جرّتها عليهم الوعود

الكاذبه، والمواثيق الزائفه، فلقد أدرك الامام الصادق (عليه السّلام) جدّه: الامام زين العابدين، وأباه الامام الباقر (عليهما السّلام) اللذين عاشا فاجعه كربلاء الداميه، ولعلّه سمع منهما الكثير الكثير عن تلك الفاجعه التى لامثيل لها فى تاريخ البشر.

ومن الطبيعى ان الاطلاع على التاريخ يعطى الإنسان خبره وعبره وبصيره، وكأنها تجارب مرّت فى حياته، فكيف اذا كان إماما مزوّدا بعلم الامامه؟

ولقد كانت لبدايه تلك الثورات مضاعفات تشغل فكرت الإمام (عليه السّلام) من الحزن وتراكم الهموم والغموم، فالثورات كانت تبتدىء بصوره غير مطلوبه، وتنتهى بصوره مؤلمه لأن قاده الثورات كانوا يستجلبون الخط الشيعى، المعتقد بامامه الإمام الصادق (عليه السّلام) ويعرّفون أنفسهم بالقلب النابض النشيط للشريعه الاسلاميه، ومن الطبيعى انهم - فى هذه الصوره - يعتبرون الامام الصادق رجلا يفضّل الخمول، والصلاه والأذكار، والنظر فى الكتب التى ورثها من آبائه على النهضه لتطهير المجتمع، وتقويض الحكم الغاشم!!

هكذا كانوا يتفكرون، ويسيئون الظن بالإمام المعصوم.

ومن المؤسف أن يختار اولئك الساده - العلويون - هذه الطرق الخاصه لتحقيق أهدافهم والوصول الى الحكم.

ومن المؤسف أيضا أن لا يتفطّن اولئك الساده الى ان هدوء الإمام الصادق (عليه السّلام) المعروف به يعتبر مبدأ حركه كبرى، وإعتزاله مجالس السياسه يرمى الى سياسه أعلى، وحكمه أتقن.

فليس اعتزاله السياسه أمرا سلبيا، بل ايجابى، وما يتذكر إلّا اولو الألباب.

وإليك بعض الروايات الوارده فى المقام:

۳۲۷ - علل الشرايع: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن عمران الهمدانى ومحمد بن اسماعيل بن بزيع، عن يونس بن عبدالرحمن، عن العيص ابن القاسم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: اتقوا اللّه وانظروا لأنفسكم فان أحق من نظر لها أنتم، لو كان لأحدكم نفسان فقدم إحداهما وجرّب بها استقبل التوبه بالاخرى كان، ولكنّها نفس واحده إذا ذهبت فقد ذهبت واللّه التوبه، إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرضا منّا فنحن ننشدكم أنا لا نرضى، إنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده، فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والاعلام(۱).

۳۲۸ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن حارث الطحّان قال: أخبرنى أحمد، وكان من أصحاب أبى الجارود عن الحارث ابن حصيره الازدى، قال: قدم رجل من أهل الكوفه إلى خراسان فدعا الناس إلى ولايه جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال:

ففرقه أطاعته وأجابت، وفرقه جحدت وأنكرت، وفرقه ورعت ووقفت.

قال: فخرج من كل فرقه رجل فدخلوا على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: فكان المتكلّم منهم: الذى ورع ووقف، وقد كان فى بعض القوم جاريه فخلا فها الرجل ووقع عليها

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۵۷۷ ح ۲. منه البحار: ج ۴۶ ص ۱۷۸.

فلما دخلنا على أبى عبـداللّه (عليه السّـلام) وكان هو المتكلّم فقال له: أصـلحك اللّه قـدم علينا رجل من أهل الكوفه فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم، وأنكر قوم، وورع قوم ووقفوا.

قال: فمن أى الثلاث أنت؟

قال: أنا من الفرقه التى ورعت ووقفت.

قال: فأين كان ورعك ليله كذا وكذا؟

قال: فارتاب الرجل(۱).

۳۲۹ - إختيار معرفه الرجال: حمدويه قال: حدثنى يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، ومحمّد بن مسـعود قال: حدثنى أحمد بن المنصور الخزاعى، عن أحمـد بن الفضل الخزاعى، عن ابن أبى عمير قال: حدثنا حماد بن عيسـى، عن عبدالحميد بن أبى الديلم قال: كنت عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فأتاه كتاب عبدالسلام بن عبدالرحمن ابن نعيم، وكتاب الفيض بن الختار، وسليمان بن خالد يخبرونه أن الكوفه شاغره(۲) برجلها، وأنه - إن أمرهم - أن يأخذوها اخذوها.

فلما قرأ (عليه السّلام) كتابهم رمى به. ثم قال: ما أنا لهؤلاء بامام، أما علموا أن صاحبهم السفيانى؟(۳).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۶۴ ح ۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۲.

۲- (۲) - شغر البلد شغورا: إذا خلى من حافظ يمنعه.

۳- (۳) - إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۴۱ ح ۶۶۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۵۱.

الحكومات المعاصره للامام الصادق (عليه السّلام)

إنّ العمر أغلى، والوقت أثمن من أن يصرف فى سرد هذه الامور التى ينزعج القلم من ذكرها، ويتألّم الضمير من مطالعتها، وتورث الاسف فى النفس، والألم فى القلب؛ ولكن اسلوب الكتاب يفرض علينا أن نتحدث عن اولئك الحكام الذين عاصرهم الامام الصادق (عليه السّلام) وتجرّع منهم أنواع الغصص، وتحمّل منهم أنواع الأذى.

ولقد عاصرنا - منذ عشرات السنين - الحكومات المنحرفه، المتأخّره، المتوحشه ورأينا مواقفها تجاه الطوائف التى لا تنسجم معها فكريّا، أو الفئات التى لا تتّحد معها عقائديا أو الأحزاب التى لا تتعاون معها سياسيّا؛ رأينا مواقف تلك الأنظمه كيف كانت سلبيّه، وكيف كانت نظرتهم الى غيرهم نظره عداء واستخفاف، وكان عداؤهم وحقدهم مركزا على رؤساء تلك الطوائف، وخاصّه الطوائف الدينيه، فان

السلطات كانت تنزعج من تجاوب تلك الطوائف لرؤسائهم، واحترامهم وانقيادهم وإطاعتهم لهم؛ فكانت المحاولات الجهنميّه، والنشاطات الخبيثه، والجهود الكافره تبذل فى سبيل القضاء على قدسيّه أولئك الرؤساء، وتدنيس سمعتهم، وكانت المؤامرات تدبّر لأجل محو تلك الطائفه عن الوجود بشتّى الأساليب، من الإبعاد، والتسفير والتشريد، والسجن والإذلال، والإعدام بلامحاكمه، وبلا أيّه تهمه أو مبرّر، سوى الدكتاتوريه، وسحق حقوق البشر.

ولعل القارىء النبيه يشعر بما ذكرته – هنا – فى حياته المعاصره، وان الذى يسمّى بالقانون لا يعمل به أبدا.

وانما القانون الحاكم القائم هو إراده السلطه وهواها، لا غير.

فى هكذا أجواء مليئه بالإرهاب والإرعاب، والضغط والكبت، وهدر الكرامات، وسحق الحقوق كان الامام الصادق (عليه السّلام) يعيش هو وشيعته.

وقد ذكرنا الجبهات العديده التى حاربت الامام الصادق (عليه السّلام) بشتى الأساليب.

وإليك بعض ما يتعلق بهذه المواضيع:

موقف الإمام من الحكومتين

من الواضح ان الامام الصادق (عليه السّلام) كان له موقف خاص تجاه الحكومتين: الامويه والعباسيه، ففى الوقت الذى كان يراعى التقيّه معهم كان له موقف صارم وبلاتقيّه.

وكان يمنع الشيعه من التعاون - بجميع معنى الكلمه - مع السلطه، ويعتبر كل تعاون معهم من المحرّمات التى تسبّب دخول النار يوم القيامه.

والسبب واضح جدا، فان الموظّف الحكومى يجب عليه تنفيذ الاوامر الموجّهه إليه، حتى إذا أمروه بهدم الكعبه وإحراق القرآن - والعياذ بالله - فانه لابدّ له من امتثال الأوامر المفوّضه إليه، ولا يستطيع أن يخالف قيد شعره، لانه موظف عندهم يتقاضى منهم الرواتب فى مقابل تنفيذ الأوامر والتكاليف الحكوميه، وعلى هذا جرت العاده كما فى التاريخ القديم والمعاصر.

ومن خلال الأحاديث - التى سوف نذكرها فى أجزاء هذا الكتاب - يتضح لنا شىء من موقف الامام تجاه الحكومتين، وخاصه موقفه تجاه الحكومه الأمويه:

النزاع والخلاف بين الخير والشرّ، وبين الفضيله والرذيله، وبين الحق والباطل من أقدم الظواهر البشريه على وجه الكره الأرضيه.

ولا مانع من أن نعتبر مبدأ هذا النزاع من عهد هابيل وقابيل ابنى آدم (عليه السّلام) (إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ.... فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ) (۱).

والقرآن الكريم يحدّثنا - كثيرا - عن موارد النزاع والخلاف بين الامم الكافره وبين أنبياء اللّه.

وفى مبدأ البعثه النبويه الشريفه تجلّى هذا النزاع بصوره واضحه، فالحروب التى أجّج الكفار والمشركون نيرانها كانت منبعثه من هذا المنطلق.

۱- (۱)- المائده ۵:۲۷-۳۰.

والتّهم التى وجّهها المشركون الى النبى الاقدس (صلّى اللّه عليه وآله) - كالسحر والجنون وأمثالهما - أيضا كانت من نتائج النزاع المذكور.

ومن الواضح الذى لا يشك فيه أحد أن بنى اميه كانوا فى طليعه المحاربين والمقاتلين لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من يوم بدر الى يوم احد، وهكذا وهلم جرا.

ومن المناسب أن اذكر - هنا - شيئا من الكتاب الذى كتبه المعتضد العباسى حول معاويه، وتقرر أن يقرأ على الناس:

كتاب المعتضد باللّه العبّاسى

تاريخ الطبرى: فى سنه أربع وثمانين ومأتين عزم المعتضد باللّه على لعن معاويه بن أبى سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس فخوّفه عبيد اللّه بن سليمان بن وهب اضطراب العامه وأنه لا يأمن أن تكون فتنه، فلم يلتفت إلى ذلك من قوله، وذكر أن أول شىء بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الأمر بالتقدم إلى العامه بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والقضيه والشهادات عند السلطان إلا أن يسألوا عن شهاده ان كانت عندهم وبمنع القصّاص من القعود على الطرقات، وعملت بذلك نسخ قرسأت بالجانبين بمدينه السلام فى الأرباع والمحالّ والاسواق فقرأت يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى من هذه السنه، ثم منع - يوم الجمعه لأربع بقين منها، القصّاص من القعود فى الجامعين ومنع أهل الحلق فى الفتيا أو غيرهم من القعود فى المسجدين ومنع الباعه من القعود فى رحابهما وفى جمادى الآخره نودى فى المسجد الجامع بنهى الناس عن الاجتماع على قاصّ أو غيره ومنع القصّاص وأهل الحلق من القعود.

وفی یوم الحادی عشر - وذلک یوم الجمعه - نودی فی الجامعین بأن الذمه بریئه ممن اجتمع من الناس علی مناظره أو جدل وأن من فعل ذلک أحل بنفسه الضرب وتقدّم إلی الشراب والذین یسقون الماء فی الجامعین ألا یترحموا علی معاویه ولا یذکروه بخیر وتحدّث الناس أن الکتاب الذی أمر المعتضد بإنشائه بلعن معاویه یقرأ بعد صلاه الجمعه علی المنبر، فلمّا صلّی الناس الجمعه بادروا إلی المقصوره لیسمعوا قراءه الکتاب فلم یقرأ، فذکر أن المعتضد أمر بإخراج الکتاب الذی کان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاویه، فأخرج له من الدیوان فأخذ من جوامعه نسخه هذا الکتاب وذکر أنها نسخه الکتاب الذی أنشیء للمعتضد باللّه، (بسم اللّه الرحمن الرحیم) الحمد لله العلیّ العظیم الحلیم الحکیم العزیز الرحیم، المنفرد بالوحدانیه، الباهر بقدرته، الخالق بمشیئته وحکمته، الذی یعلم سوابق الصدور وضمائر القلوب، لا یخفی علیه خافیه ولا یعزب عنه مثقال ذرّه فی السموات العلی ولا فی الأرضین السفلی، قد أحاط بکل شیء علما وأحصی کلّ شیء عددا، وضرب لکلّ شیء أمدا وهو العلیم الخبیر، والحمد للّه الّذی برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفته، علی سابق علمه فی طاعه مطیعهم وماضی أمره فی عصیان عاصیهم فبیّن لهم ما یأتون وما یتقون، ونهج لهم سبل النجاه وحذّرهم مسالک الهلکه وظاهر علیهم الحجّه وقدم إلیهم المعذره واختار لهم دینه الذی ارتضی لهم، وأکرمهم به وجعل المعتصمین بحبله والمتمسکین بعروته أولیاءه وأهل طاعته، والعاندین عنه والمخالفین له أعداءه وأهل معصیته، لیهلک من هلک عن بیّنه ویحیی من حیّ عن بینه وإن اللّه لسمیع علیم، والحمد للّه الذی

اصطفی محمدا رسوله من جمیع بریّته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدی والدین المرتضی إلی عباده أجمعین وأنزل علیه الکتاب المبین المستبین وتأذن له بالنصر والتمکین وأیّده بالعزّ والبرهان المتین فاهتدی به من اهتدی واستنقذ به من استجاب له من العمی، وأضلّ من أدبر وتولی حتی أظهر اللّه أمره وأعزّ نصره وقهر من خالفه وأنجز له وعده وختم به رسله وقبضه مؤدّیا لأمره مبلّغا لرسالته ناصحا لأمته مرضیّا مهتدیا إلی أکرم مآب المنقلبین وأعلی منازل أنبیائه المرسلین وعباده الفائزین، فصلّی اللّه علیه أفضل صلاه وأتمها وأجلها وأعظمها وأزکاها وأطهرها، وعلی آله الطیبین.

والحمد للّه الّذی جعل أمیر المؤمنین وسلفه الراشدین المهتدین ورثه خاتم النبیین وسید المرسلین، والقائمین بالدین والمقوّمین لعباده المؤمنین والمستحفظین ودائع الحکمه ومواریث النبوه والمستخلفین فی الامه والمنصورین بالعزّ والمنعه والتأیید والغلبه حتی یظهر اللّه دینه علی الدین کلّه ولو کره المشرکون.

وقد انتهی إلی أمیر المؤمنین ما علیه جماعه من العامه من شبهه قد دخلتهم فی أدیانهم وفساد قد لحقهم فی معتقدهم وعصبیّه قد غلبت علیها أهواؤهم ونطقت بها السنتهم علی غیر معرفه ولا رویّه وقلدوا فیها قاده الضلاله بلا بیّنه ولا بصیره وخالفوا السنن المتّبعه إلی الاهواء المبتدعه قال اللّه (عزّوجلّ): (وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ) (۱) خروجا عن الجماعه ومسارعه إلی الفتنه وإیثارا للفرقه وتشتیتا للکلمه وإظهارا لموالاه من

۱- (۱)- القصص ۲۸:۵۰.

قطع اللّه عنه الموالاه وبتر منه العصمه وأخرجه من المله وأوجب عليه اللعنه، وتعظيما لمن صغّر اللّه حقه وأوهن أمره وأضعف ركنه من بنى أميه الشجره الملعونه، ومخالفه لمن استنقذهم اللّه به من الهلكه وأسبغ عليهم به النعمه من أهل بيت البركه والرحمه، قال اللّه (عزّوجلّ):

(يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (۱) فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك، ورأى فى ترك إنكاره حرجا عليه فى الدين وفسادا لمن قلّده اللّه أمره من المسلمين وإهمالا لمن أوجبه اللّه عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامه الحجه على الشاكين وبسط اليد على العاندين، وأمير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بأن اللّه (عزّوجلّ) لما ابتعث محمدا بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشّرهم ونصح لهم وأرشدهم، فكان من استجاب له وصدّق قوله واتبع أمره نفر يسير من بنى أبيه، من بين مؤمن بما أتى به من ربّه، وبين ناصر له وإن لم يتبع دينه إعزازا له وإشفاقا عليه، لماضى علم اللّه فيمن اختار منهم ونفذت مشيئته فيما يستودعه إياه من خلافته وإرث نبيه فمؤمنهم مجاهد بنصرته وحميّته يدفعون من نابذه وينهرون من عاره وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح بنصرته ويتجسّسون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين، حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا فى دين اللّه وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به. بأثبت بصيره وأحسن هدى ورغبه، فجعلهم اللّه أهل بيت.

الرحمه وأهل بيت الدين، الذين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا

۱- (۱)- آل عمران ۳:۷۴.

ومعدن الحكمه وورثه النبوه وموضع الخلافه وأوجب لهم الفضيله وألزم العباد لهم الطاعه، وكان ممن عانده ونابذه وكذّبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الاعظم، يتلقّونه بالتكذيب والتثريب، ويقصدونه بالأذيه والتخويف ويبارزونه بالعداوه وينصبون له المحاربه، ويصدّون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من أتّبعه، وأشدهم فی ذلک عداوه وأعظمهم له مخالفه وأوّلهم فی کلّ حرب ومناصبه - لایرفع علی الإسلام رایه إلّا کان صاحبها وقائدها ورئیسها فی کلّ مواطن الحرب من بدر واحد والخندق والفتح -: أبو سفیان بن حرب وأشیاعه من بنی أمیه الملعونین فی کتاب اللّه ثمّ الملعونین علی لسان رسول اللّه فی عده مواطن وعده مواضع، لماضی علم اللّه فیهم وفی أمرهم ونفاقهم وکفر أحلامهم، فحارب مجاهدا ودافع مکابدا وأقام منابذا حتی قهره السیف، وعلا أمر الله وهم کارهون، فتقوّل بالإسلام غیر منطو علیه، وأسرّ الکفر غیر مقلع عنه، فعرفه بذلک رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وسلّم) والمسلمون ومیّز له المؤلفه قلوبهم، فقبله وولده علی علم من، فمما لعنهم اللّه به علی لسان نبیه (صلّی اللّه علیه وسلّم) وأنزل به کتابا قوله: (وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلّا طُغْیاناً کَبِیراً) (۱) ولا اختلاف بین أحد أنه أراد بها بنی أمیه.

ومنه: قول الرسول (علیه السّلام) وقد را مقبلا علی حمار ومعاویه یقود به ویزید ابنه یسوق به: لعن اللّه القائد والراکب والسائق.

ومنه: ما یرویه الرواه من قوله - أبی سفیان -: یابنی عبد مناف

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۶۰.

تلقّفوها تلقّف الكره فما هناك جنّه ولا نار.

وهـذا كفر صـراح يلحقه به اللعنه من اللّه كمـا لحقت الـذين كفروا من بنى إسـرائيل على لسان داود وعيسـى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

ومنه ما يروون من وقوفه على ثنيه احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده: ههنا ذببنا محمدا وأصحابه.

ومنه: الرؤيا التى رآها النبى (صـلّى اللّه عليه وسـلّم) فوجم لها فما رؤى ضاحكا بعـدها فأنزل اللّه: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلاّ فِتْنَهً لِلنّاسِ) (۱) فذكروا أنه رأى نفرا من بنى أميه ينزون على منبره.

ومنه: طرد رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وسـلّم) الحكم بن أبى العـاص لحكـايته إياه، وألحقه اللّه بـدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلـج، فقـال لـه: كن كمـا أنت، فبقى على ذلـك سـائر عمره. إلى مـا كـان من مروان فى افتتـاحه أول فتنه كـانت فى الإسـلام واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها.

ومنه: ما أنزل اللّه على نبيّه فى سوره القدر: (لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) (۲) من ملك بنى أميه.

ومنه: أن رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وسـلّم) دعا بمعاويه ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتلّ بطعامه، فقال النبى: لا أشبع اللّه بطنه، فبقى لا يشبع ويقول: واللّه ما أنزل الطعام شبعا ولكن أعيا.

ومنه: أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) قال: يطلع من هذا

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۶۰.

۲- (۲) - القدر ۹۷:۳.

الفج رجل من امتی یحشر علی غیر ملّتی، فطلع معاویه.

ومنه: أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وسلّم) قال: إذا رأیتم معاویه علی منبری فاقتلوه.

ومنه: الحدیث المرفوع المشهور أنه قال: إن معاویه فی تابوت من نار فی أسفل درک منها ینادی: یا حنّان یا منّان الآن وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین.

ومنه: انبراؤه بالمحاربه لافضل المسلمین فی الإسلام مکانا وأقدمهم إلیه سبقا وأحسنهم فیه أثرا وذکرا: علیّ بن أبی طالب ینازعه حقه بباطله، ویجاهد أنصاره بضلاله وغواته، ویحاول ما لم یزل هو وأبوه یحاولانه من إطفاء نور اللّه وجحود دینه، ویأبی اللّه إلّا أن یتم نوره ولو کره المشرکون، یستهوی أهل الغباوه، ویموّه علی أهل الجهاله بمکره وبغیه، الذین قدم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وسلّم) الخبر عنهما فقال لعمار: یقتلک الفئه الباغیه تدعوهم إلی الجنّه ویدعونک إلی النار، مؤثرا للعاجله، کافرا بالآجله، خارجا من ربقه الإسلام، مستحلا للدّم الحرام، حتّی سفک فی فتنته وعلی سبیل ضلالته ما لا یحصی عدده من خیار المسلمین الذابین عن دین اللّه والناصرین لحقه، مجاهدا للّه مجتهدا فی أن یعصی اللّه فلا یطاع، وتبطل أحکامه فلا تقام ویخالف دینه فلا یدان، وأن تعلو کلمه الضلاله وترتفع دعوه الباطل، وکلمه الله هی العلیا ودینه المنصور وحکمه المتّبع النافذ، وأمره الغالب، وکید من حادّه المغلوب الداحض، حتی احتمل أوزار تلک الحروب وما اتبعها، وتطوّق تلک الدماء وما سفک بعدها، وسنّ سنن الفساد التی علیه إثمها وإثم من عمل بها إلی یوم القیامه، وأباح

المحارم لمن أرتكبها، ومنع الحقوق أهلها واغتره الإملاء واستدرجه الإمهال، واللّه له بالمرصاد.

ثم مما أوجب اللّه له به اللعنه قتله من قتل صبرا من خيار الصحابه والتابعين وأهل الفضل والديانه، مثل عمرو بن الحمق وحجر ابن عدى فمن قتل أمثالهم فى أن يكون له العزّه والملك والغلبه وللّه العزّه والملك والقدره واللّه (عزّوجلّ) يقول: (وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً) (۱).

ومما استحق به اللعنه من اللّه ورسوله ادّعاؤه زياد بن سميّه، جرأه على اللّه، والله يقول: (ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ) (۲)ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) يقول: «ملعون من ادعى الى غير أبيه وانتمى الى غير مواليه» ويقول: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فخالف حكم اللّه (عزّوجلّ) وسنّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) جهارا وجعل الولد لغير الفراش والعاهر لا يضره عهره، فأدخل بهذه الدعوه من محارم اللّه ومحارم رسوله فى ام حبيبه زوجه النبى (صلّى اللّه عليه وسلّم) وفى غيرها من سفور وجوه ما قد حرّمه اللّه، وأثبت بها قربى قد باعدها اللّه، وأباح بها ما قد حظره اللّه، مما لم يدخل على الإسلام خلل مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه.

ومنه: ايثاره بدين اللّه ودعاؤه عباد اللّه الى ابنه يزيد المتكبّر الخمّير صاحب الديوك والفهود والقرود، وأخذه البيعه له على خيار

۱- (۱)- النساء ۴:۹۳.

۲- (۲) - الاحزاب ۳۳:۵.

المسلمين بالقهر والسطوه والتوعيد والإخافه والتهدد والرهبه، وهو يعلم سفهه ويطّلع على خبثه ورهقه، ويعاين سكرانه(۱) وفجوره وكفره، فلمّا تمكن منه ما مكنه منه ووطأه له، وعصى اللّه ورسوله فيه طلب بثأرات المشركين وطوائلهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحرّه الوقيعه التى لم يكن فى الإسلام أشنع منها ولا أفحش ما ارتكب من الصالحين فيها، وشفى بذلك عبد نفسه وغليله، وظنّ أن قد انتقم من أولياء اللّه وبلغ النوى لا عداء اللّه، فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرم من ساداتكم(۲) وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تسل(۳)

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى اللّه ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن باللّه ولا ما جاء من عند اللّه.

ثمّ من أغلظ ما انتهك وعظم ما اخترم: سفكه دم الحسين بن علىّ وابن فاطمه بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) مع موقعه من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل، وشهاده رسول اللّه (صلّى اللّه عليه سلّم) له ولأخيه بسياده شباب أهل الجنه، اجتراء على اللّه وكفرا بدينه وعداوه لرسوله

۱- (۱)- هكذا فى المصدر ولعل الاصح: سكره.

۲- (۲) - ساداتهم خ ل.

۳- (۳) - هكذا فى المصدر والصحيح: لا تشل.

ومجاهده لعترته واستهانه بحرمته، فكأنّما يقتل به وبأهل بيته قوما من كفار أهل الترك والديلم، لا يخاف من اللّه نقمه ولا يرقب منه سطوه، فبتر اللّه عمره واجتث أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده وأعدّ له من عذابه وعقوبته ما استحقّه من اللّه بمعصيته.

هذا إلى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب اللّه وتعطيل أحكامه واتخاذ مال اللّه دولا بينهم وهدم بيته واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم إيّاه بالنيران، لا- يألون له إحراقا وإخرابا ولما حرّم اللّه منه استباحه وانتهاكا ولمن لجأ إليه قتلا وتنكيلا- ولمن أمّنه اللّه به إخافه وتشريدا، حتى إذا حقّت عليهم كلمه العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملؤا الأرض بالجور والعدوان، وعمّوا عباد اللّه بالظلم والاقتسار وحلّت عليهم السخطه ونزلت بهم من اللّه السطوه، أتاح اللّه لهم من عتره نبيّه وأهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته مثل ما اتاح اللّه من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين، فسفك اللّه بهم دماءهم مرتدّين، كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفره المشركين وقطع اللّه دابر القوم الظالمين، والحمد للّه رب العالمين، ومكن اللّه المستضعفين وردّ اللّه الحق إلى أهله المستحقين كما قال (جل شأنه): (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) (1).

واعلموا أيها الناس أن اللّه (عزّوجلّ) انما أمر ليطاع، ومثل ليتمثل وحكم ليقبل وألزم الأخذ بسنّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) ليتّبع، وإن كثيرا ممن ضلّ فالتوى وانتقل من أهل الجهاله والسفاه ممن

۱- (۱)- القصص ۲۸:۵.

اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون اللّه وقد قال اللّه (عزّوجلّ):

(فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ) (۱) فانتهوا - معاشر الناس - عمّا يسخط اللّه عليكم، وراجعوا مايرضيه عنكم، وارضوا من الله بما اختار لكم والزموا ما أمركم به، وجانبوا ما نهاكم عنه، واتّبعوا الصراط المستقيم والحجّه البيّنه والسبل الواضحه وأهل بيت الرحمه الذين هداكم اللّه بهم بديئا، واستنقذكم بهم من الجور والعدوان أخيرا، وأصاركم إلى الخفض والأمن والعزّ بدولتهم، وشملكم الصلاح فى أديانكم ومعايشكم فى أيامهم، والعنوا من لعنه اللّه ورسوله، وفارقوا من لا تنالون القربه من اللّه إلّا بمفارقته.

اللهم العن أبا سفيان بن حرب ومعاويه ابنه ويزيد بن معاويه ومروان بن الحكم وولده، اللهم ألعن أئمّه الكفر وقاده الضلاله وأعداء الدين ومجاهدى الرسول ومغيّرى الأحكام ومبدّلى الكتاب وسفّاكى الدم الحرام.

اللهم إنا نتبرّأ إليك من موالاه أعدائك ومن الإغماض لأهل معصيتك كما قلت: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ) (۲).

يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، وتأمّلوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها، فانه انما يبين عن الناس أعمالهم ويلحقهم بالضلال والصلاح آباؤهم، فلا يأخذكم فى اللّه لومه لائم ولا يميلن بكم عن دين اللّه استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعه من تخرجكم

۱- (۱)- التوبه ۹:۱۲.

۲- (۲) - المجادله ۵۸:۲۲.

طاعته إلى معصيه ربكم.

أيها الناس بنا هداكم اللّه ونحن المستحفظون فيكم أمر اللّه، ونحن ورثه رسول اللّه والقائمون بدين اللّه، فقفوا عند ما نوقفكم عليه وأنفذوا ما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء اللّه وأئمّه الهدى على سبيل الإيمان والتقوى.

أمير المؤمنين يستعصم اللّه لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى اللّه فى هدايتكم لرشدكم وفى حفظ دينه عليكم حتّى تلقوه به مستحقّين طاعته مستحقبين لرحمته والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله وباللّه على ما قلّده من أموركم استعانته، ولا حول لأمير المؤمنين ولا قوه إلاّ باللّه والسلام عليكم(۱).

نعم... هذا أبو سفيان، وهذا معاويه إبنه، وتلك هند زوجته، هؤلاء هم اصول الشجره الخبيثه الملعونه فى القرآن وذاك يزيد بن معاويه من ثمار تلك الشجره وفروعها.

أليس فى القرآن أمثله حول عناصر البشر؟!

(أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَهً طَيِّبَهً كَشَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِى السَّماءِ * تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَ مَثَلُ كَلِمَهٍ خَبِيثَهٍ كَشَجَرَهٍ خَبِيثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ) (۲).

(وَ إِذْ قُلْنا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنّاسِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلاّ فِتْنَهً لِلنّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِى الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلاّ

۱- (۱)- تاريخ الطبرى: ج ۸ ص ۱۸۲.

۲- (۲) - ابراهيم ۱۴:۲۴-۲۶.

طُغْياناً كَبِيراً) (۱).

وذاک الحکم بن العاص، المستهزیء برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الذی لعنه الرسول ولعن من یخرج من صلبه، وذاک ابنه مروان، وابناؤه الذین حکموا علی العباد والبلاد.

والمصیبه العظمی انهم محسوبون علی الاسلام والمسلمین!!

واللّه انهم وصمه عار علی جبین تاریخ الاسلام، لأنّ الاسلام شیء، وهم کانوا أشیاء اخری.

سته من أئمه أهل البیت (علیهم السّلام) کانوا معاصرین لهذه العناصر القذره والجراثیم الخبیثه، والامام الصادق (علیه السّلام) عاصرهم فی النصف الأول من حیاته، وعاصر طائفه اخری فی النصف الأخیر من حیاته، وهم العباسیون الذین کانوا أضرّ وأشرّ من بنی امیه.

ولقد بذلت جهود کثیره وعظیمه، ومحاولات طویله وعریضه لتقویض الحکم الأموی والتخلص من شروره، وانقاذ المجتمع الاسلامی من ذلک النظام الفاسد، فکان عدد الذین قتلهم ابو مسلم الخراسانی فقط ۸۰۰ ألف انسان.

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۶۰.

التقيه

التقيّه، والتقاه، والتقوى: مصادر، يقال: إتّقاه تقاه وتقيه: أى حذره وخافه.

والتقيّه: كتمان العقيده، أو إخفاء الأعمال والأفعال، أو تركها، إتقاء من شرّ الاشرار واجتنابا من المشاكل المتوقعه عند عدم التقيّه، قال تعالى: (وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّهُ...) (۱).

وهذا شىء يوافق عليه العقل، بل وينسجم مع الفطره البشريه.

ومن الواضح: أن موارد التقيّه تختلف إختلافا كثيرا، فاذا كان المسلم فى بلد غير اسلامى وخاف على نفسه من اداء الشعائر الاسلاميه، كالصلاه - مثلا - فانه ينبغى أن يصلّى فى مكان لايراه من يخاف ويحذر منه!

واذا كان فى بلد إسلامى يختلف أهله معه فى الفروع الفقهيّه فهنا أيضا من موارد التقيه، كالتكتّف فى الصلاه أو الإسبال أو المسح

۱- (۱)- غافر ۲۸:۴۰.

على الرّجلين أو غسلهما فى الوضوء وأمثال ذلك.

وقد تكون التقيه من السلطان.

وقد يتقى الإنسان من أبناء مذهبه، فيكتم رأيه عمن يخشى منه، بل وقد يتقى الإنسان من أهله وأولاده وأقربائه، فيخفى عنهم أشياء لو اطّلعوا عليها لكانت هناك مشاكل لاتحمد عقباها.

ونحن نرى أن العقل السليم يفرض على الإنسان أن يراعى التقيه فى مواردها اللازمه، واذا أهمل التقيه، فحدثت أضرار فى الأموال والأنفس، فان العقلاء يلومونه على ترك التقيه؛ وأما شرعا: فقد أباح اللّه تعالى لعباده التقيّه عند الإحساس بالخطر، أو احتمال وقوع الضرر، فقال (عزّوجلّ): (لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْ ءٍ إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً) (۱) وأنت ترى الصراحه المكشوفه فى الآيه بجواز تقيه المسلمين من الكفار.

وقوله تعالى: (مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ) (۲).

فقد ذكر المفسرون ان قوله تعالى: (إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ) نزل فى جماعه، وهم عمار وياسر أبوه، وامّه سميّه، وآخرون، وقتل أبو عمار وامّه، وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا منه.

ثم أخبر سبحانه بذلك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال قوم: كفر عمار. فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كلّا، إن

۱- (۱)- آل عمران ۳:۲۸.

۲- (۲) - النحل ۱۶:۱۰۶.

عمارا ملیء إیمانا من قرنه الی قدمه، واختلط الایمان بلحمه ودمه.

وجاء عمّار الی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وهو یبکی فقال (صلّی اللّه علیه وآله): ما وراءک؟

فقال: شرّ، یارسول اللّه، ما ترکت حتی نلت منک(۱) وذکرت آلهتهم [أصنامهم] بخیر!!

فجعل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یمسح عینی عمّار ویقول: «إن عادوا لک فعد لهم بما قلت» فنزلت الآیه، عن ابن عباس وقتاده؛ قوله تعالی: (إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً) قال الطبرسی: والمعنی إلّا أن یکون الکفّار غالبین، والمؤمنون مغلوبین، فیخافهم المؤمن إن لم یظهر موافقتهم، ولم یحسن العشره معهم، فعند ذلک یجوز له إظهار مودّتهم بلسانه ومداراتهم، تقیّه منه، ودفعا عن نفسه من غیر أن یعتقد ذلک.

وفی هذه الآیه دلاله علی أن التقیّه جائزه فی الدّین عند الخوف علی النفس؛ وقال أصحابنا: إنها جائزه فی الأحوال کلها عند الضروره، وربّما وجبت فیها لضرب من اللطف والاستصلاح، ولیس تجوز من الافعال فی قتل المؤمن، ولا بما یعلم أو یغلب علی الظن أنه استفساد فی الدین.

قال الشیخ المفید: إنها قد تجب أحیانا، وتکون فرضا، وتجوز أحیانا من غیر وجوب، وتکون فی وقت أفضل من ترکها، وقد یکون

۱- (۱)- أی ما ترکونی حتی ذکرتک بمالا ینبغی.

تركها أفضل، وإن كان فاعلها معذورا، معفوا عنه، متفضّلا عليه بترك اللوم.

وقال الشيخ أبو جعفر الطوسى: ظاهر الروايات يدل على أنها واجبه عند الخوف على النفس، وقد روى رخصه فى جواز الإفصاح بالحقّ عنده.

وروى الحسن: ان مسيلمه الكذّاب أخذ رجلين من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال لأحدهما: أتشهد أن محمدا رسول اللّه؟ قال: نعم. قال: أفتشهد أنى رسول اللّه؟ قال: نعم.

ثم دعا بالآخر فقال: أتشهد أن محمدا رسول اللّه؟ قال: نعم.

قال: أفتشهد أنى رسول اللّه؟ فقال: إنى أصمّ. قالها ثلاثا، كل ذلك يجيبه بمثل الأول، فضرب عنقه.

فبلغ ذلك رسول اللّه فقال: أمّا ذلك المقتول فمضى على صدقه ويقينه، وأخذ بفضله، فهنيئا له، وأما الآخر: فقبل رخصه اللّه، فلاتبعه عليه(۱).

أقول: فاذا كانت التقيّه جائزه أو واجبه على المسلمين حينما كانوا مغلوبين، وكان الكفّار غالبين، كذلك الحكم يجرى على كل أقليّه تعيش بين أكثريه ساحقه، تختلف معها فى العقيده.

وكما يشهد التاريخ أن الشيعه كانوا أقلّاء من حيث العدد، وضعفاء من حيث القدره والسلطه، كما هم عليه الآن فى كثير من البلاد الاسلاميه، فما المانع أن يكتموا عقائدهم، ولا يتجاهروا حتى فى المسائل الفقهيه؟!

۱- (۱)- مجمع البيان: ج ۱ ص ۴۳۰.

كل ذلك تحفظا على حياتهم، أو دفعا لضرر المحتمل.

ومن الواضح ان التقيّه تختلف درجاتها حسب الأزمنه والامكنه والسلطات الحاكمه، فقد كانت التقيه تفرض على بعض الشيعه أن يتجاهلوا مذهبهم، أو يظهروا عدم ارتباطهم بالائمه الطاهرين (عليهم السّلام) نهائيا.

وهكذا فرضت التقيه على بعض العلويين ان يخفى نسبه، وان يغيّر إسمه وكنيته.

وهكذا فرضت التقيه على بعض الائمه - فى بعض الظروف - أن يعلنوا براءتهم أو غضبهم أو لعنتهم على بعض المشاهير والشخصيات المرموقه من الشيعه دفعا للخطر المتوقّع عن اولئك.

ومما يبيح لهم هذا العمل هو ما ذكره القرآن الكريم فى قصّه الخضر وموسى بن عمران (عليه السّلام) قال (عزّوجلّ): (فَانْطَلَقا حَتّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَهِ خَرَقَها) إلى أن يقول: (أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ غَصْباً) وأخيرا يقول الخضر: (وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) (1).

فان العقل والشرع يسمحان للأنبياء والأوصياء بايجاد عيب فى أموال الناس، تحفظا عليها من المصادره وغصب المال كلّه.

إنطلاقا من هذه الآيه ومن هذه القاعده، كان ائمه اهل البيت (عليهم السّلام) يخبرون بعض أصحابهم بأنا نعيبكم (أى نذمّكم) لهدف التحفظ على دمائكم، أى حتى يبلغ الخبر الى تلك السلطات

۱- (۱)- الكهف ۱۸:۷۱-۸۲.

الغاشمه بأن الرجل الذى عابه الإمام ليس من الشيعه، وليس محسوبا على الامام، وبهذا الأسلوب يدفع الخطر عن ذلك الرجل الشيعى.

وجميع هذه المحاولات التى قام بها الائمه الطاهرين أو شيعتهم إنما هى لاجل المحافظه على خط التشيع لان بقاء الشيعه يساعد على امتداد بقاء الخط الشيعى.

وهكذا تسرى التقيّه فى بيان الاحكام، فان السلطات - من الحكام والقضاه والفقهاء كانت تختلف مع الأئمه الطاهرين فى كثير من المسائل الفقهيه.

ولم يكن من السهل تحدّى أقوالهم وفتاواهم، فكان الائمه ربما أجابوا السائل عن مسائل فقهيّه بما يوافق آراء اولئك الفقهاء؛ كل ذلك بدافع التقيّه.

ولنا - فى المستقبل - مجال مناسب لبيان شىء من أحاديث التقيه وموارداها.

وهكذا سنذكر - ان شاء اللّه، فى تراجم الرواه، وأبواب الفقه - أحاديث كثيره محموله على التقيّه، كما فهمه فقهاؤنا والمحدّثون.

وإليك بعض النماذج من أحاديث التقيه:

٢٣٠ - كشف الغمّه: عن اسحاق بن عمّار الصيرفى، قال:

دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام)، وكنت تركت التسليم على أصحابنا فى مسجد الكوفه، وذلك لتقيّه علينا فيها شديده، فقال لى أبو عبد اللّه: يا إسحاق! متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك! تمرّ فلا تسلّم عليهم؟

فقلت له: ذلك لتقيه كنت فيها.

فقال: ليس عليك فى التقيّه ترك السلام، وإنّما عليك فى التقيّه الإذاعه.

إنّ المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم، فتردّ الملائكه: «سلام عليك ورحمه اللّه وبركاته أبدا»(۱).

۳۳۱ - الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أيوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن داود بن الحصين، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) أنّه قال - وهو بالحيره فى زمان أبى العباس [السفاح] -: إنى دخلت عليه وقد شك الناس فى الصوم وهو - واللّه - من شهر رمضان فسلّمت عليه، فقال: يا أبا عبد اللّه أصمت اليوم؟

فقلت: لا. والمائده بين يديه قال: فادن فكل.

قال: فدنوت فأكلت.

قال: وقلت: الصوم معك والفطر معك.

فقال الرجل لأبى عبد اللّه (عليه السّلام): تفطر يوما من شهر رمضان؟

فقال: إى والله، إن أفطر يوما من شهر رمضان أحبّ إلىّ من أن يضرب عنقى(۲).

۳۳۲ - الكافى: أبو على الاشعرى، عن بعض أصحابه، عن

۱- (۱)- كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۷.

۲- (۲) - الكافى: ج ۴ ص ۸۳ ح ۹.

محمد بن سنان، عن حذيفه بن منصور قال: كنت عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) بالحيره فأتاه رسول أبى جعفر(۱) الخليفه يدعوه، فدعا بممطر(۲) أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه ثم قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أما إنى ألبسه وأنا أعلم أنه لباس أهل النار(۳) و(۴).

۳۳۳ - الاحتجاج: روى عن الصادق (عليه السّلام): أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ما وجدتم فى كتاب اللّه (عزّوجلّ) فالعمل لكم به(۵) ولا عذر لكم فى تركه، وما لم يكن فى كتاب اللّه (عزّوجلّ) وكان فى سنّه منّى فلا عذر لكم فى ترك سنّتى، وما لم يكن فيه سنّه منّى فما قال أصحابى فقولوا به، فإنّما مثل أصحابى فيكم كمثل النجوم بأيّها اخذ اهتدى، وبأى أقاويل أصحابى أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابى لكم رحمه.

قيل يارسول اللّه: من أصحابك؟

قال: أهل بيتى.

قال محمد بن الحسين بن بابويه القمى (رضوان اللّه عليه): إنّ أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعه بمرّ الحقّ، وربّما أفتوهم بالتقيّه فما يختلف من قولهم فهو للتقيّه، والتقيّه رحمه للشيعه.

ويؤيّد تأويله (رضى اللّه عنه) أخبار كثيره منها:

۱- (۱)- فى بعض النسخ: رسول أبى العباس.

۲- (۲) - الممطر ما يلبسن فى المطر يتوقّى به.

۳- (۳) - وقال الفيض - رحمه اللّه -: انما كان من لباس أهل النار لسواده وانما لبسه (عليه السّلام) مع علمه بذلك للتقيه لان آل عباس كانوا يلبسون السوادو لا يعجبهم إلا ذلك.

۴- (۴) - الكافى: ج ۶ ص ۴۴۹ ح ۲.

۵- (۵) - فالعمل به لازم - البحار.

ما رواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمی قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: من عرف من أمرنا أن لا نقول إلّا حقّا فلیکتف بما یعلم منّا، فإن سمع منّا خلاف ما یعلم فلیعلم أن ذلک منّا دفاع واختیار له(۱).

۳۳۴ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا أبی (رضوان اللّه علیه) قال: حدثنا أحمد بن إدریس [عن سهل](۲) قال: حدّثنی علیّ بن الریان قال: حدثنی عبید اللّه بن عبد اللّه الدهقان الواسطی، عن الحسین بن خالد الکوفی، عن أبی الحسن الرضا (علیه السّلام) قال:

قلت: جعلت فداک حدیث کان یرویه عبد اللّه بن بکیر عن عبید بن زراره.

قال: فقال (علیه السّلام) لی: وما هو؟

قلت: روی عن عبید بن زراره، انه لقی أبا عبداللّه (علیه السّلام) فی السنه التی خرج فیها إبراهیم بن عبد اللّه بن الحسن، فقال له: جعلت فداک انّ هذا قد ألف الکلام وسارع الناس الیه، فما الذی تأمر به؟

قال: فقال: اتقوا اللّه واسکنوا ما سکنت السماء والأرض.

قال: وکان عبد اللّه بن بکیر یقول: واللّه لئن کان عبید بن زراره صادقا فما من خروج وما من قائم.

قال: فقال لی أبو الحسن [الرضا] (علیه السّلام): ان الحدیث علی ما رواه عبید، ولیس علی ما تأوله عبد اللّه بن بکیر. إنما عنی أبو

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۳۵۵. منه البحار: ج ۲ ص ۲۲۰.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

عبداللّه (علیه السّلام) بقوله: ما سکنت السماء، من النداء بإسم صاحبکم [الامام المهدی] وما سکنت الأرض من الخسف بالجیش(۱).

۳۳۵ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبد اللّه، عن محمد بن الولید والسندی بن محمد، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن محمد بن بشیر وحریز، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: إنه لیس شیء أشدّ علیّ من اختلاف أصحابنا.

قال: ذلک من قبلی(۲).

البحار - بیان. أی بما اخبرتهم به من جهه التقیّه وامرتهم به للمصلحه.

۳۳۶ - التهذیب: الحسن بن أیوب، عن ابن بکیر، عن عبید بن زراره، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: ما سمعت منی یشبه قول الناس فیه التقیّه، وما سمعت منی لا یشبه قول الناس فلاتقیّه فیه(۳).

أقول: یقصد (علیه السّلام) ب - «الناس»: الخالفین المنحرفین عن الحق.

۳۳۷ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی ابن الحکم، عن رفاعه، عن رجل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

دخلت علی أبی العباس [السفاح] بالحیره، فقال: یا أبا عبد اللّه!

ما تقول فی الصیام الیوم؟

۱- (۱)- عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۱۰ ح ۷۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷۳.
۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۳۹۵ ح ۱۴. منه البحار: ج ۲ ص ۲۳۶.
۳- (۳) - التهذیب: ج ۸ ص ۹۸ ح ۳۳۰.

فقلت: ذاک الی الإمام، إن صمت صمنا، وإن أفطرت أفطرنا.

فقال: یا غلام! علیّ بالمائده. فأکلت معه، وأنا أعلم - والله - أنه یوم من شهر رمضان، فکان إفطاری یوما وقضاؤه أیسر علیّ من أن یضرب عنقی، ولا یعبد اللّه(۱).

۳۳۸ - اختیار معرفه الرجال: حمدویه وابراهیم قالا: حدثنا محمد ابن إسماعیل الرازی قال: حدّثنی أحمد بن سلیمان قال:

حدّثنی داود الرقی قال: دخلت علی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) فقلت له: جعلت فداک کم عدّه الطهاره؟

فقال: ما أوجبه اللّه فواحده، وأضاف إلیها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) واحده لضعف الناس، ومن توضّأ ثلاثا ثلاثا فلا صلاه له(۲). أنا معه فی ذا حتی جاء داود بن زربی وأخذ زاویه من البیت فسأله عمّا سألته فی عدّه الطهاره فقال له: ثلاثا. ثلاثا، من نقص عنه فلا صلاه له.

قال: فارتعدت فرائصی، وکاد أن یدخلنی الشیطان فأبصر أبو عبداللّه (علیه السّلام) إلیّ وقد تغیّر لونی فقال: اسکن یا داود، هذا هو الکفر أو ضرب الأعناق.

قال: فخرجنا من عنده، وکان بیت ابن زربی إلی جوار بستان أبی جعفر المنصور، وکان قد القی إلی أبی جعفر أمر داود بن زربی، وأنه رافضی یختلف إلی جعفر بن محمد فقال أبو جعفر [الدوانیقی]:

إنی مطّلع علی طهارته، فإن هو توضّأ وضوء جعفر بن محمد فانی

۱- (۱)- الکافی: ج ۴ ص ۸۲ ح ۷.

۲- (۲) - أی یغسل أعضاء الوضوء ثلاث مرّات.

لا عرف طهارته حقّقت عليه القول وقتلته.

فاطّلع، وداود يتهيأ للصلاه من حيث لايراه، فأسبغ داود بن زربى الوضوء ثلاثا ثلاثا كما أمره أبو عبد اللّه (عليه السّلام) فما تمّ وضوؤه حتى بعث إليه أبو جعفر المنصور فدعاه.

قال: فقال داود: فلما أن دخلت عليه رحّبّ بى وقال: ياداود قيل فيك شيء باطل، وما أنت كذلك قال: قد إطّلعت على طهارتك وليست طهارتك طهاره الرافضه، فاجعلنى فى حل فأمر له بمائه ألف درهم.

قال: فقال داود الرقى: ألتقيت أنا وداود بن زربى عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فقال له داود بن زربى: جعلنى اللّه فداك حقنت دماءنا فى دار الدنيا ونرجو أن ندخل بيمنك وبركتك الجنّه.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فعل اللّه ذلك بك وبإخوانك من جميع المؤمنين.

فقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): لداود بن زربى: حدّث داود الرقى بما مرّ عليكم، حتى تسكن روعته.

قال: فحدّثه بالأمر كلّه.

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لهذا أفتيته، لأنه كان أشرف على القتل من يد هذا العدو.

ثم قال: ياداود بن زربى توضأ مثنى مثنى ولا تزدن عليه فانّك إن زدت عليه فلا صلاه لك(۱).

۱- (۱)- إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۰۰ ح ۵۶۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۵۲.

لقب أمير المؤمنين

لقد كان لقب (أمير المؤمنين) لقبا خاصا للإمام على بن أبى طالب (عليه السّلام) لقّبه به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لايشاركه فيه أحد من أئمه أهل البيت فضلا عن غيرهم.

ولكن لمّا انقلبت الامور يوم السقيفه، وسلبوا عن الامام على (عليه السّلام) كل إمكانياته، وأزاحوه عن مسند الحكم والقياده الاسلاميه، سلبوه اختصاص هذا اللقب أيضا، ولقّبوا به أنفسهم!.

وبعد أن كان هذا اللقب خاصا بالإمام على (عليه السّلام) صار عامّا يطلق على كل من استولى على منصه الحكم والقياده، حتى صار يطلق على ابن آكله الأكباد وعلى نغله يزيد، وعلى من جاء بعده من أرجاس بنى اميه منابع الفساد، وجراثيم الرذائل.

ولمّا انقرضت الحكومه الاموية الملوّثه القذره، وانتقلت إلى بنى العباس - الذين كانوا أرجس وأنجس وأخبث من بنى أميه - تلقّبوا أيضا بهذا اللقب المقدّس.

ومعنى ذلك ان هذا اللقب صار رمزا للخلافه، وصار علما لكل خليفه كائنا من كان، وبهذا العمل زالت قدسيّه هذا اللقب، وتبخّرت

شرا فته وكرامته.

ولائمه أهل البيت (عليهم السّلام) كلمات حول هذا اللقب، تكشف لنا حقائق مهمّه، ونطّلع - من خلالها - على أسرار ونكات دقيقه لا يستغنى عنها.

لقد وردت أحاديث كثيره - مذكوره فى الجزء السابع والثلاثين من بحار الأنوار صفحه ۲۹۰-۳۴۰ - حول اختصاص هذا اللقب بالإمام على ابن أبى طالب (عليه السّلام) ونقتطف من تلك الأحاديث حديثين بمناسبه المقام:

۳۳۹ - تفسير العياشى: عن محمد بن اسماعيل الرازى، عن رجل سماه، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: دخل رجل على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!!

فقام [الامام] على قدميه فقال: مه، هذا إسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين (يعنى عليا (عليه السّلام)) سمّاه اللّه به، ولم يسمّ به أحد غيره فرضى به إلا كان منكوحا، وإن لم يكن به ابتلى به، وهو قول اللّه فى كتابه: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاّ إِناثاً، وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلاّ شَيْطاناً مَرِيداً) (۱).

قال: قلت: فاذا يدعى به قائمكم؟(۲).

فقال: يقال له: السلام عليك يا بقيه الله، السلام عليك يابن رسول اللّه(۳).

۱- (۱)- النساء ۴:۱۱۷. اقول: لعلّ وجه الاستشهاد بقوله تعالى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاّ إِناثاً) هو وجود الشبه بين الرجل المنكوح والمرأه المنكوحه.

۲- (۲) - يقصد ب - «القائم»: الامام المهدى المنتظر (عجل اللّه تعالى ظهوره).

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۷۶ ح ۲۷۴. منه البحار: ج ۳۷ ص ۳۳۲.

وجاء فی کتاب مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب ج ۳ ص ۵۵ قوله: «ولم یجوّز أصحابنا أن یطلق هذا اللفظ لغیره (أی لغیر الامام علی) من الائمه (علیهم السّلام)» وقال رجل - للصادق (علیه السّلام) -: یا أمیر المؤمنین قال: مه، فإنه لا یرضی بهذه التّسمیه أحد إلبا ابتلی ببلاء أبی جهل(۱).

بعد استعراض هذین الحدیثین تنکشف لنا امور تستدعی الانتباه إلیها وهی:

۱ - إننا نجد فی أحادیث کثیره أن أئمه أهل البیت (علیهم السّلام) کانوا یخاطبون طواغیت زمانهم - من مدّعی الخلافه - بکلمه: (یا أمیر المؤمنین) وهذا إن دلّ علی شیء فإنما یدلّ علی التقیه التی کانت مفروضه علی الأئمه الطاهرین (علیهم السّلام) حقنا لدمائهم ودماء شیعتهم، ولئلا تکون الحجه لا عدائهم علیهم.

۲ - وفی نفس الوقت یظهر لنا - بکل وضوح - أن اولئک الحکام کانوا یرضون بهذا اللقب لانفسهم، وقد عرفت أن الامام الصادق (علیه السّلام) قال: «ولم یسمّ به (أی بهذا اللقب) أحد غیره (أی غیر الإمام علی) فرضی إلّا کان منکوحا، وإن لم یکن به ابتلی به».

۱- (۱)- لقد ألّف السید ابن طاووس کتابا سمّاه: الیقین فی إمره أمیر المؤمنین، وقد ذکر فیه أکثر من مائتی حدیث - من کتب الشیعه والسنّه - حول إختصاص هذا اللّقب بالامام علی ابن أبی طالب (علیهما السّلام) ومنها: عن فضیل عن الإمام الباقر (علیه السّلام) أنه قال: یا فضیل... لم یسمّ به - والله - بعد علی أمیر المؤمنین إلّا مفتر کذاب، إلی یوم الناس. (الیقین ص ۹۲).

فتكون النتيجه: أن الأئمه (عليهم السّلام) - حينما كانوا يخاطبون اولئك الحكام بكلمه: «يا أمير المؤمنين» - كان من أهدافهم أن يعرفوا اولئك المدّعين للخلافه، ويبيّنوا. ماهيّتهم، ويكشفوا الغطاء عن هوّيتهم، ويظهروا سرائرهم، لأن اولئك المدّعين للخلافه كانوا يرضون بهذا اللقب والخطاب، بل لا يرضون بغيره.

فهذا مولانا زين العابدين على بن الحسين (عليهما السّلام) لما أدخل على يزيد بن معاويه قال الإمام: يا يزيد أتأذن لى بالكلام؟

فقال يزيد: قل، ولا تقل هجرا!

إن يزيد كان يرفض أن يخاطبه أحد باسمه، ولهذا قال - للامام - قل ولا تقل هجرا، أى: لماذا لا تخاطبنى ب - (يا أمير المؤمنين)!!

وذكر الطبرى فى أحوال المعتصم العباسى: «ثمّ إن المعتصم ركب يوم عيد فقام إليه شيخ فقال له: يا أبا اسحاق. فاراد الجند ضربه، لأنه لم يخاطب المعتصم بكلمه: (يا أمير المؤمنين)».

أيّها القارىء الكريم: إنّما ذكرنا هذا البحث مقدّمه لبعض الأحاديث التى سنذكرها حول مخاطبه الامام الصادق (عليه السّلام) - للسفّاح والمنصور أو غيرهما - بكلمه: «يا أمير المؤمنين» حتى يعرف أن هذا الخطاب من الامام للسفّاح والمنصور ليس إعترافا بشرعيّه خلافتهما، وإنما هو بيان للإضطهاد الذى كان الامام يعانيه من اولئك الحكام، حتى اضطر أن يخاطبهم بهذا اللقب المغصوب.

٣ - ومن ناحيه اخرى: يعرّفهم للتاريخ وللأجيال القادمه بأن اولئك الحكام كانوا يرضون بهذا اللقب، فليعرف الناس السوابق السيئه المسجّله فى ملفّات اولئك الفجره، وأن بيوت الأمويين والعباسيين كانت بؤرا للفساد وأن جميع المنكرات كانت مباحه بين الذكور والإناث!!

موقف الإمام الصادق (عليه السّلام) تجاه الحكومه الأمويه

لا أرانى بحاجه الى نبش التاريخ، والتحدّث عن نواه هذه الشجره الملعونه فى القرآن، وماضيها المخزى؛ فالجرائم التى سجّلتها فى سجلّ التاريخ متراكمه كتراكم الغيوم، ظلمات بعضها فوق بعض.

لا اريد أن ابدأ حديثى من هناك، فانها رحله طويله متعبه ومزعجه، بل اكتفى بالتحدّث اليسير عن اولئك الفراعنه والطواغيت الذين عاصروا الامام الصادق (عليه السّلام) يجرّعونه الغصص.

اليك شيئا من التفصيل:

من الواضح ان الامام الصادق (عليه السّلام) ولد فى عهد جدّه:

الامام زين العابدين على بن الحسين (عليه السّلام).

ذلك الامام المستضام الذى شاهد فجائع كربلاء ومصائبها، وتحمّل من الأذى ما لم يتحمّله نبىّ أو وصى نبىّ، وانصبّت عليه النوائب، وكأنها حلقات متسلسله:

لقد فجع الامام على بن الحسين (عليه السّلام) برجالات أسرته، وعلى رأسهم أبوه: الامام الحسين سيد شباب أهل الجنه، وسبط رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الذى استشهد بأفجع صوره، وأفظع كيفيه.

ثم توالت عليه الماسى من نهب وسلب وسبى وأسر، وأنواع الإهانه، ومحاولات عديده لقتله سواء فى كربلاء أم الكوفه أم الشام، وتسيير آل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بكيفيه تندى منها جبهه الإنسانيه حياء وخجلا.

والكلّ يعلم ان تلك الجنايات والجرائم قام بها أغصان الشجره الملعونه، من يزيد بن معاويه بن أبى سفيان، والدّعى بن الدّعى:

عبيداللّه بن زياد، الى عمر بن سعد بن أبى وقاص المطعون فى نسبه، الى نظرائهم وأشباههم فى الخزى والعار.

لقد حدثت كلّ تلك الحوادث المزعجه المؤلمه فى كربلاء والكوفه والشام بمرأى ومسمع من الإمام زين العابدين (عليه السلام).

والإمام الصادق حفيد الامام زين العابدين كما هو المعلوم، ويعلم اللّه تعالى كم حدّث الجدّ حفيده عما جرى عليه فى تلك الرحله المؤلمه.

ولعل الكثير من الأخبار المرويّه عن الإمام الصادق حول فاجعه كربلاء هو من مسموعاته عن جدّه الامام زين العابدين وأبيه الامام الباقر (عليهما السّلام).

وباعتبار أن الحكومه الامويّه كانت غير شرعيه، لهذا كان الامام الصادق (عليه السّلام) يقف منها موقف العداء والكراهيّه ويحذّر

الشيعه من التعاون معها، والانضواء تحت قيادتها الفاسده.

وبهذه الأحاديث يتّضح لنا موقف الامام من الحكومه الأمويه.

۳۴۰ - الكافى: على بن محمد بن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن على بن أبى حمزه، قال: كان لى صديق من كتّاب بنى اميّه، فقال لى: إستأذن لى على أبى عبد اللّه (عليه السّلام).

فاستأذنت له عليه، فأذن له، فلما أن دخل سلّم وجلس، ثم قال:

«جعلت فداك! إنى كنت فى ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا، وأغمضت فى مطالبه»(۱).

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): «لولا أن بنى اميه وجدوا من يكتب لهم، ويجبى لهم الفيىء(۲) ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم. لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما فى أيديهم ما وجدوا شيئا إلّا ما وقع فى أيديهم».

قال: فقال الفتى: جعلت فداك! فهل لى مخرج منه؟

قال: إن قلت لك تفعل؟

قال: أفعل.

قال له: فاخرج من جميع ما اكتسبت فى ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدّقت به، وأنا أضمن لك على اللّه (عزّوجلّ) الجنّه.

۱- (۱)- أغمضت فى مطالبه: لم ابال من اين جاءت تلك الاموال.

۲- (۲) - أى يجمع لهم الخراج.

قال: فأطرق الفتى رأسه طويلا، ثم قال: قد فعلت، جعلت فداك!

قال ابن أبى حمزه: فرجع الفتى معنا الى الكوفه، فما ترك شيئا على وجه الأرض إلّا خرج منه، حتى ثيابه التى كانت على بدنه، قال: فقسّمت(۱) له قسمه، واشترينا له ثيابا، وبعثنا إليه بنفقه؛ قال: فما أتى عليه إلاّ أشهر قلائل حتى مرض، فكنّا نعوده.

قال: فدخلت عليه يوما وهو فى السّوق(۲) قال: ففتح عينيه ثم قال لى:

يا على! وفى - لى - والله صاحبك.

قال: ثم مات، فتولّينا أمر، فخرجت حتى دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فلما نظر إلىّ قال: يا على! وفينا - والله - لصاحبك.

قال: فقلت: صدقت، جعلت فداك، هكذا - واللّه - قال لى عند موته(۳).

۳۴۱ - الكافى: الحسين بن محمد، محمد المعلّى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبى بصير قال:

كان لى جار يتّبع السلطان، فأصاب مالا، فأعدّ قيانا(۴) وكان يجمع الجميع إليه، ويشرب المسكر، ويؤذينى، فشكوته إلى نفسه غير مرّه(۵) فلم ينته؛

۱- (۱)- فقسمت: أى أخذت من كل رجل من أصدقائى له شيئا.

۲- (۲) - السوق - بفتح السين -: حاله النزع والإحتضار.

۳- (۳) - الكافى: ج ۵ ص ۱۰۶ ح ۴.

۴- (۴) - القيان - جمع قينه - الإماء المغنيّات.

۵- (۵) - أى أكثر من مرّه.

فلما ألححت عليه قال لی: یا هذا! أنا رجل مبتلی، وأنت رجل معافی، فلو عرضتنی(۱) لصاحبک رجوت أن ینقذنی اللّه بک.

فوقع ذلک له فی قلبی، فلما صرت إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) ذکرت له حاله؛ فقال لی: إذا رجعت الی الکوفه سیأتیک فقل له: یقول لک جعفر بن محمد: دع ما أنت علیه، وأضمن لک علی اللّه الجنّه.

فلما رجعت الی الکوفه أتانی فیمن أتی، فاحتبسته عندی حتی خلا منزلی، ثم قلت له:

یاهذا! إنّی ذکرتک لابی عبداللّه: جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) فقال لی:

«إذا رجعت الی الکوفه سیأتیک، فقل له: یقول لک جعفر بن محمد: دع ما أنت علیه، وأضمن لک علی اللّه الجنّه».

قال: فبکی، ثم قال لی: اللّه(۲)، لقد قال لک أبو عبد اللّه هذا؟

قال: فحلفت له أنه قد قال لی ما قلت، فقال لی: حسبک.

ومضی.

فلما کان بعد أیام بعث إلیّ فدعانی، وإذا هو خلف داره عریان، فقال لی: یا أبا بصیر! لا، والله ما بقی فی منزلی شیء إلّا وقد أخرجته، وأنا کما تری!

قال: فمضیت إلی إخواننا فجمعت له ما کسوته به، ثم لم تأت علیه أیام یسیره حتی بعث إلیّ: أنی علیل، فأتنی.

۱- (۱)- أی ذکرت مشکلتی عند الإمام الصادق (علیه السّلام).

۲- (۲) - أی باللّه علیک.

فجعلت أختلف إليه، واعالجه حتى نزل به الموت، فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه فغشى عليه غشيه، ثم أفاق فقال لى: يا أبا بصير! قد وفى صاحبك لنا.

ثم قبض - رحمه اللّه عليه - فلما حججت، أتيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) فاستأذنت عليه، فلما دخلت قال لى - ابتداء من داخل البيت، وإحدى رجلىّ فى الصحن، والاخرى فى دهليز داره - يا أبا بصير! قد وفينا لصاحبك(۱).

كشف الغمه: قال أبو بصير.... وذكر نحوه(۲).

۳۴۲ - الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن داود ابن زربى قال: أخبرنى مولى لعلى بن الحسين (عليه السّلام) قال:

كنت بالكوفه، فقدم أبو عبد اللّه (عليه السّلام) الحيره، فأتيته فقلت له: جعلت فداك! لو كلّمت داود بن على، أو بعض هؤلاء فأدخل فى بعض هذه الولايات [الوظائف الحكوميه].

فقال: ما كنت لأفعل.

قال: فانصرفت الى منزلى، فتفكرت فقلت: ما أحسبه منعنى إلّا مخافه أن أظلم أو أجور، واللّه لآتينّه ولا عطينّه الطلاق والعتاق والأيمان المغلّظه أن لا أظلم أحدا ولا أجور، ولأعدلن.

قال: فأتيته فقلت: جعلت فداك! إنى فكرت فى إبائك [امتناعك] علىّ فظننت أنك إنما منعتنى وكرهت ذلك مخافه أن أجور

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۷۴ ح ۵.

۲- (۲) - كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۴.

أو أظلم؛ وإن كل إمرأه لی طالق، وكل مملوك لی حرّ، علیّ وعلی إن ظلمت أحدا، أو جرت علیه، وإن لم أعدل.

فقال: كيف قلت؟

قال: فأعدت علیه الايمان، فرفع رأسه الی السماء فقال: تناول السماء أيسر عليك من ذلك!!(۱) و(۲).

۳۴۳ - الكافی: عدّه من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علی ابن أسباط، عن محمد بن عذافر، عن أبيه قال: قال لی أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا عذافر إنّک تعامل أبا أيّوب والربيع، فما حالک إذا نودی بک فی أعوان الظلمه؟

قال: فوجم أبی(۳).

فقال له أبو عبد اللّه (عليه السّلام) لمّا رأی ما أصابه: أی عذافر إنّما خوّفتک بما خوّفنی اللّه (عزّوجلّ) به.

قال محمد: فقدم أبی فلم يزل مغموما مكروبا حتی مات(۴).

۳۴۴ - الكافی: علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن هشام بن سالم، عن جهم بن حميد قال: قال لی أبو عبد اللّه (عليه السّلام): أما تغشی سلطان هؤلاء؟

۱- (۱)- أی لايمكنک الوفاء بتلک الأيمان، والدخول فی أعمال هؤلاء - بغير ارتكاب الظلم - محال، فتناول السماء بيدک أيسر مما عزمت عليه (مرآه العقول).

۲- (۲) - الكافی: ج ۵ ص ۱۰۷ ح ۹.

۳- (۳) - الوجم: الذی اشتد عليه الحزن حتی أمسک عن الكلام. (النهايه).

۴- (۴) - الكافی: ج ۵ ص ۱۰۵ ح ۱.

قال: قلت: لا.

قال: ولم؟

قلت: فرارا بدینی.

قال: فعزمت علی ذلک؟

قلت: نعم.

فقال لی: الآن سلم لک دینک(۱).

۱- (۱)- الکافی: ج ۵ ص ۱۰۸ ح ۱۰.

الحكام الامويّون المعاصرون للإمام الصادق (عليه السّلام)

اشاره

لعلّ من المناسب - ونحن فى مقام التحدث عن حياه الامام الصادق (عليه السّلام) السياسيه - ان نذكر أسماء الحكام الامويّين والعباسيّين الذين عاصرهم الامام الصادق (عليه السّلام) حسب سنوات ذلك العصر.

ومن خلال ذلك تعرف - أيها القارىء الكريم - كيف انتقلت السلطه الى اولئك المدّعين للخلافه، وسوف يظهر لنا أنه لم يكن هناك انتخاب ولا شورى ولا مؤهّلات للخلافه، من العلم والتقوى والورع أو العداله أو التدبير فى امور العباد والبلاد، بل كانت السلطه تنتقل من أحدهم الى الآخر حسب الهوى لاغير، أو بالتلاعب والتزوير ممّن عنده خاتم الخليفه الذى كان يختم به الرسائل وغيرها، فكان الرجل يكتب عن لسان الخليفه (!) وينصّ بالخلافه على من يريد ويختم ذلك بخاتم الخليفه والخليفه لا يعلم ذلك ابدا.

وإليك أسماء الحكّام الأمويين المعاصرين للإمام الصادق (عليه السّلام)

ص:٨٩

۱ – عبدالملک بن مروان

ابن الحکم بن أبی العاص بن أمیه، امه عائشه بنت معاویه بن المغیره ابن أبی العاص، فهو اموی بین أمویین. وکان جدّه المغیره من أشدّ الناس عداء لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم)، فظفر به (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فی خروجه لغزوه (حمراء الأسد) فامر بضرب عنقه.

وقال ابن کثیر: المغیره جدّ عبد الملک لأمه، وهو الذی جدع انف حمزه یوم احد.

تولی عبدالملک الحکم بعهد من أبیه مروان سنه ۶۵ ه –. وبقی فی الملک إلی سنه ۸۶ ه –. وهی سنه وفاته.

وکان قبل ولایته یجالس العلماء، ویحفظ الحدیث ویتعبّد فی المسجد وکان متقشفا، وقد انکر علی یزید بن معاویه حربه لعبد اللّه بن الزبیر، وقال – لبعض من سار فی ذلک الجیش –: ثکلتک أمک أتدری إلی من تسیر؟ إلی أول مولود ولد فی الإسلام، ومن حنّکه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وابن حواریه، وابن ذات النطاقین.

أما واللّه إن جئته نهارا وجدته صائما، وإن جئته لیلا وجدته قائما، فلو أن أهل الارض اطبقوا علی قتله لأکبهم اللّه جمیعا فی النار.

قال ذلک الرجل – الذی خاطبه عبد الملک بهذا –: فلما صارت الخلافه إلی عبد الملک وجّهنا عبد الملک مع الحجّاج حتی قتلناه، أی ابن الزبیر.

وذلک أن عبدالملک بن مروان – عندما ولی الخلافه – ارسل

الحجاج ابن يوسف لحرب ابن الزبير فى جيش من أهل الشام، وحوصر ابن الزبير سته أشهر وسبع عشره ليله. وكان الحجّاج يرمى الكعبه بالمنجنيق من جبل أبى قبيس.

روى ابن عساكر: أن الحجّاج لمّا رمى الكعبه بالمنجنيق أخذ قومه يرمون من أبى قبيس ويرتجزون:

خطاره مثل الفنيق المزبد ارمى بها اعواد هذا المسجد

فجاءت صاعقه فاحرقتهم، فامتنع الناس من الرمى، وخطب بهم الحجّاج فقال: ألم تعلموا أن بنى اسرائيل كانوا اذا قرّبوا قربانا فجاءت نار فأكلته، علموا أنه قد تقبل منهم، وان لم تأكله النار علموا أن القربان لم يقبل!!

ولم يزل يخدعهم حتى عادوا فرموا. ودام الحصار والرمى للكعبه حتى قتل عبداللّه بن الزبير فى جمادى الآخره سنه ٨٣ وصلبه الحجاج منكوسا بعد قتله وبعث رأسه إلى عبد الملك بن مروان فطيف به فى البلاد.

ولما أفضى الأمر إليه [عبدالملك] كان المصحف بيده فاطبقه وقال:

هذا آخر العهد بك أو هذا فراق بينى وبينك.

قال ابن كثير: حج عبدالملك فى سنه ٧٥ ه - وخطب الناس بخطبه قال فيها: انه كان من قبلى من الخلفاء يأكلون ويؤكلون، وانى واللّه لا أواى أدواء هذه الامه إلّا بالسيف، ولست خليفه المستضعف - يعنى عثمان - ولا الخليفه المداهن - يعنى معاويه - ولا الخليفه المأبون - يعنى يزيد ابن معاويه.

أيها الناس انا نحتمل منكم ما لم يكن عقد رايه، أو وثوب على

منبر، هـذا عمرو بن سـعيد حقه حقه قرابته وابنه قال برأسه هكـذا قلنا بسـيفنا هكذا. وان الجامعه التى خلعها من عنقه عندى، وقد أعطيت اللّه عهدا أن لا أضعها فى رأس أحد إلا أخرجها الصعداء فليبلغ الشاهد الغائب.

وعمرو بن سـعيد هو المعروف بالاشدق، قتله عبد الملك بيده سنه ۶۹ وقال - بعـد أن فرغ من قتله -: كان أبو أميه أحب الىّ من زهر النواظر ولكن واللّه ما اجتمع فحلان فى شول قط إلا أخرج أحدهما صاحبه.

وكان قتله لعمرو بن سعيد غدرا لانه آمنه وحلف له وجعله ولى بعده من بعده.

وكان عبدالملك له اقدام على سفك الدماء ولما قالت له ام الدرداء: بلغنى انك شربت الطلى بعد العباده والنسك!!

فقال: أى واللّه والدماء أيضا شربتها.

وكانت أول بادره صـدرت منه وتعتبر منهاجا لسـيرته أنه نهى عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقال: لا يأمرنى أحد بتقوى اللّه إلّا ضربت عنقه.

وهو الذى حمل الحجاج بن يوسف على رقاب المسلمين عندما ولّاه على الحجاز والعراق.

وسئل الحسن البصرى عن عبد الملك بن مروان فقال: ما أقول فى رجل، الحجاج سيئه من سيئاته.

ولما حضـرته الوفاه أوصى ولده الوليد، فى أخذ البيعه له بالسيف وقال وهو فى آخر ساعه من الدنيا: يا وليد حضر الوداع وذهب الخداع

وحلّ القضاء فبكى الوليد.

فقال له عبدالملك: لا تعصر عينيك كما تعصر الامه الوكاء. اذا أنا مت فغسّلنى وكفّنى وصلّ علىّ واسلمنى الى عمر بن عبدالعزيز يدلينى فى حفرتى، وأخرج أنت إلى الناس والبس لهم جلد نمر.

واقعد على المنبر، وادع الناس إلى بيعتك فمن مال بوجهه كذا فقل له بالسيف كذا. وتنكر للصديق والقريب، واسمع للبعيد، وأوصيك بالحجّاج خيرا.

وبهذا نأخذ صوره عن كيفيه أخذ البيعه من الناس لخليفه جديد، يتولى اداره شؤون الامه، فهل للامه اختيار فى الانتخاب أم انها مرغمه ليس لها أى رأى؟! ولا يحق لها الاعتراض على شىء من ذلك. والمعارض يقتل!!

فهل تصح مثل هذه البيعه التى سنّ نظامها العهد الاموى؟ وهل يصح ان يسمّى من يفوز بمثل هذا التعيين الاجبارى بأمير المؤمنين ويكتب ذلك بحروف بارزه؟!!

انا لا أدرى ولعل هناك من يدرى، وإلى القارىء النبيه الحكم.

وكان عبد الملك يبتعد عن دماء بنى هاشم لا تدينا ولكنه رأى عاقبه آل أبى سفيان السيئه من وراء ذلك، كما يشير بكتابه للحجاج بن يوسف فى عدم التعرض لهم، ومع هذا فقد حمل الامام زين العابدين (عليه السّلام) مقيدا من المدينه إلى الشام، كما حدّث الحافظ أبو نعيم فى حليه الاولياء(١). ولا يسعنا التوسع فى البحث عن عبدالملك واعماله

١- (١)- حليه الاولياء: ج ٣ ص ١٣٥.

وسوء سيره عمّاله فى الرعيه(۱).

۲ – الوليد بن عبدالملک

ولى الامر بعد أبيه يوم الخميس فى النصف من شوال سنه ۸۶ ه – وهو اليوم الذى مات فيه عبد الملک. وكان الوليد ولى عهده. وبقى واليا الى أن مات يوم السبت فى النصف من جمادى الاولى سنه خمس وتسعين. وكانت مده ولايته تسع سنين وسبعه أشهر وله ست واربعون سنه. وامّه ولاده بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمه العبسى. وكان الوليد له سطوه شديده لا يتوقف اذا غضب.

وكان كثير النكاح والطلاق، يقال أنه تزوج ثلاثا وستين امرأه غير الاماء، وكان لجوجا، كثير الاكل. وكان يغلب عليه اللحن.

وهو الذى بنى جامع دمشق، والذى عرف بالجامع الاموى، وانفق على ذلک أربعمائه صندوق من الذهب. وفى كل صندوق أربعه عشر ألف دينار. وقيل كان فى كل صندوق ثمانيه وعشرون ألف دينار. وقد لامه الناس على ذلک وأنه انفق مال بيت المسلمين فخطبهم وقال: انما هذا كله من مالى.!!

لان الامويين يعدّون الاموال التى تجىء لهم هى ملكهم يتصرفون بها كيف شاءوا. كما أنه زاد فى مسجد النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وزخرفه ونمّقه، ورصّعه بالفسيفساء وهى الفص المذهب.

وادخل فيه حجر ازواج النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وسائر المنازل التى حوله، فقال له خبيب بن عبد اللّه بن الزبير: انشدک اللّه أن

۱- (۱)- الامام الصادق والمذاهب الاربعه: ج ۱ ص ۱۰۹-۱۱۳.

تهدم آيه من كتاب اللّه (إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ) (۱). فأمر الوليد بضربه حتى مات!!

وفى أيامه مات الامام زين العابدين على بن الحسين (عليهما السّلام) مسموما وذلك فى الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنه ۹۵ ه - وكان الوليد هو الذى دسّ اليه السم ويقال: أن هشام بن عبد الملك هو الذى دس إليه السم بأمر من الوليد.

[ومات الوليد] فى السنه الثانيه ۹۶ ه - فى النصف من جمادى الآخره أو الاولى.

وكان يدّعى نزول الوحى عليه وانه لا يعمل إلا بوحى من اللّه تعالى وبهذا ينطبق عليه الحديث الشريف «ان فى ثقيف مبير وكذاب» وقد حققنا ذلك فى غير هذا المكان(۲).

وبعد هلاك الوليد خطّط بعض المخالفين من اجل الوصول الى السلطه، ولمّا رأوا فى الامام الصادق (عليه السّلام) الشخصيّه الدينيه المرموقه، قرّروا أن يتّخذوا من شخصيته وسيله لتحقيق هدفهم المنشود، ولهذا اجتمعوا بالامام (عليه السّلام) وطلبوا منه التعاون معهم، فرفض الامام ذلك، وردّ عليهم... فخرجوا صاغرين.

والآن... إليك هذا الحديث الذى يروى جانبا من القصه:

۳۴۵ - الكافى - التهذيب: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن اذينه، عن زراره، عن عبد الكريم بن عتبه الهاشمى قال: كنت قاعدا عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) بمكه إذ دخل

۱- (۱)- الحجرات ۴۹:۴.

۲- (۲) - الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۱۱۳-۱۱۵.

على انـاس من المعتزله فيهم(۱) عمرو بن عبيـد وواصـل بن عطـاء وحفص بن سـالم مولى ابن هبيره ونـاس من رؤسائهم وذلك حدثان(۲) قتـل الوليـد واختلاف أهل الشام بينهم فتكلّموا وأكثروا وخطبوا فأطالوا فقال لهم أبو عبـدالله (عليه السّـلام): إنكم قد أكثرتم عليّ فاسندوا أمركم الى رجل منكم وليتكلّم بحججكم [ويوجز].

فأسـندوا أمرهـم إلى عمرو بن عبيـد؛ فتكلّم فـأبلغ وأطـال، فكـان فيمـا قـال [أن قـال:] قـد قتـل أهـل الشـام خليفتهم وضـرب اللّه (عزّوجلّ) بعضهم ببعض(۳) وشـتّت اللّه أمرهم فنظرنا فوجـدنا رجلا له دين وعقل ومروّه وموضع ومعدن للخلافه وهو محمد بن عبـد اللّه بن الحسن فأردنـا أن تجتمع عليه فنبـايعه ثم نظهر معه فمن كـان بايعنا فهو(۴) منّـا وكنـا منه ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورده إلى الحق وأهله.

وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فتدخل معنا [فيه] فإنه لاغنى بنا عن مثلك لموضعك وكثره شيعتك.

فلما فرغ قال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): أكلّكم على مثل ما قال عمرو [بن عبيد]؟

قالوا: نعم.

۱- (۱)- منهم - التهذيب.

۲- (۲) - حدثان الأمر - بكسر الحاء -: أوله وابتداؤه. والمراد سنه قتل وليد بن عبدالملك الأموى.

۳- (۳) - كنايه عن الخلاف والشقاق بينهم. (الوافى).

۴- (۴) - تابعنا كان - التهذيب.

فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النبى (صلّى اللّه عليه و آله) ثم قال: إنما نسخط إذا عصى اللّه، فأمّا إذا اطيع رضينا، أخبرنى ياعمرو لو أن الامه قلّدتك أمرها وولّتك بغير قتال ولا مؤونه وقيل لك: ولّها من شئت، من كنت تولّيها؟

قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين قال: بين المسلمين كلّهم؟

قال: نعم.

قال: بين فقهائهم وخيارهم؟

قال: نعم.

قال: قريش وغيرهم؟

قال: نعم.

قال: والعرب والعجم؟

قال: نعم.

قال: أخبرنى ياعمرو أتتولّى أبا بكر وعمر أو تتبرّأ منهما؟

قال: أتولاّهما.

فقال: فقد خالفتهما.

ما تقولون أنتم تتولّونهما أو تتبرّؤون منهما؟

قالوا: نتولاّهما.

قال [له]: ياعمرو إن كنت رجلا تتبرّء منهما فإنّه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولّاهما فقد خالفتهما، قد عهد(۱) عمر إلى أبى بكر فبايعه ولم يشاور [فيه أحدا ثم ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور

۱- (۱)- فقد عمد - التهذيب.

فيه] أحدا ثم جعلها عمر شورى بين ستّه وأخرج منها جميع المهاجرين والانصار غير أولئك الستّه من قريش وأوصى فيهم(۱) شيئا لا أراك ترضى به أنت ولا أصحابك إذ جعلتها شورى بين جميع المسلمين.

قال: وما صنع؟

قال: أمر صهيبا(۲) أن يصلّى بالناس ثلاثه أيام وأن يشاور اولئك الستّه ليس معهم أحد إلّا ابن عمر [يشاورونه، وليس له من الأمر شيء، وأوصى(۳) من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثه أيام قبل أن يفرغوا أو يبايعوا(۴) [رجلا] أن يضربوا أعناق أولئك الستة جميعا، فإن اجتمع أربعه قبل أن تمضى ثلاثه أيام وخالف اثنان أن يضربوا أعناق [اولئك] الاثنين أفترضون بهذا أنتم فيما تجعلون من الشورى فى جماعه من المسلمين؟

قالوا: لا.

ثم قال: ياعمرو! دع ذا، أرأيت لو بايعت صاحبك الذى تدعونى إلى بيعته ثم اجتمعت لكم(۵) الامّه فلم يختلف عليكم رجلان فيها(۶) فأفضتم إلى المشركين الذين لا يسلمون ولا يؤدّون(۷) الجزيه أكان

۱- (۱)- ورضى منهم - التهذيب.

۲- (۲) - هو صهيب بن سنان الصحابى الذى توفى سنه ثمان وثلاثين. ودفن بالبقيع. (الاستيعاب).

۳- (۳) - ووصى - التهذيب.

۴- (۴) - ويبايعوا - التهذيب.

۵- (۵) - لك - التهذيب.

۶- (۶) - منها - التهذيب.

۷- (۷) - لم يسلموا ولم يؤدوا - التهذيب.

عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون [فيه] بسيره رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى المشركين فى حروبه؟

قال: نعم.

قال: فتصنع ماذا؟

قال: ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزيه.

قال: وإن كانوا مجوسا ليسوا بأهل الكتاب؟

قال: سواء.

[قال: وإن كانوا مشركى العرب وعبده الأوثان؟

قال: سواء].

قال: أخبرنى عن القرآن تقرؤه؟

قال: نعم.

قال: اقرأ (قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتّى يُعْطُوا الْجِزْيَهَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ) (۱) فاستثناء اللّه (عزّوجلّ) واشتراطه من الذين اوتوا الكتاب فيهم(۲) والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟

قال: نعم.

قال عمّن أخذت ذا؟

قال: سمعت الناس يقولون.

قال: فدع ذا، فإن هم أبوا الجزيه فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف

۱- (۱)- التوبه ۹:۲۹.

۲- (۲) - منهم - التهذيب.

تصنع بالغنيمه؟

قال: اخرج الخمس واقسّم أربعه أخماس بين من قاتل عليه.

قال: أخبرنى عن الخمس من تعطيه؟

قال: حيثما سمّى اللّه، قال: فقرأ (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ) (۱).

قال (علیه السّلام): الذی للرسول من تعطیه؟ ومن ذو القربی؟

قال: قد اختلف فیه الفقهاء فقال بعضهم: قرابه النبی (صلّی اللّه علیه وآله) وأهل بیته، وقال بعضهم: الخلیفه، وقال بعضهم: قرابه المسلمین قاتلوا علیه من المسلمین.

قال: فأی ذلک تقول أنت؟

قال: لا أدری.

قال: فأراک لاتدری فدع ذا(۲).

ثم قال: أرأیت الاربعه أخماس تقسّمها بین جمیع من قاتل علیها؟

قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی سیرته، بینی وبینک فقهاء أهل المدینه ومشیختهم فاسألهم فإنهم لا یختلفون ولا یتنازعون فی أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) انما صالح الأعراب علی أن یدعهم فی دیارهم ولا یهاجروا، علی إن دهمه من

۱- (۱)- الانفال ۸:۴۱.

۲- (۲) - فادری أنک لاتدری فدع ذا - التهذیب.

عدوّه دهم(۱) أن يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم فى الغنيمه نصيب، وأنت تقول: بين جميعهم. فقد خالفت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى كل ما قلت فى سيرته فى المشركين، ومع هذا(۲) ما تقول فى الصدقه؟

فقرأ عليه الآيه: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها... إلى آخر الآيه)(۳).

قال: نعم، فكيف تقسّمها؟

قال: اقسّمها على ثمانيه أجزاء فأعطى كلّ جزء سن الثمانيه جزءا.

قال: وإن كان صنف منهم عشره آلاف وصنف [منهم] رجلا واحدا أو رجلين أو ثلاثه جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشره آلاف؟

قال: نعم.

۱- (۱)- دهمه: غشيه. والدهم: العدد الكثير، وجماعه الناس.

۲- (۲) - دع هذا - التهذيب.

۳- (۳) - التوبه ۹:۶۰. وتمام الايه (... وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللّهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). والفقراء: الذين لهم بلغه، والمساكين الذين لاشىء لهم. والعاملين عليها العمال على الصدقه. والمؤلفه قلوبهم الذين كان النبى (صلى اللّه عليه وآله) يتألفهم على الاسلام. وفى الرقاب العبيد المكاتبين. والغارمين الذين عليهم الدين ولا يجدون القضاء. وفى سبيل اللّه أى فيما للّه فيه طاعه. وابن السبيل الضعيف والمنقطع به وأشباه ذلك. على ما ذكره المفسرون وهؤلاء ثمانيه أصناف وهم مستحقوا الزكاه.

قال: وتجمع صدقات أهل الحضر وأهل البوادى فتجعلهم فيها سواء؟

قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى كلّ ما قلت فى سيرته، كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقسّم صدقه أهل البوادى فى أهل البوادى، وصدقه أهل الحضر فى أهل الحضر، ولا يقسّمه بينهم بالسويّه وإنما يقسمه على قدر ما يحضره منهم، وما يرى، وليس عليه فى ذلك شىء موقت موظف وإنما يصنع ذلك بما يرى على قدر من يحضره منهم.

فإن كان فى نفسك مما قلت شىء فالق فقهاء [أهل] المدينه فإنهم لا يختلفون فى أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كذا كان يصنع.

ثم أقبل على عمرو بن عبيد فقال له: اتق اللّه، وأنتم أيها الرهط فاتّقوا اللّه فإن أبى حدّثنى - وكان خير أهل الارض وأعلمهم بكتاب اللّه (عزّوجلّ) وسنّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) -: أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفى المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلّف(۱).

الاحتجاج: عن عبد الكريم بن عتبه الهاشمى: كنت عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) بمكه إذ دخل عليه اناس من المعتزله... وذكر نحوه(۲).

۱- (۱)- الكافى: ج ۵ ص ۲۳ ح ۱ - التهذيب: ج ۶ ص ۱۴۸ ح ۲۶۱.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۶۲-۳۶۴.

۳ – سلیمان بن عبدالملک

ولی الامر بعد أخیه الولید یوم السبت فی النصف من جمادی الآخره سنه ۹۶ بعهد من أبیه عبد الملک، وبقی والیا الی أن مات یوم الجمعه لعشر خلون من صفر سنه ۹۹ ه -. وکانت ولایته عامین وتسعه أشهر وأیام، وهو شقیق الولید، وأراد الولید أن یعزل سلیمان عن ولایه العهد ویبایع لولده عبد العزیز فأبی سلیمان، فکتب الولید الی عماله، ودعا الناس الی ذلک. فلم یجبه الا الحجاج، وقتیبه بن مسلم. ولهذا غضب سلیمان علی آل الحجاج ونکبهم. وقتل قتیبه بن مسلم سنه ۹۶ وعزل عمّال الحجاج، وعذّب أهله، وأطلق فی یوم واحد من المسجونین فی سجن الحجاج احدی وثمانین ألفا من الاسراء، وأمرهم أن یلحقوا بأهالیهم، ووجد فی سجن الحجاج ثلاثین ألفا ممن لا ذنب لهم، وثلاثین ألف امرأه. وسجن یزید بن مسلم کاتب الحجاج، وادخل علیه وهو مکبّل فی الحدید فلما رآه سلیمان ازداره فقال: ما رأیت کالیوم قط، لعن اللّه رجلا أجرک رسنه وحکمک فی أمره.

فقال له یزید: لاتفعل یا أمیر المؤمنین فانک رأیتنی والأمرعنی مدبر وعلیک مقبل.

ثم قال سلیمان: عزمت علیک لتخبرنی عن الحجاج ما ظنک به أتراه یهوی بعد فی جهنم أم قد استقر؟.

قال: لاتقل هذا فی الحجاج، فقد بذل لکم نصحه، وأحقن دونکم دمه، وآمن ولیکم، وأخاف عدوکم، وانه یوم القیامه لعن یمین

أبيك عبدالملك، ويسار أخيك الوليد، فاجعله حيث شئت.

فقال سليمان: اخرج عنى إلى لعنه اللّه.

وكان سليمان يأخذ برأى عمر بن عبدالعزيز فى بعض أموره يستشيره فيها. وقال له: انه قد ولينا ما ترى، وليس لنا علم بتدبيره فما رأيت من مصلحه العامه فمر به فليكتب.

فكان ردّ الصلاه إلى ميقاتها، بعد أن كانوا يؤخرونها إلى آخر وقتها.

وقد أجمع المؤرخون على شده نهم سليمان وأنه يأكل كثيرا يجوز المقدار. وقال بعضهم: كان يأكل مائه رطل وغير ذلك مما ذكروه.

وكان يلبس الثياب الرقاق، وثياب الوشى، ولبس الناس جميعا الوشى جبابا وأرديه وسراويل، وعمائم وقلانس. والبس جميع أهله وحاشيته الوشى. حتى الطباخين وأمر أن يكفن فيه. وكان مجحفا فى جبايه الأموال.

فمن ذلك أنه كتب الى عامله على خراج مصر - وهو أسامه بن زيد التنوخى -: أحلب الدّر حتى ينقطع، وأحلب الدم حتى ينصرم.

قال الكندى: فذلك أول شده دخلت على أهل مصر.

وقد أعجب سليمان بفعل اسامه وقال: هذا أسامه لا يرتشى دينارا ولا درهما.

فقال له عمر بن عبدالعزيز: أنا أدلك على من هو شر من أسامه ولا يرتشى دينارا ولا درهما.

فقال سليمان: ومن هو؟

قال: هو عدو اللّه ابليس. فغضب سليمان وقام من مجلسه.

وقدم اسامه على سليمان بما اجتمع عنده من الخراج وقال: يا أمير المؤمنين إنى ما جئتك حتى نهكت الرعيه وجهدت، فان رأيت أن ترفق بها وترفّه عليها. وتخفف من خراجها ما تقوى به على عماره بلادها فافعل، فانه يستدرك ذلك فى العام المقبل.

فقال له سليمان: هبلتك أمك. أحلب الدر فاذا انقطع فاحلب الدم.

وغضب سليمان على أعظم قائد فتح الفتوحات العظيمه فى بلاد المغرب وهو موسى بن نصير، وكان من رجالات الكوفه العسكريين، وزهادها المؤمنين! ممن عرف بولائه لاهل البيت واستقامته، ولعل من هذا كان سخط سليمان عليه بعد تلك الأعمال الجليله والفتوحات العظيمه كما هو مشهور.

وقد أهمل كثير من المؤرخين عظيم بلائه وجهاده فى نشر الإسلام، واتساع رقعته، وأشادوا بذكر مولاه طارق بن زياد الذى كان تحت امرته ويسير على مخططاته العسكريه.

كانت لموسى هذا مواقف مشهوره، ففتح بلاد المغرب، وغنم أموالا طائله وكان يوجه ولده عبدالعزيز، ومولاه طارق بن زياد لافتتاح المدن، ولكن سليمان وجد على موسى فقتل ولده عبدالعزيز الذى افتتح فى امارته مدائن كثيره.

وكان عبدالعزيز متصفا بالزهد والصلاح ولكن بعض المؤرخين حاكوا حوله تهمه لاتتفق مع ما يتصف به من الاستقامه وحسن السيره، وكان قتله سنه ٩٨ ه -. قال ابن الأثير: ويعدون ذلك من زلات سليمان.

وكان والده موسى قد سخط عليه سليمان وعذبه أنواع العذاب، وضمنه أربعه آلاف دينار وثلاثين ألف درهم.

ولما قتل ولده عرض رأسه عليه فتجلد للمصيبه وقال: هنيئا له بالشهاده وقد قتلتموه واللّه صواما قواما.

وكان موسى ممن عرف هو وأبوه نصير بولائه لآل محمّد ولقد غضب معاويه عليه إذ لم يخرج معه لصفين(۱).

۴ – عمر بن عبدالعزيز

أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، وأمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

ولى بعهد من سليمان بن عبدالملك، يوم الجمعه لعشر خلون من صفر سنه ۹۹ ه -. وبقى واليا الى أن مات يوم الجمعه لخمس بقين من رجب سنه ۱۰۱ ه -. ومده خلافته سنتان وخمسه أشهر وخمسه أيام.

وكان أبوه عبدالعزيز المتوفى سنه ۸۶ ه – ولى عهد مروان بعد أخيه عبدالملك، ولكنه مات قبله.

وكان عمر بن عبدالعزيز يعيش فى ترف وبذخ ويبذل الاموال الطائله فى سبيل مأكله وملبسه، حتى ذكر انه كان يلبس الثوب الذى اشتراه بأربعمائه دينار ويقول: ما اخشنه؟!(۲).

وكان قد تقنّع بقناع الدين والصلاح، مقدّمه تمهيديه لوصوله الى الحكم والسلطه.

۱- (۱)- الامام الصادق والمذاهب الاربعه: ج ۱ ص ۱۱۵-۱۱۷.

۲- (۲) – طبقات الصحابه: ج ۵ ص ۲۴۶.

ولمّا تسلّم زمام الحكم، كانت الحكومه الامويه مهدّده بالسقوط والانهيار، فالأوضاع الاقتصاديه متردّيه جدا، والضرائب الباهظه قد اثقلت كاهل الامه، والحاله الأمنيه مفقوده، والقتل والارعاب قد ساد العباد والبلاد، والاستياء العام من الحكومه قد بلغ اشدّه.

فاسرع الى تبديل سياسه اسلافه، محاوله منه للمحافظه على حكومته المذبذبه.. فأمر بتخفيف الضرائب والخراج عن الناس، كما ردّ فدك الى ولد فاطمه (عليها السّلام) ومنع الناس من سبّ خليفه رسول اللّه: الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) والذى كان قد ساد على المنبر والمجامع سبعين سنه!!

كما منح بعض الحريات للناس، امتصاصا للنقمه العارمه على بنى اميه.

هذه الخطوات غطّت على شخصيته المنحرفه، فاغترّ الناس باعماله ومدحه المؤرخون واثنوا عليه..

إلا أن ائمه اهل البيت (عليهم السّلام) كانوا يدركون حقائق الأمور بصوره جيّده، بل كانوا يخبرون عنها قبل وقوعها، وذلك لما ورثوه من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من المواريث والعلوم، ولما منحهم اللّه سبحانه من التوسم (إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) ولذا ورد ذمه - على لسانهم - وأنه ملعون.

وفى هذا المجال نذكر هذين الحديثين:

١ - روى ان الامام زين العابدين (عليه السّلام) قال لعبد اللّه بن عطاء: اترى هذا المترف؟؟ - واشار الى عمر بن عبدالعزيز - انه لن يموت حتى يلى الناس، فلا يلبث إلا يسيرا حتى يموت، فاذا مات لعنه

أهل السماء واستغفر له أهل الأرض»(۱).

(۲)- وعن أبی بصیر قال: کنت مع الباقر (علیه السّلام) فی المسجد اذ دخل عمر بن عبدالعزیز - و - علیه ثوبان ممصّران، متکئا علی مولی له، فقال (علیه السّلام): لیلینّ هذا الغلام [أی: سوف یتولّی السلطه] فیظهر العدل... ثم یموت، فیبکی علیه أهل الارض ویلعنه أهل السماء.

قال (علیه السّلام): یجلس فی مجلس لا حقّ له - أی الخلافه -۲.

۵ - یزید بن عبدالملک

یزید بن عبدالملک بن مروان أمه عاتکه بنت یزید بن معاویه.

تولی الحکم بعد عمر بن عبدالعزیز سنه ۱۰۱ ه -. وبقی الی أن مات لیله الجمعه لأربع بقین من شعبان سنه ۱۰۵ ه - فکانت ولایته أربعه أعوام وشهرا واحدا ویومین. وکان یزید صاحب لهو ولذه، وهو صاحب حبابه وسلامه وهما جاریتان وکان مشغوفا بهما. وماتت حبابه فمات بعدها بیسیر أسفا علیها. وکان قد ترکها أیاما لم یدفنها، لعدم استطاعته فراقها، فعوتب علی ذلک، فدفنها. ویقال أنه نبشها بعد الدفن حتی شاهدها(۳).

۱- (۱)- البحار: ج ۴۶ ص ۲۳.

۲- (۲) - سفینه البحار: ج ۱ ص ۲۷۲.

۳- (۳) - الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۱۲۱ و ۱۲۲.

۶ – هشام بن عبدالملک

اشاره

هشام بن عبـدالملک بن مروان بن الحکم ولی الامر بعهـد من أخیه یزیـد ابن عبدالملک سـنه ۱۰۵ ه – لخمس بقین من شـعبان وبقی إلی سـنه ۱۲۵ ه – وهی سـنه وفاته. وکانت مده ملکه تسع عشـره سـنه وسـبعه أشـهر غیر أیام. وأمه بنت هشام بن اسماعیل المخزومی.

کان هشام یعدّ من دهاه بنی أمیه، وقرنوه بمعاویه وعبدالملک.

وقد عرف بالغلظه، وخشونه الطبع، وشده البخل وسوء الجالسه وکان أحول، وهو الرابع من أولاد عبدالملک الذین تولوا الحکم.

وکان شدید البغض للعلویین، حاول الانتقام منهم، والانتقاص لهم کلما أمکنته الفرصه.

حـج هشام قبل أن یلی الخلافه فطاف فی البیت ولم یتمکن من اسـتلام الحجر من شده الزحام، فصب له منبر وجلس علیه، وأهل الشام حوله، وبینما هو کـذلک إذ أقبل علی بن الحسـین زین العابـدین (علیه السّـلام) فانفرج الناس له وصاروا سـماطین، اجلالا وهیبه واحتراما، فعظم علی هشام وغاضه ذلک. وقال: من هذا؟!

استنقاصا له. وکان الفرزدق حاضرا فقال: أنا أعرفه.

فقال هشام: من هو؟

فأنشأ الفرزدق قصیدته المشهوره التی یقول فی مطلعها:

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته والبیت یعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خیر عباد اللّه کلّهم هذا التقیّ النقیّ الطاهر العلم

إلی آخر القصیده.

ص:۱۰۹

فغضب هشام وأمر بسجن الفرزدق.

هشام وزيد بن على

ودخل عليه زيد بن على (عليه السّلام) فسلم عليه بالامره، فلم يردّ السلام اهانه له، واغلظ فى الكلام ولم يفسح له فى المجلس.

فقال زيد: السلام عليك يا أحول، فأنك ترى نفسك أهلا لهذا الأسم. فغضب هشام، وجرت بينهما محاوره كان نصيب هشام فيها الفشل، وخرج زيد وهو يقول: ما كره قوم حرّ السيوف إلا ذلّوا.

وأمر هشام بردّه وقال له: اذكر حوائجك.

فقال زيد: أما وأنت ناظر على أمور المسلمين فلا.

وخرج من عنده وقال: من أحب الحياه ذل.

ومضى زيد الى الكوفه وبها استشهد فى الثالث من صفر سنه ۱۲۱ ه - بعد ثوره آزرته فيها مختلف الطبقات. وبعد شهادته (رضى اللّه عنه) صلب جسده عريانا منكوسا بأمر من هشام وبقى الجسد مصلوبا أربع سنين(۱).

۳۴۶ - الاختصاص: احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل ابن عيسى عن على بن الحكم عن عروه بن موسى الجعفى قال: قال لنا أبو عبداللّه (عليه السّلام) يوما ونحن نتحدّث عنده:

اليوم إنفقأت(۲) عين هشام ابن عبدالملك فى قبره، قلنا: ومتى مات؟

۱- (۱)- الامام الصادق والمذاهب الاربعه: ج ۱ ص ۱۲۲-۱۲۴.

۲- (۲) - فقأ العين: كسرها وقيل قلعها. (أقرب الموارد).

فقال: اليوم الثالث فحسبنا موته وسألنا عن ذلك فكان كذلك(۱).

۳۴۷ - دلائل الامامه: روى الحسن بن معاذ الرضوى، قال:

حدّثنا لوط بن يحيى الأزدى عن عماره بن زيد الواقدى قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنه من السنين وكان حج فى تلك السنه محمد بن على الباقر (عليه السّلام) وابنه جعفر، فقال جعفر - فى بعض كلامه -: الحمد للّه الذى بعث بالحق محمدا نبيّا واكرمنا به، فنحن صفوه اللّه على خلقه وخيرته من عباده، فالسعيد من اتّبعنا والشقى من خالفنا، ومن الناس من يقول انه يتولانا وهو يتولى اعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم، فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به.

[قال أبو عبد اللّه:] فأخبر مسيلمه بن عبد الملك أخاه، فلم يعرض لنا حتى انصرف الى دمشق وانصرفنا الى المدينه، فأنفذ بريدا الى عامل المدينه باشخاص ابى واشخاصى معه، فاشخصنا اليه، فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثه أيام ثم اذن لنا فى اليوم الرابع، فاذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصّته وقوف على أرجلهم سماطين متسلحين، وقد نصب البرجاس(۲) حذاءه وأشياخ قومه يرمون، فلما دخل أبى وأنا خلفه ما زال يستدنينا منه حتى حاذيناه وجلسنا قليلا، فقال لأبى: يا أبا جعفر لو رميت مع اشياخ قومك الغرض.

وانما اراد أن يضحك بأبى، ظنّا منه انه يقصر فلا يصيب الغرض لكبر سنّه، فيشتفى منه. فاعتذر أبى وقال: انى قد كبرت فان رأيت ان

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۳۱۵. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۵۱.

۲- (۲) - البرجاس - بالضم -: غرض فى الهواء يرمى بالسهام. (أقرب الموارد).

تعفینی، فلم یقبل وقال: لا والذی اعزنا بدینه ونبیّه.

ثم أومأ الی شیخ من بنی امیه أن أعطه قوسک، فتناولها منه أبی وتناول منه الکنانه، فوضع سهما فی کبد القوس فرمی وسط الغرض فأثبته فیه، ثم رمی الثانی فشق فوق السهم الاول الی نصله، ثم تابع حتی شقّ تسعه أسهم فصار بعضها فی جوف بعض، وهشام یضطرب فی مجلسه، فلم یتمالک ان قال: اجدت یا أبا جعفر فأنت أرمی العرب والعجم، زعمت انک قد کبرت؟! کلا.

ثم ندم علی مقالته وتکنیته له، وکان من تکبرّه لا یکنی أحدا فی خلافته، فاطرق اطراقه یرتأی فیه رأیا، وأبی واقف ازاءه ومواجه له، وأنا وراء أبی، فلما طال الوقوف غضب أبی وکان اذا [غضب] نظر [الی] السماء نظر غضبان یتبین الغضب فی وجهه، فلما نظر هشام ذلک من أبی قال: إصعد یامحمد، فصعد أبی السریر وصعدت، فلما دنا من هشام قام الیه واعتنقه واقعده عن یمینه، ثم اعتنقنی وأقعدنی عن یمین أبی وأقبل علی أبی بوجهه وقال: یامحمد لاتزال العرب والعجم تسودها قریش ما دام فیهم مثلک، وللّه درّک، من علّمک هذا الرمی؟

وفی کم تعلّمته؟

فقال أبی: قد علمت أنّ أهل المدینه یتعاطونه فتعاطیته أیام حداثتی ثم ترکته، فلما أراد أمیر المؤمنین منی ذلک عدت الیه.

فقال: ما رأیت مثل هذا الرمی قط مذ عقلت، وما ظننت أن أحدا فی أهل الارض یرمی مثل هذا، فأین رمی جعفر من رمیک؟

فقال: إنّا نتوارث الکمال والتمام والدین اذ أنزل الله تعالی علی نبیّه قوله: (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ

لَكَمُ الْإِسْلامَ دِيناً) (۱) فالارض - ممن يكمل دينه - لاتخلو، فكان ذلك علامه هذه الامور التى يقصر عنها غيرنا.

فلما سمع ذلك انقلبت عينه اليمنى فاحولّت واحمرّ وجهه، وكان ذلك علامه غضبه اذا غضب، ثم اطرق هنيهه ورفع رأسه الى أبى وقال: ألسنا بنى عبدمناف نسبنا ونسبكم واحدا؟

فقال أبى: ونحن كذلك، ولكن اللّه (جل ثناؤه) اختصنا بمكنون سرّه وخالص علمه ما لم يختص احدا غيرنا.

فقال: أليس اللّه بعث محمدا من شجره عبدمناف الى الناس كافه، ابيضها واسودها واحمرها؟ فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول اللّه مبعوث الى الناس كافه [وذلك لقول اللّه (تبارك وتعالى): (وَ لِلّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) الى آخر الآيه](۲)، ومن أين اورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبى، وما أنتم أنبياء؟!!

فقال أبى: من قوله تعالى: (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) (۳)فالذى ابداه فهو للناس كافه، والذى لم يحرك به لسانه أمر الله تعالى أن يخصّنا به دون غيرنا، فلذلك كان يناجى به أخاه عليّا دون أصحابه، وأنزل اللّه تعالى قرآنا فقال: (وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَهٌ) (۴)، فقال له رسول الله بين أصحابه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، ولذلك قال على بالكوفه: علّمنى رسول اللّه ألف باب من العلم، ينفتح من

۱- (۱)- المائده ۵:۳.

۲- (۲) - الآيه التى بين المعقوفتين من البحار وهى فى سوره آل عمران ۳:۱۸۰.

۳- (۳) - القيامه ۷۵:۱۶.

۴- (۴) - الحاقه ۶۹:۱۲.

كل باب ألف باب، خصّه رسول اللّه من مكنون علمه ما خصه اللّه به، فصار إلينا وتوارثناه من دون قومنا.

فقال له هشام: ان عليا كان يدّعى علم الغيب، واللّه لم يطّلع على غيبه أحدا، فكيف ادّعى ذلك؟ ومن أين؟

فقال أبى: أن الله أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيامه فى قوله تعالى: (وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) * (۱)وفى قوله تعالى: (وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ) (۲)، وفى قوله: (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ) (۳)، وفى قوله: (وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ) (۴)وأوحى الى نبيّه أن لا يبقى فى غيبه وسره ومكنون علمه شيئا إلّا ناجاه به، وأمره أن يؤلّف القرآن من بعده، ويتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه، وقال لاهله وأصحابه: حرام أن تنظروا الى عورتى غير أخى على، فهو منى وأنا منه، له مالى وعليه ماعلىّ، وهو قاضى دينى ومنجز وعدى، وقال لاصحابه: على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند على، ولذلك قال لاصحابه: أقضاكم على، وقال عمر بن الخطاب: لولا على لهلك عمر، أفيشهد له عمر ويجحد غيره؟!!

فأطرق هشام ثم رفع رأسه وقال: سلّ حاجتك؟

۱- (۱)- النحل ۱۶:۸۹.

۲- (۲) - يس ۳۶:۱۲.

۳- (۳) - الانعام ۶:۳۸.

۴- (۴) - النمل ۲۷:۷۵.

فقال: خلّفت أهلی وعیالی مستوحشین لخروجی.

فقال: قد آمن اللّه وحشتهم برجوعک الیهم، فلا تقم أکثر من یومک، فاعتنقه أبی وودّعه، وفعلت فعله، ونهض ونهضت، وخرجنا الی بابه، فاذا علی بابه میدان وفیه اناس قعود فی آخره، فسأل عنهم أبی فقال الحجّاب: هؤلاء القسیسون والرهبان وهذا عالم لهم یقعد لهم فی کل سنه یوما واحدا یستفتونه فیفتیهم. فلفّ أبی رأسه بفاضل ردائه وفعلت فعله وأقبل حتی قعد عندهم وقعدت وراء أبی، فرفع الخبر الی هشام، فأمر بعض غلمانه أن یحضره وینظر ما یصنع، فأتی ومعه عدد من المسلمین فأحاطوا بنا، وأقبل عالم النصاری وقد شدّ حاجبیه بعصابه صفراء فتوسطنا وقام الیه جمیع الحاضرین مسلّمین، فتوسط صدر المجلس قعد فیه وأحاطوا به، وأبی وأنا بینهم فأدار نظره فیهم فقال لأبی: أمنّا أم من هذه الامه المرحومه؟

فقال أبی: بل من هذه الامه المرحومه.

فقال: أمن علمائها أم من جهالها؟

فقال أبی: لست من جهالها؟

فاضطرب وقال: أسألک؟

فقال» سل.

قال: من أین ادعیتم ان أهل الجنه یأکلون ویشربون ولا یحدثون ولا یبولون؟ وما الدلیل؟ وهل من شاهد لا یجهل؟

قال أبی: الدلیل الذی لاینکر: مشاهده الجنین فی بطن امه یطعم ولا یحدث.

فاضطرب اضطرابا شدیدا وقال: کلا زعمت انک لست من علمائها

فقال أبی: قلت: لست من جهالها.

قال: فأسألک عن مسأله اخری.

قال: سلّ.

قال: من أین ادعیتم ان فاکهه الجنه ابدا غضه طریه؟ وما الدلیل من المشاهدات؟

قال: ان الفرات غض طریّ موجود غیر معدوم لا ینقطع.

فاضطرب اضطرابا شدیدا وقال: کلا زعمت انک لست من علمائها.

فقال أبی: قلت: لست من جهالها.

فقال: أسألک عن مسأله اخری؟

قال: سلّ.

قال: أسألک عن ساعه من ساعات الدنیا لیست من اللیل ولا من النهار؟

قال أبی: هی الساعه التی بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس، یهدأ فیها المبتلی ویرقد فیها الساهر ویفیق فیها المغمی علیه، جعلها اللّه فی الدنیا رغبه للراغبین وفی الآخره للعاملین، وجعلها دلیلا واضحا وحجّه بالغه علی الجاحدین والتارکین.

فصاح صیحه ثم قال: بقیت مسأله واحده لأسألنک عنها ولا تهتدی الی الجواب عنها ابدا.

قال أبی: فسل انک حانث(۱) فی قولک.

۱- (۱)- الحنث - بکسر الحاء -: الذنب، وقیل: الشرک، وقیل: الاثم، ومنه: «حنث فی یمینه» وقیل: هو الیمین الفاجره: (مجمع البحرین).

فقال: أخبرنی عن مولودین ولدا فی یوم واحد وماتا فی یوم واحد، عمر أحدهما مائه وخمسون سنه، والآخر خمسون سنه فی الدنیا؟

فقال أبی: ذلک عزیر وعزره ولدا فی یوم واحد، ولمّا بلغا مبلغ الرجال خمسه وعشرین عاما مرّ عزیر علی حماره بقریه فی أنطاکیه (وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ: أَنّی یُحْیِی هذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِها) (۱)وکان الله قد اصطفاه وهداه، فلما قال ذلک غضب الله علیه وأماته مائه عام ثم بعثه علی طعامه وحماره وشرابه وعاد الی داره واخوه عزره لا یعرفه. فاستضافه وبعث الی أولاده وأحفاده وقد شاخوا(۲)وعزیر شاب فی سن خمس وعشرین وهو یذکر عزره بنفسه فیقول له:

مارأیت شابا أعلم بعزیر منک فمن أهل السماء أنت أم من أهل الارض؟ فقال عزیر لأخیه: أنا عزیر، سخط اللّه تعالی علیّ بقول قلته فأماتنی مائه سنه ثم بعثنی لیزدادوا بذلک یقینا، ان اللّه علی کل شیء قدیر، وهذا حماری وطعامی وشرابی الذی خرجت به من عندکم، أعاده لی کما کان بقدرته، فأعاشه الله بینهم تمام الخمسین وقبضه اللّه وأخاه فی یوم واحد.

فنهض - عند ذلک - عالم النصاری وقاموا معه فقال: جئتمونی بأعلم منی فأقعدتموه بینکم لیفضحنی ویعلم المسلمون بأن لهم من یحیط بعلومنا وعنده مالا نحیط به؟!! فلا والله لا کلمتکم ولا قعدت لکم ان عشت سنه.

۱- (۱)- البقره ۲:۲۵۹.

۲- (۲) - من الشیخوخه وهی الهرم وطول العمر.

فتفرّقوا، وأبى قاعـد مكانه، ورفع ذلك الرجل الخبر الى هشام فاذا رسوله بالجائزه والامر بانصـرافنا الى المدينه من وقتنا فلانبقى، لان أهل الشام ماجوا وهاجوا فيما جرى بين أبى وعالم النصارى، فركبنا دوابّنا منصرفين.

وقـد سـبقنا بريـد هشـام الى عامـل مـدين فى طريقنـا الى المـدينه يـذكر له (ان ابن أبى تراب الساحر محمـد بن على وابنه جعفر الكـذابين - بل هو الكـذاب الاشـر، عليه لعنه اللّه والملائكه والناس أجمعين الى يوم الـدين - فيما يظهران من الاسـلام، قد وردا علىّ فلمـا صـرفتهما الى المـدينه مالاـ الى القسيسـين والرهبـان، وتقرّبـا اليهم بالنصـرانيه، فكرهت النكـال بهما لقرابتهما، فاذا مرّا بانصرافهما عليكم فليناد فى الناس:

برأت الذمه ممن باعهما وشارهما وصافحهما وسلّم عليهما.

ورأى أمير المؤمنين قتلهما ودوابهما وغلمانهما لارتدادهما والسلام).

فلما ورد البريـد الى مـدين وشارفناها بعده قدّم أبى غلمانه ليشتروا لدوابنا علفا ولنا طعاما، فلما قربوا من المدينه أغلق أهلها الباب فى وجوههم وشتموهم وذكروا بالشتم عليّا وقالوا لهم: لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء، فأنتم كفار مشركون.

فوقف غلماننـا الى البـاب حتى انتهينا اليهم، فكلّمهم أبى وليّن لهم القول، قال: اتقوا اللّه فلسـناكما بلغكم، فأجابوه بمثل ما أجابوا الغلمان.

فقال لهم أبى: هبونا كما قلتم، فافتحوا الباب وبايعونا(۱) كما تبايعون اليهود والنصارى والمجوس!!

۱- (۱)- أى بيع البضائع والطعام وغير ذلك.

فقالوا: انتم اشرّ منهم لان هؤلاء يؤدون الجزيه وأنتم لا تؤدون.

فقال لهم أبى: افتحوا الباب وخذوا منّا الجزيه كما تأخذونها منهم!!

فقالوا: لانفتح ولا كرامه حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا وتموت دوابكم تحتكم.

فوعظهم أبى فازدادوا عتّوا، فثنى أبى رجله عن سرجه وقال لى:

مكانك يا جعفر لا تبرح، فصعد الجبل المطلّ على مدينه مدين وهم ينظرون ما يصنع، فلما صار فى اعلاه استقبل بوجهه المدينه ووضع اصبعيه فى اذنيه ونادى: (وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً (الى قوله) بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (1)، نحن والله بقيّه اللّه فى أرضه.

فأمر الله تعالى ريحا سوداء مظلمه فهبّت واحتملت صوته فألقته فى أسماع الرجال والنساء والصبيان والاماء، فما بقى أحد من اهل مدين إلا صعد السطح من الفزع، وفيمن صعد: شيخ كبير السن، فلما نظر الجبل صرخ بأعلى صوته: اتقوا اللّه يا أهل مدين، فانه قد وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب حين دعا على قومه، فان لم تفتحوا له الباب نزل بكم العذاب وقد اعذر من انذر.

ففتحوا لنا الباب وأنزلونا، وكتب العامل بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا من مدين الى المدينه فى اليوم الثانى، وكتب هشام الى عامله بان يأخذوا الشيخ ويدفنوه فى حفيره ففعلوا وحملوه، وكتب أيضا الى عامله بالمدينه أن يحتالوا فى سم أبى بطعام أو شراب، ومضى هشام ولم يتهيأ له(2).

۱- (۱)- هود ۸۴:۱۱-۸۶.

۲- (۲) - دلائل الامامه: ص ۱۰۴-۱۰۹. منه البحار: ج ۴۶ ص ۳۰۶.

زید الشهید

اشاره

ابن الإمام علی زین العابدین، ابن الامام أبی عبداللّه الحسین ابن الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیهم السّلام).

شخصیّه قد اختلفت حولها الاقلام، واضطربت - فی شأنها - الاقوال، فالاحادیث الوارده فی شأنه فیها مدح له وقدح، وفی بعض تلک الأحادیث تنتصب علائم الإستفهام، وکتب التواریخ تعرّفه بصور مختلفه، وآراء متباینه.

وقد ألّف الکثیرون - من علمائنا وغیرهم - فی ترجمته کتبا بصوره مستقله، أو ذکروه ضمن التّراجم.

فالرّجل یعتبر إماما عند طائفه کبیره من المسلمین منذ اثنی عشر قرنا تقریبا، وهم الزیدیه، ولا نکذب إذا قلنا: إن زیدا شیء والزیدیه شیء آخر.

ولأجل التخلص عن المسؤولیه أمام اللّه تعالی وأما التاریخ نذکر - هنا - أقوال الفریقین ثم القارىء النبیه مخیر فی انتخاب ما یرضی من هذه الأقوال:

فنقول: من الواضح أن الرسول الاعظم (صلّى اللّه عليه وآله) قد صرّح ونصّ على إمامه الائمه الإثنى عشر (عليهم السّلام) باسمائهم وأنسابهم، ولم يكن زيد بن على مذكورا ضمن اولئك الائمه الطاهرين، وهكذا لم يرد نصّ من بقيّه الائمه على إمامه زيد.

نعم قد وردت أخبار عديده فى قتله وصلبه وأمثال ذلك، ولكنّها خاليه عن الإعتراف بإمامته.

ويمكن لنا أن نقسّم حياه زيد الشهيد الى ثلاث مراحل:

١ - فى عصر والده الامام زين العابدين على بن الحسين (عليهما السّلام).

٢ - فى عصر أخيه الامام محمد الباقر (عليه السّلام).

٣ - فى عصر ابن أخيه الامام الصادق (عليه السّلام).

وهكذا يمكن لنا أن نتعرّف على ترجمه زيد من غضون كتب التاريخ، ومن طيّات الاحاديث، فلعلّنا نصل الى نتيجه علميه بإذن اللّه.

كما أن لعلماء الشيعه أقوالا وآراء حول زيد نذكرها تتميما للفائده.

زيد الشهيد فى زمن أبيه الامام زين العابدين وأخيه الامام الباقر (عليهما السّلام)

٣۴٨ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبان قال: أخبرنى الأحول: أن زيد ابن على بن الحسين (عليهما السّلام) بعث إليه وهو مستخف، قال:

فأتيته فقال لى: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه؟

قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك، خرجت معه.

قال: فقال لى: فأنا اريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معى.

قال: قلت: لا، ما أفعل جعلت فداك.

قال: فقال لى: أترغب بنفسك عنّى؟

قال: قلت له: إنّما هى نفس واحده فان كان للّه فى الأرض حجّه فالمتخلّف عنك ناج والخارج معك هالك وإن لاتكن للّه حجّه فى الأرض فالمتخلّف عنك والخارج معك سواء.

قال فقال لى: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبى على الخوان فيلقمنى البضعه السمينه ويبرد لى اللّقمه الحارّه حتّى تبرد، شفقه علىّ ولم يشفق علىّ من حرّ النار، إذا أخبرك بالدّين ولم يخبرنى به؟

فقلت له: جعلت فداك، من شفقته عليك من حرّ النار لم يخبرك، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار وأخبرنى أنا فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار.

ثم قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟

قال: بل الأنبياء.

قلت: يقول يعقوب ليوسف (عليهما السّلام): يابنى لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدا.

ولم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك، فكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك.

قال: فقال: اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثنى صاحبك بالمدينه

أنی اقتل واصلب بالکناسه وأن عنده لصحیفه فیها قتلی وصلبی.

فحججت فحدّثت أبا عبداللّه (علیه السّلام) بمقاله زید وما قلت له، فقال لی: أخذته من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمیه ولم تترک له مسلکا یسلکه(۱).

الاحتجاج: عن علی بن الحکم عن أبان قال: أخبرنی الاحول أبو جعفر محمد بن النعمان الملقّب بمؤمن الطاق ان زید بن علی بن الحسین بعث الیه وهو مختف... وذکر نحوه(۲).

۳۴۹ - اختیار معرفه الرجال: حدثنی حمدویه بن نصیر قال:

حدثنی محمد بن عیسی، عن یونس، عن اسماعیل بن عبدالخالق قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) لیلا فدخل علیه الاحول فدخل به من التذلّل والاستکانه أمر عظیم، فقال له أبو عبدالله (علیه السّلام): مالک؟ وجعل یکلّمه حتی سکن، ثم قال له: بماذا تخاصم الناس؟ قال: فأخبره بما یخاصم الناس؛ ولم أحفظ منه ذلک.

فقال أبو عبد اللّه: خاصمهم بکذا وکذا.

وذکر أنّ مؤمن الطاق قیل له: ما الّذی جری بینک وبین زید بن علیّ فی محضر أبی عبد اللّه (علیه السّلام)؟

قال: قال زید بن علیّ: یا محمد بن علی بلغنی أنّک تزعم أنّ فی آل محمّد إماما مفترض الطاعه؟

قال: قلت: نعم، وکان أبوک علیّ بن الحسین أحدهم.

فقال: وکیف وقد کان یؤتی بلقمه وهی حارّه فیبردها بیده ثم

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۷۴ ح ۵.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۷۶. منه البحار: ج ۴۶ ص ۱۸۰.

يلقمنيها أفترى إنه كان يشفق عليّ من حر اللقمه، ولا يشفق عليّ من حرّ النار؟

قال: قلت له: كره أن يخبرك فتكفر، فلا(۱) يكون له فيك الشفاعه، لا والله فيك المشيئه(۲).

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أخذته من بين يديه، ومن خلفه، فما تركت له مخرجا(۳).

۳۵۰ - اختيار معرفه الرجال: سعد بن جناح الكشى قال: حدّثنى على بن محمد بن يزيد القمّى، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن الحسين بن عثمان الرواسى عن سدير قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السّلام) ومعى سلمه بن كهيل وجماعه معهم وعند أبى جعفر أخوه زيد بن على (عليهم السّلام) فقالوا لأبى جعفر (عليه السّلام): نتولى عليا وحسنا وحسينا ونتبرأ من أعدائهم؟

قال (عليه السّلام):. نعم.

قالوا: نتولى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم؟

قال: فالتفت اليهم زيد بن على وقال لهم: أتتبرؤون من فاطمه؟!(۴) بترتم أمرنا بتركم اللّه. فيومئذ سموا البتريه(۵).

۱- (۱)- ولا - البحار.

۲- (۲) - ولا فيك المشيئه - البحار.

۳- (۳) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۲۴ ح ۳۲۸.

۴- (۴) - أى ان السيده فاطمه (عليها السّلام) غضبت على الشيخين وتبرّأت منهما ولم تكلّمهما حتى ماتت - كما فى صحيح البخارى - فهل تتبرؤن من بضعه رسول اللّه؟!!

۵- (۵) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۰۴ و ۵۰۵ ح ۴۲۹.

۳۵۱ - اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدّثنی أبو عبد اللّه الشاذانی وکتب به الیّ قال: حدّثنی الفضل قال: حدّثنی أبی قال: حدّثنا أبو یعقوب المقری وکان من کبار الزیدیّه قال: أخبرنا عمر ابن خالد وکان من رؤساء الزیدیّه، عن (أبی الجارود) وکان رأس الزیدیه قال: کنت عند أبی جعفر (علیه السّلام) جالسا إذ أقبل زید بن علی (علیه السّلام) فلما نظر الیه أبو جعفر (علیه السّلام) قال: «هذا سید أهل بیتی والطالب بأوتارهم».

ومنزل عمرو بن خالد کان عند مسجد سماک، وذکر ابن فضال انّه ثقه(۱).

أقول: راوی هذا الخبر هو أبو الجارود زیاد بن المنذر، سرحوب الذی سنذکر ترجمته فی حرف الزای، ونذکر بأن الامام الباقر (علیه السّلام) سماه سرحوبا وهو اسم شیطان أعمی.

۳۵۲ - الخرائج والجرائح: روی عن الحسن بن راشد قال: ذکرت زید ابن علی فتنقّصته عند أبی عبداللّه فقال: لاتفعل! رحم اللّه عمّی [انّ عمی] أتی أبی فقال: إنی ارید الخروج علی هذا الطاغیه.

فقال: لاتفعل، فانی أخاف أن تکون المقتول المصلوب بظهر الکوفه، أما علمت یازید أنه لایخرج أحد من ولد فاطمه علی أحد من السلاطین قبل خروج السفیانی إلّا قتل؟

ثم قال لی: یا حسن إن فاطمه أحصنت فرجها فحرّم اللّه ذرّیتها علی النار، وفیهم نزلت (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۹۸ ح ۴۱۹.

فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ) (۱) فإنّ الظالم لنفسه: الّذى لا يعرف الإمام، والمقتصد: العارف بحقّ الامام، والسابق بالخيرات هو الإمام.

ثم قال: يا حسن إنّا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتى يقرّ لكلّ ذى فضل بفضله(۲).

۳۵۳ - اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: كتب إلىّ الشاذانى قال: حدّثنا الفضل قال: حدّثنى على بن الحكم وغيره عن أبى الصباح الكنانى قال: جاءنى سدير فقال لى: إنّ زيدا تبرّأ منك.

قال: فأخذت على ثيابى، قال: وكان أبو الصباح رجلا ضاريا.

قال: فأتيته، فدخلت عليه وسلمت عليه فقلت له: يا أبا الحسين بلغنى أنك قلت: الائمه أربعه ثلاثه مضوا، والرابع هو القائم.

قال زيد: هكذا قلت.

قال: فقلت لزيد: هل تذكر قولك لى بالمدينه فى حياه أبى جعفر (عليه السّلام) وأنت تقول إنّ اللّه تعالى قضى فى كتابه أن (وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً) (۳) وإنّما الائمه ولاه الدم وأهل الباب، وهذا أبو جعفر الامام، فإن حدث - شىء - فإنّ فينا خلفا.

وقال: كان يسمع منّى خطب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وأنا

۱- (۱)- فاطر ۳۵:۳۲.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۸۱ ح ۱۳.

۳- (۳) - الاسراء ۱۷:۳۳.

أقول: فلا تعلّموهم فهم أعلم منكم.

فقال لی: أما تذکر هذا القول؟ فقلت: بلی فإنّ منکم من هو کذلک.

قال: ثم خرجت من عنده فتهیأت وهیأت راحله ومضیت إلی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) ودخلت علیه وقصصت علیه ما جری بینی وبین زید فقال: ارأیت لو أن اللّه تعالی ابتلی زیدا. فخرج منا سیفان آخران بأی شیء یعرف أی السیوف سیف الحق؟ واللّه ما هو کما قال، لئن خرج لیقتلن، قال: فرجعت فانتهیت الی القادسیه، فاستقبلنی الخبر بقتله، رحمه اللّه.

علی بن محمد بن قتیبه، قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن شاذان قال: حدثنی علی بن الحکم باسناده هذا الحدیث بعینه(۱).

زید الشهید فی زمن الامام الصادق (علیه السّلام)

۳۵۴ - أمالی الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحاق [الطالقانی] قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمدانی مولی بنی هاشم قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا جعفر بن سلیمان، عن أبیه، عن عمرو بن خالد قال: قال زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب (علیهم السّلام): فی کلّ زمان رجل منّا أهل البیت، یحتجّ اللّه به علی خلقه، وحجّه زماننا ابن أخی جعفر بن محمد، لایضلّ من تبعه، ولا یهتدی من خالفه(۲).

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۳۹ ح ۶۵۶.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۴۳۶ ح ۶ منه البحار: ج ۴۶ ص ۱۷۳.

۳۵۵ - کفایه الاثر: حدّثنا الحسین بن علی قال: حدّثنا أبو محمد هارون بن موسی قال: حدّثنی أبو العباس أحمد بن علی بن ابراهیم العلوی المعروف بالجّوانی قال: حدّثنی أبی علی بن ابراهیم قال:

حدّثنا عبداللّه بن محمد المدینی قال: حدّثنا عماره بن زید الأنصاری قال: حدّثنی عبد العلا [عبداللّه بن العلا] قال: قلت لزید بن علی (علیه السّلام) ما تقول فی الشیخین؟

قال: ألعنهما.

قلت: فأنت صاحب الامر؟

قال: لا ولکنّی من العتره.

قلت: فإلی من تأمرنا؟

قال: علیک بصاحب الشعر وأشار الی الصادق [جعفر بن محمد] (علیهما السّلام)(۱).

۳۵۶ - مناقب آل أبی طالب: معتّب قال: قرع باب مولای الصادق (علیه السّلام) فخرجت فاذا بزید بن علی (علیه السّلام) فقال الصادق (علیه السّلام) لجلسائه: ادخلوا هذا البیت، وردّوا الباب، ولا یتکلّم منکم أحد، فلمّا دخل قام إلیه فاعتنقا وجلسا طویلا یتشاوران ثمّ علا الکلام بینهما فقال زید: دع ذا عنک یا جعفر! فواللّه لئن لم تمدّ یدک حتی ابایعک أو هذه یدی فبایعنی لأتبعنّک ولا کلّفنّک ما لا تطیق، فقد ترکت الجهاد وأخلدت إلی الخفض(۲) وأرخیت الستر، واحتویت علی مال الشرق والغرب.

۱- (۱)- کفایه الأثر: ص ۳۰۶ و ۳۰۷.

۲- (۲) - أخلد بالمکان: أقام به، والخفض: الراحه والسکون (مجمع البحرین).

فقال الصادق (علیه السّلام): یرحمک اللّه یاعمّ، یغفر اللّه لک یا عم [یغفر لک اللّه یاعم]، وزید یسمعه ویقول: موعدنا الصبح ألیس الصبح بقریب، ومضی.

فتکلّم الناس فی ذلک فقال (علیه السّلام): مه لاتقولوا لعمّی زید إلّا خیرا، رحم اللّه عمّی، فلو ظفر لوفی.

فلمّا کان فی السحر قرع الباب، ففتحت له الباب فدخل یشهق ویبکی ویقول: ارحمنی یا جعفر، یرحمک اللّه، ارض عنّی یا جعفر، رضی اللّه عنک، اغفر لی یا جعفر، غفر اللّه لک.

فقال الصادق (علیه السّلام): غفر اللّه لک، ورحمک ورضی عنک، فما الخبر یاعمّ؟

قال: نمت فرأیت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) داخلا علیّ وعن یمینه الحسن، وعن یساره الحسین، وفاطمه خلفه، وعلیّ أمامه، وبیده حربه تلتهب التهابا کأنّه نار، وهو یقول: إیّها یازید آذیت رسول اللّه فی جعفر، واللّه لئن لم یرحمک، ویغفر لک، ویرضی عنک، لارمینّک بهذه الحربه فلأضعها بین کتفیک ثم لأخرجها من صدرک، فانتبهت فزعا مرعوبا، فصرت إلیک فارحمنی یرحمک اللّه.

فقال: رضی اللّه عنک، وغفر لک، أوصنی فانّک مقتول مصلوب محرّق بالنار، فوصّی زید بعیاله وأولاده، وقضاء الدّین عنه(۱).

۳۵۷ - اختیار معرفه الرجال: فی ترجمه سلیمان بن خالد، محمد بن الحسن وعثمان بن حامد قالا: حدثنا محمد بن یزداد، عن

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۴ و ۲۲۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۲۸.

محمد بن الحسین، عن الحسن بن علی بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن عمار الساباطی قال: کان سلیمان بن خالد خرج مع زید ابن علی حین خرج، فقال له رجل - ونحن وقوف فی ناحیه وزید واقف فی ناحیه -: ما تقول فی زید هو خیر أم جعفر؟!

قال سلیمان: قلت: والله لیوم من جعفر خیر من زید أیام الدنیا، قال: فحرّک دابّته وأتی زیدا وقصّ علیه القصه قال: ومضیت نحوه فانتهیت الی زید وهو یقول: جعفر، إمامنا فی الحلال والحرام(۱).

۳۵۸ - اختیار معرفه الرجال: حدثنی محمد بن مسعود قال:

حدثنی عبد اللّه بن محمد بن خالد الطیالسی قال: حدثنی الحسن بن علی الوشاء عن أبی خداش عن علی بن اسماعیل عن أبی خالد، وحدثنی محمد بن مسعود قال: حدثنی علی بن محمد القمی قال:

حدثنی محمد بن أحمد ابن یحیی عن ابن الریّان، عن الحسن بن راشد، عن علیّ بن إسماعیل، عن أبی خالد، عن زراره قال: قال لی زید بن علیّ (علیه السّلام) وأنا عند أبی عبد اللّه (علیه السّلام): ما تقول یافتی فی رجل من آل محمد استنصرک؟

فقلت: إن کان مفروض الطاعه [نصرته، وإن کان غیر مفروض الطاعه] فلی أن أفعل، ولی أن لا أفعل، فلمّا خرج قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): أخذته والله من بین یدیه ومن خلفه، وما ترکت له مخرجا(۲).

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۵۲ ح ۶۶۸.

۲- (۲) - اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۳۶۹ ح ۲۴۸.

الاحتجاج: عن زراره بن أعين.... مثله(۱).

مناقب آل أبی طالب: زراره بن أعین قال لی زید بن علی (علیه السّلام)... وذکر نحوه(۲).

۳۵۹ - أمالی الصدوق: حدثنا علی بن أحمد بن موسی الدّهاق، عن علی بن الحسین القاضی العلوی العباسی، عن الحسن علی علیّ الناصر، عن أحمد بن رشد، عن عمّه أبی معمر سعید بن خیثم، عن أخیه معمر قال: کنت جالسا عند الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) فجاء زید بن علیّ بن الحسین (علیهم السّلام) فأخذ بعضادتی الباب، فقال له الصادق (علیه السّلام): یاعمّ أعیذک باللّه أن تکون المصلوب بالکناسه، قالت له امّ زید: واللّه ما یحملک علی هذا القول غیر الحسد لابنی.

فقال (علیه السّلام): یالیته حسدا، یالیته حسدا، ثلاثا ثمّ قال:

حدّثنی أبی، عن جدّی (علیهما السّلام) أنّه یخرج من ولده رجل یقال له: زید، یقتل بالکوفه ویصلب بالکناسه، یخرج من قبره نبشا، تفتح لروحه أبواب السماء یبتهج به أهل السماوات، یجعل روحه فی حوصله طیر أخضر یسرح فی الجنّه حیث یشاء(۳).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بهذا الاسناد نحوه(۴).

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۳۷۴.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۲۵۹.

۳- (۳) - أمالی الصدوق: ص ۴۲ ح ۱۱.

۴- (۴) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۵۰ ح ۴.

أقول: الظاهر من كلام أم زيد: «والله ما يحملك على هذا القول غير الحسد لإبنى»، انّها لم تصدّق الإمام فى هذا الخبر وهو صلب زيد، ولهذا ردّت على الامام بأن: حسدك لإبنى هو السبب لهذا القول والإخبار بهذا الأمر غير صحيح، فأجابها الإمام: «ياليته حسدا» أى ليت هذا الخبر غير صحيح، ويااليت زيدا لا يصلب، وليس معناه ان الامام الصادق (عليه السّلام) يتمنى الحسد.

۳۶۰ - إختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود، قال: حدّثنى الحسين ابن أشكيب، عن عبدالرحمن بن حماد، عن محمد بن إسماعيل الميثمى، عن حذيفه بن منصور، عن سوره بن كليب قال:

قال لى زيد بن على (عليه السّلام): يا سوره كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرون؟

قال: فقلت له: على الخبير سقطت.

قال: فقال: هات.

فقلت له: كنّا نأتى أخاك محمد بن علىّ (عليهما السّلام) نسأله فيقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال اللّه (جلّ وعزّ) فى كتابه، حتّى مضى أخوك فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن أتيناه فتخبرونا ببعض، ولا تخبرونا بكلّ الّذى نسألكم عنه، حتى أتينا ابن اخيك جعفرا فقال لنا كما قال أبوه: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال تعالى.

فتبسّم وقال: أما والله إن قلت هذا، فانّ كتب علىّ (صلوات اللّه عليه) عنده(۱).

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۷۳ ح ۷۰۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۶.

۳۶۱ - مناقب آل أبی طالب: المرشد أبو یعلی الجعفری، وأبو الحسین الکوفی، وأبو جعفر الطوسی، أنه قال زید بن علی لسوره بن کلیب: یا سوره... وذکر نحوه(۱).

۳۶۲ - کشف الغمّه: عن أبی بکر الحضرمی قال: ذکرنا أمر زید وخروجه عند أبی عبد اللّه (علیه السّلام) فقال: عمّی مقتول، إن خرج قتل فقرّوا فی بیوتکم، فواللّه ما علیکم بأس.

فقال رجل من القوم: إن شاء اللّه(۲).

اختیار معرفه الرجال: حدّثنی علی بن محمد بن قتیبه القتیبی، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: حدّثنی أبی، عن محمد بن جمهور، عن بکار بن أبی بکر الحضرمی قال: دخل أبو بکر وعلقمه علی زید بن علی، وکان علقمه اکبر من أبی فجلس أحدهما عن یمینه والآخر عن یساره، وکان بلغهما أنه قال: لیس الامام منا من أرخی علیه ستره، وانما الامام من شهر سیفه.

فقال له أبو بکر - وکان أجرأهما -: یا أبا الحسین أخبرنی عن علی بن أبی طالب (علیهما السّلام)، اکان اماما وهو مرخی علیه ستره، أو لم یکن إماما حتی خرج وشهر سیفه؟

قال: وکأنّ زیدا تبصر الکلام قال: فسکت فلم یجبه فرد علیه الکلام ثلاث مرات، کل ذلک لا یجیبه بشیء، فقال له أبو بکر، ان کان علی بن أبی طالب (علیهما السّلام)، إماما فقد یجوز أن یکون بعده إمام. مرخی علیه ستره، وإن کان علی (علیه السّلام) لم یکن إماما

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۵۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۷.

۲- (۲) - کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۸ و ۱۹۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۸.

وهو مرخى عليه ستره فأنت ما جاء بك هاهنا؟

قال: فطلب إلى علقمه ان يكف عنه فكف(۱).

۳۶۳ - غيبه النعمانى: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد [ابن عقده الكوفى] قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن(۲) بن حازم قال:

حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد اللّه بن جبله، عن على بن أبى المغيره، عن أبى الصباح قال: دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فقال لى:

ما وراءك؟

فقلت: سرور من عمك زيد، خرج يزعم أنه ابن سبيه(۳) وهو قائم هذه الامّه وأنّه ابن خيره الاماء.

فقال: كذب(۴) ليس هو كما قال، إن خرج قتل(۵).

۳۶۴ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: عليكم بتقوى اللّه وحده لاشريك له، وانظروا لأنفسكم فواللّه إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعى، فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذى هو فيها، يخرجه ويجيىء، بذلك الرجل الذى هو أعلم بغنمه من الذى كان فيها، والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحده يجرّب بها ثم كانت الأخرى باقيه فعمل على ما قد استبان لها، ولكن

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۷۱۴ ح ۷۸۸.

۲- (۲) - محمد بن الحسين - البحار.

۳- (۳) - إبن ستّه وإنّه قائم - البحار. والصحيح ابن سبّيه.

۴- (۴) - الكذب: هنا بمعنى التوهم والتمنى.

۵- (۵) - غيبه النعمانى: ص ۲۲۹ ح ۱۰.

له نفس واحده إذا ذهبت، فقد والله ذهبت التوبه فأنتم أحقّ أن تختاروا لأنفسكم، إن أتاكم آت منّا(۱) فانظروا على أى شىء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد، فإن زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرضا من آل محمد (عليهم السّلام) ولو ظهر لوفى بما دعاكم إلى الرّضا من آل محمد (عليهم السّلام) فنحن نشهدكم إنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد، وهو - إذا كانت الرايات والألويه - أجدر أن لا يسمع منّا إلّا مع من اجتمعت بنو فاطمه معه، فواللّه ما صاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم اللّه (عزّوجلّ) وإن أحببتم أن تتأخّروا إلى شعبان فلاضير(۲) وإن أحببتم أن تصوموا فى أهاليكم فلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفيانى علامه(۳).

۳۶۵ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولى قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال: حدثنى ابن ابى عبدوك، عن أبيه قال: لما حمل زيد بن موسى ابن جعفر الى المأمون وقد كان خرج بالبصره واحرق دور ولد العباس [بنى العباس] وهب المأمون جرمه لأخيه على بن موسى الرضا (عليهما السّلام) وقال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما

۱- (۱)- أى خرج أحد من الهاشميين أو العلويين. (مرآه العقول).

۲- (۲) - ظاهره أن خروج القائم (عليه السّلام) فى رجب ويحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه فأقبلوا إلى مكه فى ذلك الشهر لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۲۶۴ ح ۳۸۱.

فعل لقد خرج قبله زيد بن على فقتل ولولا مكانک منى لقتلته فليس ما أتاه بصغير.

فقال الرضا (عليه السّلام): يا أمير المؤمنين لاتقس أخى زيدا الى زيد ابن على فانّه كان من علماء آل محمد، غضب للّه (عزّوجلّ) فجاهد اعداءه حتّى قتل فى سبيله، ولقد حدثنى أبى موسى بن جعفر (عليهما السّلام) انّه سمع أباه جعفر بن محمد بن على (عليهم السّلام) يقول: رحم اللّه عمّى زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه، ولقد استشارنى فى خروجه فقلت له: ياعمّ ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسه(۱) فشأنک، فلمّا ولّى قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع واعيته [داعيته] فلم يجبه.

فقال المأمون: يا أبا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامه بغير حقها ما جاء؟.

فقال الرضا (عليه السّلام): ان زيد بن على لم يدع ما ليس له بحق، وانه كان أتقى للّه من ذلک، انه قال: أدعوكم الى الرضا من آل محمد (عليهم السّلام) وانما جاء ما جاء فيمن يدّعى ان اللّه تعالى نصّ عليه ثم يدعو الى غير دين اللّه ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد [بن على (عليه السّلام)] واللّه ممن خوطب بهذه الآيه (وَ جاهِدُوا فِى اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ) (۲) و(۳).

۳۶۶ - مستطرفات السرائر: أبو عبداللّه السيارىّ، عن رجل من

۱- (۱)- الكناسه - بالضم -: موضع الزباله. واسم محلّه بالكوفه.

۲- (۲) - الحج ۲۲:۷۸.

۳- (۳) - عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۴۸ ج ۱.

أصحابنا قال: ذكر بين يدى أبى عبد اللّه (عليه السّلام) من خرج من آل محمد فقال (عليه السّلام): لا أزال وشيعتى بخير ما خرج الخارجىّ من آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله)، ولوددت أنّ الخارجى من آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) خرج، وعلىّ نفقه وعياله(۱).

۳۶۷ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن ابن على الوشاء، عمن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (عزّ ذكره) أذن فى هلاك بنى أميه بعد إحراقهم زيدا بسبعه أيّام(۲).

۳۶۸ - تفسير العياشى: عن داود الرقى قال: سأل أبا عبد اللّه (عليه السّلام) رجل وأنا حاضر عن قول اللّه: (فَعَسَى اللّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ) (۳)فقال: أذن فى هلاك بنى أميّه بعد إحراق زيد، بسبعه أيّام(۴).

۳۶۹ - ثواب الأعمال: أبى (رحمه اللّه) قال: حدّثنى محمد بن يحيى العطار قال: حدّثنى محمد بن أحمد قال: حدّثنى عبد اللّه بن محمد، عن علىّ بن زياد، عن محمد بن على الحلبى قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ آل أبى سفيان قتلوا الحسين بن علىّ (صلوات اللّه عليهما) فنزع اللّه ملكهم، وقتل هشام زيد بن على فنزع اللّه ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد (رحمه اللّه) فنزع اللّه ملكه، على قتله ذريه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) [عليهم لعنه اللّه

۱- (۱)- مستطرفات السرائر: ص ۴۸ ح ۴. منه البحار: ج ۴۶ ص ۱۷۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۱۶۱ ح ۱۶۵.

۳- (۳) - المائده ۵:۵۲.

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۲۵ ح ۱۳۳.

والملائکه والناس أجمعین](۱).

قصه خروج زید وشهادته

وفیات الأعیان: قال الهیثم بن عدی: وخرج زید بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (رضی اللّه عنه) علی یوسف بن عمر، فکتب یوسف الی هشام: (إن أهل هذا البیت من بنی هاشم قد کانوا هلکوا جوعا، حتی کانت همه أحدهم قوت یومه، فلما ولی خالد العراق قواهم بالاموال حتی تاقت انفسهم إلی طلب الخلافه. وما خرج زید إلا باذن خالد. وما مقامه بالقریّه إلا لانها مدرجه الطریق. فهو یسأل عن أخباره.

فقال هشام للرسول: کذبت وکذب صاحبک ومهما إتهمنا به خالدا فانا لانتهمه فی طاعته). وأمر بالرسول فوجئت عنقه، وبلغ الخبر خالدا فصار إلی دمشق(۲).

الکامل فی التاریخ: سنه اثنتین وعشرین ومائه کان زید واعد أصحابه أوّل لیله من صفر، وبلغ ذلک یوسف بن عمر. فبعث إلی الحکم، یأمره أن یجمع أهل الکوفه فی المسجد الأعظم، یحصرهم فیه، فجمعهم فیه، وطلبوا زیدا فی دار معاویه بن إسحاق بن زید بن حارثه الأنصاریّ، فخرج منها لیلا- ورفعوا الهرادیّ فیها النیران ونادوا: «یا منصور، أمت أمت». حتی طلع الفجر، فلمّا أصبحوا بعث زید القاسم البَتّعیّ ثمّ الحضرمیّ، وآخر من أصحابه ینادیان بشعارهما.

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۲۶۱ ح ۱۱.

۲- (۲) - وفیات الاعیان: ج ۷ ص ۱۰۶.

فلمّا كانا بصحراء عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندىّ، فحملا عليه وعلى أصحابه. فقتل الذى كان مع القاسم التّبعىّ، وارتثّ القاسم وأتى به الحكم، فضرب عنقه، فكانا أوّل من قتل من أصحاب زيد. وأغلق الحكم دروب السوق وأبواب المسجد على الناس، وبعث الحكم إلى يوسف بالحيره فأخبره الخبر. فأرسل جعفر ابن العبّاس ليأتيه بالخبر، فسار فى خمسين فارسا حتّى بلغ جبّانه سالم، فسأل ثمّ رجع إلى يوسف فاخبره، فسار يوسف إلى تلّ قريب من الحيره، فنزل عليه ومعه أشراف الناس، فبعث الريّان بن سلمه الأرّانى، فى ألفين ومعه ثلاثمائه من القيقانيّه رجّاله معهم النشّاب.

وأصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك اللّيله مائتى رجل وثمانيه عشر رجلا. فقال زيد: سبحان اللّه أين الناس؟.

فقيل: إنّهم فى المسجد الاعظم محصورون.

فقال: والله ما هذا بعذر لمن بايعنا.

وسمع نضر بن خزيمه العبسىّ النداء فأقبل إليه، فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطه الحكم فى خيله من جهينه فى الطريق.

فحمل عليه نصر وأصحابه، فقتل عمرو وإنهزم من كان معه، وأقبل زيد على جبّانه سالم حتّى انتهى إلى جبّانه الصائدين وبها خمسمائه من أهل الشام، فحمل عليهم زيد فى من معه وهزمهم. فانتهى زيد إلى دار أنس بن عمرو الأزدى. وكان فى من بايعه وهو فى الدار، فنودى فلم يجبهم. وناداه زيد فلم يخرج إليه، فقال زيد: ما أخلفكم؟ قد فعلتموها؟! اللّه حسيبكم.

ثمّ إنتهى زيد إلى الكناسه فحمل على من بها من أهل الشام،

فهزمهم. ثمّ سار زيد ويوسف ينظر إليه فى مائتى رجل، فلو قصده لقتله. والريّان يتبع أثر زيد بن علىّ بالكوفه فى أهل الشام، فأخذ زيد على مصلّى خالد حتّى دخل الكوفه، وسار بعض أصحابه نحو جبّانه مخيف بن سليم، فلقوا أهل الشام فقاتلوهم، فأسر أهل الشام منهم رجلا، فأمر به يوسف بن عمر فقتل.

فلمّا رأى زيد خذلان الناس إياه قال: يانصر بن خزيمه أنا أخاف أن يكونوا قد فعلوها حسينه.

قال: أمّا أنا والله لأقاتلنّ معك حتّى أموت، وإنّ الناس فى المسجد فامض بنا نحوهم فلقيهم عبيد اللّه بن العبّاس الكندىّ عند دار عمر بن سعد، فاقتتلوا فانهزم عبيد اللّه وأصحابه، وجاء زيد حتى إنتهى إلى باب المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق الأبواب. ويقولون: يا أهل المسجد اخرجوا من الذلّ إلى العزّ، اخرجوا إلى الدين والدنيا فإنّكم لستم فى دين ولا دنيا. فرماهم أهل الشام بالحجاره من فوق المسجد(۱).

مقاتل الطالبيين: بعث يوسف بن عمر الريان بن سلمه فى خيل إلى دار الرزق فقاتلوا زيدا (عليه السّلام) قتالا شديدا. وخرج من اهل الشام جرحى كثيره وشلّهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد الأعظم، فرجع اهل الشام مساء يوم الاربعاء وهم أسوأ شىء ظنا، فلما كان غداه يوم الخميس دعى يوسف بن عمر الريان ابن سلمه فأنف به فقال له: اف لك من صاحب خيل. ودعا العباس بن سعد المرى صاحب شرطته فبعثه الى اهل الشام فسار بهم حتى انتهوا إلى

۱- (۱)- الكامل فى التاريخ: ج ۵ ص ۲۴۲-۲۴۵.

زیـد فی دار ازرزق، وخرج الیهم زید وعلی مجنبته نصـر بن خزیمه ومعاویه بن إسـحاق، فلما رآهم العباس نادیک یا اهل الشام الارض.

فنزل نـاس کثیر. واقتتلوا قتلا شدیـدا فی المعرکه وقـد کان رجل من أهل الشام من بنی عبس یقال له: نائل بن فروه قال لیوسف: والله لئن ملأت عینی من نصر بن خزیمه لأقتلنه أو لیقتلنی. فقال له یوسف:

خذ هذا السـیف. فدفع الیه سـیفا لایمرّ بشـیء إلّا قطعه. فلما التقی اصحاب العباس بن سعد، واصحاب زید. أبصر نائل (لعنه اللّه) نصر بن خزیمه (رضوان اللّه علیه) فضربه فقطع فخذه وضربه نصر فقتله، ومات نصر رحمه اللّه.

ثم إن زیدا (علیه السّـلام) هزمهم، وانصـرفوا یومئذ بأسوء حال، فلما کان العشـی عبّاهم یوسف ثم سرحهم نحو زید واقبلوا حتی التقوا فحمـل علیهم زیـد فکشـفهم ثم تبعهم حتی اخرجهم إلی السـبخه ثم شـد علیهم حتی اخرجهم من بنی سـلیم فأخـذوا علی المسناه ثم ظهر لهم زید فیما بین بارق وبین دواس فقاتلهم قتالا شدیدا وصاحب لوائه من بنی سعد بن بکر یقال له: عبدالصمد.

قال سـعید بن خیثم: وکنا مع زید فی خمسمائه واهل الشام اثنا عشر الفا وکان بایع زیدا اکثر من اثنی عشر الفا فغدروا - إذ فصل رجل من اهل الشام من کلب علی فرس رائع فلم یزل شـتما لفاطمه بنت رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله) فجعل زیـد یبکی حتی ابتلت لحیته وجعل یقول: أما احد یغضب لفاطمه بنت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؟

أما احد یغضب لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؟

اما احد یغضب للّه؟

قال: ثم تحوّل الشامی عن فرسه فرکب بغله. قال: وکان الناس فرقتین نظاره ومقاتله. قال سعید: فجئت إلی مولی فأخذت منه مشملا کان معه ثم استترت من خلف النظاره حتی إذا صرت من ورائه [أی: من وراء الرجل الذی شتم الزهراء (سلام اللّه علیها)] ضربت عنقه وانا متمکن منه بالمشمل فوقع رأسه بین یدی بغلته ثم رمیت جیفته عن السرج وشد أصحابه علیّ حتی کادوا یرهقوننی، وکبّر اصحاب زید وحملوا علیهم واستنقذونی، فرکبت فأتیت زیدا فجعل یقبّل بین عینی ویقول: ادرکت والله ثأرنا، ادرکت والله شرف الدنیا والآخره وذخرها، إذهب بالبغله فقد نقلتکها.

قال: وجعلت خیل اهل الشام لاتثبت لخیل زید بن علی. فبعث العباس بن سعد إلی یوسف بن عمر یعلمه ما یلقی من الزیدیه وسأله ان یبعث الیه الناشبه، فبعث الیه سلیمان بن کیسان فی القیقانیه وهم نجاریه وکانوا رماه فجعلوا یرمون أصحاب زید.

وقال معاویه بن إسحاق الانصاری یومئذ قتالا شدیدا فقتل بین یدی زید. وثبت زید فی اصحابه حتی اذا کان عند جنح اللیل رمی زید بسهم فزصاب جانب جبهته الیسری، فنزل السهم فی الدماغ، فرجع ورجع اصحابه ولا یظن اهل الشام انهم رجعوا إلّا للمساء واللیل.

قال ابو مخنف: فحدثنی سلمه بن ثابت - وکان من أصحاب زید وکان آخر من انصرف عنه هو وغلام لمعاویه بن إسحاق - قال: أقبلت انا واصحابی نقتفی أثر زید فنجده قد دخل بیت حرّان بن ابی کریمه فی سکه البرید فی دورارحب وشاکر فدخلت علیه فقلت له: جعلنی اللّه

فداک أبا الحسین.

وانطلق ناس من أصحابه فجاؤا بطبیب یقال له: سفیان مولی لبنی دواس. فقال له: إنک إن نزعته من رأسک مت.

قال: الموت ایسر علی مما انا فیه.

قال: فأخذ الکلبتین فانتزعه فساعه انتزاعه مات (صلوات اللّه علیه).

قال القوم: این ندفه؟ واین نواریه؟

فقال بعضهم: نلبسه درعین ثم نلقیه فی الماء. وقال بعضهم:

لابل نحتز رأسه ثم نلقیه بین القتلی.

قال: فقال یحیی بن زید: لا واللّه لا یأکل لحم ابی السباع.

وقال بعضهم نحمله إلی العباسیه فندنه فیها. فقبلوا رأیی.

قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتین وفیها یومئذ ماء کثیر حتی إذا نحن مکنا له دفناه ثم اجرینا علیه الماء ومعنا عبد سندی.

قال سعید بن خیثم فی حدیه: عبد حبشی کان مولی لعبد الحمید الرؤاسی وکان معمر بن خیثم قد اخذ سفقته لزید وقال یحیی بن صالح: هو مملکو لزید سندی وکان حضرهم.

قال ابو مخنف عن همس قال: کان نبطی یسقی زرعا له حین وجبت الشمس فرآهم حیث دفنوه، فلما اصبع اتی الحسکم بن الصلت فدلّهم علی موضع قبره، فسرح الیه یوسف بن عمر: العباس بن سعید المری.

قال ابو مخنف: بعث الحجاج بن القاسم فاستخرجوه علی بعیر.

قال هشام: فحدثنی نصر بن قابوس قال: فنظرت والله إلیه حین

اقبل به على جمل قد شد بالحبال وعليه قميص اصفر هروى فألقى من البعير على باب القصر، فخرّ كأنه جبل، فأمر به فصلب الكناسه، وصلب معه معاويه بن إسحاق، وزايد الهندى ونصر بن خزيمه العبسى.

قال ابو مخنف: وحدثنى عبيد بن كلثوم: انه وجه برأس زيد مع زهره بن سليم فلما كان بمضيعه ابن ام الحكم ضربه الفالج، فانصرف واتته جائزته من عند هشام(۱).

أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ السعيد أبو على الحسن بن محمد ابن الحسن الطوسى (رحمه اللّه) عن شيخه (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن عمران قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا أبو عبدالرحمن عبداللّه بن أحمد بن حنبل قال:

حدثنى أبى قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو قال: سمعت ابا رجاء يقول: لا تسبّوا عليا ولا اهل هذا البيت، فانّ جارا لنا من النجير(۲) قدم الكوفه بعد قتل هشام بن عبد الملك زيد بن على ورآه مصلوبا فقال: ألا ترون الى هذا الفاسق كيف قتله اللّه؟!

قال: فرماه الله بقرحتين فى عينيه، فطمس اللّه بهما بصره، فاحذروا أن تتعرّضوا لأهل هذا البيت الّا بخير(۳).

وقال الكلبى فى كتاب جمهره النسب: «إن زيد بن على (رضى اللّه عنهما) أصابه سهم فى جبهته فاحتمله أصحابه، وكان ذلك عند

۱- (۱)- مقاتل الطالبيين: صه ۹-۹۷.

۲- (۲) - النجير: كزبير: حصن قرب حضرموت. (القاموس).

۳- (۳) - أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۵۵.

المساء. ثم دعوا الحجام فانتزع النشابه وسالت نفسه (رضى اللّه عنه)(۱).

وذكر أبو عمرو الكندى فى كتاب أمراء مصر: أن أبا الحكم ابن أبى الأبيض العبسى قدم إلى مصر برأس زيد بن علىّ خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخره سنه اثنتين وعشرين ومائه، واجتمع إليه الناس فى المسجد. وهو صاحب المشهد الذى بين مصر وبركه قارون، بالقرب من جامع ابن طولون يقال: «إن رأسه مدفون به» والله أعلم بالصواب۲.

وفيات الأعيان: زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب (رضى اللّه عنهم)، خرج على هشام بن عبد الملك...

فحاربه يوسف بن عمر الثقفى أمير العراقيين فانهزم أصحاب زيد وبقى فى جماعه يسيره. فقاتلهم أشد القتال وهو يقول متمثلا:

ذل الحياه وعر الممات وكلا أراه طعاما وبيلا

فإن كان لابدّ من واحد فسيرى الى الموت سيرا جميلا

وحال المساء بين الفريقين، فانصرف زيد مثخنا بالجراح. وقد أصابه سهم فى جبهته، فطلبوا من ينزع النصل. فأتى بحجام من بعض القرى، فاستكتموه أمره فاستخرج النصل، فمات من ساعته.

فدفنوه فى ساقيه ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش وأجروا الماء على ذلك. وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع، فلما أصبح مضى إلى يوسف منتصحا له، فدلّه على موضع قبره، فاستخرجه يوسف وبعث رأسه إلى هشام. فكتب إليه هشام، «أن اصلبه عريانا».

فصلبه يوسف كذلك. ففى ذلك يقول بعض شعراء بنى اميه يخاطب

۱- (۱و۲) - وفيات الاعيان: ج ۵ ص ۱۲۲.

آل أبی طالب وشیعتهم من جمله أبیات:

صلبنا لکم زیدا علی جذع نخله ولم أر مهدیا علی الجذع یصلب

وبنی تحت خشبه عمودا. ثم کتب هشام إلی یوسف یأمره باحراقه وتذریته فی الریاح. وکان ذلک فی سنه أحدی وعشرین، وقیل إثنتین ومائه(۱).

وفیات الأعیان: وذکر أبو بکر بن عیاش وجماعه من الأخباریین أن زیدا أقام مصلوبا خمس سنین عریانا فلم یر أحد له عوره سترا من اللّه سبحانه وتعالی له.

وقال بعضهم:

إن العنکبوت نسج علی عورته وذلک بالکناسه بالکوفه. فلما کان فی أیام الولید بن یزید، وظهر ولده یحیی بن زید بخراسان وهی واقعه مشهوره. کتب الولید إلی عامله بالکوفه: «أن أحرق زیدا یخشبته». ففعل ذلک، وأذری رماده فی الریاح علی شاطیء الفرات».

واللّه تعالی أعلم. فهذا الذی حمل عبد اللّه بن علی، علی ما فعله ببنی امیه، إنتصارا لبنی عمّه وإنتقاما لهم بنظیر ما فعل بهم(۲).

بکاء الإمام الصادق (علیه السّلام) علی زید الشهید

۳۷۰ - أمالی الطوسی: حدّثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه

۱- (۱)- وفیات الاعیان: ج ۶ ص ۱۱۰ و ۱۱۱.

۲- (۲) - وفیات الاعیان: ج ۶ ص ۱۱۱.

أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: الحسن أبو الحسن على بن محمد بن الزبير القرشى قال: أخبرنا على بن الحسن بن فضّال قال:

حدّثنا العباس بن عامر. قال: حدّثنا أحمد بن رزق العمشانى، عن مهزم بن أبى برده الاسدى قال: دخلت المدينه حدثان صلب زيد (رضى اللّه عنه) قال: فدخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فساعه رآنى قال: يامهزم ما فعل زيد؟

قال: قلت: صلب.

قال: أين؟

قال: قلت: فى كناسه بنى أسد.

قال: أنت رأيته مصلوبا فى كناسه بنى أسد؟

قال: قلت نعم.

قال: فبكى حتى بكت النساء خلف الستور.

ثمّ قال: أما والله لقد بقى لهم عنده طلبه ما أخذوها منه بعد.

قال: فجعلت افكر وأقول: أىّ شىء طلبتهم بعد القتل والصلب؟ [قال]: فودّعته وانصرفت، حتى انتهيت إلى الكناسه فإذا أنا بجماعه، فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته، يريدون أن يحرقوه قال: قلت: هذه الطلبه التى قال لى(۱).

۳۷۱ - مناقب آل أبى طالب: مهزم، عن أبى برده قال: دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما فعل زيد؟

قلت: صلب فى كناسه بنى أسد، فبكى حتّى بكت النساء من خلف الستور ثمّ قال: أما واللّه لقد بقى لهم عنده طلبه ما أخذوها

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۲۸۴.

منه، فکنت أتفکر من قوله، حتّی رأیت جماعه قد أنزلوه یریدون أن یحرقوه، فقلت: هذه الطلبه التی قال لی(۱).

۳۷۲ - اختیار معرفه الرجال: حدثنی نصر بن الصباح قال: حدّثنا اسحاق بن محمد البصری قال: حدّثنی علی بن اسماعیل قال:

أخبرنی فضیل الرّسان قال: دخلت علی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) بعدما قتل زید بن علی (رحمه اللّه علیه) فادخلت بیتا جوف بیت فقال لی: یا فضیل قتل عمی زید؟

قلت: نعم جعلت فداک قال: رحمه اللّه أما إنّه کان مؤمنا، وکان عارفا، وکان عالما، وکان صدوقا، أما إنّه لو ظفر لوفی، أما إنّه لو ملک لعرف کیف یضعها(۲).

قلت: یاسیّدی ألا انشدک شعرا؟

قال: أمهل، ثمّ أمر بستور فسدلت، وبأبواب ففتحت، ثمّ قال:

أنشد فأنشدته:

لامّ عمرو باللّوی مربع طامسه أعلامه بلقع

لمّا وقفت العیس فی رسمه والعین من عرفانه تدمع

ذکرت من قد کنت أهوی به فبت والقلب شجی موجع

عجبت من قوم أتوا أحمدا بخطّه لیس لها مدفع

قالوا له لو شئت أخبرتنا إلی من الغایه والمفزع

إذا تولّیت وفارقتنا ومنهم فی الملک من یطمع

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۷.

۲- (۲) - یصنعها - نسخه.

فقال: لو أخبرتكم مفزعا ماذا عسيتم فيه أن تصنعوا؟

صنيع أهل العجل إذ فارقوا هارون فالترك له أودع

فالنّاس يوم البعث راياتهم خمس فمنها هالك أربع

قائدها العجل وفرعونها وسامريّ الأمّه المفظع

ومخدع من دينه مارق أخدع(۱) عبد لكع أوكع

ورايه قائدها حيدر كأنه الشمس اذا تطلع

قال: سمعت نحيبا من وراء الستر، فقال: من قال هذا الشعر؟

قلت: السيد بن محمد الحميريّ.

فقال: رحمه اللّه.

فقلت: إنّى رأيته يشرب النبيذ.

فقال: رحمه اللّه.

قلت: إنّى رأيته يشرب نبيذ الرستاق.

قال: تعنى الخمر؟

قلت: نعم.

قال: رحمه اللّه، وما ذلك على اللّه أن يغفر لحب علىّ (عليه السّلام)(۲).

أقول: سنذكر هذه القصيده فى ترجمه سيد اسماعيل الحميرى فى حرف الألف، فى بحث الرواه ان شاء اللّه تعالى.

۳۷۳ - أمالى الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى

۱- (۱)- أجدع - البحار.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۶۹ ح ۵۰۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۲۵.

قال: حدّثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن حمزه بن حمران قال: دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقال لى: يا حمزه من أين أقبلت؟

قلت له: من الكوفه، قال: فبكى (عليه السّلام) حتّى بلّت دموعه لحيته.

فقلت له: يابن رسول اللّه مالكك أكثرت البكاء؟

فقال: ذكرت عمّى زيدا (عليه السّلام) وما صنع به فبكيت.

فقلت له: وما الّذى ذكرت منه؟

فقال: ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكبّ عليه، وقال له: ابشر يا أبتاه فانّك ترد على رسول اللّه وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم)، قال: أجل يابنىّ ثم دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجىء به إلى ساقيه تجرى عند بستان زائده، فحفر له فيها ودفن وأجرى عليه الماء، وكان معهم غلام سندىّ لبعضهم، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه فى الكناسه أربع سنين ثمّ أمر به فاحرق بالنار وذرّى فى الرّياح، فلعن اللّه قاتله وخاذله، وإلى اللّه (جلّ اسمه) أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته، وبه نستعين على عدوّنا وهو خير مستعان(۱).

أمالى الطوسى: حدّثنا الشيخ السعيد الامام المفيد أبو على الحسن ابن محمد بن الحسن بن على الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى قال:

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۳۲۱ ح ۳.

حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه الغضائرى قال: أخبرنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى قال: حدّثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن حمزه حمران قال: دخلت...

وذكر نحوه(۱).

۳۷۴ - أمالى الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار قال:

حدّثنا أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبد اللّه ابن سنان، عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علىّ (عليه السّلام) صبيحه خرج بالكوفه فسمعته يقول: من يعيننى منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فوالّذى بعث محمّدا بالحقّ بشيرا لا يعيننى منكم على قتالهم أحد إلّا أخذت بيده يوم القيامه فأدخلته الجنّه بإذن اللّه.

قال: فلمّا قتل اكتريت راحله وتوجّهت نحو المدينه، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقلت فى نفسى:

لا أخبرته بقتل زيد بن علىّ فيجزع عليه.

فلمّا دخلت عليه قال لى: يا فضيل ما فعل عمّى زيد؟

قال: فخنقتنى العبره.

فقال لى: قتلوه؟

قلت: إى واللّه قتلوه.

قال: فصلبوه؟

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۴۸.

قلت: إی والله صلبوه.

قال: فأقبل یبکی ودموعه تنحدر علی دیباجتی خدّه کأنّها الجمان ثمّ قال:

یا فضیل شهدت مع عمّی قتال أهل الشام؟

قلت: نعم.

قال: فکم قتلت منهم؟

قلت: ستّه.

قال: فلعلّک شاک فی دمائهم؟

قال: فقلت: لو کنت شاکا ما قتلتهم.

قال: سمعته وهو یقول: أشرکنی اللّه فی تلک الدّماء، مضی والله زید عمّی وأصحابه شهداء، مثل ما مضی علیه علیّ بن أبی طالب وأصحابه(۱).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): محمد بن الحسن بن احمد بن الولید بهذا الاسناد نحوه(۲).

۳۷۵ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدّثنا أحمد بن الحسین القطّان قال: حدّثنا الحسن بن علی السکری قال: حدّثنا محمد بن زکریا الجوهری، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه، عن عمرو ابن خالد، قال: حدّثنی عبداللّه بن سیابه قال: خرجنا ونحن سبعه نفر فأتینا المدینه، فدخلنا علی أبی عبد اللّه الصادق (علیه السّلام) فقال لنا:

أعندکم خبر عمّی زید؟

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۲۸۶ ح ۱.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۵۲ ح ۷.

فقلنا: قد خرج أو هو خارج.

قال: فإن أتاكم خبر فأخبرونی.

فمكثنا أيّاما فأتى رسول بسّام الصيرفی بكتاب فيه: أمّا بعد فانّ زيد ابن على (عليه السّلام) قد خرج يوم الأربعاء غرّه صفر، فمكث الأربعاء والخميس، وقتل يوم الجمعه، وقتل مع فلان وفلان.

فدخلنا على الصّادق (عليه السّلام) فدفعنا إليه الكتاب، فقرأ وبكى، ثمّ قال: إنّا للّه وإنا إليه راجعون، عند اللّه تعالى أحتسب عمّى، إنّه كان نعم العمّ، إنّ عمّى كان رجلا لدنيانا وآخرتنا، مضى واللّه عمّى شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعلى والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم)(۱).

۳۷۶ - كشف الغمّه: قال الصادق (عليه السّلام) لابى ولّاد الكاهلى: أرأيت عمّى زيدا؟

قال: نعم رأيته مصلوبا، ورأيت الناس بين شامت حنق(۲)، وبين محزون محترق.

فقال: أمّا الباكى فمعه فى الجنّه، وأمّا الشامت فشريك فى دمه(۳).

۳۷۷ - أمالى الصدوق: حدّثنا أبى قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى، عن ابراهيم بن هشام، عن محمد بن أبى عمير، عن عبدالرحمن ابن سيابه قال: دفع إلىّ أبو عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ألف دينار وأمرنى ان اقسمها فى عيال من

۱- (۱)- عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۵۲ ح ۶.

۲- (۲) - الحنق - بالتحريك -: الغيظ. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - كشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۰۴.

أصيب مع زيد بن على (عليه السّلام) فقسمتها فأصاب عبداللّه بن الزبير أخا الفضيل الرسّان أربعه دنانير(۱).

اختيار معرفه الرجال: ابراهيم بن محمد بن العباس الختلى قال:

حدثنى أحمد بن إدريس القمى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن عبدالرحمن بن سيابه قال..... وذكر نجوه(۲).

۳۷۸ - معانى الاخبار: حدّثنا أبى (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى سعيد المكارىّ قال: كنّا عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فذكر زيد ومن خرج معه، فهمّ بعض أصحاب المجلس يتناوله(۳) فانتهره أبو عبداللّه (عليه السّلام) وقال: مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير، إنّه لم تمت نفس منّا إلّا وتدركه السعاده قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقه.

قال: قلت: وما فواق ناقه؟

قال: حلابها(۴).

۳۷۹ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام):

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۲۷۵ ح ۱۳.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۲۸ ح ۶۲۲.

۳- (۳) - أى: اراد بعض الحضّار أن يقول فيه قولا غير مرضى، ويذمّه على ما فعل فزجره أبو عبد اللّه (عليه السّلام) ومنعه «هامش المصدر».

۴- (۴) - معانى الأخبار: ص ۳۹۲ ح ۳۹.

كيف صنعتم بعمّى زيد؟

قلت: إنّهم كانوا يحرسونه فلما شفّ (١) الناس أخذنا جثّته فدفنّاه فى جرف على شاطىء الفرات(٢) فلمّا اصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه.

فقال: أفلا أوقرتموه حديدا وألقيموه فى الفرات؟ صلّى اللّه عليه ولعن اللّه قاتله(٣) و(۴).

٣٨٠ - الكافى: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى، عن أبى المستهل(۵)، عن سليمان بن خالد قال: سألنى أبو عبد اللّه (عليه السّلام) فقال: ما دعاكم إلى الموضع الذى وضعتم فيه زيدا؟

قال: قلت: خصال ثلاث أمّا إحداهنّ فقلّه من تخلّف معنا(۶) إنما كنّا ثمانيه نفر، وأمّا الأخرى فالذى تخوّفنا من الصبح أن يفضحنا، وأمّا الثالثه فإنّه كان مضجعه الذى كان سبق إليه(٧).

فقال: كم إلى الفرات من الموضع الذى وضعتموه فيه؟

١- (١)- أى تفرّقوا ونقصوا.

٢- (٢) - الجرف: الجانب الذى أكله الماء من حاشيه النهر.

٣- (٣) - يدل على جواز ترك الدفن والتثقيل والالقاء فى البحر عند الضروره. (مرآه العقول).

۴- (۴) - الكافى: ج ٨ ص ١۶١ ح ١۶۴.

۵- (۵) - الظاهر أنه هو الكميت (مرآه العقول).

۶- (۶) - أى من اتباع زيد فان بعضهم قتل وبعضهم هرب (مرآه العقول).

٧- (٧) - أى كان نزل فيه أولا أو كان سبق فى علم اللّه (مرآه العقول).

قلت: قذفه حجر.

فقال: سبحان اللّه أفلا كنتم أوقرتموه حديدا وقذفتموه فی الفرات وكان أفضل؟

فقلت: جعلت فداك لا واللّه ما طقنا لهذا(۱)؟

فقال: ایّ شیء كنتم یوم خرجتم مع زید؟

قلت: مؤمنین.

قال: فما كان عدوّكم؟

قلت: كفّارا.

قال: فإنّی أجد فی كتاب اللّه (عزّوجلّ): (فَإِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمّا فِداءً حَتّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها) (۲) فابتدأتم أنتم بتخلیه من أسرتم؟!

سبحان اللّه ما استطعتم أن تسیروا بالعدل ساعه(۳).

۳۸۱ - اختیار معرفه الرجال: علی بن محمد القتیبی قال: حدّثنا الفضل بن شاذان قال: حدّثنی أبی، عن عدّه من أصحابنا، عن سلیمان بن خالد قال: قال لی أبو عبداللّه (علیه السّلام): رحم اللّه عمّی زیدا، ما قدر أن یسیر بكتاب اللّه ساعه من نهار.

ثمّ قال: یا سلیمان بن خالد ما كان عدوّكم عندكم؟

قلنا: كفّار.

قال: فإنّ اللّه (عزّوجلّ) یقول: (حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا

۱- (۱)- كذا فی أكثر النسخ و الظاهر اطقنا (مرآه العقول).

۲- (۲) - سوره محمد (صلی الله علیه وآله و سلم) ۴۷:۴.

۳- (۳) - الكافی: ج ۸ ص ۲۵۰ و ۲۵۱ ح ۳۵۱.

اَلْوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمّا فِداءً) فجعل المنّ بعد الإثخان، أسرتم قوما ثم خلّيتم سبيلهم، قبل الإثخان، فمننتم قبل الإثخان، وإنّما جعل اللّه المنّ بعد الإثخان حتى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم(۱).

أقوال العلماء فى زيد الشهيد

لقد ذكرنا فيما مضى بعض ما يتعلق بزيد بن على بن الحسين (صلوات اللّه عليهم) من الروايات والأحاديث الوارده فيه.

ولا يخفى - على القارىء الكريم - ان الروايات الوارده فى مدح زيد وشهادته هى اكثر عددا وأصح سندا وأوضح دلاله من الروايات الذامه فهى قليله جدا وعليها علامه الاستفهام والتقيه.

ومن المؤسف ان بعض المؤرخين من اهل السنّه أظهروا عداءهم وبغضهم لأهل بيت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من خلال كتابتهم عن زيد وثورته.

فهذا ابن الاثير - المعروف ببغضه وعدائه لاهل البيت - يصف الذين خرجوا مع زيد بالاراذل والاوباش فى الوقت الذى يذكر المحقق العلاّمه المرحوم السيد عبد الرزاق المقرّم فى كتابه (زيد الشهيد) قائمه باسماء الفقهاء والمحدّثين والقضاه والشخصيات الذين خرجوا مع زيد ابن على بن الحسين (عليهم السّلام) وكانوا معه.

من هنا فالقول الارجح هو توثيق زيد وتعظيم شأنه، وان قيامه كان من أجل الحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وانه كان يدعو

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۵۱ ح ۶۶۶.

الی الرضا من آل محمّد.

وأما شخصیه زید فی الکتب الرجالیه المعتبره عندنا فلاخلاف یعتدّ به فی کونها شخصیه معتدله مستقیمه ممدوحه.

ولمزید الاطلاع نذکر بعض الاقوال الموجوده فی الکتب الرجالیه المعتبره والله المستعان:

عدّه الشیخ الطوسی فی رجاله فی أصحاب الامام علی بن الحسین وفی أصحاب الباقر (علیهم السّلام) قائلا: أبو الحسین أخوه.

کما عدّه فی أصحاب الصادق (علیه السّلام) قائلا: أبو الحسین مدنی تابعی، قتل سنه احدی وعشرین ومائه وله إثنتان وأربعون سنه(۱).

وقال الشیخ المفید - فی الارشاد -: کان عین اخوته - أفضل أخوته - بعد أبی جعفر (علیه السّلام) وأفضلهم وکان ورعا عابدا فقیها سخیّا شجاعا، وظهر بالسیف یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر ویطلب بثارات الحسین (علیه السّلام).

أخبرنی الشریف أبو محمّد الحسن بن محمد، عن جده، عن الحسن ابن یحیی، عن الحسن بن الحسین، عن یحیی بن مساور، عن أبی الجارود قال قدمت المدینه فجعلت کلما سألت عن زید بن علیّ، قیل: ذاک حلیف القرآن.

وروی هشیم قال: سألت خالد بن صفوان عن زید بن علی وکان یحدثنا عنه فقلت: این لقیته؟ قال: بالرصافه.

فقلت: أیّ رجل کان؟

۱- (۱)- رجال الطوسی: ص ۱۹۵.

قال: كان - ما علمت - يبكى من خشيه اللّه حتى تختلط دموعه بمخاطه.

واعتقد كثير من الشيعه فيه الإمامه، وكان سبب إعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمّد (عليهم السّلام) فظنوه يريد بذلك لنفسه، ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامه من قبله ووصيته [أى وصيه الإمام الباقر] عند وفاته الى أبى عبد اللّه (عليه السّلام) وكان سبب خروج ابى الحسين زيد (رضى اللّه عنه) أنه دخل على هشام بن عبدالملك وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا فى المجلس حتى لايتمكن من الوصول الى قربه، فقال له زيد: إنه ليس من عباد اللّه أحد فوق أن يوصى بتقوى اللّه، ولا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى اللّه، وأنا اوصيك بتقوى اللّه، فاتقه!

فقال له هشام: أنت المؤهّل نفسك للخلافه الراجى لها، وما أنت وذاك؟ لا أمّ لك! وإنّما أنت ابن أمه.

فقال له زيد: إنّى لا أعلم أحدا أعظم منزله عند اللّه من نبيه، وهو ابن أمه، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايه لم يبعث هو وإسماعيل بن ابراهيم، فالنبوّه اعظم منزله عند اللّه أم الخلافه يا هشام؟!

وبعد... فما يقصر برجل أبوه رسول اللّه وهو ابن على بن ابى طالب أن يكون ابن أمه؟

فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال: لايبيتنّ هذا فى عسكرى.

فخرج زيد وهو يقول: «إنّه لم يكره قوم قط حر السيوف إلّا ذلّوا».

فلما وصل الكوفه اجتمع اليه أهلها، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسلموا، فقتل وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر منهم أحد ولا يغيّر بيد ولا لسان!

ولما قتل بلغ ذلك ابا عبد اللّه (عليه السّلام) كل مبلغ، وحزن له حزنا شديدا عظيما حتى بان عليه، وفرّق من ماله على عيال من أصيب مع زيد من أصحابه ألف دينار، وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنه عشرين ومائه، و كان سنّه يومئذ إثنين واربعين سنه(۱).

وفى عمده الطالب نحو ما فى الارشاد الى قوله: «لا يكره قوم قط حرّ السيوف إلا ذلوا» ثم قال: فحملت كلمته الى هشام، قال:

ألستم تزعمون أهل هذا البيت قد بادوا؟!

ولعمرى ما انقرض من مثل هذا خلفهم.

فلما رجع زيد الى الكوفه أقبلت الشيعه تختلف إليه يبايعونه، حتى احصى ديوانه خمسه عشر الف رجل من أهل الكوفه، سوى أهل المدائن والبصره وواسط والموصل وخراسان والرىّ وجرجان والجزيره(۲).

وقال السيد المرتضى فى شرح الناصريات: قال ابو الجارود زياد ابن منذر: قيل لابى جعفر الباقر (عليه السّلام): أىّ أخوتك أحبّ إليك وأفضل؟

۱- (۱)- الارشاد للمفيد: ص ۲۶۸ و ۲۶۹.

۲- (۲) - عمده الطالب: ص ۲۵۶.

قال اما عبد اللّه: فیدی التی أبطش بها، وأمّا عمر: فبصری الّذی أبصر به، وأمّا زید: فلسانی الذی انطق به(۱).

وقال العیاشی فی کتابه مقتضب الأثر: إنّ زید بن علی (علیه السّلام) لمّا خرج ولم یخرج جعفر بن محمد (علیه السّلام) توهّم قوم من الشیعه ان امتناع جعفر (علیه السّلام) کان للمخالفه، وانما کان لضرب من التدبیر، فلمّا رأی الذین صاروا سلفا للزیدیه ذلک قالوا:

لیس الإمام من جلس فی بیته وأغلق بابه وأرخی ستره، وإنما الإمام من خرج بسیفه یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر، فهذا سبب وقوع الخلاف بین الشیعه؛ وأمّا جعفر (علیه السّلام) وزید فما کان بینهما خلاف، والدلیل علی صحّه قولنا قول زید بن علی: «من أراد الجهاد فالیّ ومن أراد العلم فالی ابن أخی جعفر» ولو ادّعی الامامه الی نفسه لم ینف کمال العلم عن نفسه اذ الامام اعلم من الرعیّه.

ومن مشهور قول جعفر (علیه السّلام): رحم اللّه عمّی زیدا لو ظفر لوفی، إنّما دعا الی الرضا من آل محمّد (علیهم السّلام) وأنا الرضا.

وتصدیق ذلک ما حدّثنا به علی بن الحسن، عن عامر بن عیسی ابن عامر السیرافی بمکه - فی ذی الحجه سنه ۳۸۱ - قال: حدثنی أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبید اللّه بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن محمد بن مطهّر عن أبیه، عن عمیر بن المتوکل بن هارون البجلی، عن أبیه قال:

لقیت یحیی بن زید بعد قتل أبیه وهو متوجه الی خراسان فما رأیت

۱- (۱)- مقدّمه المسائل الناصریّه (الجوامع الفقهیه: ۲۱۴).

مثله رجلا فی عقله وفضله، فسألته عن أبیه، فقال: انه قتل وصلب بالکناسه ثم بکی وبکیت حتی غشیّ علیه، فلما سکن قلت: یابن رسول اللّه وما الذی أخرجه الی قتال هذا الطاغی وقد علم من أهل الکوفه ما علم؟

فقال: نعم لقد سألته عن ذلک.

فقال: سمعت أبی یحدّث عن أبیه - الامام الحسین بن علی بن أبی قال - قال: وضع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یده علی صلبی فقال: یا حسین یخرج من صلبک رجل یقال له: زید یقتل شهیدا، فاذا کان یوم القیامه یتخطّی هو أصحابه رقاب الناس ویدخل الجنه، فأحببت أن أکون کما وصفنی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

قال: رحم اللّه أبی زیدا، کان واللّه أحد المتعبّدین، قائما لیله صائما نهاره، مجاهدا فی سبیل اللّه (عزّوجلّ) حق جهاده.

فقلت: یابن رسول اللّه إن اباک قد إدعی الإمامه وخرج مجاهدا، وقد جاء عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فیمن ادّعی الإمامه کاذبا.

فقال: مه یا عبداللّه ان أبی کان اعقل من ان یدّعی ما لیس له بحقّ، وانّما قال: أدعوکم الی الرضا من آل محمّد (علیهم السّلام) عنی بذلک ابن عمّی جعفرا.

قلت: فهو الیوم صاحب الامر؟

قال: نعم هو أفقه بنی هاشم.

وروی فی السرائر عن حذیفه، قال: نظر النبی (صلّی اللّه علیه

وآله) الى زيد بن حارثه، فقال: المقتول فى اللّه والمصلوب فى أمّتى المظلوم من أهل بيتى سمّى هذا، وأشار بيده الى زيد بن حارثه، ثم قال له: ادن منّى يازيد، زادك إسمك عندى حبّاء، فأنت سميّ الحبيب من أهل بيتى(۱).

وروى الناصر الكبير وابو الفرج عن رجاله عن جرير بن حازم قال: رأيت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فى المنام وهو متساند الى جذع زيد بن على وهو مصلوب وهو يقول: أهكذا تفعلون بولدى؟(۲).

وقال العلاّمه المجلسى (رضوان اللّه عليه): «ثم اعلم ان الاخبار اختلفت وتعارضت فى احوال زيد واضرابه كما عرفت. لكن الاخبار الدالّه على جلاله زيد - ومدحه وعدم كونه مدّعيا لغير الحق - أكثر، وقد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه، فالمناسب حسن الظن به وعدم القدح فيه. بل عدم التعرّض لامثاله من اولاد المعصومين (عليهم السّلام) الّا من ثبت - من قبل الائمّه - الحكم بكفرهم ولزوم التبرّى منهم.

وقال السيد محسن الامين فى كتاب أعيان الشيعه:

هو جدنا الذى ينتهى نسبنا الى ولده الحسين ذى الدمعه ثم اليه ومجمل القول فيه انه كان عالما عابدا تقيا ابيّا جامعا لصفحات الكمال، وهو احد اباه الضيم البارزين، تهضّمه اهل الملك العضوض اعداء الرسول وذريته واعداء بنى هاشم فى الجاهليه والاسلام.

حسدوهم لفضلهم واخو الفض ل كثير الأعداء والحساد

۱- (۱)- مستطرفات السرائر: ص ۱۴۵.

۲- (۲) - مقاتل الطالبيين: ص ۹۸.

وقاتلوهم فی الاسلام حتی دخلوا فیه مکرهین، وعاملوه بما لا تتحمله نفس ابیّه من انواع الجفاء والاهتضام فی الحجاز والشام، فابت نفسه القرار علی الذل، وخرج لمّا بذل له اهل العراق النصره، موطّنا نفسه علی احد امرین: اما القتل، أو عیش العز، وان لم یکن واثقا بوفاء اهل العراق لکنه رأی انه ان لم یستطع ان یعیش عزیزا استطاع ان یموت عزیزا. وقد اتفق علماء الاسلام علی فضله ونبله وسمو مقامه کما اتفقت معظم الروایات علی ذلک، سوی روایات قلیله لا تصلح للمعارضه وسیأتی نقل الجمیع ان شاء اللّه تعالی وعدّه ابن شهرآشوب فی المناقب فی شعراء أهل البیت المقتصدین من السادات.

وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ج ۱ ص ۳۱۵: وممن تقبل مذاهب الاسلاف فی إباء الضمیم وکراهیه الذل واختار القتل علی ذلک وأن یموت کریما: أبو الحسین زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السّلام) انتهی.

وهو امام الزیدیه الذین ینسبون الیه لاجتماع شروط الامامه عندهم فیه، وهو أن یکون من ولد علی وفاطمه، عالما شجاعا کریما ویخرج بالسیف.

قال الشیخ فی رجاله فی أصحاب علی بن الحسین (علیهما السلام): زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب. وفی اصحاب الباقر (علیه السّلام): زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب أبو الحسین. وفی اصحاب الصادق (علیه السّلام): زید بن علی ابن الحسین بن علی بن أبی طالب أبو الحسین، مدنی تابعی قتل

سنه ۱۳۱ وله ۴۲ سنه.

وفی تکمله نقد الرجال: زید بن علی بن الحسین (علیهما السّلام) قد اتفق علماء الاسلام علی جلالته وثقته وورعه وعلمه وفضله، وقد روی فی ذلک اخبار کثیره حتی عقد ابن بابویه فی العیون بابا لذلک.

وعن الشهید فی قواعده فی بحث الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر انه صرّح بأنّ خروجه کان باذن الامام (علیه السّلام).

وقال السید علی خان الشیرازی فی اوائل شرحه علی الصحیفه الکامله: فی ریاض السالکین: هو ابو الحسین زید بن علی بن الحسین ابن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) امه امّ ولد کان جمّ الفضائل، عظیم المناقب، وکان یقال له: حلیف القرآن.

روی ابو نصر البخاری عن أبی الجارود قال: قدمت المدینه فجعلت کلما سالت عن زید بن علی قیل لی: ذلک حلیف القرآن، ذاک اسطوانه المسجد. من کثره صلاته. انتهی.

وفی عمده الطالب: ص ۲۲۷: زید الشهید بن زین العابدین علی ابن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) ویکنّی: ابا الحسین وامه ام ولد، ومناقبه أجلّ من ان تحصی، وفضله أکثر من ان یوصف القرآن له: حلیف القرآن.

وفی الریاض: السید الجلیل الشهید أبو الحسن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السّلام) إمام الزیدیه، کان سیدا کبیرا عظیما فی أهله وعند شیعه أبیه، والروایات فی فضله کثیره، وقد الّف جماعه من متأخری علماء الشیعه ومتقدمیهم کتبا عدیده مقصوره

على ذكر اخبار فضائله، كما يظهر من مطاوى كتب الرجال ومن غيرها. ومن المتأخرين: الميرزا محمد الاسترآبادى (صاحب الرجال) فله رساله فى أحواله أورد فيها كلام المفيد فى الارشاد بتمامه، ونقل فيها أيضا ما رواه الطبرسى فى إعلام الورى وما رواه ابن طاووس فى ربيع الشيعه، واورد روايات كثيره فى مدحه.

وعن أبى المؤيد موفق بن أحمد المكى اخطب خوارزم انه روى فى مقتله عن خالد أبى صفوان قال: انتهت الفصاحه والخطابه والزهاده والعباده فى بنى هاشم الى زيد بن على (رضى الله عنه) رأيته عند هشام بن عبدالملك يخاطبه وقد تضايق مجلسه. انتهى.

وقال أبو اسحاق السبيعى: رأيت زيد بن على بن الحسين فلم أر فى أهله مثله ولا أفضل، وكان افصحهم لسانا وأكثرهم زهدا وبيانا.

قال أبو حنيفه: شاهدت زيد بن على كما شاهدت اهله فما رأيت فى زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا، لقد كان منقطع القرين.

وقال الاعمش: ما كان فى أهل زيد بن على مثل زيد، ولا رأيت فيهم أفضل منه ولا أفصح ولا اعلم ولا اشجع، ولو وفى له من تابعه لاقامهم على المنهج الواضح.

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن على المعروف بالحصرى القيروانى المالكى فى زهر الآداب وثمر الباب: كان زيد بن على (رضى اللّه عنه) دينا شجاعا من احسن بنى هاشم عباره واجملهم اشاره، وكانت ملوك بنى اميه تكتب الى صاحب العراق ان امنع أهل الكوفه من حضور زيد ابن على، فان له لسانا اقطع من ظبه السيف، واحدّ من شبا الأسنّه

وابلغ من السحر والكهانه، ومن كل نفث فی عقده.

وعن السید علی خان الحویزی انه قال فی نکت البیان: کان زید ابن علی بن الحسین (علیه الرحمه) من خیره اولاد الائمه المعصومین، وکان فیه من الفضل والتقی والزهد والورع ما یتفوّق به علی غیره ولم یکن یفضله الا الائمه المعصومون، واما شجاعته وکرمه فهما اظهر من ان یوصفا، وهو من رؤوس اباه الضیم، فکأنه سلک طریق جده الحسین (علیه السّلام) واختار قتله الکرام علی میته اللئام، واحتساء المنیه علی طیب العیشه فی کرب الدنیه.

شربوا الموت فی الکریهه حلّوا خوف ان یشربوا من الذل مرّا

شمخ بأنفه عن ان یجلس بین یدی عدوّه مجلس ذلیل، وان یحط من قدره الرفیع الجلیل، وما حداه علی خوض غمار المنایا وتقحم اهوال البلایا والرزایا الا استطاله اعداء اللّه واعداء الرسول علیه وبغضهم لجده وابیه، فقام علی ان یجلی ظلمه الظلم بنور حسامه، او یفوز من کاس الشهاده باحتساء حمامه (نحاول ملکا او نموت فنعذرا) ولم یکن فی قیامه معتقدا کمعتقد الذین یزعمون انهم تبعوا آثاره واستناروا مناره من فرق الزیدیه، بل کان عزمه - علی ما یظهر من حزن الصادق (علیه السّلام) علیه ومن ترحّمه علیه وعلی اصحابه ومن إعطاء اولاد الذین قتلوا بین یدیه من الصدقه کما ورد فی الاخبار - انه إن ظفر بالامر وازال اهل الضلال یرجع الامر الی الامام المعصوم من آل محتد (صلّی الله علیه وآله). انتهی.

وعن الشیخ البهائی فی آخر رسالته المعموله فی اثبات وجود القائم (علیه السّلام) انه قال: إنا معشر الامامیه لانقول فی زید إلا خیرا.

وكان جعفر الصادق (عليه السّلام) يقول كثيرا: رحم اللّه عمى زيدا.

وروى عن الرضا (عليه السّلام) انه قال لاصحابه: ان زيدا يتخطّى يوم القيامه بأهل المحشر حتى يدخل الجنه. والروايات عن ائمتنا (عليهم السّلام) فى هذا المعنى كثيره.

وعن الشيخ حسن بن على الطبرسى فى آخر كتاب اسرار الامامه انه أورد فصلا فى أحوال زيد بن على، ذكر فيه الاخبار الوارده فى فضائله.

وعن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال بعد شهاده زيد مخاطبا أهل الكوفه: لقد اصيب عندكم رجل ما كان فى زمانه مثله، ولا ارى يكون بعده مثله، وقد رأيته وهو غلام حدث وانه ليسمع الشىء من ذكر اللّه فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما هو عائد الى الدنيا.

وقال الشعبى: والله ما ولد النساء افضل من زيد بن على ولا افقه ولا أشجع ولا أزهد.

وعن كتاب زينه المجالس: ان زيدا ذهب يوما الى خالد بن عبد اللّه القسرى امير الكوفه فقام له خالد وعظّمه وسأل شخصا كان حاضرا فى المجلس: لاىّ شىء تعظّمك اليهود وتقدّمك عليها؟

فقال: لأننى من نسل داود النبى.

فقال خالد: كم بينك وبين داود؟ قال: بضعه واربعون واسطه.

فقال خالد: هذا زيد بن على بن رسول اللّه يتّصل به بثلاث وسائط.

فقال اليهودى: عظّم شخصا جعله اللّه تعالى عظيما بواسطته.

فقال خالد: انی اری احترامه وتوقیره واجبا علی.

قال الیهودی: کذبت لو کنت تعتقد تعظیمه لأجلسته مکانک.

فقال خالد: أنا لا آبی ذلک لکن هشام بن عبد الملک لا یرضی به.

قال الیهودی: إنّ هشاما لایقدر ان یمنعک عن رضا اللّه تعالی.

قال خالد: إهدأ واخرج من المجلس سالما.

قال الیهودی: اذا لم یرد اللّه تعالی لم یقدر اهل الدنیا علی ایصال ضرر الی احد.

فلما وصل الکلام الی هنا قام زید وقال: ان اعتقاد الیهود بالرسول (صلّی اللّه علیه وآله) أکثر من اعتقاد هؤلاء. انتهی.

وروی ابو الفرج فی المقاتل بسنده عن خصیب الوابشی: کنت اذا رأیت زید بن علی رأیت اسارید النور فی وجهه.

وبسنده عن عاصم بن عبیداللّه العمری انه ذکر عنده زید بن علی فقال: رأیته بالمدینه وهو شاب یذکر الله عنده فیغشی علیه حتی یقول القائل: ما یرجع الی الدنیا.

وبسنده عن محمد بن ایوب الرافقی: النسک المرجئه واهل النسک لا یعدلون بزید احدا.

وفی تهذیب التهذیب ذکره [أی: ذکر زیدا] ابن حیان فی الثقات وقال: رأی جماعه من أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) واعاد ذکره فی طبقه اتباع التابعین وقال: روی عن أبیه والیه تنسب الزیدیه من طوائف الشیعه(۱).

۱- (۱)- اعیان الشیعه: ج ۷ ص ۱۰۷.

خلاصه البحث

أيها القارىء الكريم: لقد تلخّص ممّا ذكرنا ما يلى:

١ - إن خروج زيد الشهيد كان انتصارا لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وذلك ما روى عنه (رضوان اللّه عليه) قال: شهدت هشاما ورسول اللّه يسبّ عنده، فلم ينكر ذلك ولم يغيّر، فواللّه لو لم يكن الّا أنا وآخر لخرجت عليه(١).

٢ - ان خروجه كان من اجل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والطلب بثارات الامام الحسين (عليه السّلام) ورفع الظلم عن رقاب المسلمين.

٣ - انه كان يدعو الى الرضا من آل محمّد، وكان يهدف تسليم السلطه الى الامام الصادق (عليه السّلام).

۴ - ان اهل الكوفه بايعوه ثم غدورا به، كما عبّر هو (رحمه اللّه) حيث قال: «فعلوها حسينيه» أى: غدروا بى كما غدروا بالامام الحسين (عليه السّلام).

وكانت خاتمه حياته الشهاده فى سبيل اللّه سبحانه، فسلام اللّه عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّا.

كلمه لابدّ منها

أيها القارىء الكريم: الذى يراجع الكتب التاريخيه المفصّله يجد أن أعداء أهل البيت (عليهم السّلام) - سواء من الحكام ام غيرهم -

---

١- (١)- البحار: ج ۴۶ ص ١٩٢.

كانوا لا يألون جهدا ولا يتركون فرصه تمر عليهم، الّا واغتنموها ضد أهل البيت.

كانوا يراقبونهم مراقبه شديده ليسجلوا عليهم كل ما يرونه فى أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم مما قد يستفيدوا منه ضدهم فما كانوا يجدون فى حياه المعصومين من أهل البيت أيه ثلمه أو عثره أو خطأ يستطيعون من خلالها النيل منهم وتشويه سمعتهم. والوصول الى مرادهم.

وعندما فشلوا بالنسبه الى الائمه الطاهرين عدلوا الى أبناء الائمه المعصومين وأحفادهم ومن يرتبط بهم من أصحابهم لعلهم يجدوا فيهم مهمزا فينالوا منهم ويهرّجوا ضدهم كوسيله للنيل من قدسيه آبائهم واجدادهم المعصومين (عليهم السّلام).

وفى بعض الأحيان كان الحاكم - الاموى أو العباسى - يدعو بعض العلويين الى قصره ومجلس لهوه ويغريه بالمال ليشاركه فى لهوه، أو يامر باحضار بعضهم - تحت العنف والتهديد - فينال من آبائه وأجداده الطاهرين أمام ندمائه وجلسائه.

ولهذا كان بعض المعصومين (صلوات اللّه عليهم) يمنع بعض العلويين من مجالسه الحكام والتردد اليهم. لئلا تتحقق اهدافهم الشيطانيه.

ومن أراد تفصيل ما ذكرناه فليراجع المصادر التاريخيه لمعرفه ذلك.

هذا... ولم تسلم ثورات العلويين - من أبناء المعصومين - من أحاديث الدس والتشويه والتشويش، فالكثير من الروايات الوارده فى

ذمّهم روايات ضعيفه من جهه السند وفى رواتها اناس وضّاعون دجّالون مدلّسون، وهم معروفون فى الكتب الرجاليه بذلك.

وبعض الروايات المعتبره السند - وهى قليله - الوارده فى ذمهم ينبغى حملها على التقيه، فان الجوّ السياسى الخانق كان يفرض على الامام المعصوم ان يذم بعض أصحابه أو يذم بعض أصحاب الثوراه للمحافظه على البقيه الباقيه من شر الحاكم الجائر وقد استدل الامام الصادق (صلوات اللّه عليه) بهذه الآيه الكريمه بعد ما ذم بعض اصحابه ذمّا شديدا: (أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ غَصْباً) (١).

ولا- يعنى كلامنا هذا تبرئه ساحه جميع العلويين من كل شين وباطل، أو تقديس جميع ثوراتهم وحركاتهم ضد الحكومتين الامويه والعباسيه، بل المقصود هو الدفاع عن أولئك الذين وردت فى مدحهم أحاديث كثيره، وأنهم نهضوا وثاروا ضد الظلم وبهدف الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، أمثال زيد بن على والحسين بن على شهيد فخ ومن أشبههما.

٧ - الوليد بن يزيد بن عبدالملك

هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، وأمه أم الحجاج بنت محمّد بن يوسف أخى الحجاج الثقفى.

ولى الأمر بعد هشام بعهد من يزيد بن عبدالملك، وتربع على

١- (١)- الكهف ١٨:٧٩.

دست الحكم يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاول سنه ۱۲۵ ه -. وقيل لعشر خلون من ربيع. بقى فى الحكم الى أن قتل يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر جمادى الآخره سنه ۱۲۶ ه -. فكانت ولايته سنه واحده وشهرين.

قال ابن حزم: وكان الوليد فاسقا خليعا ماجنا.

وقال ابن فضل اللّه فى المسالك: الوليد بن يزيد فرعون ذلك العصر الذاهب، يأتى يوم القيامه فيورد قومه النار ويرد بهم العار، وبئس الورد المورود، رشق المصحف بالسهام، ولم يخش الآثام.

وقال القلقشندى: وكان مصروف الهمّه إلى اللهو، والاكل، والشرب، وسماع الغناء.

وقال ابن كثير: كان هذا الرجل مجاهرا بالفواحش، مصرا عليها، منتهكا محارم اللّه (عزّوجلّ) لا يتحاشى من معصيه، وربما اتّهمه بعضهم بالزندقه والانحلال.

واشتدت النقمه على الوليد، وثار الناس عليه بقياده ابن عمّه يزيد بن الوليد، وقال له يزيد بن عنبسه: ما ننقم عليك فى انفسنا، لكن ننقم عليك انتهاك حرم اللّه. وشرب الخمر، ونكاح امهات أولاد أبيك، واستخفافك بأمر اللّه.

وقتل يوم الخميس لليلتين من جمادى الآخره سنه ۱۲۶ ه -.

وحمل رأسه إلى يزيد بن الوليد، فأمر أن يطاف به فى البلد.

وفى أيامه قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين (عليه السّلام) وذلك أنه خرج من الكوفه بعد مقتل أبيه زيد وتوجه إلى خراسان(۱).

۱- (۱)- الامام الصادق والمذاهب الاربعه: ج ۱ ص ۱۲۷-۱۳۰.

٨ – يزيد الناقص

يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان، ولى الأمر بعد قتل الوليد سنه ١٢٦ ه -. وبقى الى أن مات من نفس السنه، ومدّه حكمه خمسه أشهر وليلتان!!

وانما سمّى بالناقص لانه نقص الزياده التى كان الوليد زادها فى عطيات الناس، وهى عشره عشره، وردّ العطاء الى ما كان أيام هشام.

وفى أيامه إضطرب حبل الدوله أشد مما كان عليه من قبل، ووقع خلاف بين ولاه الأمصار، وثار أهل حمص، ووثب أهل فلسطين، ووقعت الحرب بين أهل اليمامه وعاملهم، الى غير ذلك من الامور.

ومات يزيد ولم يعهد لاحد من بعده.

وكان مولاه قطن (وهو الموكل بخاتم الخلافه) قد افتعل عهدا على لسان يزيد بن الوليد لإبراهيم بن الوليد، ودعا اناسا فشهدوا عليه زورا(١).

٩ – ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك

هو ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان، وامه ام ولد اسمها: نعمه. ولى الأمر بعد أخيه يزيد بعهد منه زوّره الموكل بالخاتم وهو مولاهم قطن. وذلك فى ذى الحجه سنه ١٢٦ ه -. ولم يتم له الامر لكثره الثورات واختلاف الكلمه. وسقوط هيبه الدوله. وكان

١- (١)- العقد الفريد: ج ٣ ص ١٩٤.

اتباعه يسلّمون عليه تاره بالخلافه وتاره بالاماره. وكانت مده ولايته ثلاثه أشهر. وقيل شهرين وأيام. وقد خلع نفسه وسلّم الأمر لمروان، وذلك فى صفر سنه ١٢٧ ه -. وقيل: ان مروان قتله بعد أن ظفر به وصلبه وقتل جميع أصحابه، وقيل: غرق فى الزاب أو أنه قتل فيه(١).

١٠ – مروان الحمار

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم – المعروف بالحمار – وامه ام ولد من الاكراد اسمها لبابه، ولى الحكم فى صفر سنه ١٢٧ ه – إلى أن قتل ببوصير من أرض مصر لثلاث عشره ليله خلت من ربيع سنه ١٣٢ ه -. وبه انتهى الحكم الاموى وانتقل الامر الى بنى العباس.

وتفرق الامويون فى البلاد، وكانوا طعمه للسيف وزالت دولتهم بعد أن حكمت البلاد احدى وتسعين سنه، وتسعه أشهر.

وأول من ولى الحكم منهم هو: أبو العباس السفاح عبدالله بن محمّد بن على بن عبداللّه بن العباس، بويع فى ربيع الآخر سنه ١٣٢ ه -. ومات فى ذى الحجه سنه ١٣٦ ه -(٢).

أيها القارىء الكريم: كانت هذه نظره سريعه عن تاريخ الحكام الأمويين (المروانيين)، وقد عرفت أن استيلاءهم على منصّه القياده الاسلاميه لم يكن بانتخاب المسلمين، ولا بالشورى ولا بالمؤهلات التى أهّلتهم للخلافه.

١- (١)- الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ١ ص ١٣١.

٢- (٢) – الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢.

بـل كان يكفى أن يوصـى السابق الى اللاحق، وعلى المسـلمين أن يطيعوا، وإلّا فهم خوارج، مفسـدون، يشـقّون عصا المسـلمين، ويثيرون الفتنه وامثال هذه الكلمات التى يلصقونها بكل من لا يخضع لتلك الأنظمه العفنه.

ص:۱۷۶

من هو المهدى الموعود؟

الذين كانت اسماؤهم: (عبد الله) فى التاريخ كثيرون لا يحصيهم إلّا اللّه تعالى، ومن القطع واليقين أن بعض هؤلاء سمّى إبنا له:

(محمّد) فصار محمد بن عبد اللّه.

ومن جمله هؤلاء هو عبداللّه ابن الحسن المثنّى الذى سمّى أحد أبنائه محمدا، وهكذا المنصور الدوانيقى الذى كان اسمه ايضا عبداللّه سمّى أحد أبنائه محمدا.

ولعلّ آلاف الناس - فى ذلك الزمان - المسمّين بعبداللّه سموا أبناءهم محمدا.

إحتفظ بهذه المقدّمه حتى تعرف النتيجه.

الأحاديث رسول عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حول الامام المهدى (عليه السّلام) المشهوره عند المسلمين - يومذاك - كانت كثيره، ونبذه من تلك الأحاديث تعرّف نسب الامام المهدى وأنه من ذريه الامام الحسين (عليه السّلام).

وفى بعضها تصريح بسلسله نسبه، وأنه ابن الامام الحسن ابن

الامـام على الهـادى ابن الامـام محمـد الجواد ابن الامام على الرضا ابن الامام موسـى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام على زين العابدين، ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب (عليهم السّلام).

ولكن بالرغم من هذه التصـريحات من الرسول الأقدس (صـلّى اللّه عليه وآله) والائمه الطاهرين (عليهم السّـلام) ظهر على منصّـه الظهور حديث مجهول، لايعرف مصدره وأصـله، وعليه علائم الإسـتفهام، وقد نسبوه الى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) انه قال - على زعمهم -: «المهدى من ولدى، إسمه إسمى، واسم أبيه اسم أبى».

فتكون النتيجه ان الامام المهدى اسمه: محمد بن عبد اللّه، لا محمد بن الحسن العسكرى!!

إذن، يحقّ لكل من كان اسـمه عبد اللّه، وسـمّى إبنه محمدا أن يعتبر إبنه هو الامام المهدى الذى بشّر به القرآن الكريم، وبشّرت به الأحاديث.

وعلى هذا الأساس النهار، إعتبر عبد الله بن الحسن إبنه محمدا هو الامام المهدى!!!

ومن مهازل التاريـخ أن المنصور الـدوانيقى - الذى لم يكن من ذريه رسول اللّه - سـمّى إبنه محمدا، واعتبره المهدى، لأن اسـم المنصور:

عبد اللّه!!

وأكثر سخريه من ذلك هو أن المنصور بايع إبنه لأنه المهدى!!

أيها القارىء الكريم: انما ذكرنا هذه الكلمه الموجزه، تمهيدا لما ستقرأه - فى فصل قادم - عن مؤتمر الابواء وعن قيام محمد بن عبداللّه المعروف بالنفس الزكيه.

مؤتمر الأبواء

الابواء: إسم مكان بين المدينه المنوّره ومكه المكرمه، يبعد عن المدينه ثلاثين ميلا فيه قبر السيده آمنه بنت وهب والده النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

وقد إجتمع رجال الثوره (من العلويين والعباسيين) فى هذه المنطقه للتشاور حول إنتخاب خليفه منهم حتى ينهضوا معه لتأسيس حكومه عادله بعد تقويض حكومه الأمويين وذلك بعدما قتل الخليفه الاموى (الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان) وضعفت حكومه بنى اميه وتزلزلت أركانها.

وكان فيهم - من العلويين - عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب (عليه السّلام) وإبناه محمد وإبراهيم، ومحمد الديباج وغيرهم.

ومن العباسيين: أبو جعفر المنصور، وأخواه أبو العباس السفّاح وإبراهيم، وعمهم صالح بن على وغيرهم.

ثم إتفقوا على بيعه محمد بن عبداللّه وترشيحه للخلافه،

ص:١٧٩

وزعموا أنه المهدى الموعود.

وفيما يلى نذكر بعض ما ذكروه فى هذا المجال:

۳۸۲ - مقاتل الطالبيين: أخبرنى عمر بن عبداللّه العتكى، قال:

حدّثنا عمر بن شبه(۱) قال: حدّثنا الفضل بن عبدالرحمن الهاشمى وابن داجه، قال أبو زيد؛ وحدّثنى عبدالرحمن بن عمرو بن جبلّه، قال: حدّثنى الحسن ابن أيوب مولى بنى نمير، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: وحدّثنى ابراهيم بن محمد بن أبى الكرام الجعفرى، عن أبيه؛ وحدّثنى محمد بن يحيى، وحدّثنى عيسى بن عبداللّه بن محمد ابن عمر بن على، قال: حدّثنى أبى، وقد دخل حديث بعضهم فى حديث آخرين(۲).

«أن جماعه من بنى هاشم أجتمعوا بالابواء(۳)، وفيهم: ابراهيم [السفّاح] بن محمد بن على بن عبداللّه بن العباس وأبو جعفر المنصور، وصالح بن على، وعبدالله بن الحسن بن الحسن وإبناه:

محمد وابراهيم، ومحمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان.

فقال صالح بن على: قد علمتم أنّكم الذين تمدّ الناس أعينهم إليهم، وقد جمعكم اللّه فى هذا الموضع، فاعقدوا بيعه لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم، وتواثقوا على ذلك حتى يفتح اللّه وهو خير الفاتحين.

۱- (۱)- شيبه - البحار.

۲- (۲) - الآخرين - البحار.

۳- (۳) - الابواء: منطقه بين المدينه ومكه.

فحمد اللّه عبد الله بن الحسن، وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أنّ إبنى هذا هو المهدى، فهلمّوا لنبايعه.

وقال أبو جعفر [المنصور]: لأى شىء تخدعون أنفسكم، ووالله لقد علمتم ما الناس الى أحد أطول أعناقا، ولا أسرع إجابه منهم إلى هذا الفتى - يريد محمد بن عبد الله -.

قالوا: قد - والله - صدقت، إن هذا لهو الذى نعلم، فبايعوا جميعا محمّدا، ومسحوا على يده.

قال عيسى: وجاء رسول عبد اللّه بن الحسن إلى أبى، أن ائتنا، فإنّنا مجتمعون لامر.

وأرسل بذلك الى جعفر بن محمد (عليهما السّلام).

هكذا قال عيسى؛ وقال غيره: قال لهم عبداللّه بن الحسن: لانريد جعفرا، لئلّا يفسد عليكم أمركم!!

قال عيسى [بن عبد اللّه بن محمد] فأرسلنى أبى أنظر ما اجتمعوا عليه، وأرسل جعفر بن محمد (عليه السّلام) محمد بن عبد اللّه (الارقط) ابن على بن الحسين، فجئناهم، فإذا بمحمد بن عبداللّه يصلّى على طنفسه رحل مثنيه، فقلت: أرسلنى أبى إليكم لأسألكم لأى شىء إجتمعتم؟

فقال عبد اللّه [بن الحسن]: إجتمعنا لنبايع المهدى: محمد بن عبداللّه!!

قالوا: وجاء جعفر بن محمد، فأوسع له عبد اللّه بن الحسن إلى جنبه، فتكلّم بمثل كلامه،

فقال جعفر: لا تفعلوا فإنّ هذا الامر لم يأت بعد، إن كنت ترى - يعنى عبداللّه - أنّ إبنک - هذا - هو المهدى فليس به، ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا للّه، وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإنّا - واللّه - لاندعک وأنت شيخنا، ونبايع إبنک فى هذا الأمر.

فغضب عبد اللّه [بن الحسن] وقال: علمت خلاف ما تقول، ووالله ما أطلعک اللّه على غيبه، ولكن يحملک على - هذا - الحسد لإبنى!!

فقال: والله ماذاک يحملنى ولكن هذا وإخوته وأبناؤه دونكم.

وضرب بيده على ظهر أبى العباس [السفاح].

ثم ضرب بيده على كتف عبداللّه بن الحسن، وقال: إنها - واللّه - ما هى [أى: الخلافه] إليک، ولا إلى إبنيک، ولكنها لهم [أى للعباسيين] وإن ابنيک لمقتولان.

ثم نهض وتوكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهرى فقال:

أرأيت صاحب الرداء الأصفر؟ - يعنى أبا جعفر [المنصور] -.

قال: نعم.

قال: فإنّا - واللّه - نجده يقتله(۱).

قال له عبدالعزيز: أيقتل محمّدا؟

قال: نعم.

قال: فقلت - فى نفسى -: حسده وربّ الكعبه.

قال: ثم واللّه ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما.

۱- (۱)- أى نجد فى الكتب الموجوده عندنا ان المنصور يقتل محمد بن عبدالله.

قال: فلما قال جعفر ذلك إنفضّ القوم فافترقوا، ولم يجتمعوا بعدها.

وتبعه [أى: الامام] عبدالصمد، وأبو جعفر [المنصور] فقالا: يا أبا عبد اللّه أتقول هذا؟(۱).

قال: نعم، أقوله - وا للّه - وأعلمه(۲).

۳۸۳ - الخرائج والجرائح: روى ان جماعه من بنى هاشم اجتمعوا بالابواء منهم: إبراهيم بن محمد بن على بن عبداللّه بن عبّاس، وأبو جعفر المنصور، وعبداللّه بن الحسن، وابناه محمد وإبراهيم، وأرادوا أن يعقدوا لرجل منهم، فقال عبداللّه: هذا [ابنى] وهو المهدى، وأرسلوا إلى جعفر (عليه السّلام)، فجاء فقال: لماذا اجتمعتم؟ قالوا:

نبايع محمد بن عبد اللّه، فهو المهدى، قال جعفر (عليه السّلام):

لا تفعلوا فإنّ هذا الأمر لم يأت بعد، وهو ليس بالمهدى.

فقال عبد اللّه: يحملك على هذا الحسد لابنى.

فقال: والله لا يحملنى ذلك ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبى العباس، ثم قال لعبداللّه: ما هى إليك ولا إلى ابنيك، ولكنها لبنى العبّاس، وإن ابنيك لمقتولان، ثم نهض وقال:

إن صاحب الرداء الأصفر - يعنى أبا جعفر - يقتله، فقال عبدالعزيز بن على: - والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتله - وانفضّ القوم، فقال أبو جعفر لجعفر (عليه السّلام): تتم الخلافه لى؟ فقال: نعم أقوله حقّا(۳).

۱- (۱)- أى أتقول: بأن الخلافه ستكون للعباسيين؟

۲- (۲) - مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷۶.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۶۵ ح ۸۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۲۰.

أيها القارىء: سوف نتحدث عن محمّد بن عبد اللّه بن الحسن (النفس الزكيه) بعد هذا الفصل ان شاء اللّه.

۳۸۴ - مقاتل الطالبيين: أخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق، قال:

حدثنا الخراز، عن المدائنى، وأخبرنى الحسن بن على، قال: حدثنا عبد اللّه ابن أبى سعد، قال: حدثنى على بن عمرو، عن ابن داحه أن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال لعبداللّه بن الحسن: إنّ هذا الامر واللّه ليس إليك، ولا إلى ابنيك، وإنّما هو لهذا - يعنى السفّاح - ثم لهذا - يعنى المنصور - ثمّ لولده من بعده، لا يزال فيهم حتّى يؤمّروا الصّبيان، ويشاوروا النساء، فقال عبد اللّه: و اللّه يا جعفر ما أطلعك اللّه على غيبه، وما قلت هذا إلّا حسدا لابنى، فقال: لا واللّه ما حسدت ابنك(۱)، وإنّ هذا - يعنى أبا جعفر - يقتله على أحجار الزيت ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف، وقوائم فرسه فى الماء، ثمّ قام مغضبا يجرّ رداءه فتبعه أبو جعفر وقال: أتدرى ما قلت يا أبا عبد اللّه؟ قال: إى واللّه أدريه، وإنه لكائن قال: فحدّثنى من سمع أبا جعفر يقول:

فانصرفت لوقتى فرتّبت عمّا لى وميّزت اموری، تمييز مالك لها...

الى آخره(۲).

۱- (۱)- الّا حسدا لابنىّ، فقال: لا واللّه ما حسدت إبنيك - البحار.

۲- (۲) - مقاتل الطالبيين: ص ۱۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۰.

الإمام الصادق (عليه السّلام) والعبّاسيّون

اشاره

لقد حاول ثوّار بنى العباس أن يستميلوا الإمام الصادق (عليه السّلام) إليهم كى يدعو الناس إليهم ويصوّت باسمهم.

إلّا أن الإمام الصادق (عليه السّلام) كان يدرك جيّدا أن هؤلاء لا يصلحون للحكم، وأنهم - ان تسلّموا السلطه - سوف يستأثرون بالحكم ويرتكبون ابشع الجرائم وأفجع المآسى من أجل المحافظه على الكرسى، ولهذا رفض (عليه السّلام) أن يتعاون معهم بأىّ وجه.

وفيما يلى نذكر بعض ما جرى بين الإمام (عليه السّلام) ورجال الثوره العباسيه فى بدايه الثوره كما نذكر عرضا خاطفا عن تصرّفات الثوّار العباسيين قبل وبعد استلامهم الحكم:

حفص بن سليمان

١ - أبو سلمه الخلّال

٣٨٥ - مناقب آل أبى طالب: وفى رامش أفزايم أن أبا مسلم(١)

١- (١)- هكذا فى المصدر والبحار، ولكن الظاهر أن الصحيح: أبا سلمه، وكذا فى بقيه الموارد الآتيه.

الخلاّل – وزير آل محمد – عرض الخلافه على الصادق (عليه السّلام) قبل وصول الجند إليه، فأبى وأخبره أن إبراهيم الامام لايصل من الشام إلى العراق، وهذا الأمر لأخويه: الأصغر ثم الأكبر، ويبقى فى أولاد الأكبر، وأن أبا مسلم بقى بلامقصود، فلمّا أقبلت الرايات كتب [ابو سلمه] أيضا بقوله وأخبره أن سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك.

فقال (عليه السّلام): إن الجواب كما شافهتك، فكان الأمر كما ذكر، فبقى إبراهيم الإمام فى حبس مروان، وخطب باسم السفّاح(۱).

وقرأت فى بعض التواريخ: لمّا أتى كتاب أبى مسلم الخلال إلى الصادق (عليه السّلام) باللّيل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه.

فقال له الرسول – وظن أن حرقه له تغطيه وستر وصيانه للأمر –:

هل من جواب؟ قال: الجواب ما قد رأيت.

وقال أبو هريره الأبّار صاحب الصادق (عليه السّلام):

ولمّا دعا الداعون مولاى لم يكن ليثنى عليه(۲) عزمه بصواب

ولمّا دعوه بالكتاب أجابهم بحرق كتاب دون ردّ جواب

وما كان مولاى كمشرى ضلاله ولا ملبسا منها الردى بثواب

ولكنّه للّه فى الارض حجّه دليل إلى خير وحسن مآب(۳)

۱- (۱)- سوف نذكر فى هذا الفصل بعض ما يتعلق بحركه أبى سلمه الخلال وأبى مسلم الخراسانى فى سبيل قيام الدوله العباسيه وبعض القضايا المربوطه بذلك من اجل الاطلاع على الأجواء التى كانت سائده آنذاك وموقف الامام الصادق (عليه السّلام) من ذلك كلّه ونحاول الاختصار مهما أمكن.

۲- (۲) – ليثنى إليه – البحار.

۳- (۳) – مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۲۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۳.

۳۸۶ - الفرج بعد الشدّه: ذكر فى بعض كتب الدوله: ان أبا سلمه الخلّال لما قوى الدعاه، وشارفوا العراق، وقد ملكوا خراسان وما بينها وبين العراق، إستدعى بنى العباس فسترهم فى منزله بالكوفه، وكان له سرداب فجعل فيه جميع من كان حيا - فى ذلك الوقت - من ولد عبد اللّه بن العباس، وفيهم السفاح والمنصور [الدوانيقى، وعيسى بن موسى. وهو يراعى الاخبار؛ وكان الدعاه يأمرون بقصده اذا ظهروا وغلبوا على الكوفه ليصرفهم الإمام فيسلمون الامر إليه.

فلما أوقع قحطبه وابن هبيره الوقعه العظيمه على الفرات، وغرق قحطبه، وانهزم ابن هبيره ولحق بواسط وتحصّن بها، ودخل إبنا قحطبه الكوفه بالعسكر كله، قالوا لابى سلمه: «أخرج إلينا الإمام».

فدافعهم، وقال: لم يحضر الوقت الذى يجوز فيه ظهور الإمام.

وأخفى الخبر عن بنى العباس، وعمل على نقل الأمر عنهم الى ولد فاطمه (رضى اللّه عنهم) وكاتب جماعه منهم، فتأخروا عنه، وساء ظنّ بنى العباس، فاحتالوا حتى أخرجوا مولى لهم أسود كان معهم فى السرداب، وقالوا له: اعرف لنا الاخبار.

فصار يعرّفهم أن قحطبه غرق، وان ابن هبيره انهزم، وان لبنى قحطبه قد دخلا الكوفه بالعسكر منذ كذا وكذا.

فقالوا: اخرج، وتعرّض لابنى قحطبه، وأعلمهما بمكاننا، ومرهما أن يكبسا الدار علينا، ويخرجانا.

فخرج المولى - وكان حميد بن قحطبه عارفا به - فتعرّض له، فلما رآه أعظم رؤيته وقال: ويلك! ما فعل سادتنا، وأين هم؟

فخبره بخبرهم، وأدّى إليه رسالتهم.

فركب فى قطعه من الجيش - (وأبو سلمه غافل) فجاء حتى ولج الدار، وأراه الاسود السرداب فدخل ومعه نفر من الجيش فقال:

السلام عليكم ورحمه اللّه وبركاته.

فقالوا: وعليكم السلام.

فقال: أيكم ابن الحارثيه؟

وكانت [الحارثيه] أمّ أبى العباس [السفاح] عبد اللّه بن محمد بن على ابن عبد اللّه.

وكان ابراهيم بن محمد الذى يقال له: الامام. لما بثّ الدعاه قال لهم:

إن حدث بعدى حدث فالإمام ابن الحارثيه، الذى معه العلامه، وهى:

(وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - الى قوله -: ما كانُوا يَحْذَرُونَ) (۱).

قال: فلما قال ابن قحطبه: أيّكم ابن الحارثيه؟ إبتدره أبو العباس [السفاح] وأبو جعفر [الدوانيقى] كلاهما يقول: أنا ابن الحارثيه.

فقال ابن قحطبه: فأيّكما معه العلامه؟

فقال أبو جعفر [الدوانيقى]: فعلمت أنى قد اخرجت من الامر، لأنه لم يكن معى علامه.

فقال أبو العباس: ونريد أن نمنّ... وتلى الآيه، فقال له حميد

۱- (۱)- القصص ۲۸:۵ و ۶.

ابن قحطبه:

السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه اللّه وبركاته، مدّ يدك.

فبايعه، ثم انتضى سيفه وقال: بايعوا أمير المؤمنين!!

فبايعه إخوته وبنو عمه وعمومته، والجماعه الذين كانوا معه فى السرداب، فأخرجه الى المنبر بالكوفه، وأجلسه عليه، فحصر [عجز] أبو العباس عن الكلام، فتكلّم عنه عمّه: داود بن على، فقام دونه عمه على المنبر بمرقاه، وجاء أبو سلمه، وقد استوحش وخاف، فقال حميد:

يا أبا سلمه! زعمت أن الإمام لم يقدم بعد؟!

فقال أبو سلمه: انما أردت أن ادفع بخروجهم إلى أن يهلك مروان، وإن كانت لهم كرّه لم يكونوا قد عرفوا بها فيهلكوا، وإن هلك مروان أظهرت أمرهم على ثقه.

فأظهر أبو العباس قبول هذا العذر منه، وأقعده الى جانبه، ثم دبّر عليه بعد مدّه حتى قتله.

وقد دار هذا الخبر على غير هذا السياق، فقالوا:

قدم أبو العباس السفّاح وأهله على أبى سلمه سرا، فستر أمرهم، وعزم أن يجعلها شورى بين ولد على والعباس، حتى يختاروا منهم من أرادوا؛ ثم قالوا: خاف ان لايتفق الامر فعزم أن يعدل بالامر الى ولد الحسن والحسين (رضى اللّه عنهم) وهم ثلاثه:

١ - جعفر بن محمدبن على بن الحسين.

٢ - وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

٣ - وعمر بن على بن الحسين.

ووجّه بكتبهم مع رجل من مواليهم من ساكنى الكوفه، فبدأ بجعفر ابن محمد، فلقيه ليلا، فأعلمه أنى رسول أبى سلمه، وان معه كتابا إليه.

فقال: ما أنا وأبو سلمه؟ وهو شيعه لغيرى!

فقال له الرسول: تقرأ الكتاب، وتجيب عنه بما رأيت.

فقال جعفر - لخادمه -: قرّب منى السراج، فقرّبه، فوضع عليه كتاب أبى سلمه فأحرقه.

فقال [الرسول]: ألا تجيب عنه؟

فقال: قد رأيت الجواب!!

ثم أتى [الرسول] عبداللّه بن الحسن، فقبل كتابه، وركب الى جعفر، فقال جعفر: أمر جاء بك - يا أبا محمد - لو أعلمتنى لجئتك!؟

فقال: وأى أمر هو؟! مما يجل عن الوصف!

فقال: وما هو؟

قال: هذا كتاب أبى سلمه يدعونى الى الامر، ويرانى أحقّ الناس به! وقد جاء به شيعتنا من خراسان!

فقال له جعفر (رضى الله عنه): ومتى صاروا شيعتك؟ أنت وجّهت أبا مسلم الى خراسان، وأمرته بلبس السواد؟ أتعرف أحدا منهم باسمه ونسبه؟

قال: لا.

قال: كيف يكونون شيعتك وانت لا تعرف واحدا منهم، ولا يعرونك؟

فقال عبداللّه: هذا الكلام منك لشيء.

فقال جعفر: قد علم اللّه تعالى أنى اوجب النصح على نفسى لكل مسلم، فكيف أدخره عليك؟ فلاتمنينّ نفسك الاباطيل، فان هذه الدوله ستتم لهؤلاء القوم، وما هى لاحد من ولد أبى طالب، وقد جاءنى مثل ماجاءك.

فانصرف [عبد اللّه] غير راض بما قال له.

وأما عمر بن على بن الحسين، فردّ عليه الكتاب، وقال: لاأعرف من كتبه!

قال: وأبطأ أبو سلمه على أبى العباس ومن معه، فخرج أصحابه يطوفون بالكوفه فلقى حميد بن قحطبه ومحمد بن صول أحد مواليهم، فعرفاه، لأنه كان يحمل كتب محمد بن على، وابراهيم بن محمد إليه، فسألاه عن الخبر، فأعلمهما أن القوم قد قدموا، وإنهم فى سرداب، فصارا الى الموضع، فسلّما عليهم، وقالا: أيّكما عبد اللّه؟

فقال المنصور وأبو العباس: كلانا عبداللّه.

فقالا: أيّكما ابن الحارثيه؟

فقال أبو العباس: أنا.

فقالا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه اللّه وبركاته.

ودنوا فبايعوه، واحضروه الى المسجد الجامع، فصعد على المنبر، فحصر وتكلّم عنه عمّه داود بن على. وقام دونه بمرقاه(۱).

۱- (۱)- الفرج بعد الشدّه: ص ۳۴۷.

۲ – أبو مسلم الخراسانی

۳۸۷ – الخرائج والجرائح: [روی ان] بشیر النبّال قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) إذ استأذن علیه رجل فأذن له، ثم دخل فجلس(۱).

فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): ما أنقی ثیابک هذه وألینها!!

قال: هی لباس بلادنا، ثمّ قال: جئتک بهدیّه، فدخل غلام ومعه جراب فیه ثیاب فوضعه، ثم تحدّث ساعه، ثم قام.

[ف –] قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إن بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرایات السود من خراسان یتقعقع(۲).

ثم قال لغلام قائم علی رأسه: الحقه فاسأله ما اسمک؟

فقال: عبدالرحمن.

فقال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): عبدالرحمن واللّه – ثلاث مرّات – [هو] هو وربّ الکعبه.

قال بشیر: فلمّا قدم أبو مسلم جئت حتی دخلت علیه، فاذا هو الرجل الذی دخل علینا(۳).

۳۸۸ – اعلام الوری: روی صاحب نوادر الحکمه، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن أبی محمّد الحمیری، عن الولید بن العلا بن سیابه، عن زکار ابن أبی زکار الواسطی قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه

۱– (۱)– إذ استاذن علیه رجل ثم دخل المسجد – البحار.

۲– (۲) – القعقعه: حکایه صوت السلاح ونحوه. (مجمع البحرین).

۳– (۳) – الخرائج والجرائح. ج ۲ ص ۶۴۵ ح ۵۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۹.

السّلام) إذ أقبل رجل فسلّم ثمّ قبّل رأس أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: فمسّ أبو عبد اللّه (علیه السّلام) ثیابه وقال: مارأیت کالیوم ثیابا أشدّ بیاضا ولا أحسن منها.

فقال: جعلت فداک هذه ثیاب بلادنا وجئتک منها بخیر من هذه.

قال: فقال: یا معتّب اقبضها منه، ثمّ خرج الرجل.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): صدق الوصف وقرب الوقت، هذا صاحب الرایات السود الذی یأتی بها من خراسان.

ثمّ قال: یا معتّب الحقه فسله ما اسمه، ثم قال لی: إن کان عبدالرحمن فهو والله هو.

قال: فرجع معتب، فقال: قال: اسمی عبدالرحمن.

قال زکار بن أبی زکار: فمکثت(۱) زمانا فلمّا ولی ولد العباس نظرت إلیه وهو یعطی الجند فقلت لاصحابه: من هذا الرجل؟

فقالوا: هذا عبدالرحمن [أبو مسلم](۲).

مناقب آل أبی طالب: زکار بن أبی زکار الواسطی قال: قبّل رجل رأس أبی عبد اللّه (علیه السّلام) وذکر نحوه(۳).

وفیات الأعیان: أبو مسلم عبدالرحمن بن مسلم، وقیل: عثمان الخراسانی القائم بالدعوه العباسیه.

وقیل: هو إبراهیم بن عثمان بن یسار بن شذوس بن جودرن.

من ولد بزرجمهر بن البختکان، الفارسی. قال له إبراهیم الإمام، ابن

۱- (۱)- فمکث - البحار.

۲- (۲) - اعلام الوری: ص ۲۷۹.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۹.

محمد بن على ابن عبداللّه بن العباس بن عبد المطلب: «غير إسمك، فما يتم لنا الأمر حتى تغير اسمك». فسمّى نفسه عبدالرحمن. والله أعلم.

كان أبوه من رستاق فريذين، من قريه تسمى سنجرد. وكانت هذه القريه له مع عده قرى. وقيل: «إنه من قريه يقال لها: ماخوان».

على ثلاثه فراسخ من مرو. وكان بعض الأحيان يجلب إلى الكوفه مواشى. ثم إنه قاطع على رستاق فريذين، فلحقه فيه عجز. وأنفذ عامل البلد إليه، من يشخصه إلى الديوان. وكان له عند أذين بنداذ بن وستجان جاريه، إسمها وشيكه جلبها من الكوفه. فأخذ الجاريه معه، وهى حامل. وتنحّى عن مؤدّى خراجه، آخذا إلى أذربيجان، فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى ابن معقل بن عمير، أخى إدريس بن معقل. جد أبى دلف العجلى فأقام عنده أياما. فرأى فى منامه كأنه جلس للبول، فخرج من إحليله نار وارتفعت فى السماء. وسدّت الآفاق، وأضاءت الأرض ووقعت بناحيه المشرق. فقصّ رؤياه على عيسى بن معقل، فقال له: ما أشك أن فى بطنها غلاما». ثم فارقه ومضى إلى أذربيجان ومات بها. ووضعت الجاريه أبا مسلم، ونشأ عند عيسى. فلما ترعرع اختلف مع ولده إلى المكتب. فخرج أديبا لبيبا يشار إليه فى صغره. ثم إنه اجتمع على عيسى بن معقل، وأخيه إدريس جد أبى دلف العجلى. بقايا من الخراج تقاعدا من أجلها، عن حضور مؤدّى الخراج بأصبهان. فأنهى عامل أصبهان خبرهما إلى خالد ابن عبداللّه القسرى، والى العراقين. فأنفذ خالد من الكوفه، من حملهما إليه بعد قبضه عليهما. فتركهما خالد فى السجن. فصادفا فيه

عاصم بن يونس العجلى، محبوسا بسبب من أسباب الفساد. وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه، أنفذ أبا مسلم إلى قريه من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل، باع ما كان احتمله من الغلّه وأخذ ما كان إجتمع عنده من ثمنها، ولحق بعيسى بن معقل. فأنزله عيسى بداره فى بنى عجل. وكان يختلف إلى السجن، ويتعهد عيسى وإدريس إبنى معقل.

وكان قد قدم الكوفه جماعه من نقباء الإمام محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، مع عده من الشيعه الخراسانيه، فدخلوا على العجليين السجن مسلّمين. فصادفوا أبا مسلم عندهم، فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه. ومال هو إليهم، ثم عرف أمرهم وأنهم دعاه. واتفق مع ذلك، هرب عيسى وإدريس من السجن. فعدل أبو مسلم من دور بنى عجل إلى هؤلاء النقباء، ثم خرج معهم إلى مكه. حرسها اللّه تعالى. فأورد النقباء على إبراهيم ابن محمد الامام - المذكور فى ترجمه أبيه محمد بن على وقد تولى الامامه بعد وفاه أبيه - عشرين ألف دينار ومائتى ألف درهم. وأهدوا إليه أبا مسلم، فأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه. وقال لهم: «هذا عضله من العضل».

وأقام أبو مسلم عند الامام إبراهيم يخدمه حضرا وسفرا.

ثم إن النقباء عادوا إلى إبراهيم الامام، وسألوه رجلا يقوم بأمر خراسان. فقال: «إنى قد جربّت هذا الأصبهانى، وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الأرض». ثم دعا أبا مسلم وقلده الأمر، وأرسله إلى خراسان وكان من أمره ما كان. وكان إبراهيم الإمام قد أرسل إلى

أهل خراسان، سليمان بن كثير الحرانى يدعوهم إلى أهل البيت.

فلما بعث أبا مسلم، أمر من هناك بالسمع والطاعه له. وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير. فكان أبو مسلم يختلف ما بين إبراهيم وسليمان.

وقال المأمون، وقد ذكر أبو مسلم عنده: «أجلّ ملوك الأرض ثلاثه. وهم الذين قاموا بثقل الدول: الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراسانى».

وكان أبو مسلم يدعو الناس إلى رجل من بنى هاشم، وأقام على ذلك سنين وفعل فى خراسان، وتلك البلاد ما هو مشهور، ولا حاجه إلى الاطاله بذكره.

ثم صار أبو مسلم يدعو الناس إلى أبى العباس عبداللّه بن محمد، الملقب بالسفاح. وكان بنو أميه يمنعون بنى هاشم، من نكاح الحارثيه، للخبر المروى فى ذلك: أن هذا الأمر يتم لابن الحارثيه. فلما قام عمر بن عبدالعزيز بالأمر، أتاه محمد بن على وقال: «إنى أردت أن أتزوج ابنه خالى، من بنى الحارث بن كعب. أفتأذن لى؟».

قال: «تزوج من شئت». فتزوج ريطه بنت عبيد اللّه بن عبد اللّه ابن عبد المدان بن الركان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب. فأولدها السفاح المذكور، فتولى الخلافه.

ووصف المدائنى أبا مسلم فقال: «كان قصيرا أسمر جميلا، حلوا نقى البشره، أحور العين عريض الجبهه، حسن اللحيه وافرها، طويل الشعره طويل الظهر، قصير الساق والفخذ. خافض الصوت، فصيحا بالعربيه والفارسيه، حلو المنطق، راويه للشعر عالما بالأمور. لم ير

ضاحكا ولا مازحا إلا فى وقته. ولا يكاد يقطّب فى شىء من أحواله.

تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور. وتنزل به الحوادث الفادحه، فلايرى مكتئبا. وإذا غضب لم يستفزّه الغضب. ولا يأتى النساء فى السنه إلّا مرّه واحده. ويقول: «الجماع جنون، ويكفى الإنسان السنه يجنّ فى السنه مرّه». وكان من أشد الناس غيره. لا يدخل قصره غيره. وكان فى القصر كوى يطرح لنسائه منها، ما يحتجن إليه.

قالوا: «وليله زفت إليه امرأته، أمر بالبرذون الذى ركبته فذبح، وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها».

وقال له ابن شبرمه: «أصلح اللّه الأمير، من أشجع الناس؟».

قال: «كل قوم فى إقبال دولتهم».

وكان أقل الناس طمعا، وأكثرهم طعاما. ولما حج نادى فى الناس: «برأت الذمه ممن أوقد نارا». فكفى العسكر، ومن معه أمر طعامهم وشرابهم، فى ذهابهم وإيابهم ومنصرفهم.

وهربت الأعراب، فلم يبق فى المناهل منهم أحد لما كانوا يسمعونه، من سفكه الدماء. قتل فى دولته: ستمائه ألف صبرا. فقيل لعبداللّه بن المبارك: «أبو مسلم خير أو الحجاج؟».

قال: «لاأقول إن أبا مسلم كان خيرا من أحد، ولكن الحجاج كان شرا منه».

وقيل، له: «بم بلغت ما بلغت؟».

قال: «ما أخرت أمر يومى إلى غد قط».

وذكر الزمخشرىّ فى كتاب (ربيع الأبرار) فى باب (الاسنان وذكر الصّبا والشباب) أن أبا مسلم نهض للدعوه وهو ابن ثمانى عشره سنه،

وقتل وهو إبن ثلاث وثلاثين سنه.

وقال الزمخشریّ أیضا فی کتابه المذکور: أنه - یعنی ابا مسلم - کان عظیم القدر وإنه قدم مرّه فتلقاه ابن أبی لیلی القاضی المشهور، فقبّل یده. فقیل له فی ذلک، فقال: قد لقی أبو عبیده ابن الجراح، عمر بن الخطاب، فقبّل یده. فقیل له: أتشبه أبا مسلم بعمر؟. فقال:

أتشبهوننی بأبی عبیده؟.

وکان له إخوه، من جملتهم یسار جدّ علی بن حمزه بن عماره ابن حمزه بن یسار الأصبهانی.

وکانت ولادته فی سنه مائه للهجره. والخلیفه یومئذ عمر بن عبدالعزیز، فی رستاق فاتق، بقریه یقال لها: ناوانه، ویدّعی أهل مدینه جیّ الاصبهانیه، أن مولده بها.

لما ظهر بخراسان، کان أول ظهوره بمرو یوم الجمعه لتسع بقین - وقال الخطیب - لخمس بقین من شهر رمضان، سنه تسع وعشرین ومائه. والوالی بخراسان یومئذ نصر بن سیّار اللیثی، من جهه مروان ابن محمد. آخر ملوک بنی أمیه. فکتب نصر إلی مروان:

أری جذعا إن یثن لم یقو ریّض علیه، فبادر قبل أن ینثنی الجذع

وکان مروان مشغولا عنه بغیره من الخوارج، بالجزیره الفراتیه وغیرها. منهم الضحاک بن قیس الحروری، وغیره فلم یجبه عن کتابه. وأبو مسلم یوم ذاک فی خمسین رجلا.

فکتب إلیه ثانیه قول أبی مریم عبداللّه بن إسماعیل البجلی الکوفی. وهو من جمله أبیات کثیره، وکان أبو مریم منقطعا إلی نصر ابن سیار وکان له مکتب بخراسان:

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

فان النار بالزندين تورى وإن الحرب أولها كلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

أقول من التعجّب: ليت شعرى أأيقاظ أميه أم نيام؟

فإن كانوا لحينهم نياما فقل: قوموا فقد حان القيام

فانتظر ابن سيار ما يكون من مروان. فجاءه جوابه وهو يقول:

«إنا حين ولينّاك خراسان، والشاهد يرى مالايرى الغائب، فاحسم الثؤلول قبلك».

فقال نصر حين أتاه الجواب: «قد أعلمكم أن لا نصر عنده».

ثم كتب ثانيا، فأبطأ عنه الجواب. واشتدت شوكه أبى مسلم، فهرب نصر من خراسان وقصد العراق، فمات فى الطريق بناحيه ساوه. وقيل إنه مرض بالرى، وحمل إلى ساوه وهى بالقرب من همذان. فمات بها فى شهر ربيع الاول سنه إحدى وثلاثين ومائه.

وكانت ولايته بخراسان عشر سنين.

وفى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنه إثنتين وثلاثين ومائه، وثب أبو مسلم على على بن جديع بن على الكرمانى، بنيسابور فقتله بعد أن قيّده وحبسه، وقعد فى الدست وسلم عليه بالامره وصلى وخطب ودعا للسفاح أبى العباس، عبد اللّه بن محمّد أول خلفاء بنى العباس. وصفت له خراسان وإنقطعت عنها ولايه بنى أميه. ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمّد. وظهر السفاح بالكوفه، وبويع بالخلافه ليله الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من شهر ربيع الآخر.

وقيل: الأول - سنه إثنتين وثلاثين ومائه، وقيل غير هذا التاريخ.

وتجهزت العساکر الخراسانیه وغیرها، من جهه السفّاح لقصد مروان ابن محمّد. ومقدّمها عبداللّه بن علی - عمّ السفاح. فتقدم مروان إلی الزاب، النهر الذی بین الموصل و اربیل. و کانت الوقعه علی کشاف - بضم الکاف وهی قریه هناک - وانکسر عسکر مروان وهرب إلی الشام. فتبعه عبد اللّه بجیوشه، فهرب إلی مصر.

فأقام عبد الله بدمشق وأرسل جیشا وراء مروان مع الأصفر - وقیل: مصفر. وعامر بن إسماعیل الجرجانی. فلمّا وصل إلی بوصیر القریه التی عند الفیوم، قتل بها لیله الأحد لثلاث بقین من ذی الحجه سنه إثنتین وثلاثین ومائه. وقیل فی ذی القعده من السنه، قتله عامر المذکور. وإحتزّوا رأسه، وبعثوه إلی السفاح. فبعثه السفاح إلی أبی مسلم وأمره أن یطیف به فی بلاد خراسان.

وقیل لمروان: «ما الذی أصارک الی هذا؟».

قال: «قله مبالاتی بکتب نصر بن سیّار، لما إستنصرنی وهو بخراسان فاستقل السفاح بالخلافه وخلا له الوقت من منازع. وکان السفّاح کثیر التعظیم لأبی مسلم لما صنعه ودبّره. وکان أبو مسلم عند ذلک ینشد فی کل وقت:

أدرکت بالحزن والکتمان ما عجزت عنه ملوک بنی مروان إذ حشدوا

مازلت أسعی بجهدی فی دمارهم والقوم فی غفله بالشام قد رقدوا

حتی ضربتهم بالسیف فانتبهوا من نومه لم ینمها قبلهم أحد

ومن رعى غنما فى أرض مسبعه و نام عنها تولّى رعيها الاسد

ولما مات السفّاح - فى ذى الحجه سنه ست وثلاثين ومائه بعلّه الجدرى وكانت وفاته بالأنبار، وتولى الخلافه أخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشره ليله خلت من ذى الحجه من السنه وهو بمكه - صدرت من أبى مسلم أسباب وقضايا غيّرت قلب المنصور عليه، فعزم على قتله. وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه فى أمره والاستشاره. فقال يوما لسلم بن قتيبه بن مسلم الباهلى: «ما ترى فى أمر أبى مسلم؟».

قال: (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتا) (1).

فقال: «حسبك يابن قتيبه، لقد أودعتها أذنا واعيه».

وكان أبو مسلم قد حج، فلما عاد نزل الحيره التى عند الكوفه.

وكان بها نصرانى عمره مائتا سنه يخبر عن الكوائن، فأحضره وسمع كلامه. وكان فى جملته أنه يقتل وقال له: «إن صرت إلى خراسان سلمت». فعزم على الرجوع إليها.

فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى أحضره إليه. وكان أبو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويجد خبره فيها، وأنه مميت دوله ومحيى دوله. وأنه يقتل ببلاد الروم. وكان المنصور يومئذ برومیه المدائن التى بناها كسرى. ولم يخطر بقلب أبى مسلم أنها موضع قتله، بل راح وهمه إلى بلاد الروم. فلما دخل على المنصور رحّب به ثم أمره بالانصراف إلى مخيّمه. وإنتظر المنصور فيه الفرص والغوائل.

ثم أن أبا مسلم ركب إليه مرارا فأظهر له التجنى. ثم جاءه يوما

١- (١)- الأنبياء ٢١:٢٢.

فقيل له: «إنه يتوضأ للصلاه». فقعد تحت الرواق، ورتب المنصور له جماعه يقفون وراء السرير الذى خلف أبى مسلم. فاذا عاتبه لا يظهرون، فإذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه. ثم جلس المنصور، ودخل عليه أبو مسلم فسلّم فرد عليه وأذن له فى الجلوس، وحادثه ثم عاتبه. وقال: «فعلت وفعلت».

فقال أبو مسلم: «ما يقال هذا لى بعد سعيى وإجتهادى وما كان منى».

فقال له: «يا بن الخبيثه إنما فعلت ذلك بجدّنا وحظّنا، ولو كان مكانك أمه سوداء لعملت عملك، ألست الكاتب إلىّ تبدأ بنفسك قبلى؟

ألست الكاتب تخطب عمّتى آسيه وتزعم أنك ابن سليط بن عبداللّه ابن العباس؟، لقد إرتقيت - لا أم لك - مرتقى صعبا».

فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبّلها ويعتذر إليه.

فقال له المنصور، وهو آخر كلامه: قتلنى اللّه إن لم أقتلك.

ثم صفق بإحدى يديه على الاخرى. فخرج إليه القوم وخبطوه بسيوفهم، والمنصور يصيح: «اضربوا قطع اللّه أيديكم». وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربه: «إستبقنى يا أمير المؤمنين لعدوّك».

قال: «لا أبقانى اللّه أبدا إذا، وأى عدو أعدى منك؟». وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان، وقيل لليلتين. وقيل: يوم الأربعاء لسبع ليال خلون منه، سنه سبع وثلاثين ومائه. وقيل سنه ست وثلاثين، وقيل سنه أربعين، وهذا القول ضعيف. وكان قتله برومیه المدائن، وهى بلده بالقرب من بغداد على دجله بالجانب الغربى

معدوده من مدائن كسرى.

ولمّا قتله أدرجه فى بساط. فدخل عليه جعفر بن حنظله فقال له المنصور: «ما تقول فى أمر أبى مسلم؟».

فقال: «يا أمير المؤمنين، إن كنت أخذت من رأسه شعره فاقتل ثم أقتل ثم أقتل».

فقال المنصور: «وفقك اللّه، هاهو فى البساط». فلما نظر إليه قتيلا قال: «يا أمير المؤمنين، عدّ هذا اليوم أول خلافتك».

فأنشد المنصور:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضره، وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد:

زعمت أن الدّين لا يقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم

إشرب بكأس كنت تسقى بها أمرّ فى الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله أبا مسلم، كثيرا ما ينشد جلساءه قول بعضهم:

«طوى كشحه عن أهل كلّ مشوره وبات يناجى عزمه ثم صمّما

وأقدم لمّا لم يجد ثمّ مذهبا ومن لم يجد بدّا من الأمر أقدما»

وقد اختلف الناس فى نسب أبى مسلم، فقيل إنه من العرب وقيل من العجم، وقيل من الاكراد(۱).

۱- (۱)- وفيات الاعيان لابن خلكان: ج ۳ ص ۱۴۵.

۳ – أبو العباس السفاح

بويع عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس، وكنيته أبو العبّاس، وأمّه ريطه بنت عبيداللّه بن عبداللّه بن عبدالمدان بن الديّان الحارثىّ، يوم الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول، وقيل: يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى الحجّه سنه ۱۳۲.

وقيل: إن أبا سلمه إنّما أخفى أبا العباس وأهل بيته بها، ودبّر أن يصيّر الأمر إلى بنى علىّ بن أبى طالب، وكتب إلى جعفر بن محمد كتابا مع رسول له، فأرسل إليه: لست بصاحبكم، فإنّ صاحبكم بأرض الشراه، فارسل إلى عبداللّه بن الحسن يدعوه إلى ذلك، فقال:

أنا شيخ كبير وابنى محمد أولى بهذا الامر، وأرسل إلى جماعه بنى أبيه، وقال: بايعوا لابنى محمد، فإن هذا كتاب أبى سلمه حفص بن سليمان إلىّ.

فقال جعفر بن محمد: أيّها الشيخ! لا تسفك دم ابنك، فإنّى أخاف أن يكون المقتول بأحجار الزيت، وأقام أبو سلمه ينتظر انصراف رسله إليه، ومرّ أبو حميد، فلقى غلام أبى العبّاس، فدلّه على موضعه، فاتاه فسلّم عليه بالخلافه، ثم خرج فأخبر أصحابه بموضعه، فمضى معه ستّه، وهم: أبو الجهم بن عطيه، وموسى بن كعب، وأبو غانم عبدالحميد بن ربعىّ. وسلمه بن محمد. وأبو شراحيل، وعبداللّه بن بسّام، وأبو حميد سابعهم سرا من أبى سلمه، فسلّموا على أبى العبّاس بالخلافه، وألبسه أبو حميد السواد، وأخرجه، فمضى به إلى المسجد الجامع، وبلغ الخبر أبا

سلمه، فأتى ركضا حتى لحقهم، فقال: إنّى إنّما كنت أدبّر استقامه الأمر وإلّا فلا أعمل شيئا فيه.

وكان من قدم إلى الكوفه من بنى هاشم اثنين وعشرين رجلا، منهم: داود، وسليمان، وعيسى، وصالح، واسماعيل، وعبدا للّه، وعبدالصمد بنو على بن عبداللّه بن عباس، داود بن داود وجعفر، ومحمد ابنا سليمان، والفضل، وعبداللّه ابنا صالح، وأبو العباس، ومحمد ابنه، وجعفر، ومحمد ابنا المنصور، وعيسى بن موسى بن محمد، وعبدالوهاب، ومحمد ابنا ابراهيم، ويحيى بن محمد، والعباس بن محمد.

ولما بويع أبو العباس صعد المنبر فى اليوم الذى بويع فيه، وكان حيا، فارتجّ عليه، فأقام مليّا لا يتكلّم، فصعد داود بن علىّ، فقام دونه بمرقاه، فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على محمد، وقال: أيّها الناس!

الآن تقشّعت حنادس الفتنه، وانكشف غطاء الدنيا، وأشرقت أرضها وسماؤها، وطلعت الشمس من مطلعها، وعاد السهم إلى النزعه، وأخذ القوس باريها، ورجع الحقّ إلى نصابه فى أهل بيت نبيّكم، أهل الرأفه بكم، والرحمه لكم، والتعطّف عليكم.

ألا وإن ذمّه اللّه وذمّه رسوله وذمّه العباس لكم أن نسير، فنحكم فى الخاصّه والعامّه منكم بكتاب اللّه وسنّه رسوله.

وإنّه واللّه أيّها الناس! ما وقف هذا الموقف بعد رسول اللّه أحد أولى به من علىّ بن أبى طالب، وهذا القائم خلفى!! فاقبلوا - عباد اللّه - ما آتاكم بشكر، واحمدوه على ما فتح لكم.

أبدلكم بمروان عدوّ الرحمن، حليف الشيطان، بالفتى المتمهّل

الشاب المتكهّل، المتبع لسلفه، والخلف من أئمّته وآبائه، الذين هدى اللّه، فبهداهم اقتدى، مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، وأبواب الرحمه، ومفاتيح الخير، ومعادن البركه، وساسه الحقّ، وقاده العدل.

ثم نزل فتكلّم أبو العباس، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على محمد، ووعد من نفسه خيرا ثم نزل.

وولّى أبو العبّاس الكوفه داود بن علىّ، فكان أول من ولّاه أبو العباس، ووجّه بأخيه أبى جعفر [المنصور] إلى خراسان لأخذ البيعه على أبى مسلم، فصار إلى مرو فى ثلاثين فارسا، فلم يحتفل به أبو مسلم، ولم يلتقه، واستخفّ به، فانصرف واجدا عليه، وشكاه إلى أبى العبّاس، وأعلمه ما نال منه، وكثّر عليه فى بابه.

فقال أبو العبّاس: فما الحيله فيه، وقد عرفت موضعه من الإمام ومن إبراهيم، وهو صاحب الدوله والقائم بأمرها؟

وقدم أبو مسلم على أبى العباس، فأكرمه وأعظمه، ولم يذكر له من أمر أبى جعفر شيئا. ودخل إليه يوما من الأيام، وأبو جعفر جالس معه، فسلّم عليه وهو قائم، ثم خرج ولم يسلّم على أبى جعفر، فقال له أبو العباس: مولاك مولاك لم لا تسلّم عليه؟ يعنى أبا جعفر.

فقال: قد رأيته، ولكنه لايقضى فى مجلس الخليفه حقّ أحد غيره.

ولمّا قتل صالح مروان بن محمد وجه برأسه إلى أبى العباس، وحوى خزائنه وأمواله، وحمل أبا عثمان، ويزيد بن مروان، ونسوه من آل مروان وبناته، فلمّا صرن إلى الكوفه أطلق النساء، وحبس

الرجال، وأخذ عبداللّه ابن مروان بمكه، فحمل أيضا، وحبس مع سائر أهله.

وولّى أبو العباس داود بن علىّ الحجاز، فقدم، وعامل مروان:

الوليد ابن عروه بن عطيه السعدىّ مقيم بمكه لم يعلم بأن الناس بايعوا أبا العبّاس، فلمّا علم هرب، وقدم داود فخطب خطبه له مشهوره ذكرهم فيها ما فضّلهم اللّه به، فظلم من ظلمهم، ثم قال: إنّما كانت لنا فيكم تبعات وطلبات، وقد تركنا ذلك كلّه، وأنتم آمنون بأمان اللّه، أحمركم وأسودكم، وصغيركم وكبيركم، وقد غفرنا التبعات، ووهبنا الظلامات، فلاوربّ هذه البنيه لا نهيج احدا! وضرب بيده إلى الكعبه، فبينا هو يخطب إذ قام سديف بن ميمون، فقال: أصلح اللّه الأمير! أدننى منك، وأذن لى فى الكلام! فقال: هلمّ! فصعد المنبر حتى كان دون داود بمرقاه، ثم أقبل على الناس بوجهه، فحمد اللّه، وصلّى على محمد ثم قال: أيزعم الضّلال، - خطئت أعمالهم - أن غير آل رسول اللّه أولى بتراثه؟ ولم؟ وبم؟

معاشر الناس، ألكم الفضل بالصحابه دون ذوى القرابه؟

الشركاء فى النسب، والورثه للسلب، مع ضربهم فى الفىء لجاهلكم، وإطعامهم فى اللأواء جائعكم، وإيمانهم بعد الخوف سائلكم؟ لم ير مثل العبّاس بن عبد المطلب، اجتمعت له الأمّه بواجب حقّ الحرمه، أبو رسول اللّه بعد أبيه، وجلده ما بين عينيه يوم خيبر، لا- يردّ له أمرا، ولا- يعصى له قسما. إنكم واللّه، معشر قريش، ما اخترتم لأنفسكم من حيث اختار اللّه لكم طرفه عين قط. ثم نزل، فاستتمّ داود خطبته ثم نزل.

فلمّا انقضى الموسم وجّه داود إلى قوم كانوا بمكه من بنى أميّه، فقتل جماعه منهم، وأوثق جماعه منهم فى الحديد، ووجّههم إلى الطائف، فقتلوا هنالك، وحبس خلقا من الخلق، فماتوا فى حبسه، وصار إلى المدينه ففعل مثل ذلك، ولم يقم بالمدينه إلّا شهرين حتى توفى.

وبلغ أبا العبّاس عن أبى سلمه الخلّال أمور أنكرها، وذكر له تدبيره وما كان عليه، وتأخيره له، والتماسه صرف الدوله إلى بعض الطالبيّين، وكتب إليه أبو مسلم من خراسان أن اقتل أبا سلمه، فإنه العدوّ الغاشّ، الخبيث السريره، فكتب إليه أبو العباس: أن وجّه أنت من يقتله، وكره أبو العباس أن يوحش أبا مسلم بقتله، أو يوجد سبيلا إلى الاحتجاج به عليه، فوجّه أبو مسلم مراد بن أنس الضّبّى، فجلس على باب أبى العباس، وكان يسمر عنده، فلمّا خرج ثار إليه فضرب عنقّه.

وكان أبو سلمه يسمّى وزير آل محمد، وكان أبو مسلم يكتب إليه: للأمير حفص بن سليمان، وزير آل محمد، من أبى مسلم أمين آل محمد. فقال سليمان بن مهاجر لمّا قتل أبو سلمه:

إنّ الوزير وزير آل محمّد أودى، فمن يشناك كان وزيرا

ووجّه أبو العباس أخاه أبا جعفر إلى واسط، وكان الحسن بن قحطبه محاصرا ليزيد بن عمر بن هبيره، وأمره بمجادّته، فحوصر أحد عشر شهرا، وكان معه جماعه من قوّاد مروان وأصحابه، وممّن كان مع عامر بن ضباره، ونباته بن حنظله، الذين قتلهم قحطبه، وكان يزيد قد استعدّ لحصار سنتين، وأدخل الأقوات والعلوفه لعشرين ألف مقاتل،

فصدقوه المحاربه، وطلب الأمان ووجّه السّفراء، فأجيب إلى ذلك وكتب له كتاب أمان، وشرط له فيه ما سأل، وختمه أبو العبّاس.

وخرج ابن هبيره حتى صار إلى أبى جعفر، فبايع ثم رجع إلى موضعه، وكان يركب كلّ يوم فى ألف فارس وألف راجل، فقال بعض أصحاب أبى جعفر [الدوانيقى] له: أصلح اللّه الأمير! إن ابن هبيره ليأتى فيتضعضع له العسكر. فقال لأبى غسّان حاجبه: قل لابن هبيره فليقلّل من جمعه! فركب إليه فى خمسمائه راجل، فقال له الحاجب: كأنّك تأتينا مباهيا، فركب إليهم فى ثلاثين فارسا، وثلاثين راجلا، فكان أبو جعفر يقول: ما رأيت أنبل من ابن هبيره، ولا أتيه!

إن كان ليدخل إلىّ، فيقول: كيف أنت يا هذا، أو حالك، وكيف ما يأتيك عن صاحبك؟ فان كنت لأحدّثه فيقول: إيها للّه أبوك! ثم يتداركه! فيقول: أصلح اللّه الامير! إنّى قريب عهد بإماره، وكان الرجل يحدّثنى، فأقول بهذا ونحوه.

وقال له يوما: حدّثنى! فقال: لأمحضنّك النصيحه محضا، إنّ عهد اللّه لا ينكث وعقدته لاتحلّ، وإن إمارتكم هذه جديده، فأذيقوا الناس حلاوتها، وجنّبوهم مرارتها.

ووجدت كتب لابن هبيره إلى محمّد بن عبداللّه بن حسن يعلمه أن يبايع له، وان قبله أموالا وعدّه وسلاحا، وإن معه عشرين ألف مقاتل، فأنفذت الكتب إلى أبى العباس، فقال أبو العباس: نقض عهده، وأحدث ما أحلّ به دمه، فكتب إلى أبى جعفر: أن اضرب عنقه، فإنّه غدر، ونكث، ونقض العهود، وكثرت كتبه بذلك.

وكتب أبو مسلم من خراسان يحرّض على قتله، ويخبر أن الامر

لا يستقيم ما كان حيّا، وانّه ممّن لا يصلح للاستبقاء.

وقال أبو جعفر [الدوانيقى] للحسن بن قحطبه الطائىّ: إن أمير المؤمنين قد أمر بقتل هذا الرجل، فتولّ ذلك! فقال له الحسن: إن قتلته كانت العصبيه بين قومى وقومه، والعداوه، واضطرب عليك من بعسكرك من هؤلاء وهؤلاء، ولكن انفذ إليه برجل من مضر يقتله.

فوجّه إليه بخازم بن خزيمه التميمىّ، فأتاه فى جماعه، فوافاه وهو جالس فى رحبه القصر بواسط، فلما رآهم قال: أقسمت باللّه ان فى وجوه القوم لغدره!

فلمّا دنوا منه قام ابنه داود فى وجوههم، فضربه بعضهم بالسيف فجدّله، وصاروا إلى يزيد فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه، ثم تتبّعوا قوادّه وأصحابه، فقتلوهم عن آخرهم.

وخرج شريك بن شيخ المهرىّ ببخارى فقال: ما على هذا بايعنا آل محمد، أن نسفك الدماء، ونعمل غير الحقّ. فوجّه إليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعىّ، فقاتله، فقتله.

وخرج أبو محمد السّفيانىّ، وهو يزيد بن عبداللّه بن يزيد بن معاويه ابن أبى سفيان، بما لديه، وخرج محمد بن مسلمه بن عبدالملك بحرّان، وحاصر موسى بن كعب، وكان عامل أبى جعفر، وأبو جعفر يومئذ عامل الجزيره، ورماها بالمنجنيق، وحرّق أبوابها، وكان ذلك سنه ١٣٣.

ثم بلغ محمد بن مسلمه قتل أبى محمد السفيانىّ وقتل أبى الورد ابن كوثر بن زفر، فانصرف عنها، وتفرّق جمعه، واتبعه موسى بن كعب، فقتل خلقا من أصحابه، وتعمّد عدّه مدائن من الجزيره.

وأقام إسحاق بن مسلم العقيليّ بسميساط سبعه أشهر، وأبو جعفر محاصر له، وقيل: لم يحاصره أبو جعفر، ولكن عبداللّه بن عليّ حاصره، وكان اسحاق يقول: فى عنقى بيعه، فلا أدعها أبدا حتى أعلم أن صاحبها قد مات، أو قتل. وأرسل إليه أبو جعفر يقول: إن مروان قد قتل، فقال: حتى أتبين ذلك، فلمّا صحّ عنده أنه قتل طلب الأمان وأعطيه، وصار مع أبى جعفر، وكان عظيم المنزله عنده.

وانصرف عبد اللّه بن عليّ إلى فلسطين بالسبب الذى شرحناه من خبره فيما شرحناه من خبر مروان، فلمّا صار بنهر أبى فطرس، بين فلسطين والاردنّ، جمع إليه بنى أميّه، ثمّ أمرهم أن يغدوا عليه لأخذ الجوائز والعطايا، ثم جلس من غد، وأذن لهم، فدخل عليه ثمانون رجلا من بنى أميّه، وقد أقام على رأس كلّ رجل منهم رجلين بالعمد، وأطرق مليا، ثم قام العبدىّ فأنشد قصيدته التى يقول فيها:

أمّا الدّعاه إلى الجنان فهاشم وبنو أميه من كلاب النّار

وكان النعمان بن يزيد بن عبدالملك جالسا إلى جنب عبد الله بن عليّ، فقال له: كذبت يابن اللخناء! فقال له عبداللّه بن عليّ: بل صدقت يا أبا محمد، فامض لقولك! ثم أقبل عليهم عبداللّه بن على، فذكر لهم قتل الحسين وأهل بيته، ثم صفق بيده فضرب القوم رؤوسهم بالعمد حتى أتوا عليهم، فناداه رجل من أقصى القوم:

عبد شمس أبوك وهو أبونا لا نناديك من مكان بعيد

فالقرابات بيننا واشجات محكمات القوى بعقد شديد

فقال: هيهات! قطع ذلك قتل الحسين! ثم أمر بهم، فسحبوا، فطرحت عليهم البسط وجلس عليها، ودعا بالطعام، فأكل، فقال:

يوم كيوم الحسين بن علىّ ولا سواء. وكان قد دخل معهم....(۱) اقال:

رجوت أن ينالوا خيرا، فنال معهم، فقال عبداللّه بن علىّ:

ومدخل رأسه لم يدنه أحد بين الفريقين حتى لزّه القرن

اضربا عنقه.

وقدم عبداللّه بن علىّ دمشق فى شهر رمضان سنه ۱۳۲، فحاصرها، واستغاث الناس، ووجّهوا إليه بيحيى بن بحر يطلب لهم الامان، فخرج إليه، فسأله الأمان، فأجابه إلى ذلك، فدخل فنادى فى الناس الامان، فخرج خلق من الخلق، ثم قال له يحيى بن بحر: اكتب لنا أيّها الامير، كتاب الامان، فدعا بدواه وقرطاس، ثم ضرب ببصره نحو المدينه، فإذا بالسور قد غشيه المسوّده، فقال له: قد دخلتها قسرا.

فقال يحيى: لا واللّه، ولكن غدرا. فقال عبد اللّه: لولا ما أعرف من مودّتك لنا، أهل البيت، لضربت عنقك، إذ استقبلتنى بهذا، ثم ندم، فقال: ياغلام خذ هذا العلم فأركزه فى داره، وناد من دخل دار يحيى ابن بحر فهو آمن. فانحشر الناس إليها، فما قتل فيها، ولا فى الدور التى تليها أحد.

ونادى المنادى بعد أن قتل خلق كثير من الخلق: الناس آمنون، إلّا خمسه: الوليد بن معاويه، ويزيد بن معاويه، وأبان بن عبدالعزيز، وصالح ابن محمد، ومحمّد بن زكريّا.

وصار عبداللّه بن علىّ إلى المسجد الجامع، فخطبهم خطبه مشهوره يذكر فيها بنى أميّه وجورهم وعداوتهم، وأنّهم اتّخذوا دين اللّه هزوا ولعبا، ويصف ما استحلّوا من المحارم والمظالم والمآثم، وما

۱- (۱)- بياض فى الأصل.

ساروا به فی أمّه محمّد من تعطیل الاحکام وازدراء الحدود والاستئثار بالفیء، وارتکاب القبیح، وانتقام اللّه منهم، وتسلیط سیف الحقّ علیهم، ثم نزل.

ویقال إنّ أبا العباس کتب إلیه: خذ بثأرک من بنی أمیّه، ففعل بهم ما فعل، ووجّه فنبش قبور بنی أمیّه، فأخرجهم وأحرقهم بالنّار، فما ترک منهم أحدا، ولمّا صار إلی رصافه أخرج هشام بن عبدالملک، ووجده فی مغاره علی سریره، قد طلی بماء یبقیه، فأخرجه، فضرب وجهه بالعمود، وأقامه بین العقابین فضربه مائه وعشرین سوطا، وهو یتناثر، ثم جمعه فحرّقه بالنار. وقال عبد اللّه عند ذلک: إن أبی، یعنی علیّ بن عبداللّه، کان یصلّی یوما، وعلیه إزار ورداء، فسقط الرداء عنه، فرأیت فی ظهره آثار السیاط، فلمّا فرغ من صلاته قلت: یا أبه!

جعلنی اللّه فداءک، ما هذا؟ فقال: إن الأحول، یعنی هشاما، أخذنی ظلما، فضربنی ستّین سوطا، فعاهدت اللّه إن ظفرت به أن أضربه بکلّ سوط سوطین.

وخرج حبیب بن مرّة المرّیّ بالحوران، فبیّض، ونصب رجلا من بنی أمیّه، فزحف إلیه عبداللّه بن علیّ، فقتله وفرّق جمعه.

وکان عامل مروان علی افریقیه عبدالرحمن بن حبیب العقبی، فقدمها سنه ۱۲۷، ولم یزل مقیما بها حتی قتل مروان، فلمّا علم أهل افریقیه بقتل مروان، وثبت علیه جماعه من أهل البلد منهم عقبه بن الولید الصدفیّ، من ناحیه....(۱) وتفرّقت بنو أمیّه بعد قتل مروان، فخلف منهم بافریقیه جماعه، فصاروا إلی عبدالرحمن بن حبیب،

۱- (۱)- بیاض فی الأصل.

فأقام عبد الرحمن على محاربه أصحاب أبى العبّاس، فوثب به أخوه الياس بن حبيب، فدعا إلى بنى العبّاس، فبايعه الناس، وأخذ من صار إلى افريقيه من بنى أميّه، فحبسهم، وكتب بخبرهم إلى أبى العباس.

ووثب أهل الموصل على عاملهم، فانتهبوه وأخرجوه، فولّى أبو العبّاس أخاه يحيى بن محمد بن علىّ الموصل، وضمّ إليه أربعه آلاف رجل من أهل خراسان، فقدمها فى سنه ۱۳۳، فقتل من أهلها خلقا عظيما، وقيل: إنّه اعترض الناس فى يوم جمعه، فقتل ثمانيه عشر ألف إنسان من صليب العرب، ثم قتل عبيدهم ومواليهم، حتى أفناهم، فجرت دماؤهم، فغيّرت ماء دجله، فلم يعرف لأهل الموصل وثوب إلى هذه الغايه.

وولّى أبو العبّاس محمد بن صول أرمينيه، فسار إليها فى خلق عظيم، ومسافر بن كثير متغلّب على البلد، وكان خليفه اسحاق بن مسلم العقيلىّ عامل مروان، فحاربه محمد بن صول حتى قتله، واستولى على أرمينيه، وصدّ أهل البيلقان إلى قلعه الكلاب، وأسلموا المدينه، ورئيسها يومئذ ورد ابن صفوان السامىّ من ولد سامه بن لؤىّ، وجمعوا إليهم لفيفا من الصعاليك وغيرهم بقلعه الكلاب، فوجّه إليهم محمد بن صول صالح بن صبيح الكندىّ، فحاصرهم وقتل منهم خلقا عظيما.

ووجّه أبو العباس إلى السند موسى بن كعب التميمىّ، ومنصور ابن جمهور متغلّب عليها، فنفذ موسى فى عشرين ألف مقاتل، فصار إلى قندابيل، فأقام بها حينا ثم كاتب موسى من كان مع منصور من

أصحاب....(۱) وكاتبهم قبائلهم(۲)، وزحف موسى حتى أتى منصورا، فانهزم منه، ومرّ فى مفازه، وأدركه فقتله.

وانتقل أبو العباس من الحيره، فنزل الانبار، واتّخذ بها مدينه سماها الهاشميّه سنه ۱۳۴، واشترى من الناس أشريه كثيره بنى فيها، وأقطعها أهل بيته وقوّاده، ثم رفع إليه أهل تلك الأرضين والمنازل انهم لم يقبضوا أثمانها، فقال: هذا بناء أسّس على غير تقوى! وأمر فضربت مضاربه بظاهرها وبريّها، حتى استوفى القوم أثمان أرضهم، ثم عاد إلى قصره.

وولّى أبو العباس أبا جعفر أخاه الجزيره، والموصل، والثغور، وأرمينيه، وآذربيجان، فخرج حتى صار إلى الرّقّه، واختطّ الرافقه على شطّ الفرات، وهندسها له أدهم بن محرز، فولّى الحسن بن قحطبه الطائىّ الجزيره، وولّى يزيد بن أسيد السلمىّ أرمينيه، ثمّ عزله وولّى الحسن بن قحطبه أرمينيه، فلم يزل عليها أيام أبى العباس.

وكان سليمان بن هشام بن عبدالملك قد استأمن إلى أبى العبّاس، فقدم معه بابنين له، فأكرمه أبو العبّاس وبرّه، وأجلسه وابنيه على النمارق والكراسىّ، فكان أبو العباس يجلس بالعشيّات، ويأذن لخواصّه وأهل بيته، فدخل عليه أبو الجهم ليله، وقد أذن لاهله وخواصّه، فقال له: إن أعرابيّا أقبل يوضع على ناقته، حتى أناخها بالباب، وعقلها، ثم جاءنى وقال: استأذن لى على أمير المؤمنين، فقلت: اذهب وضع عنك ثياب سفرك، وعد علىّ، سأستأذن عليه.

۱- (۱)- بياض فى الاصل.

۲- (۲) - هكذا فى الاصل ولعل الأصح: وكاتبه قبائلهم.

فقال: إنّى آليت ألّا أضع عنّى ثوبا، ولا أحلّ لثاما، حتى أنظر إلى وجهه. قال: فهل أنبأك من هو؟ قال: نعم! زعم أنّه سديف مولاك، فقال: سديف؟ ائذن له، فدخل أعرابى كأنّه محجن، فوقف، فسلم عليه بامره المؤمنين، ثم تقدّم فقبّل بين يديه ورجليه، ثم تأخّر فوقف مثله ثم اندفع فقال:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بنى العبّاس

يا أمير المطهّرين من الرّج س و يا رأس منتهى كلّ رأس

أنت مهدىّ هاشم وهداها كم أناس رجوك بعد إياس

لاتقيلنّ عبد شمس عثارا واقطعن كل رقله وغراس

أفنها أيّها الخليفه واحسم عنك بالسيّف شأفه الارجاس

أنزلوها بحيث أنزلها الل ه بدار الهوان والإتعاس

ولقد ساءنى وساء قبيلى قربهم من نمارق وكراسى

خوفهم أظهر التودّد منهم وبهم منكم كحز المواسى

واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجان ب المهراس

والقتيل الذى بحرّان أمسى رهن رمس فى غربه وتناسى

نعم كلب الهراش مولاك لولا حلّه من حبائل الإفلاس

فقام سليمان بن هشام فقال: يا أمير المؤمنين! إن مولاك هذا يحرّضك منذ مثل بين يديك على قتلى وقتل ابنىّ، وقد تبيّنت والله أنّك تريد أن تغتالنا. فقال: لو أردت ذلك ما كان يمنعنى منكم على غير غيله، فأمّا إذا سبق ذلك إلى قلبك فلاخير فيك. يا أبا الجهم.

اخرجه، واخرج ابنيه، فاضرب أعناقهم و أتنى برؤوسهم! فخرج

فضرب أعناقهم وأتاه برؤسهم.

وقدم عبداللّه بن الحسن بن الحسن على أبى العبّاس، ومعه أخوه الحسن بن الحسن بن الحسن، فأكرمه أبو العباس، وبرّه، وآثره ووصله الصلات الكثيره، ثم بلغه عن محمد بن عبد اللّه أمر كرهه فذكر ذلك لعبداللّه بن الحسن، فقال: يا أمير المؤمنين! ما عليك من محمد شىء تكرهه، وقال له الحسن بن الحسن أخو عبداللّه بن الحسن: يا أمير المؤمنين! أنتكلّم بلسان الثقه والقرابه أم على جهه الرهبه للملك، والهيبه للخلافه؟ فقال: بل بلسان القرابه. فقال: أرأيت، يا أمير المؤمنين، إن كان اللّه قضى لمحمد أن يلى هذا الامر، ثم أجلبت، وأهل السموات والارض معك، أكنت دافعا عنه؟ قال: لا! قال: فإن كان لم يقض ذلك لمحمّد، ثم اجلب محمد، وأهل السموات والارض معه، أيضرّك محمد؟ قال: لا واللّه! ولا القول إلّا ما قلت. قال: فلم تنغص هذا الشيخ نعمتك عليه، ومعروفك عنده؟ قال: لا تسمعنى ذاكرا له بعد اليوم.

وبلغ أبا العباس أن محمد بن عبداللّه قد تحرّك بالمدينه، فكتب إلى عبد اللّه بن الحسن فى ذلك وكتب فى الكتاب:

أريد حباءه، ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فكتب إليه عبد اللّه بن الحسن:

وكيف يريد ذاك، وأنت منه بمنزله النياط من الفؤاد

وكيف يريد ذاك، وأنت منه وزندك حين يقدح من زناد

وكيف يريد ذاك، وأنت منه وأنت لهاشم رأس وهاد

وطفئ أمر محمّد فى خلافه أبى العباس، فلم يظهر منه شىء،

وكان متى بلغ أبا العباس عنه شىء ذكر ذلك لعبداللّه، فيقول: يا أمير المؤمنين! إنّا نحميها بكلّ قذاه يخلّ ناظرك منها، فيقول: بك أثق، وعلى اللّه أتوكل.

وكان أبو العبّاس كريما، حليما، جوادا، وصولا لذوى أرحامه.

حدثنى محمد بن علىّ بن سليمان النوفلىّ عن جدّه سليمان قال:

دخلنا على أبى العبّاس جماعه من بنى هاشم، فأدنانا حتى أجلسنا معه، ثم قال: يابنى هاشم! احمدوا اللّه إذ جعلنى فيكم، ولم يجعلنى بخيلا، ولا حسودا.

واستأذن أبو مسلم فى القدوم، فأذن له، فقدم من خراسان فى سنه ۱۳۶، فلما حضر وقت الحجّ استأذنه، فأذن له، وحجّ معه أبو جعفر المنصور، فلمّا خرجا اشتدّت بأبى العبّاس العلّه، فقيل له: صيّر ولايه عهدك إلى أبى جعفر، فمات فى علّته بعد نفوذه إلى الحجّ.

وكان الغالب عليه أبو الجهم بن عطيّه الباهلىّ، وكان له سمّار وجلساء منهم: أبو بكر الهذلى، وخالد بن صفوان، وعبداللّه بن شبرمه، وجبله بن عبدالرحمن الكندىّ، وكان على شرطته عبدالجبّار ابن عبد الرحمن الازدىّ، وعلى حرسه أبو بكر بن أسد بن عبداللّه الخزاعى، وحاجبه أبو غسّان مولاه وكان قاضيه عبدالرحمن بن أبى ليلى، وابن شبرمه ولمّا اشتدّت علّته قدم عليه وفدان أحدهما من السند والآخر من افريقيه، فلمّا بلغه قدومهما قال: أنا ميت بعد ثلاث. قال عيسى بن علىّ فقلت: بل يطيل اللّه بقاءك! فقال: حدّثنى أخى ابراهيم، عن أبى وأبيه، عن أبى هاشم عبداللّه بن محمّد بن علىّ بن أبى طالب، عن

أبيه، عن جدّه: أنّه يقدم علىّ فى مدينتى هذه فى يوم واحد وافدان:

أحدهما وافد السند، والآخر وافد أهل افريقيه، فلا يمضى بعد ذلك ثلاثه أيام حتى أغيّب فى لحدى، ويورث الأمر بعدى. ثم نهض وقال: لاترم مكانك حتى أخرج إليك.

قال: فلم أزل بمكانى حتى سلّم المؤذنون فى وقت صلاه العصر بالخلافه، فخرج إلىّ رسوله يأمرنى بالصلاه بالناس، فدخلت، فلم يخرج إلى أن سلّم المؤذّنون لوقت صلاه العشاء، فخرج إلىّ رسوله يأمرنى بالصلاه بالناس، ففعلت ذلك، ثم أتيت مكانى إلى إدراك الليل، فلما فرغت من قنوتى خرج إلىّ، ومعه كتاب معنون: من عبد اللّه ووليّه إلى آل رسول اللّه والأولياء وجميع المسلمين، ثم قال: يا عمّ! إذا خرجت نفسى فسجّنى بثوبى، واكتم موتى حتى يقرأ هذا الكتاب على الناس، فإذا قرىء فخذ ببيعه المسمّى فيه، فإذا بايع الناس فخذ فى أمرى وجهّزنى، وصلّ علىّ، وادفنّى.

فقلت: يا أمير المؤمنين! فهل وجدت علّه؟

فقال: وأيّه علّه أقوى من الخبر الصحيح عن رسول اللّه؟ والله ما كذبت، ولا كذبت، خذ هذا الكتاب، وامض راشدا.

واعتلّ من ليلته، وتوفى يوم الأحد لاثنتى عشره ليله خلت من ذى الحجّه سنه ۱۳۶، وهو ابن ستّ وثلاثين سنه، وقيل: لم يبلغ تلك السنّ، وذلك أنّه ولد فى سنه ۱۰۵ فى أيام يزيد بن عبدالملك بن مروان، وصلّى عليه اسماعيل بن علىّ، وقيل عيسى بن علىّ، ودفن فى الأنبار فى قصره، وكانت ولايته أربع سنين وتسعه أشهر، وخلف ابنا لم يكن بلغ، وابنته ريطه امرأه المهدىّ التى حرمت على جميع

خلفاء بنی هاشم، إلّا زوجها(۱).

أیها القارىء: فیما یلی نذکر بعض الاحادیث التی رویت عن الامام الصادق (علیه السّلام) حول العباسیّین:

۳۸۹ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: ولد المرداس(۲)من تقرّب منهم أکفروه ومن تباعد منهم أفقروه ومن ناواهم قتلوه(۳).

ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدرکوه، حتی تنقضی دولتهم(۴)۳۹۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ ابن الحکم، عن هشام بن سالم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لی أبو عبد اللّه (علیه السّلام): یا شهاب یکثر القتل(۵) فی أهل بیت من قریش حتی یدعی الرجل منهم إلی الخلافه فیأباها.

قال: یا شهاب ولا تقل: إنی عنیت بنی عمّی(۶) هؤلاء؛ قال شهاب: أشهد أنه قد عناهم(۷).

اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنی علی بن

۱- (۱)- تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۳۴۹.

۲- (۲) - ولد المرداس کنایه عن العباس وهذا التعبیر للتقیه والاخفاء والوجه فیه أن عباس بن مرداس السلمی صحابی شاعر فلعل المراد ولد سمی ابن المرداس. (مرآه العقول).

۳- (۳) - ناواهم أی عاداهم.

۴- (۴) - الکافی: ج ۸ ص ۳۴۱ ح ۵۳۹.

۵- (۵) - المقیل - اختیار معرفه الرجال.

۶- (۶) - أی بنی الحسن أو بنی العباس وما حمل شهاب کلامه علیه من التقیه یؤید الثانی ولکن ما ذکره (علیه السّلام) من کثره القتل کان فی بنی الحسن أظهر وإن کان وقع فی بنی العباس أیضا فی أواخر دولتهم. (مرآه العقول).

۷- (۷) - الکافی: ج ۸ ص ۲۹۵ ح ۴۵۳.

محمد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علی بن الحكم، عن هشام، عن شهاب بن عبد ربه مثله(۱).

۳۹۱ - مناقب آل أبی طالب: موسی بن عبداللّه بن حسن بن حسن، ومعتّب ومصادف موليا الصادق (عليه السّلام) فی خبر أنه لما دخل هشام ابن الوليد المدينه أتاه بنو العبّاس وشكوا من الصادق (عليه السّلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصی دوننا، فخطب أبو عبداللّه (عليه السّلام) فكان ممّا قال: إنّ اللّه تعالی لما بعث رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) وكان أبونا أبو طالب المواسی له بنفسه، والناصر له، وأبوكم العبّاس وأبو لهب يكذّبانه، ويولّيان(۲) عليه، شياطين الكفر وأبوكم يبغی له الغوائل(۳)، ويقود إليه القبائل فی بدر، وكان فی أوّل رعيلها(۴)، وصاحب خيلها ورجلها، المطعم يومئذ، والناصب الحرب له.

ثمّ قال: فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا، وأسلم كارها تحت سيوفنا، لم يهاجر إلی اللّه ورسوله هجره قطّ فقطع اللّه ولايته منّا بقوله:

(وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ) (۵) فی كلام له ثم قال: هذا مولی لنا مات فحزنا تراثه، إذ كان مولانا، ولانا ولد رسول اللّه (صلّی الله عليه وآله) وامّنا فاطمه، أحرزت ميراثه(۶).

۱- (۱)- إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۷۱۳ ح ۷۸۵.

۲- (۲) - فی البحار: يؤلّبان. وقال العلاّمه المجلسی (ره) فی بيانه: ألّبت الجيش: أی جمعته والتأليب التحريص.

۳- (۳) - الغوائل جمع الغائله: الداهيه والشر.

۴- (۴) - الرّعيل القطعه من الخيل.

۵- (۵) - الانفال ۸:۷۲.

۶- (۶) - مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۲۶۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۶.

الامام الصادق (علیه السّلام) یشارک آل الحسن فی المأساه

۳۰۹ - مقاتل الطالبیین: قال أبو الفرج علی بن الحسین الاصبهانی: حدّثنی أحمد بن عیسی العجلی، ومحمد بن الحسین الاشنانی، وعلی بن العباس المقانعی، قالوا: حدّثنا عباد بن یعقوب، قال: أخبرنی الحسین بن زید ابن علی؛ وحدّثنی أحمد بن الجعد، قال: حدّثنا عبداللّه بن مروان بن معاویه الفزاری قال: حدّثنا الحسین بن زید؛ وأخبرنی عمر بن عبد اللّه، قال: حدّثنا عمر بن شیبه، قال:

حدّثنی ابن زباله عن الحسین بن زید؛ وأخبرنی اسماعیل بن محمد المزنی، قال: حدّثنا أبو غسّان قال:

حدّثنا الحسین بن زید، وقد دخل حدیث بعضهم فی حدیث الآخرین، قال [الحسین بن زید]:

إنی لواقف بین القبر والمنبر، إذ رأیت بنی الحسن یخرج بهم من دار مروان مع أبی الأزهر یراد بهم الرّبذه، فأرسل إلیّ جعفر بن محمد

فقال: ماوراءك؟

قلت: رأيت بنى الحسن يخرج بهم فى محامل؛ فقال: إجلس. فجلست. قال: فدعا غلاما له، ثم دعا ربّه كثيرا، ثم قال لغلامه:

«إذهب، فاذا حملوا فأت فاخبرنى».

قال: فأتاه الرسول فقال: قد اقبل بهم. فقام جعفر (عليه السّلام) فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه، فطلع بعبداللّه بن الحسن، وإبراهيم ابن الحسن وجميع أهلهم، كلّ واحد منهم معادله مسود.

فلما نظر إليهم جعفر بن محمد (عليهما السّلام) هملت عيناه، حتى جرت دموعه على لحيته، ثمّ أقبل علىّ فقال: يا أبا عبداللّه! واللّه لا تحفظ للّه حرمه بعد هذا، واللّه ما وفت الأنصار ولا أبناء الأنصار لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بما أعطوه من البيعه على العقبه؛ ثم قال جعفر (عليه السّلام): حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن على بن أبى طالب (عليه السّلام) أن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال له:

«خذ عليهم البيعه بالعقبه» فقال: كيف آخذ عليهم؟ قال: «خذ عليهم يبايعون اللّه ورسوله».

قال ابن الجعد [أحد رواه الخبر] - فى حديثه -: «على أن يطاع اللّه فلا يعصى».

وقال الآخرون [من الرواه]: «على أن تمنعوا رسول اللّه وذرّيّته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم».

قال [الامام]: «فواللّه ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم، ثم لا أحد يمنع يد لامس اللهم فاشدد وطأتك على الانصار»(۱).

۳۹۳ - إقبال الاعمال: باسنادنا الذى ذكرناه من عدّه طرق إلى جدّى: أبى جعفر الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد اللّه [الغضائرى]، عن [الصدوق] أبى جعفر محمد ابن على بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن محمد بن أبى عمير، عن إسحاق بن عمّار؛ ورويناها - أيضا - باسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسى، عن أبى الحسين أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى الاهوازى، عن أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد [ابن عقده] قال:

حدّثنا محمد بن الحسن القطرانى، قال: حدّثنا حسين بن أيوب الخثعمى، قال: حدّثنا صالح بن أبى الأسود، عن عطيه بن نجيح بن المطهّر الرازى، وإسحاق بن عمّار الصيرفى قالا - معا -:

إن أبا عبد اللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) كتب الى عبداللّه ابن الحسن (رضى اللّه عنه) حين حمل هو وأهل بيته، يعزيه عمّا صار إليه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، الى الخلف الصالح، والذّريّه الطيبه من ولد أخيه وابن عمته:

أما بعد: فلئن كنت [قد] تفرّدت أنت وأهل بيتك - ممّن حمل معك - بما أصابكم، ما إنفردت - بالحزن والغيظ والكآبه، وأليم وجع

۱- (۱)- مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۸. منه البحار: ج ۴۸ ص ۳۰۴.

القلب - دونی.

ولقد نالنی من ذلک من الجزع والقلق، وحرّ المصیبه مثل ما نالک، ولکن رجعت إلی ما أمر اللّه (جل جلاله) به المتّقین، من الصبر، وحسن العزاء، حین یقول - لنبیّه (صلّی اللّه علیه وآله الطیبین): (وَ اصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ فَإِنَّکَ بِأَعْیُنِنا) (۱).

وحین یقول: (فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ) (۲).

وحین یقول لنبیّه (صلّی اللّه علیه وآله) - حین مثّل بحمزه: (وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَیْرٌ لِلصّابِرِینَ) (۳)فصبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ولم یعاقب؛ وحین یقول: (وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْها لا نَسْئَلُکَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُکَ وَ الْعاقِبَهُ لِلتَّقْوی) (۴).

وحین یقول: (الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ * أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَهٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (۵).

وحین یقول: (إِنَّما یُوَفَّی الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ) (۶).

وحین یقول لقمان لإبنه: (وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ

۱- (۱)- الطور ۵۲:۴۸.

۲- (۲) - القلم ۶۸:۴۸.

۳- (۳) - النحل ۱۶:۱۲۶.

۴- (۴) - طه ۲۰:۱۳۲.

۵- (۵) - البقره ۲:۱۵۶ و ۱۵۷.

۶- (۶) - الزمر ۳۹:۱۰.

عَزْمِ الْأُمُورِ) (۱).

وحين يقول عن موسى: (قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ) (۲).

وحين يقول: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ) (۳).

وحين يقول: (ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ) (۴).

وحين يقول: (وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِينَ) (۵).

وحين يقول: (وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللّهُ يُحِبُّ الصّابِرِينَ) (۶).

وحين يقول: (وَ الصّابِرِينَ وَ الصّابِراتِ) (۷).

وحين يقول: (وَ اصْبِرْ حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ) (۸)وأمثال ذلك من القرآن كثير؛

۱- (۱)- لقمان ۳۱:۱۷.

۲- (۲) - الأعراف ۷:۱۲۸.

۳- (۳) - العصر ۱۰۳:۳.

۴- (۴) - البلد ۹۰:۱۷.

۵- (۵) - البقره ۲:۱۵۵.

۶- (۶) - آل عمران ۳:۱۴۶.

۷- (۷) - الأحزاب ۳۳:۳۵.

۸- (۸) - يونس ۱۰:۱۰۹.

واعلم - أی عمّ وابن عم - أن اللّه (جلّ جلاله) لم یبال بضرّ الدّنیا لولّیه ساعه قطّ ولا شیء أحبّ إلیه من الضرّ والجهد والأذی(۱) مع الصبر؛ وأنه - (تبارک وتعالی) - لم یبال بنعم الدّنیا لعدوّه ساعه قطّ، ولولا ذلک ما کان أعداؤه یقتلون أولیاءه ویخوّفونهم، ویمنعونهم، وأعداؤه آمنون، مطمئنّون، عالون ظاهرون؛ ولولا ذلک ما قتل زکریا، واحتجب یحیی(۲) ظلما وعدوانا، فی بغیّ من البغایا؛ ولولا ذلک ما قتل جدّک: علی بن أبی طالب (علیه السّلام) - لمّا قام بأمر اللّه (جلّ وعزّ) - ظلما؛ وعمّک الحسین بن فاطمه (صلی اللّه علیهما) إضطهادا وعدوانا؛ ولولا ذلک ما قال اللّه (عزّوجلّ) فی کتابه: (وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ) (۳).

ولولا ذلک لما قال - فی کتابه -: (أَ یَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِینَ * نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْراتِ بَلْ لا یَشْعُرُونَ) (۴).

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «لولا أن یحزن المؤمن لجعلت للکافر عصابه من حدید لا یصدع رأسه أبدا».

۱- (۱)- والبلاء - البحار.

۲- (۲) - ولولا ذلک لما قتل زکریا، ویحیی بن زکریا - البحار.

۳- (۳) - الزخرف ۴۳:۳۳.

۴- (۴) - المؤمنون ۲۳:۵۵ و ۵۶.

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «إنّ الدنیا لا تساوی عند اللّه (جلّ وعزّ) جناح بعوضه ولولا ذلک ما سقی کافرا منها شربه من ماء».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «لو أنّ مؤمنا علی قلّه جبل لابتعث اللّه له کافرا أو منافقا یؤذیه».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «إنه إذا أحبّ اللّه قوما أو أحبّ عبدا صبّ علیه البلاء صبّا، فلا یخرج من غمّ إلّا وقع فی غمّ».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «ما من جرعتین أحبّ إلی اللّه (عزّوجلّ) أن یجرعهما عبده المؤمن فی الدنیا، من جرعه غیظ کظم علیها، وجرعه حزن عند مصیبه صبر علیها بحسن عزاء واحتساب».

ولولا ذلک لما کان أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یدعون علی من ظلمهم بطول العمر، وصحّه البدن، وکثره المال والولد؛ ولولا ذلک ما بلغنا أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان إذا خصّ رجلا بالترحّم علیه، والاستغفار، إستشهد؛ فعلیکم - یا عمّ، وابن عمّ، وبنی عمومتی وإخوتی - بالصبر والرضا والتسلیم، والتفویض الی اللّه (جلّ وعزّ) والرضا والصبر علی قضائه، والتمسّک بطاعته، والنزول عند أمره؛ أفرغ اللّه علینا وعلیکم بالصبر، وختم لنا ولکم بالأجر والسعاده، وأنقذکم وإیّانا من کل هلکه، بحوله وقوّته، إنّه سمیع قریب، وصلّی اللّه علی صفوته من خلقه محمد النبی وأهل بیته(۱).

۱- (۱)- إقبال الاعمال: ص ۵۷۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۹۸.

الامام الصادق (عليه السّلام) فى العراق

إن السفاح والمنصور الدوانيقى - من حيث لا- يشعران - خدما الامام الصادق (عليه السّلام) والإمامه والتشيع خدمه عظيمه، وذلك بسبب جلب الامام من المدينه المنوّره الى العراق (الحيره والكوفه) مرّات عديده؛ ولقد كانت للامام الصادق (عليه السّلام) شعبيّه عظيمه عند أهل العراق، وبالاخصّ مدينه الكوفه ذات التاريخ الطويل العريض، ولولا- جلب الإمام الى هاتين البلدتين لما كان الامام يتجشّم وعثاء الطريق، وصعوبه السفر إليهما بصوره مكرره.

فلقد كانت الكوفه مقرّ خلافه الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) وكان أكثر جيوشه فى حروبه: فى البصره وصفين والنهروان من أهل الكوفه.

ولقد ربّى الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) عددا غير قليل من أجلّاء أصحابه تربيه أهّلتهم لتلقّى العلوم الخاصّه منه (عليه السّلام) بالإضافه الى علومهم الدينيه كالفقه والتفسير وغيرهما.

ولهذا إمتازوا على غيرهم من الناس على مرّ القرون.

فصارت الكوفه عاصمه الشيعه والتشيع، ومركز إنطلاقهم.

ولقد ركز معاويه بن أبى سفيان جهوده للقضاء على الشيعه وآثارها فى الكوفه، فارسل إليهم دعيا من الأدعياء، وهو زياد بن أبيه، بعد أن استلحقه معاويه بأبيه أبى سفيان، فى قضيه يخجل القلم عن سردها، من اعتراف أبى مريم السلولى - القوّاد، صاحب حانه الخمارين - بمجيىء أبى سفيان الى الحانه، وطلبه من القوّاد إحضار بغيه ليقضى معها ليلته فجورا، فجاء إليه ب - (سميّه) أم زياد وهى ذات بعل، وحملت بزياد من أبى سفيان، وبعد سنوات صار زياد، الشبل الاعزّ لأبى سفيان، وأخا لمعاويه، فسبحان من يجمع الأشباه!!

ومن الطبيعى: أن يفرح زياد بذلك الاستلحاق، لأنه عرف الرجل الذى وضعه فى رحم امّه، بعد أن كان مجهول الأب، واستراح من عقده الحقاره التى كانت لا تفارقه.

وجزاء لإحسان معاويّه! صار زياد عميلا من عملائه، ينفّذ أوامره، ويطبّق تعاليمه ضدّ الشيعه والتشيع، فلقد أقام المجازر والمذابح فى الشيعه، وقام بأعمال وحشيه شوّه يها سمعه تاريخ الإسلام، وسوّد وجهه فى الدنيا والآخره، وتجرّد عن الإنسانيه، وتعرّى عن العاطفه البشريّه، حتى صار محسوبا على الحيوانات المفترسه، والوحوش الكاسره، وسجّل إسمه فى طليعه الجناه المجرمين، والسفاكين، واكتسب أوفى نصيب من دناءه النفس وخساسه الطبع، وقساوه القلب؛ ولا عجب!! فكل إناء بالذى فيه ينضح.

الذى يتولّد من أبوين - كأبى سفيان وسميّه - ينبغى أن يكون هكذا، والعجب اذا لم يكن هكذا.

أتعجبين من سقمى؟ صحّتى هى العجب

ومات زياد، ومات معاويه، وجاء يزيد الى الحكم، فكان عبيداللّه بن زياد (الدعى بن الدعى) من عملائه، وأرسله يزيد من البصره الى الكوفه، وارتكب ابن زياد أفجع حادثه، وأعظم فاجعه (لا مثيل لها) فى تاريخ الاسلام، فانه قتل سيد شباب أهل الجنّه، وريحانه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وسبطه، وهو الامام الحسين بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهما السّلام).

وسبى عقائل النبوّه، ومخدّرات الرساله بكيفيه بلغت الذروه فى القساوه والخشونه والفظاظه والإهانه.

وهكذا بين كل فتره واخرى كان يقفز رجل على منصّه الحكم، فتتغيّر الظروف والأجواء فمثلا: لقد حكم المختار بن عبيده الثقفى الكوفه سنه ونصفا، يطلب بدم الامام الحسين (عليه السّلام) ويتتبع قتلته، ويقتلهم، حتى قتل منهم ثمانيه عشر الفاء، كما هو المشهور، فصار جوّ الكوفه جوّا شيعيّا.

ثم حكم مصعب بن الزبير الكوفه، فقتل المختار، وتبدّل الجوّ، ثم حارب عبدالملك بن مروان مصعب بن الزبير فقتله؛ وهكذا وهلم جرا... كان التشيّع بين صعود ونزول، وقوّه وضعف، يظهر ويخفى بين كل آونه واخرى، ولكن اصول التشيّع وجذوره كانت موجوده، تنمو تاره وتذبل اخرى.

وفى عصر الامام الباقر والامام الصادق (عليهما السّلام) أخذ

العلم والثقافه الدينيه فی الإزدهار والإنتشار.

ومن الصحيح أن نقول: ان نهضه علميه، أو ثوره عقائديه قامت فی ذلک المجتمع بسبب الوعی واليقظه بين الناس، ومن الطبيعی: ان مجتمعا كهذا يشعر بالتعطش الی المعرفه، ويزعجه الفراغ فی معلوماته، فتكثر فيه الرغبه الملحّه الی الإرتواء من منابع العلوم، والتزوّد من أساطين العلم.

وكان علم الحديث فی طليعه العلوم التی يكثر الطلب عليها؛ والامام الصادق (عليه السّلام) أكبر شخصيه علميه، وأعظم المحدّثين، وأصدقهم وأطهرهم، لانه يروی عن آبائه الطاهرين، وأجداده المعصومين (عليهم السّلام) وربما بلغ سند الحديث الی رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) أو إلی اللّه تعالی.

ولهذا ازدحمت الجماهير علی الإمام الصادق (عليه السّلام) تستضیء بنور علمه.

وفی هذا المجال يحدّثنا محمد بن معروف الهلالی، فيقول:

مضيت الی الحيره الی جعفر بن محمد (عليه السّلام) فما كان لی فيه حيله من كثره الناس فلما كان اليوم الرابع رآنی، فأدنانی...(۱) الی آخر كلامه.

وفی روايه له اخری: قال:

مضيت الی الحيره الی أبی عبداللّه (عليه السّلام) فی وقت السفّاح، فوجدته قد تداک الناس عليه، ثلاثه أيام متواليات، فما كان

۱- (۱)- فرحه الغرّی: ص ۵۹.

لی فیه حیله، ولا قدرت علیه من کثره الناس، وتکاثفهم علیه...(۱)

إلی آخر کلامه الذی یشبه الحدیث المتقدم مع إضافات وزیادات.

والمقصود من ذکر هذا الکلام هو بیان تهافت الناس علی الإمام واجتماعهم عنده لکسب المعارف الدینیه، والأحکام الإلهیّه.

فلا عجب اذا کان أهل الکوفه - یومذاک - یلتفّون حول الإمام الصادق (علیه السّلام) لیأخذوا العلم الصحیح من ینبوعه، والحقائق من معادنها.

وکان الامام ینتهز تلک الفرصه الذهبیه لیفیض علیهم شیئا من علومه ومعارفه فی شتّی المواضیع، ومختلف العلوم؛ فتخرّج منهم عدد کبیر، وطائفه عظیمه من المحدّثین والفقهاء والمتکلمین والمفسّرین الذین قدّموا للاسلام والمسلمین خدمات یذکرون ویشکرون علیها، وبقیت تلک الآثار القیّمه إلی یومنا هذا، مصادر موثوقه، ومنابع صافیه، واصول معتمده؛ وسوف تجد فی تراجم أصحابه عددا هائلا من أهل الکوفه، مما یدل علی کثره تلامیذه وأصحابه من روّاد المعرفه، وهواه الحقیقه، وعلی مدی نشر الإمام علومه فی تلک الارجاء، ومدی اهتمامه بتثقیف أصحابه ثقافه دینیه، عقائدیه، أخلاقیّه، إنسانیّه، إسلامیّه؛ فأشرق تاریخهم بتلألؤ حیاتهم المملیئه بالفضائل والقیم؛ وسوف نذکر - إن شاء اللّه - فی غضون تلک التراجم بعض النقاط الضروریه ذات الأهمیّه القصوی، والتی تجلب إنتباه القارىء إلی أسرار وحکم فی تصرّفات الامام، وشؤون حیاته فی الکوفه

۱- (۱)- الاصول السته عشر: ص ۱۳۱. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۹۳.

بصوره خاصّه. بحيث يظهر لنا ما أسّسه الإمام وبناه، سواء فى الحقل العقائدى الشيعى، أم الحقول الأخرى التى لها كل الصله بالدين.

حتى صارت الكوفه المركز الثانى من مراكز الإشعاع الشيعى، بسبب كثره العلماء والمحدّثين، واستمرّت الى فترات طويله.

وقد اشتهر عن الحسن بن على بن زياد الوشّاء - الذى كان من أصحاب الامام الرضا والامام الهادى (عليهما السّلام) قوله....

«فانى أدركت فى هذا المسجد [مسجد الكوفه] تسعمائه شيخ، كلّ يقول: حدّثنى جعفر بن محمد....»(۱).

هذا.. وفى فتره من تواجد الامام الصادق (عليه السّلام) فى الحيره، فرضت الحكومه العباسيه رقابه مشدّده على الامام ومنعت الناس من الدخول عليه والسؤال منه، محاوله فى محاوله يائسه منها الى تفريق الناس عن الامام (عليه السّلام) الّا أن بعض الناس كانوا يتشبثون بمختلف الوسائل فى سبيل الوصول الى دار الامام والسؤال منه.

والحديث التالى شاهد على ما نقول:

۳۹۴ - الخرائج والجرائح: إن هارون بن خارجه قال: كان رجل من أصحابنا طلّق إمأته ثلاثا، فسأل أصحابنا، فقالوا: ليس بشىء(۲).

فقالت إمرأته: لا أرضى حتى تسأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) وكان بالحيره إذ ذاك أيام أبى العباس؛ قال: فذهبت الى الحيره ولم أقدر على كلامه، إذ منع الخليفه

۱- (۱)- رجال النجاشى: ص ۲۸.

۲- (۲) - أى هذا الطلاق غير صحيح.

الناس من الدخول على أبى عبداللّه (عليه السّلام) وأنا أنظر كيف ألتمس لقاء. فاذا سوادىّ (۱) عليه جبّه صوف يبيع خيارا، فقلت له:

بكم خيارك هذا كلّه؟

قال: بدرهم. فأعطيته درهما، وقلت له: أعطنى جبّتك هذه.

فأخذتها ولبستها، وناديت: «من يشترى خيارا؟».

ودنوت منه(۲) فاذا غلام من ناحيه ينادى: يا صاحب الخيار!

فقال (عليه السّلام) لى - لما دنوت منه -: ما أجود ما احتلت! أىّ شىء حاجتك؟

قلت: إنى إبتليت، فطلّقت أهلى فى دفعه ثلاثا، فسألت أصحابنا فقالوا: ليس بشىء، وإن المرأه قالت: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد اللّه (عليه السّلام).

فقال: إرجع إلى أهلك، فليس عليك شىء(۳).

أقول: من الثابت عند الشيعه الاماميّه - تبعا للأئمه الطّاهرين (عليهم السّلام) - عدم وقوع الطلاق ثلاثا، بل لابد أن تكون بينها رجعتان.

أمّا المذاهب الاخرى فبعضها تقول برأى الشيعه وبعضها تجوّز ذلك، والتفصيل موكول الى الكتب الفقهيه.

أيها القارىء الكريم: وفى مجال الاشاره الى الضغط والكبت

۱- (۱)- منسوب الى السواد والمقصود منه البساتين والمزارع.

۲- (۲) - أى دنوت من الامام أو بيت الامام.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۴۲ ح ۴۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۱.

الـذی کـان یتعرّض له الامام الصادق (علیه السّـلام) من طواغیت عصـره.. روی هشام بن سالم، عن أبی عبـداللّه (الصادق) (علیه السّلام) انه قال: لوددت انّی واصحابی فی فلاه من الارض حتی نموت، أو یأتی اللّه بالفرج(۱).

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۰.

الإمام الصادق (عليه السّلام) والمنصور الدوانيقى

اسمه: عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس، يكنى أبا جعفر، ويلقّب بالدوانيقى، ولد سنه خمس وتسعين، وبويع له سنه ست وثلاثين ومائه، ومات سنه ثمان وخمسين ومائه.

كان المنصور طاغوتا من طواغيت عصره، وفرعونا من فراعنه زمانه وكان أشدّ الناس حقدا وعداء لآل الرسول (عليهم السّلام).

ولقد طالت أيام حكومته، واشترى ضمائر الناس بالاموال، فى مقابل تنفيذ خططه الجهنميه، فأقام المذابح والمجازر الرهيبه، فكأنه حيوان مفترس شرس، مجنون فى صوره البشر، لايفهم معنى العاطفه، ولا يدرك مفهوم الرأفه والرحمه، كان الامام الصادق (عليه السّلام) مبتلى بهذا الوحش الكاسر طيله اثنتى عشره سنه.

يقال: ان ابن سينا الحكيم الفيلسوف كان يخاف من الجاموس ويهرب منه، ولمّا سألوه عن السبب قال: عقله أقل منّى، وقوّته أكثر منى، فلماذا لا أخاف منه؟!

ان المنصور صار رجلا مقتدرا يحكم على العباد والبلاد، وحياه

الناس ومماتهم بين شفتيه، ولا يخاف من اللّه تعالى، ولا يهمّه إلا المحافظه على كرسيّ الحكم فقط، فلامانع عنده ان يقتل بالظنّه والتهمه، وإراقه الدماء عنده كإراقه الماء على الارض، وقد ماتت الإنسانيه فى نفسه.

فلقد أمر بإحضار الامام الصادق (عليه السّلام) فى مجلسه كرارا ومرارا، فى المدينه المنوره وفى الربذه، وفى الحيره وفى الكوفه، وفى بغداد، وفى كلّ مره كان عازما على قتل الامام ولكنّ اللّه تعالى كان يحفظ الامام من شرّ ذلك الطاغيه.

اذ كان الامام يقرأ بعض الادعيه ويستعين باللّه ويسأله دفع شرّ ذلك الشرّير، فكان اللّه يحفظه من شرّ ذلك الرجس.

وتاره كان الامام يقابل المنصور بكلمات تخفّف فيه سوره الغضب وشعله الحقد، أمثال:

«ان أيوب ابتلى فصبر، وان يوسف ظلم فغفر، وان سليمان أعطى فشكر».

فكان المنصور يهدأ غضبه وينزل عن جبروته وكبريائه، ويغيّر منطقه مع الامام، فيتبدل اسلوبه، فيحترم الامام، ويمدحه، وربما اعتذر من إحضاره، أو سأله عن حوائجه أو قدّم له هديّه ماليه، وأمثال ذلك.

وإليك هذه الاحاديث وفيها الكفايه:

۳۹۵ - مهج الدعوات: وجدت فى كتاب عتيق بخطّ الحسين بن علىّ بن هند قال: حدّثنا محمد بن جعفر الرّزاز القرشى قال: حدّثنا محمد ابن عيسى بن عبيد بن يقطين قال: حدّثنا بشير بن حمّاد، عن

صفوان بن مهران الجمّال قال: قد رفع رجل من قريش المدينه من بنى مخزوم إلى أبى جعفر المنصور - وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابنى عبد اللّه بن الحسن - أن جعفر بن محمد بعث مولاه المعلى بن خنيس لجبايه الأموال من شيعته، وأنه كان يمدّ بها محمد بن عبد اللّه.

فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظا، وكتب إلى عمه داود ابن على - وداود إذ ذاك أمير المدينه - أن يسيّر إليه جعفر بن محمد، ولا يرخّص له فى التلوّم والمقام.

فبعث إليه داود بكتاب المنصور وقال له: إعمد فى المسير إلى أمير المؤمنين فى غد ولا تتأخّر.

قال صفوان: وكنت بالمدينه يومئذ، فأنفذ إلىّ جعفر (عليه السّلام) فصرت إليه فقال لى: تعهّد راحلتنا فإنّا غادون فى غد إن شاء اللّه [إلى] العراق.

ونهض من وقته، وأنا معه إلى مسجد النبى (صلّى اللّه عليه وآله) وكان ذلك بين الأولى والعصر، فركع فيه ركعات، ثمّ رفع يديه فحفظت يومئذ من دعائه:

«يا من ليس له ابتداء ولا انقضاء؛ يامن ليس له أمد و لا نهايه ولا ميقات ولا غايه؛ ياذا العرش المجيد والبطش الشديد؛ يا من هو فعّال لما يريد، يامن لا يخفى عليه اللّغات ولا تشتبه عليه الاصوات، يامن قامت بجبروته الارض والسماوات، يا حسن الصحبه يا واسع المغفره ياكريم العفو، صلّ على محمّد وآل محمّد، واحسرنى - فى سفرى ومقامى، وفى حركتى وانتقالى - بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يضام.

اللهمّ إنّی اتوجّه فی سفری هذا بلا ثقه منّی لغیرک، ولا رجاء یأوی بی إلّا إلیک، ولا قوّه لی اتّکل علیها، ولا حیله ألجا إلیها إلّا ابتغاء فضلک والتماس عافیتک وطلب فضلک وإجراؤک لی علی أفضل عوائدک عندی؛ اللهمّ وأنت أعلم بما سبق لی فی سفری هذا ممّا احبّ واکره، فمهما أوقعت علیه قدرک فمحمود فیه بلاؤک، منتصح فیه قضاؤک وأنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندک امّ الکتاب.

اللهمّ فاصرف عنّی فیه مقادیر کل بلاء، ومقضیّ کل لأواء، وابسط علیّ کنفا من رحمتک ولطفا من عفوک، وتماما من نعمتک حتی تحفظنی فیه بأحسن ما حفظت به غائبا من المؤمنین وخلفته، فی ستر کل عوره، وکفایه کل مضرّه وصرف کل محذور، وهب لی فیه أمنا وایمانا وعافیه ویسرا وصبرا وشکرا، وأرجعنی فیه سالما إلی سالمین یا أرحم الراحمین».

قال صفوان: سألت أبا عبد اللّه الصادق (علیه السّلام) بأن یعید الدعاء علیّ فأعاده وکتبته.

فلمّا أصبح أبو عبداللّه (علیه السّلام) رحّلت له الناقه، وسار متوجّها إلی العراق حتی قدم مدینه أبی جعفر، وأقبل حتی استأذن فأذن له.

قال صفوان: فأخبرنی بعض من شهده عند أبی جعفر، قال:

فلمّا رآه أبو جعفر قرّبه وأدناه، ثم استدعا قصّه الرافع علی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) یقول فی قصّته: إن معلّی بن خنیس مولی جعفر بن محمّد یجبی له الاموال من جمیع الآفاق وأنّه مدّ بها محمدبن عبداللّه.

فـدفع إليه القصه فقرأها أبو عبـداللّه (عليه السّـلام) فأقبل إليه المنصور فقال: يا جعفر بن محمـد ما هـذه الاموال التى يجبيها لك معلّى ابن خنيس؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): معاذ اللّه من ذلك يا أمير المؤمنين!!

قال له: تحلف على براءتك من ذلك؟

قال: نعم أحلف باللّه أنه ما كان من ذلك شيء.

قال أبو جعفر [المنصور]: لا بل تحلف بالطلاق والعتاق.

فقال أبو عبد اللّه: أما ترضى يمينى باللّه الذى لا إله إلّا هو؟!

قال أبو جعفر: فلا تتفقّه علىّ!

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فأين تذهب بالفقه منّى يا أمير المؤمنين!؟

قال له: دع عنك هذا، فإنّى أجمع الساعه بينك وبين الرجل الذى رفع عنك حتى يواجهك، فأتوا بالرجل وسألوه بحضره جعفر.

فقال: نعم هذا صحيح، [و](۱) هذا جعفر بن محمد، والذى قلت فيه كما قلت.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): تحلف أيّها الرجل أنّ هذا الذى رفعته صحيح؟

قال: نعم.

ثمّ ابتدأ الرجل باليمين فقال: واللّه الذى لا إله إلّا هو الطالب الغالب، الحىّ القيوم.

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

فقال له جعفر (علیه السّلام): لا تعجل فی یمینک، فانّی أنا أستحلف.

قال المنصور: وما أنکرت من هذه الیمین؟

قال: إن اللّه تعالی حییّ کریم یستحیی من عبده - إذا أثنی علیه - أن یعاجله بالعقوبه، لمدحه له، ولکن قل یا أیها الرجل: أبرأ إلی اللّه من حوله وقوّته، والجأ إلی حولی وقوّتی إنی لصادق برّ فیما أقول.

فقال المنصور للقرشی: احلف بما استحلفک به أبو عبد اللّه (علیه السّلام)، فحلف الرجل بهذه الیمین، فلم یستتمّ الکلام، حتی أجذم وخرّ میّتا.

فراع أبا جعفر [المنصور] ذلک، وارتعدت فرائصه فقال: یا أبا عبد اللّه سر من غد إلی حرم جدّک إن اخترت ذلک، وإن اخترت المقام عندنا لم نأل فی إکرامک وبرّک، فواللّه لا قبلت علیک قول أحد بعدها أبدا(۱).

۳۹۶ - إختیار معرفه الرجال: حدثنی صدقه بن حمّاد(۲)، عن أبی سعید الآدمی، عن موسی بن سلام، عن الحکم بن مسکین، عن عیص بن القاسم، قال: دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) مع خالی سلیمان بن خالد، فقال لخالی: من هذا الفتی؟

قال: هذا ابن اختی.

قال: فیعرف أمرکم؟

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۱۹۸-۲۰۱، ونحوه فی الکافی: ج ۶ صه ۴۴ ح ۳ مع تغییر یسیر.

۲- (۲) - خلف بن حماد، خ ل.

فقال له: نعم، فقال: الحمد للّه الّذى لم يجعله شيطانا، ثمّ قال: ياليتنى وإيّاكم بالطائف، احدّثكم وتؤنسونى، وأضمن لهم أن لا يحرج(۱) عليهم أبدا(۲).

۳۹۷ - مقاتل الطالبيّين: حدّثنا على بن الحسين قال: حدّثنى الحسين ابن على السلولى قال: حدّثنا أحمد بن زيد قال: حدّثنا عمّى أبو معمر سعيد بن خيثم قال: حدّثنى يونس بن أبى يعقوب قال:

حدّثنا جعفر بن محمد من فيه إلى اذنى قال:

لما قتل إبراهيم بن عبداللّه بن الحسن بباخمرا(۳) حسرنا عن المدينه(۴)، فلم يترك فيها منّا محتلم(۵)، حتّى قدمنا الكوفه فمكثنا فيها شهرا نتوقّع فيها القتل، ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويّه أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى.

قال: فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد، فلمّا صرت بين يديه قال لى: أنت الّذى تعلم الغيب؟

قلت: لا يعلم الغيب إلّا اللّه.

قال: أنت الّذى يجبى إليك هذا الخراج؟

۱- (۱)- نخرج - البحار.

۲- (۲) - إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۵۲ ح ۶۶۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۵.

۳- (۳) - باخمرا - بالراء المهمله -: موضع بين الكوفه وواسط، وهو الى الكوفه أقرب، به قبر ابراهيم بن عبداللّه بن حسن بن الحسن قتله بها أصحاب المنصور، واياها عنى دعبل ابن على الخزاعى بقوله: وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بباخمرا لدى الغربات

۴- (۴) - وحشرنا من المدينه - البحار.

۵- (۵) - أى بالغ.

قلت: إليك يجبى - يا أمير المؤمنين - الخراج.

قال: أتدرون لم دعوتكم؟

قلت: لا.

قال: أردت أن أهدم رباعكم، واروّع قلوبكم(۱)، وأعقر نخلكم، واترككم بالسراه(۲) لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فانّهم لكم مفسده.

فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّ سليمان أعطى فشكر، وإنّ أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك النسل.

قال: فتبسّم وقال: أعد علىّ، فأعدت.

فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصره، حدّثنى الحديث الّذى حدّثتنى، عن أبيك، عن آبائه، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قلت: حدّثنى أبى، عن آبائه، عن علىّ، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: صله الرّحم تعمّر الديار، وتطيل الأعمار، [وتكثر العمّار](۳)، و إن كانوا كفارا.

فقال: ليس هذا.

فقلت: حدّثنى أبى، عن آبائه، عن علىّ، عن رسول اللّه (صلّى

۱- (۱)- وأغوّر قليبكم - البحار.

۲- (۲) - وأنزلكم بالشراه، الشراه: جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأوى اليه القرود. واسم صقع بالشام بين دمشق والمدينه، من بعض نواحيه القريه المعروفه بالحميمه التى كان يسكنها ولد على بن عبداللّه بن عباس فى أيام بنى مروان - البحار.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

اللّه علیه وآله) قال: الأرحام معلّقه بالعرش تنادی: «اللهمّ صل من وصلنی، واقطع من قطعنی».

قال: لیس هذا.

فقلت: حدّثنی أبی، عن آبائه، عن علیّ، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّ اللّه (عزّوجلّ) یقول: «أنا الرّحمن، خلقت الرّحم وشققت لها إسما من اسمی، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته».

قال: لیس هذا الحدیث.

قلت: حدثنی أبی، عن آبائه، عن علیّ، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّ ملکا من الملوک فی الارض کان بقی من عمره ثلاث سنین، فوصل رحمه فجعلها اللّه ثلاثین سنه.

فقال: هذا الحدیث أردت، أیّ البلاد أحبّ إلیک؟ فواللّه لأصلنّ رحمی إلیکم.

قلنا: المدینه. فسرحنا إلی المدینه، وکفی اللّه مؤنته(۱).

۳۹۸ - الکافی: علی بن محمد، عن ابراهیم بن اسحاق الأحمر، عن أبی القاسم الکوفی، عن محمد بن إسماعیل، عن معاویه بن عمار والعلاء ابن سیابه وظریف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانیق إلی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) رفع یده إلی السماء، ثم قال: «اللهمّ إنّک حفظت الغلامین(۲) بصلاح أبویهما فأحفظنی بصلاح آبائی محمد وعلی والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی، اللّهم

۱- (۱)- مقاتل الطالبیین: ص ۲۳۲.

۲- (۲) - هما الغلامان المذکوران فی القرآن العزیز، فی قصه موسی والخضر (علیهما السّلام)، وحفظهما یفهم من حفظ کنزهما بالاولویّه. «شرح ملّا صالح».

إنّی أدرأ(۱) بک فی نحره وأعوذ بک من شره».

ثم قال للجمال: سر، فلما استقبله الربیع بباب أبی الدوانیق قال له: یا أبا عبد اللّه ما أشدّ باطنه علیک لقد سمعته یقول: واللّه لاترکت لهم نخلا إلّا عقرته ولا مالا إلّا نهبته ولا ذریّه إلّا سبیتها، قال: فهمس بشیء خفی وحرّک شفتیه، فلما دخل سلّم وقعد فردّ علیه السّلام ثمّ قال: أما واللّه، لقد هممت أن لا أترک لک نخلا إلّا عقرته ولا مالا إلّا أخذته.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): یا أمیر المؤمنین إن اللّه ابتلی أیوب فصبر وأعطی داود فشکر وقدّر یوسف فغفر وأنت من ذلک النسل ولا یأتی ذلک النسل إلّا بما یشبهه.

فقال: صدقت قد عفوت عنکم.

فقال له: یا أمیر المؤمنین إنه لم ینل منّا أهل البیت أحد دما إلّا سلبه اللّه ملکه فغضب لذلک واستشاط.

فقال: علی رسلک یا أمیر المؤمنین إنّ هذا الملک کان فی آل أبی سفیان فلمّا قتل یزید حسینا سلبه اللّه ملکه، فورّثه آل مروان، فلما قتل هشام زیدا سلبه اللّه ملکه فورّثه مروان بن محمد؛ فلما قتل مروان إبراهیم سلبه اللّه ملکه فأعطاکموه.

فقال: صدقت.. هات ارفع حوائجک.

فقال: الاذن.

فقال: هو فی یدک متی شئت، فخرج.

فقال له الربیع: قد أمر لک بعشره آلاف درهم.

۱- (۱)- أدرأ: ادفع.

قال: لاحاجه لی فیها.

قال: إذن تغضبه، فخذها ثمّ تصدّق بها(۱).

۳۹۹ - البحار: أقول: وجدت بخط الشیخ محمد بن علی الجبعی (رحمه اللّه) نقلا من خطّ الشهید محمد بن مکی (قدّس اللّه روحه) أدعیه للصادق (علیه السّلام) وقد کان فیه ادعیه للکاظم والرضا (علیهما السّلام) أیضا وهذا لفظه:

هذه من دعوات مولانا الامام أبی عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) فی دخلاته علی المنصور، وقد ذکر صاحب الاستدراک منها ثلاثا وعشرین، وهو یروی عن الشیخ أبی القاسم جعفر بن محمد بن قولویه وطبقته، وعن جماعه بمصر وخراسان وقد کان فی الروایه تهدّد المنصور له بالقتل ومشاقهته به بعض الاحیان.

دعاؤه (علیه السّلام) لمّا قدم إبراهیم بن جبله إلی المدینه عن المنصور وأبلغه رسالته:

«اللّهم أنت ثقتی فی کل کرب» إلی آخر ما مرّ بروایه السید.

ثم قال: دعاؤه (علیه السّلام) عند خروجه إلیه للرّکوب «اللّهم بک أستفتح» إلی آخر الدعاء.

ثم قال: دعاؤه (علیه السّلام) لمّا دخل الکوفه وصلّی رکعتین «اللهم رب السّموات السّبع» الی آخر الدعاء.

ثم قال: دعاؤه (علیه السّلام) وقد أخذ بمجامع ستر المنصور، وکان أمر المسیّب بن زهیر بقتله إذا دخل «یا إله جبرئیل..» إلی قوله:

تولّنی فی هذه الغداه ولا تسلّطه علیّ ولا علی أحد من خلقک بشیء

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۵۶۲ ح ۲۲.

لاطاقه لی به».

ثم قال: دعاؤه (علیه السّلام) عند نظره إلی المنصور، ورواه عن جدّه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أن جبرئیل أهداه إلی علیّ (علیه السّلام) لیله الاحزاب لدفع الشیطان والسلطان، والغرق والحرق، والهدم والسبع واللّصّ، فصرف عنه کید المنصور، واعتذر إلیه وحباه «اللّهم احرسنا بعینک الّتی لا تنام» إلی آخر الدّعاء.

ثمّ قال: تحمیده (علیه السّلام) عند انصرافه عنه مکرّما «الحمد لله الذی ادعوه فیجیبنی» إلی آخر الدعاء.

ثمّ قال: دعاؤه (علیه السّلام) فی دخله أخری فأکرمه، رواه ولده موسی (علیه السّلام) «اللّهم یاخالق الخمسه ورب الخمسه أسألک بحق الخمسه أن تصلّی علی محمّد وا آل محمد وأن تصرف أذیّته ومعرّته عنی وترزقنی معروفه ومودّته».

دعاؤه (علیه السّلام) فی دخله اخری علیه، رواه الفضل بن الربیع وأخبره أنه أمان من الغرق والحرق والأعداء وأنه نزل به جبرئیل (علیه السّلام) یوم الأحزاب، جمعته من روایات:

(شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ - إلی - سَرِیعُ الْحِسابِ) (۱).

اللّهم إنی أعوذ بنور قدسک وعظمه طهارتک، وتزکیه جلالک، من کلّ آفه وعاهه، وطارق الأنس والجنّ إلاّ طارقا یطرق بخیر، اللّهم أنت عیاذی فبک أعوذ وأنت ملاذی فبک ألوذ، یا من ذلّت له رقاب الجبابره، وخضعت له مغالیظ الفراعنه، أعوذ بجلال وجهک، وکرم جلالک، من خزیک وکشف سترک ونسیان ذکرک، والإضراب عن

۱- (۱)- آل عمران ۳:۱۸ و ۱۹.

شکرک، أنا فی کنفک من لیلی ونهاری، ونومی وقراری وظعنی واستقراری، ذکرک شعاری، وثناؤک دثاری، لا أله إلّا أنت تنزیها لوجهک وکرما لسبحات وجهک، صلّ علی محمد وآله وأجر لی کنفک وقنی شرّ عذابک واضرب علیّ سرادقات حفظک، ووقّ روعی بحرمتک، وحفظ عنایتک یا أرحم الراحمین ووقّ روعتی بخیر وأمن وستر وحفظ منک.

سبحانک والحمد للّه عدد الرّمل والحصا، سبحانک والحمد للّه عدد قطرات ماء البحار، سبحانک ولک الحمد عدد قطرات الامطار، سبحانک والحمد للّه عدد ما أحصاه المحصون، وتکلّم به المتکلّمون وفوق ذلک وقدر ذلک إلی منتهی قدرتک، یا ذا الجلال والاکرام.

دعاؤه (علیه السّلام) فی دخله اخری رواه الربیع وقد أغلظ له القول وجذب السیف إلی آخره، فأکرمه:

«اللّهم إنّی أسألک بعینک التی لا تنام، وبرکنک الذی لا یضام، وبقدرتک علی خلقک، وباختصاصک نبیّک محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) أنت المنجی من الهلکات، أتقرّب إلیک بمحمد (صلّی اللّه علیه وآله) وأدرأ بک فی نحره، فاکفنیه، یاکافی محمد الأحزاب وإبراهیم النمرود، اللّه اللّه ربی لااشرک به شیئا، حسبی الرّازق من المرزوقین حسبی الربّ من المربوبین، حسبی الخالق من المخلوقین، حسبی من لم یزل حسبی، حسبی ثمّ هو حسبی، وحسبی اللّه ونعم الوکیل لا إله إلّا هو علیه توکلت وهو ربّ العرش العظیم، اللّهم احرسنی بعینک التی لا تنام واحفظنی برکنک الذی لایرام، وبقدرتک علی خلقک، اللّهم لا أهلک وأنت رجائی، أنت أجلّ وأکبر مما أخاف

وأحذر، باللّه أستفتح وبالله أستنجح، وبمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أثق، اللّهمّ ربّ جبرئيل وميكائيل، فإنّى أدرأ بك فى نحره، وأستعين بك عليه فاكفنيه ياكافى موسى فرعون، وياكافى محمّد الاحزاب».

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله اخرى رواه عن السيد زيد العلوى العريضى بمصر: «يامن لا يضام ولا يرام، يامن تواصلت به الارحام، أسألك بحقّ محمد وآل محمد الّذين حقّهم عليك من فضل حقّك عليهم، ياحافظ الغلامين لصلاح أبيهما، احفظنى لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فى البحار - قال المؤلف: ينبغى إذا قال الدّاعى «احفظنى لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)» أن يقول: وأهل بيته الطاهرين، لانه لا وصول إلى رسول اللّه إلّا بأهل بيته، ولا وصول إلى اللّه (عزّوجلّ) إلّا بنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله)....

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله أخرى روى أنه علّمه إياه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى منامه:

«اللّهم قد أكدى الطلب وأعيت الحيله إلبا إليك، ودرست الآمال وانقطع الرجاء إلّا منك، وخابت الثقه وأخلف الظن إلّا بك، وكذبت الالسن وأخلفت العدات إلّا عدتك، اللّهم إنى أجد سبل المطالب إليك مشرعه ومناهل الدعاء(۱) لك مفتّحه(۲) وأجدك لدعاتك بموضع إجابه، وللصارخ إليك بمرصد إغاثه وأنّ فى اللهف إلى جودك من الرضا بضمانك عوضا من منع البا ومندوحه عمّا فى أيدى

۱- (۱)- وفى نسخه: الرجاء.

۲- (۲) - وفى نسخه: مترعه.

المستأثرين، وأعلم أنک لاتحجب عن خلقک إلّا أن تحجبهم الأعمال دونک، فأعلم أن أفضل زاد الرّاحل إليک عزم الإراده وخضوع الاستغاثه، وقد ناجاک بعزم الاراده وخضوع الاستكانه قلبی، فأسألک اللّهم بكلّ دعوه دعاک بها راج بلّغته بها أمله، أو صارخ أغثت صرخته، أو ملهوف مكروب فرّجت عنه ولتلک الدعوه عليک حقّ، وعندک منزله إلّا صلّيت على محمد وآله، وخلّصتنی من كلّ مكروه، وفعلت بی كذا وكذا....».

دعاؤه (عليه السّلام) فی دخله اخری:

«اللّهم لک الحمد وإليک المشتكی، ولا حول ولا قوه إلّا باللّه العلی العظيم، اللهم أنت الأوّل القديم، والآخر الدائم، والدّيّان يوم الدين، تفعل ما تشاء بلامغالبه، وتعطی من تشاء بلامنّ، وتقضی ما تشاء بلاظلم، وتداول الايام بين الناس، ويركبون طبقا عن طبق، وأسألک من خيرک خير ما أرجو وما لا أرجو، وأعوذ بک من شر ما أحذر وما لاأحذر، إن خذلت فبعد تمام الحجه، وإن عصمت فتمام النعمه.

ياصاحب محمّد (صلّی اللّه عليه وآله) يوم حنين، ويا صاحب علیّ يوم صفين، ويامبير الجبّارين، وياعاصم النبيّين، أسألک بيس والقرآن الحكيم، وأسألک بطه والقرآن العظيم، أن تصلّی على محمّد وآله وأن ترزقنی تأييدا تربط به جاشی، وتسدّ به خللی، وأدرؤک فی نحور الاعداء يا كريم ها أنا ذا فاصنع بی ما شئت، لن يصيبنی إلّا ما كتبت لی، أنت حسبی ونعم الوكيل، لا إله إلّا أنت سبحانک إنی كنت من الظالمين، وافوّض أمری إلى اللّه إن اللّه بصير بالعباد، ما شاء اللّه

لاقوّه إلاّ باللّه، حسبنا اللّه ونعم الوكيل».

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله اخرى رواه عن جدّه (صلوات اللّه عليه وآله) وهى السبع الكلمات المنزله عليه مع السبع المثانى: «اللهم ياكافى كلّ شىء، ولا يكفى منه شىء، ياربّ كلّ شىء، اكفنا كلّ شىء، حتّى لا يضرّ مع اسمك شىء».

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله اخرى عقيب صلاه أربع ركعات قاله ثلاثا: «اللهم ياكافى من كل شىء، ولا يكفى منك شىء، اكفنى عاديه فلان».

دعاؤه (عليه السّلام) على النجف عقيب الصلاه، وكان قد استدعاه المنصور إلى الكوفه ووقّع بدمه: «ياناصر المظلومين المبغى عليهم، ياحافظ الغلامين لابيهما، احفظنى اليوم لآبائى محمد وعلىّ حسن والحسين وعلى بن الحسين، ومحمد بن على، اضرب بالذلّ بين عينيه، باللّه أستفتح، وبه أستنجح، وبمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أتوجّه، اللّهم إنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب.

فى البحار - قال المؤلف: ليقل الداعى احفظنى اليوم باباء مولاى أبى عبد اللّه محمد وعلى إلى آخرهم.

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله أخرى وقد أمر بضرب عنقه عند رفع راسه: «اللّهم لايكفينى منك أحد من خلقك، وأنت تكفى من خلقك أجمعين، فاكفنى شرّ عبد اللّه بن محمد وما نصب لى من حربه».

فقال الغلام: والله ما أبصرتك، ولقد حيل بينى وبينك.

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله اخرى: «يا من يكفى من خلقه

كلّه، ول ايكفيه أحد اكفنى شر عبد اللّه بن محمّد بن علىّ».

دعاؤه (عليه السّلام) علّمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغمّ:

«أعددت لكلّ عظيمه لا إله إلّا اللّه، ولكلّ همّ وغمّ لاحول ولا قوّه إلّا باللّه، محمد النور الأوّل وعلىّ النور الثانى، والأئمه الأبرار عدّه للقاء اللّه، وحجاب من أعداء اللّه، ذلّ كلّ شىء لعظمه اللّه، وأسأل اللّه (عزّوجلّ) الكفايه».

دعاء علّمه (عليه السّلام) لحسن العطّار، وكان قد أخذ السلطان ضياعه، يدعى به عقيب ركعتى الفجر، والخدّ الايمن على الأرض:

«ياحىّ لا إله إلّا أنت - حتّى ينقطع النفس - انقطع الرّجاء إلبا منك - حتى ينقطع النفس - يا أحد من لا أحد له - حتّى ينقطع النفس - ارزقنى من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنّك على كلّ شىء قدير» حتى ينقطع النفس.

قال: ففعلت ذلك ثلاثه أيّام فردّ علىّ مالى وزيد مائه ألف درهم.

دعاؤه (عليه السّلام) عند دخوله على المنصور ورواه عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه علّمه عليا (عليه السّلام) عند النائبه:

«اللّهم إنى أدرا بك فى نحره، وأستعيذ بك من شرّه، وأستعين بك عليه، ياكافى ياشافى يامعافى اكفنى كل شىء حتى لا أخاف معك شيئا».

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخول آخر عليه - وكان قد أمر بقتله، فلقيه وأمر له ثلاثين بدره بعد أن قام له وجلس بين يديه - أهداه جبرئيل إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليهما وعلى آل محمّد).

«اللهم إنی أسألک یا سابغ النعم، یا دافع النقم، یا بارىء النسم وعالما غیر معلّم، وعالما بجمیع الامم، ویا مونس المستوحشین فی الظلم، ادفع عنی کل بأس وألم، وعافنی من کل عاهه وسقم، ومن شرّ من لایخشاک من جمیع العرب والعجم، فسیکفیکهم اللّه وهو السمیع العلیم».

دعاء مولانا الصادق (علیه السّلام) بروایه أخری وقد مرّ ببعض التغییر، وهذا ذکره ابن أنجب فی تواریخ الأئمّه الاثنی عشر (علیهم السّلام)، لمّا أمر المنصور الربیع باحضاره (علیه السّلام)، وعزم علی قتله، فلمّا بصر به قال: مرحبا بالنقیّ الساحه، البریء من الدغل والخیانه، أخی وابن عمّی، وأجلسه علی سریره، وسأله عن حاله وحوائجه، وطیّبه بالغالیه.

فقال الربیع: یابن رسول اللّه أتیت بک ولا أشک أنه قاتلک، وکان منه ما رأیت، وقد رأیتک تحرّک شفتیک بشیء عند الدخول فما هو؟

قال: قلت: «اللّهم احرسنی بعینک التی لا تنام، واکنفنی برکنک الذی لایرام واحفظنی بقدرتک علیّ، ولا تهلکنی وأنت رجائی، ربّ کم من نعمه أنعمت بها علیّ، قلّ لک عندها شکری، وکم من بلیّه ابتلیتنی بها قلّ لک عند بلیّتی صبری، فیامن قلّ عند نعمته شکری فلم یحرمنی، ویا من قلّ عند بلیّته صبری فلم یخذلنی، ویا من رآنی علی المعاصی فلم یفضحنی.

یا ذا النّعماء التی لاتحصی عددا، ویا ذا المعروف الذی لاینقطع أبدا، أعنّی علی دینی بدنیا، وعلی آخرتی بتقوی، واحفظنی فیما غبت

عنه، ولا تكلنى إلى نفسى فيما حضرت، يا من لاتضرّه الذّنوب ولا تنقصه المغفره اغفر لى مالايضرّك وأعطنى مالاينقصك ياوهّاب أسألك لى فرجا قريبا وصبرا جميلا والعافيه من كلّ بلاء وشكر العافيه(۱).

۴۰۰ - مناقب آل أبى طالب: قال المنصور للصّادق (عليه السّلام): قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربه علىّ (عليه السّلام) فتوقفت، تعلم أم لا؟

فقال: إنّ فى كتاب عليه: أنّه يظهر فى أيّام عبداللّه بن جعفر الهاشمى، ففرح المنصور بذلك.

ثمّ إنّه (عليه السّلام) أظهر التربه، فاخبر المنصور بذلك وهو فى الرّصافه، فقال: هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء اللّه، فلقّبه بالصادق (عليه السّلام)(۲).

أقول: انّ لقب (الصادق) للامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) انما جاء من اللّه تعالى على لسان رسوله المصطفى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وليس من المنصور الدوانيقى البتّه، وانما كان هذا اعترافا من المنصور بصحه هذا اللقب وصدقه واهليّه الامام له.

۴۰۱ - كشف الغمه: من كتاب الدلائل [للحميرىّ] عن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد اللّه القسرى قال: إن المنصور قال لحاجبه: إذا دخل علىّ جعفر بن محمد فاقتله، يصل أن يصل إلىّ، فدخل أبو عبداللّه (عليه السّلام) فجلس، فأرسل إلى الحاجب فدعاه، فنظر إليه

۱- (۱)- البحار: ج ۹۴ ص ۳۰۷-۳۱۳.

۲- (۲) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۷۳.

وجعفر (علیه السّلام) قاعد [عنده] قال: ثمّ قال له: عد إلی مکانک، قال: وأقبل یضرب یده علی یده، فلما قام أبو عبد اللّه (علیه السّلام) وخرج دعا حاجبه، فقال: بأیّ شیء أمرتک؟

قال: لاواللّه ما رأیته حین دخل، ولا حین خرج، ولا رأیته إلّا وهو قاعد عندک(۱).

۴۰۲ - مناقب آل أبی طالب: محمد بن الفیض، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال أبو جعفر الدوانیق للصادق (علیه السّلام): تدری ماهذا؟

قال: وما هو؟

قال: جبل هناک یقطر منه فی السنه قطرات فتجمد فهو جیّد للبیاض یکون فی العین، یکحل به فیذهب بإذن اللّه.

قال: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتک باسمه وحاله، هذا جبل کان علیه نبیّ من أنبیاء بنی إسرائیل هاربا من قومه فعبداللّه علیه، فعلم قومه فقتلوه، فهو یبکی علی ذلک النبیّ، وهذه القطرات من بکائه له، ومن الجانب الآخر عین تنبع من ذلک الماء باللیل والنهار، ولا یوصل إلی تلک العین(۲).

۴۰۳ - عوالی اللّئالی: قال الصادق (علیه السّلام): طلب المنصور علماء المدینه، فلما وصلنا إلیه خرج إلینا الربیع الحاجب فقال: لیدخل علی أمیر المؤمنین منکم اثنان فدخلت أنا وعبداللّه بن الحسن، فلمّا جلسنا عنده.

۱- (۱)- کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۳.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۶.

قال: أنت الّذى تعلم الغيب؟

فقلت: لايعلم الغيب إلّا اللّه.

فقال: أنت الذى يجبى إليك الخراج؟

فقلت: بل الخراج يجبى إليك، فقال: أتدرى لم دعوتكم؟

فقلت: لا.

فقال: إنّما دعوتكم لأخرّب رباعكم، وأوغر قلوبكم، وأنزلكم بالسراه، فلاأدع أحدا من أهل الشام والحجاز يأتون إليكم فانّهم لكم مفسده.

فقلت: إنّ أيّوب ابتلى فصبر، وإنّ يوسف ظلم فغفر، وإن سليمان اعطى فشكر، وأنت من نسل اولئك القوم. فسرى عنه.

ثمّ قال: حدّثنى الحديث الّذى حدّثتنى به منذ أوقات عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قلت: حدّثنى أبى عن جدّى [عن](۱) رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنه قال: الرّحم حبل ممدود من الأرض إلى السماء، يقول: من قطعنى قطعه اللّه، ومن وصلنى وصله اللّه.

فقال: لست أعنى هذا.

فقلت: حدّثنى أبى عن جدّى عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه قال: قال اللّه تعالى: أنا الرّحمن خلقت الرّحم وشققت لها اسما من أسمائى، فمن وصلها وصلّه، ومن قطعها قطعته.

قال: لست أعنى ذلك.

فقلت: حدّثنى أبى عن جدّى عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إن ملكا من ملوك بنى إسرائيل كان قد بقى من عمره ثلاث

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

سنين، ووصل رحمه فجعلها اللّه ثلاثين سنه، وإنّ ملكا من ملوك بنى إسرائيل كان بقى من عمره ثلاثون سنه فقطع رحمه فجعلها اللّه ثلاث سنين، فقال: هذا الذى قصدت، واللّه لأصلنّ اليوم رحمى، ثمّ سرّحنا إلى أهلنا سراحا جميلا(۱).

أقول: قد مضى نحو هذا الحديث مع تغيير يسير، وانما ذكرناه مرّه اخرى تتميما للفائده.

۴۰۴ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن صقر الصائغ وأبو الحسن على بن محمد بن مهرويه، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى الهاشميين قال: حدّثنا على بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهم السّلام) قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقى إلى جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) ليقتله وطرح له سيفا ونطعا وقال للربيع(۲): إذا أنا كلّمته ثمّ ضربت بإحدى يدىّ على الأخرى، فاضرب عنقه.

فلمّا دخل جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ونظر إليه من بعيد (فحرّك خ ل) يحرّك شفتيه وأبو جعفر على فراشه، قال: مرحبا وأهلا بك يا أبا عبداللّه، ما أرسلنا إليك إلّا رجاء أن نقضى دينك، ونقضى ذمامك(۳).

۱- (۱)- غوالى اللّئالى: ج ۱ ص ۳۶۲ ح ۴۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۷.

۲- (۲) - وقال ياربيع - البحار.

۳- (۳) - الذمام: الحق والحرمه، لأنّ نقضه يوجب الذم. (أقرب الموارد).

ثمّ ساءله مساءله لطيفه عن أهل بيته، وقال: قد قضى اللّه [حاجتك و](۱) دينك، وأخرج جائزتك.

ياربيع! لاتمضينّ ثالثه حتى يرجع جعفر إلى أهله.

فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبداللّه أرأيت السيف؟ إنّما كان وضع لك، والنطع، فايّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك؟

قال جعفر (عليه السّلام): نعم يا ربيع، لمّا رأيت الشرّ فى وجهه، قلت: «حسبى الرّبّ من المربوبين، وحسبى الخالق من المخلوقين، وحسبى الرازق من المرزوقين، وحسبى اللّه ربّ العالمين حسبى من هو حسبى، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى اللّه لا إله إلّا هو، عليه توكلت، وهو ربّ العرش العظيم»(۲).

۴۰۵ - الخرائج والجرائح: روى أنّ أبا عبد اللّه (عليه السّلام) قال:

دعانى أبو جعفر الخليفه، ومعى عبداللّه بن الحسن، وهو يومئذ نازل بالحيره(۳) - قبل أن تبنى بغداد - يريد قتلنا، لايشك الناس فيه، فلمّا دخلت عليه دعوت اللّه بكلام وقد قال لابن نهيك وهو القائم على رأسه: إذا ضربت باحدى يدىّ على الاخرى، فلاتناظره حتى تضرب عنقه.

فلمّا تكلّمت بما أريد(۴)، نزع اللّه من قلب أبى جعفر - الخليفه -

---

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

۲- (۲) - عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۶۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۲.

۳- (۳) - الحيره: مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه. (هامش الخرائج) عن (مراصد الاطلاع: ۱/۴۴۱).

۴- (۴) - بما أردت - البحار.

الغيظ، فلمّا دخلت أجلسنى مجلسه وأمر لى بجائزه، وخرجنا من عنده، فقال له أبو بصير - وكان حضر ذلك الجلس -: ما كان الكلام؟

قال: دعوت اللّه بدعاء يوسف فاستجاب اللّه لى ولأهل بيتى(۱).

۴۰۶ - مناقب آل أبى طالب: روى أنه لمّا أكبر المنصور أمر ابنى عبداللّه استطلع حالهما منه فقال الصادق (عليه السّلام): ما يؤل إليه حالهما أتلو عليك آيه فيها منتهى علمى وتلا: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ) (۲).

فخر المنصور ساجدا وقال: حسبك أبا عبد اللّه(۳).

۴۰۷ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسه بن مصعب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: أشكو إلى اللّه (عزّوجلّ) وحدتى وتقلقلى(۴) بين أهل المدينه حتى تقدموا وأراكم وآنس بكم، فليت هذه الطاغيه أذن لى فأتّخذ قصرا فى الطائف فسكنته وأسكنتكم معى واضمن له أن لايجيىء من ناحيتنا مكروه أبدا(۵).

إختيار معرفه الرجال: على بن الحكم، عن منصور بن يونس نحوه(۶).

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۵ ح ۳۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۰.

۲- (۲) - الحشر ۵۹:۱۲.

۳- (۳) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۲۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۲.

۴- (۴) - التقلقل: التّحرك والإضطراب، وفى بعض النسخ: تقلقى، والقلق: الإنزعاج. (هامش المصدر).

۵- (۵) - الكافى: ج ۸ ص ۲۱۵ ح ۲۶۱.

۶- (۶) - إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۵۹ ح ۶۷۷.

۴۰۸ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): قال لی رجل، أی شیء قلت حین دخلت علی أبی جعفر(۱) بالرّبذه.

قال: قلت: «اللّهم إنّک تکفی من کل شیء ولا یکفی منک شیء فاکفنی بما شئت وکیف شئت ومن حیث شئت وأنّی شئت»(۲).

۴۰۹ – کشف الغمّه: قال الحافظ عبد العزیز بن الأخضر الجنابذی (رحمه اللّه): روی عن جعفر بن محمد (علیه السّلام) قال: لمّا دفعت إلی أبی جعفر المنصور، انتهرنی وکلّمنی بکلام غلیظ ثمّ قال لی: یا جعفر قد علمت بفعل محمّد بن عبد اللّه الذی تسمونه(۳) النفس الزکیّه وما نزل به، وإنّما انتظر الآن أن یتحرّک منکم أحد فالحق الکبیر بالصغیر.

قال: فقلت: یا أمیر المؤمنین حدّثنی محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین، عن الحسین بن علیّ، عن علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام) أن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: إنّ الرجل لیصل رحمه وقد بقی من عمره ثلاث سنین فیمدّها اللّه إلی ثلاث وثلاثین سنه، وإن الرجل لیقطع رحمه وقد بقی من عمره ثلاث وثلاثون سنه فیبترها اللّه تعالی إلی ثلاث سنین.

قال: فقال لی: واللّه لقد سمعت هذا من أبیک؟

۱- (۱)- أرید بأبی جعفر: الخلیفه العباسی المنصور الدوانیقی.

۲- (۲) – الکافی: ج ۲ ص ۵۵۹ ح ۱۱.

۳- (۳) – یسمّونه – البحار.

قلت: نعم. حتّى ردّدها علیّ ثلاثا، ثمّ قال: انصرف(۱).

۴۱۰ - البحار: کتاب الاستدراک باسناده إلی الاعمش أن المنصور حیث طلبه، فتطهّر وتکفّن وتحنّط، قال له: حدّثنی بحدیث سمعته وأنا وأنت من جعفر بن محمد فی بنی حمان.

قال: قلت له: أی الأحادیث؟

قال: حدیث أرکان جهنّم.

قال: قلت: أو تعفینی؟

قال: لیس إلی ذلک سبیل.

قال: قلت: حدّثنا جعفر بن محمد عن آبائه (علیهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: لجهنّم سبعه أبواب، وهی الارکان، لسبعه فراعنه.

ثمّ ذکر الأعمش: نمرود بن کنعان، فرعون الخلیل، ومصعب بن الولید، فرعون موسی، وأبا جهل بن هشام، والأوّل، والثانی، والسادس یزید قاتل ولدی، ثمّ سکت.

فقال لی: الفرعون السابع؟

قلت: رجل من ولد العباس یلی الخلافه، یلقّب بالدوانیقی اسمه المنصور!!

قال: فقال لی: صدقت هکذا حدّثنا جعفر بن محمد.

قال: فرفع رأسه، وإذا علی رأسه غلام أمرد، ما رأیت أحسن وجها منه، فقال: إن کنت أحد أبواب جهنّم، فلم استبقی هذا؟ وکان الغلام علویّا حسینیّا، فقال له الغلام: سألتک یا أمیر المؤمنین بحق

۱- (۱)- کشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۶۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۰۶.

آبائی إلاّ عفوت عنّی، فأبی ذلک.

وأمر المرزبان به، فلمّا مدّ یده، حرّک شفتیه بکلام لم أعلمه، فإذا هو کأنّه طیر قد طار منه.

قال الاعمش: فمرّ علیّ بعد أیّام فقلت: أقسمت علیک بحق أمیر المؤمنین لمّا علّمتنی الکلام.

فقال: ذاک دعاء المحنه لنا أهل البیت، وهو الّذی دعا به أمیر المؤمنین (علیه السّلام) لمّا نام علی فراش رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، ثمّ ذکر الدعاء.

قال الاعمش: وأمر المنصور فی رجل بأمر غلیظ فجلس فی بیت لینفّذ فیه أمره، ثمّ فتح عنه فلم یوجد، فقال المنصور: أسمعتموه یقول شیئا؟

فقال الموکل: سمعته یقول: یا من لا إله غیره فأدعوه، ولا ربّ سواه فأرجوه نجّنی الساعه.

فقال: واللّه لقد استغاث بکریم فنجّاه(۱).

۴۱۱ - کشف الغمّه: من کتاب محمد بن طلحه قال: حدّث عبد اللّه ابن الفضل بن الربیع عن أبیه قال: حجّ المنصور سنه سبع وأربعین ومائه، فقدم المدینه وقال للربیع: ابعث إلی جعفر بن محمد من یأتینا به متعبا، قتلنی اللّه إن لم أقتله.

فتغافل الربیع عنه لینساه، ثمّ أعاد ذکره للربیع، وقال: ابعث من یأتینا به متعبا، فتغافل عنه.

۱- (۱)- البحار: ج ۴۷ ص ۳۰۹ ح ۲۹.

ثمّ أرسل إلى الربيع رساله قبيحه أغلظ [عليه](۱) فيها، وأمره أن يبعث من يحضر جعفرا، ففعل.

فلمّا أتاه قال له الربيع: يا أبا عبداللّه اذكر اللّه فإنّه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير اللّه.

فقال جعفر: لاحول ولا قوّه إلّا باللّه.

ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلمّا دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له، وقال: أى عدوّ اللّه!! اتّخذك أهل العراق إماما يجبون(۲) إليك زكاه أموالهم، وتلحد فى سلطانى، وتبغيه الغوائل؟

قتلنى الله إن لم أقتلك.

فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ سليمان (عليه السّلام) أعطى فشكر، و إنّ أيّوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ(۳).

فلمّا سمع ذلك المنصور منه قال له: إلىّ وعندى يا أبا عبد اللّه، أنت البرىء السّاحه، السليم الناحيه، القليل الغائله، جزاك اللّه من ذى رحم أفضل ما جزى ذوى الأرحام عن أرحامهم، ثمّ تناول يده فأجلسه معه على فراشه، ثمّ قال: علىّ بالطيب فأتى بالغاليه فجعل يغلّف لحيه جعفر (عليه السّلام) بيده(۴) حتّى تركها تقطر.

۱- (۱)- من البحار.

۲- (۲) - يبعثون - البحار.

۳- (۳) - أقول: هذه الجمله ليست مدحا للمنصور الدوانيقى ابدا بل الظاهر منها ان الامام (عليه السّلام) يريد ان يقول له ان الحاكم المقتدر عليه ان يتحلى بالصبر والعفو والمتجاوز عن مخالفيه.

۴- (۴) - قال الجزرى: فيه: كنت اغلف لحيه رسول اللّه بالغاليه أى ألطخها به واكثر، والغاليه ضرب مركب من الطيب.

ثمّ قال: قم فی حفظ اللّه وکلاءته.

ثم قال: یاربیع ألحق أبا عبداللّه جائزته وکسوته. انصرف أبا عبداللّه فی حفظه وکنفه فانصرف.

قال الربیع: ولحقته فقلت له: إنی قد رأیت قبلک ما لم تره، ورأیت بعدک ما لا رأیته، فما قلت یا أبا عبداللّه حین دخلت؟

قال: قلت: «اللّهم احرسنی بعینک الّتی لا تنام، واکنفنی برکنک الّذی لایرام، واغفر لی بقدرتک علیّ ولا أهلک وأنت رجائی، اللّهم أنت اکبر وأجلّ مما أخاف وأحذر، اللّهم بک أدفع فی نحره وأستعیذ بک من شرّه «ففعل اللّه بی ما رأیت(۱).

۴۱۲ - کشف الغمه: من کتاب الحافظ عبد العزیز بن الاخضر الجنابذی (رحمه اللّه): إسحاق بن جعفر بن محمّد، عن أبیه جعفر بن محمّد، حدّث أبو الحسین یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبد اللّه بن الحسین ابن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (صلوات اللّه علیه) قال: کتب إلیّ عبّاد بن یعقوب یخبرنی عن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: دخل جعفر بن محمد علی أبی جعفر المنصور فتکلّم، فلمّا خرج من عنده أرسل إلی جعفر بن محمد فردّه، فلمّا رجع حرّک شفتیه بشیء، فقیل له: ما قلت؟ قال: قلت «اللهم انک تکفی من کلّ شیء، ولا یکفی منک شیء، فاکفنیه» فقال له: ما یقرّک عندی؟

فقال له أبو عبد اللّه: قد بلغت أشیاء لم یبلغها أحد من آبائی فی الإسلام، وما أرانی أصحبک إلّا قلیلا؛ ما أری هذه السّنه تتمّ لی.

۱- (۱)- کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۵۸ و ۱۵۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۲.

قال: فإن بقيت؟

قال: ما أرانى أبقى.

قال: فقال أبو جعفر: إحسبوا له فحسبوا، فمات فى شوّال «آخر كلامه».(۱).

۴۱۳ - العدد القويه: من كتاب الروضه بحذف الاسناد عن الربيع صاحب المنصور قال: لمّا استوت الخلافه له، قال: يا ربيع ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينى به، ثمّ قال بعد ساعه: ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمّد؟ فواللّه لتأتيّننى به وإلّا قتلتك.

فلم أجد بدا فذهبت إليه فقلت: يا أبا عبداللّه أجب أمير المؤمنين، فقام معى فلمّا دنونا من الباب رأيته يحرّك شفتيه ثمّ دخل فسلّم عليه فلم يردّ عليه ووقف، فلم يجلسه ثمّ رفع [إليه](۲) رأسه.

فقال: يا جعفر أنت [الذى](۳) ألبست علىّ وكثّرت، فقد حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه أن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامه يعرف به.

فقال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): وحدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه أن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ينادى مناد يوم القيامه من بطنان العرش: ألا فليقم كلّ من أجره علىّ. فلا يقوم إلّا من عفى عن أخيه، فمازال يقول حتى سكن ما به، ولان له.

فقال: اجلس أبا عبداللّه ارتفع أبا عبداللّه، ثمّ دعا بمدهن من

۱- (۱)- كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۶۵. منه البحار: ج ۹۵ ص ۲۲۴.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

غالیه فجعل یغلّفه بیده والغالیه تقطر من بین أنامل أمیر المؤمنین، ثمّ قال: انصرف أبا عبداللّه فی حفظ اللّه، وقال لی: یا ربیع أتبع أبا عبد اللّه جائزته وأضعفها له.

قال: فخرجت فقلت: أبا عبد اللّه! أتعلم محبّتی لک؟

قال: نعم، یاربیع أنت منّا، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: مولی القوم من أنفسهم، فأنت منّا.

قلت: یا أبا عبد اللّه شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلت علیه ورأیتک تحرّک شفتیک عند الدخول علیه.

قال: نعم، دعاء کنت أدعو به.

فقلت: أدعاء کنت تلقّیته(۱) عند الدخول أو آبائک تؤثره عن آبائک الطیّبین؟.

فقال: بل حدّثنی أبی، عن أبیه، جده جدّه أن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) کان إذا حزنه أمر دعا بهذا الدّعاء وکان یقال له: دعاء الفرج وهو:

«اللّهمّ احرسنی بعینک الّتی لا تنام، واکنفنی برکنک الّذی لا یرام، وارحمنی بقدرتک علیّ ولا أهلک وأنت رجائی، فکم من نعمه أنعمت بها علیّ قلّ لک بها شکری، وکم من بلیه ابتلیتنی قلّ لک بها صبری، فیامن قلّ عند نعمته شکری فلم یحرمنی، ویا من قلّ عند بلیته صبری، فلم یخذلنی، ویا من رآنی علی الخطایا فلم یفضحنی أسألک أن تصلّی علی محمّد وآل محمّد، اللّهم أعنّی علی دینی بالدّنیا وعلی

۱- (۱)- تلقّنه - البحار.

آخرتی بالتقوی، واحفظنی فیما غبت عنه ولا تکلنی إلی نفسی فیما حضرته، یا من لاتضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفره، هب لی مالاینقصک واغفر [لی](۱) ما لا یضرّک، إنّک ربّ وهّاب، أسالک فرجا قریبا، وصبرا جمیلا، ورزقا واسعا، والعافیه من جمیع البلاء وشکر العافیه».

وفی روایه: «وأسألک تمام العافیه، وأسألک دوام العافیه وأسألک الشکر علی العافیه وأسألک الغنی عن الناس، ولا حول ولا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم».

قال الربیع: فکتبته من جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) فی رقعه فها هو ذا فی جیبی.

وقال موسی بن سهل: کتبته من الربیع وها هو فی جیبی.

وقال محمّد بن هارون: کتبته من العبسیّ وهاهو فی جیبی.

وقال علیّ بن أحمد المحتسب: کتبته من محمّد بن هارون وهاهو فی جیبی.

وقال علیّ بن الحسن: کتبته من المحتسب، وهاهو فی جیبی وقال السلمیّ مثله، وقال أبو صالح مثله، وقال الحافظ أبو منصور مثله وأنا أقول مثله(۲).

۴۱۴ - مقاتل الطالبیّین: أخبرنی عمر بن عبداللّه قال: حدّثنا أبو زید قال: حدّثنی أیّوب بن عمر، قال: لقی جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) أبا جعفر [المنصور] فقال: (یا أمیر المؤمنین) اردد علیّ عین

۱- (۱)- ما بین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - العدد القویه: ص ۱۵۶ ح ۸۸. منه البحار: ج ۹۴ ص ۳۱۵.

أبی زیادآکل من سعفها.

قال: إیّای تکلّم بهذا الکلام؟ والله لأزهقنّ نفسک.

قال: لاتعجل قد بلغت ثلاثا وستّین، وفیها مات أبی وجدی علیّ بن أبی طالب، فعلیّ کذا وکذا إن آذیتک بشیء(۱) أبداء، وإن بقیت بعدک إن آذیت الّذی یقوم مقامک.

فرقّ له وأعفاه(۲).

۴۱۵ - فلاح السائل: الکراجکی فی کتاب کنز الفوائد قال:

جاء فی الحدیث أنّ أبا جعفر المنصور خرج فی یوم جمعه متوکئا علی ید الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) فقال رجل یقال له رزّام مولی خالد ابن عبدالله: من هذا الّذی بلغ من خطره ما یعتمد أمیر المؤمنین علی یده؟

فقیل له: هذا جعفر بن محمّد الصادق (صلّی الله علیه).

فقال: إنّی والله ما علمت، لوددت أنّ خدّ أبی جعفر نعل لجعفر.

ثم قام فوقف بین یدی المنصور، فقال له: أسأل یا أمیر المؤمنین؟

فقال المنصور: سل هذا.

إنی أریدک بالسؤال.

فقال له المنصور: سل هذا.

فالتفت رزّام إلی الإمام جعفر بن محمّد (علیه السّلام) فقال:

أخبرنی عن الصّلاه وحدودها.

۱- (۱)- بنفسی - البحار.

۲- (۲) - مقاتل الطالبیّین: ص ۱۸۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۰۲۱۰

فقال له الصّادق (علیه السّلام): للصّلاه أربعه آلاف حدّ لست تؤاخذ بها.

فقال: أخبرنی بما لا یحلّ ترکه، ولا تتمّ الصلاه إلّا به؟

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): لاتتمّ الصّلاه إلّا لذی طهر سابغ، وتمام بالغ، غیر نازع، ولا زائغ(۱)، عرف فوقف، وأخبت فثبت، فهو واقف بین الیأس والطمع والصّبر والجزع، کأنّ الوعد له صنع، والوعید به وقع، بذل غرضه، تمثّل عرضه(۲)، وبذل فی الله المهجه، وتنکب إلیه الحجه غیر مرتعم(۳) بارتعام، یقطع علائق الاهتمام بعین من له قصد، وإلیه وفد، ومنه استرفد.

فإذا أتی بذلک کانت هی الصلاه التی بها امر، وعنها أخبر، فإنّها هی الصّلاه الّتی تنهی عن الفحشاء والمنکر.

فالتفت المنصور إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال: یا أبا عبداللّه لانزال من بحرک نغترف وإلیک نزدلف(۴)، تبصر من العمی، وتجلو بنورک الطخیاء(۵)، فنحن نعوم فی سبحات قدسک وطامی(۶)بحرک(۷).

۱- (۱)- الزیغ: المیل.

۲- (۲) - غرضه - البحار.

۳- (۳) - وتنکب إلی غیر الحجّه مرتغم بارتغام - البحار - والرعام: حده النظر. ورعم الشیء: رقبه ورعاه.

۴- (۴) - نزدلف: ازدلف: تقدم وتقرّب.

۵- (۵) - الطخیاء: الظلمه.

۶- (۶) - طمی الماء: علا - البحار.

۷- (۷) - فلاح السائل: ص ۲۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۵.

۵۱۶ – صفات الشیعه: حدّثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه اللّه) عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قال له أبو جعفر الدوانیقی بالحیره أیام أبی العبّاس: یا أبا عبد اللّه ما بال الرّجل کم شیعتکم یستخرج ما فی جوفه فی مجلس واحد، حتّی یعرف مذهبه؟!

فقال (علیه السّلام): ذلک لحلاوه الإیمان فی صدورهم، من حلاوته یبدونه تبدیا(۱).

۴۱۷ – کشف الغمّه: قال الشیخ جمال الدین ابو الفرج ابن الجوزی: قال ابن حمدون: کتب المنصور إلی جعفر بن محمد (علیهما السّلام):

«لم لاتغشانا کما یغشانا سائر الناس؟».

فأجابه: «لیس لنا ما نخافک من أجله، ولا عندک من أمر الآخره مانرجوک له، ولا أنت فی نعمه فنهنئک، ولا تراها نقمه فنعزیک بها، فما نصنع عندک؟».

قال: فکتب [المنصور] إلیه: تصحبنا لتنصحنا.

فأجابه (علیه السّلام): «من أراد الدنیا لا ینصحک، ومن أراد الآخره لا یصحبک».

فقال المنصور: «واللّه لقد میز عندی منازل الناس، من یرید الدنیا ممن یرید الآخره وإنّه ممن یرید الآخره، لا الدنیا»(۲).

۴۱۸ – علل الشرایع: حدّثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی اللّه عنه) عن عمّه محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن عبد اللّه البرقی،

۱- (۱)- صفات الشیعه: ص ۵۷ ح ۲۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۶.

۲- (۲) – کشف الغمّه. ج ۲ ص ۲۰۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۴.

عن أبيه، عمّن ذكره، عن الربيع صاحب المنصور قال:

قال المنصور - يوما لأبى عبد اللّه (عليه السّلام) - وقد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه، ثمّ وقع عليه فذبّه عنه، ثم وقع عليه فذبّه عنه - فقال: يا أبا عبد اللّه! لأى شيء خلق اللّه (عزّوجلّ) الذباب؟

قال [الامام]: ليذلّ به الجبّارين!!(١).

۴۱۹ - كشف الغمّه: قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزى: قال الآبىّ: وقال له أبو جعفر المنصور: إنى قد عزمت على أن أخرّب المدينه، ولا أدع بها نافخ ضرمه(٢).

فقال [الامام]: يا أمير المؤمنين!! لاأجد بدا من النصاحه لك، فاقبلها إن شئت أولا.

قال: قل، قال: إنّه قد مضى لك ثلاثه أسلاف: أيوب إبتلى فصبر، وسليمان أعطى فشكر، ويوسف قدر فغفر، فاقتد بأيهم شئت.

قال: قد عفوت!!

وقال [الآبى]: وقف أهل مكه وأهل المدينه بباب المنصور، فأذن الربيع لاهل مكه قبل أهل المدينه.

فقال جعفر (عليه السّلام): أتأذن لاهل مكه قبل أهل المدينه؟

فقال الربيع: مكه: العشّ، فقال جعفر (عليه السّلام): عشّ - والله - طار خياره، وبقى شراره.

وقيل له (عليه السّلام): إن أبا جعفر المنصور لا يلبس - منذ

١- (١)- علل الشرايع: ص ۴۹۶ ح ١. منه البحار: ج ۴٧ ص ١۶۶.

٢- (٢) - الضرمه: النار، أى لا أدع بها أحدا.

صارت الخلافه إليه - إلا الخشن، ولا يأكل إلّا الجشب(۱).

فقال: ياويحه! مع ما قد مكن اللّه له من السلطان، وجبى إليه من الأموال؟!

فقيل له: إنّما يفعل ذلك بخلا، وجمعا للأموال.

فقال: الحمد للّه الذى حرمه من دنياه ماله ترك دينه(۲).

۴۲۰ - كشف الغمّه: من كتاب الدلائل للحميرى عن عبد اللّه بن أبى ليلى قال: كنت بالرّبذه مع المنصور، وكان قد وجّه إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) فاتى به، وبعث إلىّ المنصور فدعانى، فلما انتهيت الى الباب سمعته [المنصور] يقول:

«عجّلوا علىّ به، قتلنى اللّه إن لم أقتله!! سقى اللّه الأرض من دمى إن لم أسق الارض من دمه» فسألت الحاجب: من يعنى؟

قال: جعفر بن محمد.

فإذا هو قد اتى به مع عدّه جلاوزه، فلما انتهى الى الباب - قبل أن يرفع الستر - رأيته قد تململت شفتاه عند رفع الستر، فدخل.

فلما نظر إليه المنصور قال: مرحبا يابن عمّ! مرحبا يابن رسول اللّه!!

فما زال يرفعه حتى أجلسه على وسادته، ثم دعا بالطعام، فرفعت رأسى، وأقبلت أنظر اليه ويلقمه جديا(۳) باردا، وقضى حوائجه، وأمره با لإنصراف.

۱- (۱)- الجشب من الطعام: الغليظ الخشن.

۲- (۲) - كشف الغمه: ج ۲ ص ۲۰۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۴.

۳- (۳) - الجدى: ولد المعز. أى لحم الجدى.

فلما خرج قلت له: «قد عرفت موالاتی لک، وما قد إبتليت به فی دخولی عليهم، وقد سمعت كلام الرجل [المنصور] وما كان يقول، فلما صرت إلى الباب رأيتک قد تململت شفتاک، وما أشک أنه شیء قلته، ورأيت ما صنع بک، فإن رأيت أن تعلّمنی ذلک فأقوله إذا دخلت عليه».

قال: نعم، قلت: «ما شاء اللّه، ما شاء اللّه، لا يأتی بالخير إلّا اللّه، ما شاء اللّه، ما شاء اللّه، لا يصرف السوء إلّا اللّه، ما شاء اللّه، ما شاء اللّه، كل نعمه فمن اللّه، ما شاء اللّه، ما شاء اللّه لاحول ولا قوّه إلّا باللّه»(۱).

۴۲۱ - مناقب آل أبی طالب: قال الربيع الحاجب: أخبرت الصادق بقول المنصور: «لأقتلنک، ولأقتلنّ أهلک حتی لا ابقی علی الأرض منكم قامه سوط(۲) ولاخربنّ المدينه حتی لا أترک فيها جدارا قائما».

فقال [الامام]: لا ترع من كلامه، ودعه من طغيانه، فلما صار بين الستريں سمعت المنصور يقول: «أدخلوه إلیّ سريعا» فأدخلته عليه فقال [المنصور]:

«مرحبا بابن العمّ النسيب، وبالسيّد القريب» ثم أخذ بيده، وأجلسه علی سريره، وأقبل عليه، ثم قال: أتدری لم بعثت إليک؟

فقال: وأنّی لی علم الغيب؟

قال: أرسلت إليک لتفرّق هذه الدنانير فی أهلک، وهی عشره

۱- (۱)- كشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۹۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۳.

۲- (۲) - أی من طوله طول السوط.

آلاف دينار.

فقال [الامام]: ولها غيرى.

فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد اللّه. لتفرّقها على فقراء أهلك.

ثم عانقه بيده، وأجازه وخلع عليه، وقال: يا ربيع أصحبه قوما يردّونه الى المدينه.

قال [الربيع]: فلما خرج أبو عبد اللّه قلت له (أى المنصور):

«يا أمير المؤمنين! لقد كنت من أشدّ الناس عليه غيظا، فما الذى أرضاك عنه؟».

قال: يا ربيع! لما حضرت الباب رأيت تنّينا عظيما يقرض أنيابه، وهو يقول - بألسنه الأدميين -: إن أنت أشكت(۱) إبن رسول اللّه لأفصلنّ لحمك من عظمك، فأفزعنى ذلك، وفعلت به ما رأيت(۲).

۴۲۲ - طبّ الائمّه (عليهم السّلام): الأشعث بن عبداللّه، قال:

حدّثنى محمد بن عيسى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السّلام) عن موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: «لما طلب أبو الدوانيق [المنصور] أبا عبداللّه (عليه السّلام) وهم بقتله، فأخذه صاحب [والى] المدينه، ووجّه به إليه، وكان أبو الدوانيق إستعجله، واستبطأ قدومه حرصا منه على قتله؛ فلما مثل [الامام] بين يديه ضحك [المنصور] فى وجهه، ثم رحّب به، وأجلسه عنده وقال: يابن رسول اللّه! واللّه لقد وجّهت إليك وأنا عازم على قتلك، ولقد نظرت فالقى إلىّ محبّه لك فواللّه ما

۱- (۱)- أشكت: أى أدخلت الشوك فى جسده. مبالغه فى ايصال الاذى.

۲- (۲) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۳۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۸.

أجد أحدا من أهل بيتى أعزّ منك، ولا اثر عندى؛ ولكن - يا أبا عبداللّه - ما كلام يبلغنى عنك، تهجّننا(۱) فيه، وتذكرنا بسوء؟

فقال: يا أمير المؤمنين!! ما ذكرتك - قطّ - بسوء.

فتبسّم أيضا، وقال: واللّه، أنت أصدق عندى من جميع من سعى بك إلىّ، هذا مجلسى بين يديك، وخاتمى، فانبسط، ولا تخشنى فى جليل أمرك وصغيره، فلست أردّك عن شىء.

ثم أمره بالإنصراف، وحباه وأعطاه، فأبى أن يقبل شيئا، وقال:

«يا أمير المؤمنين!! أنا فى غنى وكفايه وخير كثير، فإذا هممت ببرّى فعليك بالمتخلّفين من أهل بيتى، فارفع عنهم القتل».

قال: قد قبلت - يا أبا عبداللّه - وقد أمرت بمائه ألف درهم، ففرّق بينهم.

فقال: وصلت الرحم - يا أمير المؤمنين!!.

فلما خرج [الامام] من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش وشبّانهم من كل قبيله، ومعه عين [جاسوس] أبى الدوانيق، فقال له:

يابن رسول اللّه! لقد نظرت نظرا شافيا حين دخلت على أمير المؤمنين!! فما أنكرت منك شيئا، غير [أنى نظرت الى] شفتيك، وقد حرّكتهما بشىء، فما كان ذلك؟

قال [الامام]: إنى لما نظرت إليه قلت: «يامن لا يضام ولا يرام، وبه تواصل الارحام، صلّ على محمد وآله واكفنى شرّه بحولك وقوّتك» والله مازدت على ما سمعت.

۱- (۱)- يقال: هجّنه تهجينا: اذا قبّحه وعابه.

قال [الراوی]: فرجع العین [الجاسوس] إلی أبی الدوانیق فأخبره بقوله [الامام].

فقال [المنصور]: والله ما استتمّ ما قال [حتی] ذهب ما کان فی صدری من غائله وشرّ(۱).

۴۲۳ - الکافی: بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبیه، عن سلیمان بن سماعه، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، قال: وجّه أبو جعفر المنصور الی الحسن بن زید - وهو والیه علی الحرمین - أن احرق علی جعفر بن محمد داره؛ فألقی النار فی دار أبی عبدالله فاخذت النار فی الباب والدهلیز، فخرج أبو عبدالله (علیه السّلام) یتخطّی النار، ویمشی فیها ویقول:

«انا ابن أعراق الثری، أنا ابن إبراهیم خلیل اللّه» (علیه السّلام)(۲).

مناقب آل أبی طالب: المفضّل بن عمر قال: وجّه المنصور الی حسن بن زید... وذکر مثله(۳).

البحار - بیان: أعراق الثری: کنایه عن إسماعیل [ابن إبراهیم خلیل اللّه] ولعلّه إنما کنّی عنه بذلک لأنّ اولاده انتشروا فی البراری.

۴۲۴ - الخرائج والجرائح: روی عن الرضاء، عن أبیه (علیهما السّلام) قال:

جاء رجل الی جعفر بن محمد (علیهما السّلام) فقال [له]: «انج بنفسک، فهذا فلان بن فلان قد وشی بک الی المنصور، وذکر أنّک

۱- (۱)- طب الائمه: ص ۱۱۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۳.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۴۷۳ ح ۲.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۶.

تأخذ البيعه لنفسك على الناس، لتخرج عليهم».

فتبسّم وقال: يا أبا عبداللّه(۱)! لا ترع [لاتخف] فإنّ اللّه إذا أراد إظهار فضيله كتمت، أو جحدت، أثار عليها حاسدا باغيا يحرّكها حتى يبينها، اقعد معى حتى يأتى(۲) الطلب، فتمضى معى الى هناك، حتى تشاهد ما يجرى من قدره اللّه التى لامعدل لها عن مؤمن(۳).

فجاء الرسول.، وقال(۴): أجب أمير المؤمنين!! فخرج الصادق (عليه السّلام) ودخل، وقد امتلأ المنصور غيظا وغضبا، فقال له:

«أنت الذى تأخذ البيعه لنفسك على المسلمين، تريد أن تفرّق جماعتهم، وتسعى فى هلكتهم، وتفسد ذات بينهم؟».

فقال الصادق (عليه السّلام): ما فعلت شيئا من هذا.

قال المنصور: فهذا فلان، يذكر أنك فعلت كذا، وأنه [فلان] أحد من دعوته إليك.

فقال: إنه لكاذب.

قال المنصور: إنّى احلّفه، فإن حلف كفيت نفسى مؤنتك.

فقال الصادق (عليه السّلام): إنه اذا حلف كاذبا باء بإثم.

فقال المنصور - لحاجبه -: حلّف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا - يعنى الصادق (عليه السّلام) -.

فقال له الحاجب: قل: والله الذى لا إله إلّا هو. وجعل يغلّظ

۱- (۱)- يا عبد الله - البحار.

۲- (۲) - يأتينى - البحار.

۳- (۳) - لامعزل عنها لمؤمن - البحار.

۴- (۴) - فجائوا وقالوا - البحار.

علیه الیمین.

فقال الصادق (علیه السّلام): لاتحلّفه هکذا، فإنّی سمعت أبی، یذکر عن جدّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنه قال: «إنّ من الناس من یحلف کاذبا فیعظّم اللّه فی یمینه، ویصفه بصفاته الحسنی فیأتی تعظیمه للّه علی إثم کذبه ویمینه، فیؤخّر عنه البلاء».

ولکن دعنی احلّفه(۱) بالیمین التی حدّثنی بها أبی، عن جدّی، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه واله) أنّه لا یحلف بها حالف إلّا باء بإثمه.

فقال المنصور: فحلّفه - إذن - یا جعفر.

فقال الصادق (علیه السّلام) للرجل: قل: إن کنت کاذبا علیک فقد برئت من حول اللّه وقوّته ولجأت إلی حولی وقوّتی.

فقالها الرجل. فقال الصادق (علیه السّلام): اللهم إن کان کاذبا فأمته.

فما استتمّ کلامه حتی سقط الرجل میتا، واحتمل، ومضی به، وسری عن المنصور(۲)، وسأله عن حوائجه، فقال (علیه السّلام): لیس لی حاجه إلی إلی اللّه، والإسراع إلی أهلی، فإنّ قلوبهم بی متعلّقه.

فقال المنصور: ذلک إلیک، فافعل منه ما بدا لک.

فخرج من عنده مکرّما، قد تحیّر فیه المنصور ومن یلیه، فقال قوم: ماذا؟ رجل فاجأه الموت، ما أکثر ما یکون هذا! وجعل الناس یصیرون الی ذلک المیّت(۳) ینظرون إلیه، فلما استوی [وضع] علی

۱- (۱)- ولکنی أحلّفه - البحار.

۲- (۲) - سری عنه: انکشف عنه ما کان یجده من الغضب.

۳- (۳) - وجعل الناس یخوضون فی أمر ذلک المیت - البحار.

سریره، جعل الناس یخوضون فی أمره، فمن ذامّ له وحامـد، إذ قعـد [المیت] علی سـریره، وکشف عن وجهه وقال: یا أیها الناس! إنی لقیت ربّی بعدکم، فلقانی السخط واللعنه، واشتدّ غضب زبانیّته علیّ للّذی کان منّی الی جعفر بن محمد الصادق، فاتقوا اللّه، ولا تهلکوا فیه کما هلکت.

ثم أعاد کفنه علی وجهه، وعاد فی موته، فرأوه لاحراک به، وهو میّت، فدفنوه، وبقوا حائرین فی ذلک(۱).

۴۲۵ - إرشاد المفیـد: روی نقله الآثار خبر الصادق (علیه السّـلام) مع المنصور: لما أمر الربیع بإحضار أبی عبداللّه (علیه السّـلام) فأحضره، فلما بصر به المنصور قال له: قتلنی اللّه إن لم أقتلک! أتلحد فی سلطانی؟ وتبغینی الغوائل؟

فقال له أبو عبد اللّه (علیه السّلام): واللّه ما فعلت، ولا أردت وإن کان بلغک فمن کاذب، ولو کنت فعلت فقد طلم یوسف فغفر، وابتلی أیّوب فصبر، واعطی سلیمان فشکر، فهؤلاء أنبیاء اللّه، وإلیهم یرجع نسبک.

فقال له المنصور: أجل، إرتفع هاهنا. فارتفع. فقال له: إنّ فلان ابن فلان أخبرنی عنک بما ذکرت.

فقال [الامام]: أحضره یا أمیر المؤمنین!! لیوافقنی علی ذلک.

فاحضر الرجل المذکور، فقال له المنصور: أنت سمعت - ما حکیت - عن جعفر (علیه السّلام)؟

قال: نعم.

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۶۳ ح ۸۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۲.

فقال له أبو عبد اللّه (عليه السّلام): فأستحلفه على ذلك.

فقال له المنصور: أتحلف؟

قال: نعم، وابتدأ باليمين.

فقال له أبو عبد اللّه (عليه السّلام): دعنى - يا أمير المؤمنين!!

- احلّفه أنا.

فقال له: إفعل.

فقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام) - للساعى -:

قل: برئت من حول اللّه وقّته، والتجأت إلى حولى وقوّتى، لقد فعل كذا وكذا جعفر، وقال كذا وكذا جعفر.

فامتنع منها هنيئه. ثم حلف بها، فما برح حتى ضرب برجله.

فقال أبو جعفر [المنصور]: جرّوا برجله فأخرجوه لعنه اللّه.

قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) - حين دخل على المنصور - يحرّك شفتيه فكلّما حرّكهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه، وقد رضى عنه.

فلما خرج أبو عبداللّه (عليه السّلام) من عند أبى جعفر [المنصور] إتّبعته، فقلت له: إنّ هذا الرجل كان من أشدّ الناس غضبا عليك، فلما دخلت عليه، دخلت وأنت تحرّك شفتيك، وكلّما حرّكتهما سكن غضبه، فبأى شىء كنت تحرّكهما؟

قال: بدعاء جدّى الحسين بن على (عليهما السّلام).

قلت: جعلت فداك! وما هذا الدعاء؟

قال: «ياعدّتى عند شدّتى، وياغوثى عند كربتى، احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بركنك الذى لا يرام».

قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء، فما نزلت بی شدّه قطّ إلّا دعوت به، ففرّج عنی.

قال: وقلت لجعفر بن محمد (علیهما السّلام): لم منعت الساعی أن یحلف باللّه؟

قال: کرهت أن یراه اللّه یوحّده ویمجّده فیحلم عنه، ویؤخّر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت، فأخذه اللّه أخذه رابیه(۱).

شرح الأخبار: سعی بجعفر بن محمد (علیهما السّلام) الی أبی الدوانیق فقال للربیع - حاجبه -: یا ربیع ایتنی بجعفر قتلنی اللّه ان لم اقتله، فجاء به الربیع، قال الربیع: فلما قرب منه حرّک شفتیه فلما دخل علیه قال له: یا جعفر تحاول الفتنه وترید سفک دماء المسلمین وتلحد فی سلطانی وتبتغی الغوائل... وذکر قریبا من ذلک(۲).

۴۲۶ - أمالی الطوسی: حدّثنا الشیخ الإمام المفید أبو علی الحسن ابن محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه عن أبی المفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عیسی العرّاد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن شمّون البصری، قال: حدّثنی الحسین(۳) بن الفضل بن الربیع: حاجب المنصور، لقیته بمکه؛ قال: حدّثنی أبی عن جدّی الربیع قال: دعانی المنصوریوما فقال:

۱- (۱)- الارشاد: ص ۲۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۴.

۲- (۲) - شرح الاخبار: ج ۳ ص ۳۰۳ ح ۱۲۰۸.

۳- (۳) - الحسن - البحار.

یاربیع! أحضر لی جعفر بن محمد، الساعه، واللّه لأقتلنه.

فوجّهت إلیه، فلما وافی قلت: یابن رسول اللّه! إن کان لک وصیّه، أو عهد تعهده إلی أحد فافعل.

قال: فاستأذن لی علیه، فدحلت إلی المنصور فأعلمته موضعه، فقال: أدخله.

فلما وقعت عین جعفر (علیه السّلام) علی المنصور، رأیته یحرّک شفتیه بشیء لم أفهمه، فلمّا سلّم علی المنصور نهض [المنصور] إلیه، فاعتنقه، وأجلسه إلی جانبه، وقال له: إرفع حوائجک. فأخرج رقاعا لأقوام وسأل فی آخرین؛ فقضیت حوائجه.

فقال المنصور: إرفع حوائجک فی نفسک.

فقال له جعفر: لا تدعنی حتی آتیک(۱).

فقال له المنصور: ما إلی ذلک سبیل! وأنت تزعم للناس - یا أبا عبد اللّه - أنک تعلم الغیب!

فقال جعفر (علیه السّلام): من أخبرک بهذا؟

فأومأ المنصور إلی شیخ قاعد بین یدیه.

فقال جعفر (علیه السّلام) - للشیخ -: أنت سمعتنی أقول هذا القول؟

قال الشیخ: نعم.

قال جعفر - للمنصور -: أیحلف؟ یا أمیر المؤمنین!!

فقال له المنصور: إحلف.

فلما بدأ الشیخ فی الیمین قال جعفر (علیه السّلام) - للمنصور -:

۱- (۱)- حتی أجیئک - البحار.

حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين: انّ العبد إذا حلف باليمين التى ينزّه اللّه (عزّوجلّ) فيها - وهو كاذب - إمتنع اللّه (عزّوجلّ) من عقوبته عليها فى عاجلته، لما نزّه اللّه (عزّوجلّ) ولكنّى أنا أستحلفه.

فقال المنصور: ذلك لك!

فقال جعفر (عليه السّلام) - للشيخ -:

قل: أبرأ إلى اللّه من حوله وقوّته، وألجأ إلى حولى وقوّتى إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول.

فتلكأ الشيخ، فرفع المنصور عمودا كان فى يده وقال: والله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود.

فحلف الشيخ، فما أتمّ اليمين حتى دلع لسانه، كما يدلع الكلب، ومات لوقته.

ونهض جعفر (عليه السّلام).

قال الربيع: فقال لى المنصور: ويلك! اكتمها الناس، لايفتنون.

قال الربيع: فشيّعت جعفرا (عليه السّلام) وقلت له: يابن رسول اللّه! إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم، فلمّا وقعت عينك عليه، وعينه عليك، زال ذلك.

فقال: يا ربيع! إنّى رأيت البارحه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى النوم، فقال لى: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم، يارسول اللّه، فقال لى: إذا وقعت عينك عليه فقل:

«بسم اللّه أستفتح، وبسم اللّه أستنجح، وبمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أتوجّه، اللهم ذلّل لى صعوبه أمرى، وكلّ صعوبه، وسهّل لى

خزونه أمری وکل خزونه، واکفنی مؤنه أمری، وکل مؤنه».

قال أبو المفضل: حدثنا ابراهیم بن عبدالصمد الهاشمی بسر من رأی باسناد عن أهله لا أحفظه - فذکر هذا الحدیث، وذکر ان المنصور قام إلیه واعتنقه فقال لی: المنصور خلیفه ولا ینبغی للخلیفه أن یقوم لاحد ولا لاعمامه، وما قام المنصور الا لأبی عبداللّه (علیه السّلام)(۱).

۴۲۷ - أمالی الطوسی: حدّثنا الشیخ السعید الامام المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه عن أبی المفضّل قال:

حدّثنا ابراهیم بن عبدالصمد ابن موسی الهاشمی، قال: حدّثنی أبی:

عبدالصمد بن موسی، قال: حدّثنی عمّی: عبد الوهاب بن محمد بن ابراهیم، قال:

بعث أبو جعفر المنصور إلی أبی عبداللّه: جعفر بن محمد الصادق (علیهما السّلام) وأمر بفرش فطرحت الی جانبه، فاجلسه علیها، ثم قال: علیّ بمحمد، علیّ بالمهدی(۲) یقول ذلک مرارا.

فقیل له: الساعه یأتی یا أمیر المؤمنین! ما یحبسه إلاّ أنه یتبخّر؛ فما لبث أن وافی، وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور علی جعفر (علیه السّلام) فقال:

یا أبا عبداللّه! حدیث حدثتنیه فی صله الرحم أذکره، یسمعه المهدی.

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۷۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۴.

۲- (۲) - الهدی: هو محمد ابن المنصور الدوانیقی.

قال: نعم، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «إن الرجل لیصل رحمه، وقد بقی من عمره ثلاث سنین، فیصیّرها اللّه (عزّوجلّ) ثلاثین سنه، ویقطعها وقد بقی من عمره ثلاثون سنه فیصیرها اللّه ثلاث سنین».

ثم تلا (علیه السّلام): (یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ) (۱).

قال [المنصور]: هذا حسن - یا أبا عبداللّه - ولیس إیّاه أردت.

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): «نعم، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «صله الرحم تعمر الدیار، وتزید فی الأعمار، وإن کان أهلها غیر أخیار».

قال [المنصور]: هذا حسن - یا أبا عبداللّه - ولیس إیّاه أردت.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): «نعم، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «صله الرحم تهوّن الحساب، وتقی میته السوء».

قال المنصور: نعم، إیّاه أردت(۲).

۴۲۸ - الکافی: أبو علی الاشعری، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن یحیی، عن جعفر بن محمد بن الاشعث، قال: قال لی:

أتدری ما کان سبب دخولنا فی هذا الامر، ومعرفتنا به - وما کان عندنا

۱- (۱)- الرعد ۱۳:۳۹.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۹۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۳.

منه ذكر، ولا معرفه شیء مما عند الناس -؟(۱).

قال: قلت له: وما ذاك؟

قال: إن أبا جعفر - يعنى أبا الدوانيق - قال لأبى: محمد بن الاشعث: يا محمد! إبغ لى رجلا له عقل يؤدّى عنّى.

فقال له أبى: قد أصبته لك، هذا فلان بن مهاجر: خالى [أخو أمى].

قال: فأتنى به، قال: فأتيته بخالى.

فقال له أبو جعفر:

«يابن مهاجر! خذ هذا المال، وأت المدينه، وأت عبداللّه بن الحسن بن الحسن، وعدّه من أهل بيته، فيهم: جعفر بن محمد، فقل لهم: إنى رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعه من شيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال».

وادفع إلى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا، فإذا قبضوا المال، فقل: إنى رسول، واحبّ أن يكون معى خطوطكم بقبضكم ما قبضتم.

فأخذ المال، وأتى المدينه، فرجع إلى أبى الدوانيق - ومحمد بن الأشعث عنده - فقال له أبو الدوانيق: ماوراءك؟

قال: أتيت القوم، وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمد، فإنّى أتيته وهو يصلّى فى مسجد الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) فجلست خلفه، وقلت حتى ينصرف، فأذكر له ماذكرت لاصحابه، فعجّل وانصرف، ثم التفت إلىّ فقال:

۱- (۱)- أى سبب تشيّعنا، واعتناقنا مذهب أهل البيت.

یاهذا! إتّق اللّه، ولا تغرّ أهل بیت محمد، فإنّهم قریبو العهد بدوله بنی مروان، وکلهم محتاج.

فقلت: وما ذاک؟ أصلحک اللّه.

قال: فأدنی رأسه منّی، وأخبرنی بجمیع ما جری بینی وبینک، حتی کأنّه کان ثالثنا.

قال: فقال له أبو جعفر [الدوانیقی]: یابن مهاجر! إعلم أنّه لیس من أهل بیت نبوّه إلّا وفیه محدّث، وإنّ جعفر بن محمد: محدّثنا الیوم، وکانت هذه الدلاله سبب قولنا بهذه المقاله(۱).

بصائر الدرجات: حدّثنا عمر بن علی، عن عمّه عمیر، عن صفوان ابن یحیی، عن جعفر بن محمّد الاشعث قال: أتدری...

وذکر نحوه(۲).

الخرائج والجرائح: روی عن صفوان بن یحیی [قال]: قال لی جعفر ابن محمّد بن الأشعث: أتدری... وذکر نحوه(۳).

مناقب آل أبی طالب: صفوان بن یحیی: قال جعفر بن محمّد الأشعث: أتدری... وذکر نحوه(۴).

وأما فی (الخرائج) فقد ذکره فی موضعین، أما الموضع الأول فیختلف عما فی (الکافی)، ولا بأس بذکره:

۴۲۹ - الخرائج والجرائح: مهاجر بن عمّار الخزاعی، قال: بعثنی

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۷۵ ح ۶.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۶۵ ح ۷.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۲۰ ح ۲۵.

۴- (۴) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۰.

أبو الدوانيق الى المدينه، وبعث معى بال كثير، وأمرنى أن أتضرّع لاهل هذا البيت، وأتحفظ مقالتهم؛ قال: فلزمت الزاويه التى مما يلى القبله(۱) فلم أكن أتنحّى منها فى وقت الصلاه، لافى ليل ولا فى نهار؛ قال: وأقبلت أطرح - الى السؤّال(۲) الذين حول القبر - الدراهم، ومن هو فوقهم، الشىء بعد الشىء، حتى ناولت شبابا من بنى الحسن ومشيخه، حتى ألفونى وألفتهم فى السّرّ؛ قال: وكنت كلّما دنوت من أبى عبداللّه [الصادق] يلاطفنى ويكرمنى، حتى اذا كان يوما من الأيام بعدما نلت حاجتى ممن كنت اريد من بنى الحسن وغيرهم دنوت من أبى عبد اللّه (عليه السّلام) وهو يصلّى، فلما قضى صلاته إلتفت إلىّ وقال: تعال يامهاجر! - ولم أكن أتسمّى باسمى، ولا اكنّى بكنيتى - فقال:

قل لصاحبك: يقول لك جعفر: كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم الى هذا!!

تجىء الى قوم شباب محتاجين، فتدسّ إليهم، فلعلّ أحدهم يتكلّم بكلمه تستحلّ بها سفك دمه، فلوبررتهم ووصلتهم، وأنلتهم وأغنيتهم كانوا إلى هذا أحوج مما تريد منهم.

قال: فلما أتيت أبا الدوانيق قلت له: جئتك من عند ساحر كان من أمره كذا وكذا.

فقال: صدق، والله لقد كانوا إلى غير هذا أحوج، وإياك أن

۱- (۱)- فى البحار: مما يلى القبر، ولعلّه الاصح.
۲- (۲) - السؤّال - على وزن رمّان -: جمع سائل.

يسمع هذا الكلام منك إنسان(۱).

۴۳۰ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن على، عن على بن ميسر قال:

لمّا قدم أبو عبد اللّه (عليه السّلام) على أبى جعفر [المنصور] أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له: «إذا دخل علىّ فاضرب عنقه».

فلما دخل أبو عبد الله (عليه السّلام) نظر إلى أبى جعفر، وأسرّ شيئا فيما بينه وبين نفسه، لا يدرى ماهو ثم أظهر: «يامن يكفى خلقه كلّهم، ولا يكفيه أحد، إكفنى شرّ عبداللّه بن على».

قال: فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه، وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: «يا جعفر بن محمّد! لقد عييتك!(۲) فى هذا الحرّ، فانصرف».

فخرج أبو عبد اللّه (عليه السّلام) من عنده.

فقال أبو جعفر - لمولاه -: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟

فقال: لا، والله ما أبصرته، ولقد جاء شىء فحال بينى وبينه.

فقال له أبو جعفر: «واللّه! لئن حدّثت بهذا الحديث أحدا لأقتلنك»(۳).

۴۳۱ - مهج الدعوات: من كتاب الخصائص للحافظ أبى الفتح محمد بن احمد بن على النظيرى(۴) قال: أخبرنا أبو الفضل عبدالواحد

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۴۶ ح ۵۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۲.

۲- (۲) - أى أتعبتك.

۳- (۳) - الكافى: ج ۲ ص ۵۵۹ ح ۱۲. وقد مرّ مثله مع تغيير يسير وتجده أيضا فى بصائر الدرجات: ص ۵۱۴ ح ۱. وفى الخرايج والجرائح: ج ۲ ص ۷۷۳ ح ۹۶.

۴- (۴) - النطنزى - البحار.

ابن علی بن نوعه قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهیم ترکان، قال: حدّثنی منصور بن محمد بن جعفر الصیرفی، قال: أخبرنی أبو الحسن اسحاق بن عبد الرب بن المفضل، قال: حدّثنی عبداللّه بن عبدالحمید، قال: حدّثنی محمد بن مهران الأصفهانی، قال: حدّثنی خلّاد بن یحیی، عن قیس بن الربیع، قال: حدّثنی أبی الربیع قال:

دعانی المنصور یوما قال: أما تری ما هو هذا یبلغنی عن هذا الحبشی؟

قلت: ومن هو یاسیدی؟

قال: جعفر بن محمد، واللّه لأستأصلنّ شأفته(۱)، ثمّ دعا بقائد من قوّاده، فقال: انطلق إلی المدینه فی ألف رجل، فاهجم علی جعفر ابن محمد، وخذ رأسه ورأس ابنه موسی بن جعفر، فی مسیرک، فخرج القائد من ساعته حتی قدم المدینه، وأخبر جعفر بن محمد فأمر فاتی بناقتین، فأوثقهما علی باب البیت ودعا بأولاده موسی، وإسماعیل، ومحمّد وعبداللّه، فجمعهم وقعد فی المحراب، وجعل یهمهم.

قال أبو نصر(۲): فحدّثنی سیّدی موسی بن جعفر أنّ القائد هجم علیه، فرأیت أبی وقد همهم بالدّعاء، فأقبل القائد وکلّ من کان معه قال: خذوا رأسی هذین القائمین، فاجتزّوا رأسهما، ففعلوا وانطلقوا إلی المنصور، فلمّا دخلوا علیه اطّلع المنصور فی الخلاه(۳) الّتی کان فیها

۱- (۱)- الشأفه: الاصل، وقولهم استأصل اللّه شأفته، أی أذهبه، ومعناه: أزاله من أصله. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - قال أبو بصیر - البحار.

۳- (۳) - المخلاه: ما یوضع فیه العلف ویعلّق فی عنق الدابه لتعتلفه. (اقرب الموارد).

الرّأسان، فإذا هما رأسا ناقتين.

فقال المنصور: وأىّ شىء هذا؟

قال: ياسيّدى ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الّذى فيه جعفر ابن محمد، فدار رأسى ولم أنظر ما بين يدى، فرأيت شخصين قائمين خيّل إلىّ أنّهما جعفر وموسى ابنه فأخذت رأسيهما.

فقال المنصور: اكتم علىّ.

فما حدّثت به أحدا حتّى ماث.

قال الربيع: فسألت موسى بن جعفر (عليه السّلام) عن الدّعاء؟

فقال: سألت أبى عن الدعاء فقال:

هو دعاء الحجاب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وين الذين لايؤمنون بالآخره حجابا مستورا، وجعلنا على قلوبهم أكنّه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا، وإذا ذكرت ربّك فى القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا، اللهم انى اسألك بالإسم الذى به تحيى وتميت وترزق وتعطى وتمنع، ياذا الجلال والاكرام، اللّهمّ من أرادنا بسوء من جميع خلقك فاعم عنّا عينه، واصمم عنّا سمعه، واشغل عنّا قلبه، واغلل عنّا يده، واصرف عنّا كيد، وخذه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن تحته، ومن فوقه، ياذا الجلال والإكرام.

قال موسى (عليه السّلام): قال أبى (عليه السّلام): إنّه دعاء الحجاب من جميع الأعداء(۱).

۴۳۲ - البحار: نقلا من كتاب (الاستدراك) بإسناده عن الحسين

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۲۱۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۰۴.

ابن محمد بن عامر، بإسناده أنّ أبا عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (علیه الصلاه والسّلام) استحضره المنصور فی مجلس غاصّ (۱) ب أهله، فأمره بالجلوس، فأطرق [المنصور] ملیّا، ثم رفع رأسه وقال له:

«یا جعفر! إنّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال - لأبیک علی بن أبی طالب (علیه السّلام) یوما -:

«لولا- أن تقول فیک طوائف من امّتی ما قالت النصاری فی المسیح لقلت فیک قولا، لاتمرّ بملأ إلّا أخذوا من تراب قدمیک، یستشفون به».

وقال علی (علیه السّلام): «یهلک فیّ إثنان: محبّ مفرط، ومبغض مفرّط».

فالاعتذار منه أن لایرضی بما یقول فیه المفرط، ولعمری: إنّ عیسی بن مرم (علیه السّلام) لو سکت عمّا قالت فیه النصاری لعذّبه اللّه؛ وقد نعلم(۲) ما یقال فیک من الزور والبهتان، وإمساککک عمّن یقول ذلک فیک، ورضاک به سخط الدّیان.

زعم أوغاد الشام(۳) وأوباش العراق(۴) أنک حبر الدهر وناموسه(۵)

۱- (۱)- غاص: ممتلیء.

۲- (۲) - لعل الاصح تعلم.

۳- (۳) - اوغاد - جمع وغد -: الضعیف العقل، الاحمق.

۴- (۴) - الاوباش: سفله الناس.

۵- (۵) - الحبر: رئیس الدین، العالم الصالح. والناموس: صاحب السرّ، المطّلع علی باطن أمرک، المختص بما تستره عن غیره.

وحجه المعبود وترجمانه، وعيبه(۱) علمه وميزان قسطه ومصباحه الذى يقطع به الطالب عرض الظلمه الى فضاء النور، وأن اللّه (تبارك وتعالى) لايقبل - من عامل جهل حقّك فى الدنيا - عملا، ولا يرفع له - يوم القيامه - وزنا؛ فنسبوك الى غير جدّك وقالوا فيك ما ليس فيك؛ فقل، فانّ أوّل من قال الحق: لجدّك، وأوّل من صدّقه عليه:

أبوك (عليه السّلام) فأنت حرىّ بأن تقتصّ (۲) اثارهما، وتسلك سبيلهما!

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام):

«أنا فرغ من فروع الزيتونه(۳) وقنديل من قناديل بيت النبوّه، وسليل الرساله وأديب السّفره(۴)، وربيب الكرام البرره، ومصباح من مصابيح المشكاه التى فيها نور النور، وصفوه الكلمه الباقيه فى عقب المصطفين الى يوم الحشر».

فالتفت المنصور الى جلسائه فقال:

«قد أحالنى على بحر موّاج لا يدرك طرفه، ولا يبلغ عمقه، تغرق فيه السبحاء ويحار فيه العلماء، ويضيق بالسامع عرض الفضاء؛ هذا الشجا المعترض فى حلوق الخلفاء، الذى لايحلّ قتله،

۱- (۱)- العيبه: كالصندوق.

۲- (۲) - اقتصّ أثره: إتبعه.

۳- (۳) - اشاره الى قوله تعالى: (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ زَيْتُونَهٍ).

۴- (۴) - اديب السفره: أدّبه: علّمه رياضه النفس، ومحاسن الاخلاق، والأدب يقع على كل رياضه محموده يتخرج بها الإنسان فى فضيله من الفضائل. والسفره: كتبه الملائكه الذين يامرهم اللّه تعالى بكتابه الاعمال واحصائها، والسفير هو المبعوث والرسول.

ولا- يجوز نفيه؛ ولولا- ما تجمعنى وإيّاه من شجره مباركه، طاب أصلها، وبسق فرعها(۱)، وعذب ثمرها، بوركت فى الذرّ، وتقدّست فى الزّبر، لكان منّى إليه مالا يحمد فى العواقب، لما يبلغنى من شدّه عيبه لنا، وسوء القول فينا!!

فقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): لاتقبل - فى ذى رحمك، وأهل الدعه من أهلك - قول من حرّم اللّه عليه الجنّه، وجعل مأواه النار، فإنّ النمّام شاهد زور، وشريك إبليس فى الإغراء بين الناس؛ وقد قال اللّه (تبارك وتعالى): (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ...) الآيه(۲).

ونحن لك أنصار وأعوان، ولملكك دعائم وأركان، ما أمرت بالمعروف والإحسان وأمضيت فى الرعيّه أحكام القرآن، وأرغمت - بطاعتك - أنف الشيطان؛ وإن كان يجب عليك - فى سعه فهمك، وكرم حلمك، ومعرفتك بآداب اللّه - أن تصل من قطعك، فهمك وتعطى من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك؛ فإنّ المكافىء ليس بالواصل، إنما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها؛ فصل، يزد اللّه فى عمرك، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك.

فقال أبو جعفر المنصور: قد قبلت عذرك لصدقك، وصفحت

۱- (۱)- أى ارتفعت أغصانها.

۲- (۲) - الحجرات ۴۹:۶.

عنک لقدرک، فحدثنی عن نفسک بحدیث أتّعظ به، ویکون لی زاجر صدق عن الموبقات؛ فقال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): «علیک بالحلم فإنّه رکن العلم، واملک نفسک عند أسباب القدره، فإنّک إن تفعل کلّ ما تقدر علیه کنت کمن شفی غیظا، أو أبدی حقدا أو یحبّ أن یذکر بالصوله؛ واعلم أنک إن عاقبت مستحقّا لم یکن غایه ما توصف به إلّا العدل، ولا أعلم حالا أفضل من حال العدل، والحال التی توجب الشکر أفضل من الحال التی توجب الصبر.

فقال أبوجعفر المنصور: وعظت فأحسنت، وقلت فأوجزت، فحدّثنی عن فضل جدّک علی بن أبی طالب (علیه الصلاه والسّلام) حدیثا لم تروه العامّه؛ فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام):

«حدّثنی أبی، عن جدّی: أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال:

«لیله اسری بی الی السماء فتح لی فی بصری غلوه(۱) کمثال مایری الراکب، خرق الابره مسیره یوم، وعهد إلیّ ربّی فی علیّ ثلاث کلمات، فقال: یا محمد.

فقلت: لبّیک ربّی!

فقال: «إن علیا إمام المتّقین، وقائد الغرّ المحجّلین، ویعسوب المؤمنین، والمال یعسوب الظلمه، وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین،

۱- (۱)- الغلوه: رمیه سهم، أبعد ما یقدر علیه، ویقال: هی قدر ثلاثمائه ذراع الی أربعمائه.

وكانوا أحقّ بها وأهلها؛ فبشره بذلك».

قال: فبشّره النبى (صلّى اللّه عليه وآله) بذلك.

فقال: «يارسول اللّه! وإنّى اذكر هناك؟».

فقال: نعم، إنك لتذكر فى الرفيع الأعلى.

فقال المنصور: «ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء»(۱).

۴۳۳ - أمالى الصدوق: حدّثنا على بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد ابن أبى عبد الله البرفى، قال: حدثنى أبى، عن جدّه أحمد بن أبى عبداللّه البرقى، قال: حدثنى جعفر بن عبداللّه النّما (النّاونجى)، عن عبدالجبار بن محمّد، عن داود الشعيرى، عن الربيع صاحب المنصور، قال: بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) يستقدمه لشىء بلغه عنه، فلمّا وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال:

أعيذك بالله من سطوه هذا الجبار فإنّى رأيت حقده عليك شديدا.

فقال الصادق (عليه السّلام) علىّ من اللّه جنّه واقيه تعيننى عليه إن شاء اللّه، إستأذن لى عليه.

فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فردّ عليه السّلام ثمّ قال له: يا جعفر قد علمت أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)... وذكره نحو(۲).

۴۳۴ - مهج الدعوات: دعاء الصادق (عليه السّلام) - لمّا استدعاه المنصور مرّه ثانيه بعد عوده من مكه الى المدينه -:

حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد النوفلى، قال: حدّثنى الربيع

۱- (۱)- البحار: ج ۱۰ ص ۲۱۶ ح ۱۸.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۴۸۹ ح ۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۹.

صاحب أبی جعفر المنصور، قال:

حججت مع أبی جعفر المنصور، فلما صرت فی بعض الطریق قال لی المنصور:

«یاربیع! إذا نزلت المدینه فاذکر لی جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی (علیهم السّلام)! فواللّه العظیم لایقتله أحد غیری، إحذر أن تدع أن تذکرنی به!».

قال: فلما صرنا الی المدینه أنسانی اللّه (عزّوجلّ) ذکره، قال:

فلمّا صرنا إلی مکه قال لی: «یاربیع! ألم آمرک أن تذکرنی بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدینه؟».

قال: فقلت: نسیت ذلک یامولای یا أمیر المؤمنین!!

قال: فقال لی: «إذا رجعت الی المدینه فاذکرنی به، فلابدّ من قتله، فان لم تفعل لاضربنّ عنقک!».

فقلت: نعم، یا أمیر المؤمنین!

ثم قلت لغلمانی وأصحابی: اذکرونی بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدینه ان شاء اللّه تعالی.

قال: فلم یزل غلمانی وأصحابی یذکرونی به فی کل وقت ومنزل ندخله وننزل فیه، حتی قدمنا المدینه، فلما نزلنا بها دخلت الی المنصور فوقفت بین یدیه وقلت له: یا أمیر المؤمنین!! جعفر بن محمد!!

قال: فضحک، وقال لی: نعم، إذهب - یاربیع - فائتنی به، ولا تأتنی به إلّا مسحوبا!!

قال: فقلت له: یا مولای! یا أمیر المؤمنین! حبّا وکرامه،

وأناأفعل ذلك طاعه لأمرك!!

قال: ثم نهضت، وأنا فی حال عظیم من ارتکابی ذلک!

قال: فأتیت الامام الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) وهو جالس فی وسط داره، فقلت له: جعلت فداک إنّ أمیر المؤمنین! یدعوک إلیه.

فقال لی: السمع والطاعه!!

ثم نهض وهو معی یمشی، قال: فقلت له: یابن رسول اللّه إنه أمرنی أن لا آتیه بک إلّا مسحوبا!!

قال: فقال الصادق: إمتثل - یاربیع - ما أمرک به!!

فأخذت بطرف کمّه أسوق إلیه، فلما أدخلته إلیه رأیته وهو جالس علی سریره وفی یده عمود حدید یرید أن یقتله به، ونظرت الی جعفر (علیه السّلام) وهو یحرّک شفتیه [فلم أشک أنه قاتله، ولم أفهم الکلام الذی کان جعفر یحرّک شفتیه به](۱) فوقفت انظر إلیهما.

قال الربیع: فلما قرب منه جعفر بن محمد قال له المنصور: ادن منّی! یابن عمی.

وتهلّل وجهه، وقرّبه منه، حتی أجلسه معه علی السریر، ثم قال: یاغلام! إئتنی بالحقّه(۲) فأتاه بالحقّه، فإذا فیها قدح الغالیه(۳) فغلّفه منها بیده، ثم حمله علی بغله و أمرله ببدره(۴) وخلعه، ثم أمره بالإنصراف.

۱- (۱)- ما بین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - وعاء من خشب، وقد تصنع من العاج.

۳- (۳) - الغالیه: نوع من الطیب.

۴- (۴) - البدره: کیس یوضع فیه عشره آلاف درهم.

قال: فلما نهض من عنده، خرجت بين يديه حتى وصل إلى منزله، فقلت له: بأبى أنت وامّى يابن رسول اللّه!! إنى لم أشك فيه أنه ساعه تدخل عليه يقتلك، ورأيتك تحرّك شفتيك فى وقت دخولك عليه؟ فما قلت؟

قال لى: نعم، ياربيع! إعلم أنّى قلت: «حسبى الربّ من المربوبين، حسبى الخالق من المخلوقين، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى اللّه، لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم، حسبى الذى لم يزل حسبى، حسبى، حسبى، حسبى اللّه ونعم الوكيل؛ اللّهم احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بركنك الذى لايرام، واحفظنى بعزّك واكفنى شرّه بقدرتك، ومنّ علىّ بنصرك، وإلّا هلكت وأنت ربّى؛ اللهم إنك أجلّ وأجبر مما أخاف وأحذر، اللّهم إنّى أدرؤك(۱) فى نحره، وأعوذ بك من شرّه، واستعينك عليه واستكفيك إياه؛ ياكافى موسى فرعون، ومحمد (صلّى اللّه عليه وآله) الاحزاب، الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا اللّه ونعم الوكيل؛ واولئك الذين طبع اللّه على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم، واولئك هم الغافلون.

لاجرم أنهم فى الآخره هم الاخسرون.

۱- (۱)- لعل الاصح: أدرؤ بك.

وجعلنا امن بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لايبصرون».

قال السيد ابن طاووس: ووجدت - عقيب هذا الدعاء - ما هذا لفظه:

عوذه مولانا الصادق (عليه السّلام) حين استدعاه المنصور، بروايه الربيع:

«باللّه استفتح، وبالبه أستنجح، وبرسوله (صلّى اللّه عليه وآله) أتوسّل، وبأمير المؤمنين (صلّى اللّه عليه) أتشفع، وبالحسن والحسين (صلّى اللّه عليهما) أتقرّب؛ اللّهم ليّن لى صعوبته، وسهّل لى حزونته، ووجّه سمعه وبصره، وجميع جوارحه إلىّ بالرأفه والرحمه، وأذهب عنّى غيظه وبأسه، ومكره وجنوده وأحزابه، وانصرنى عليه، بحقّ كل سائح فى رياض قدسك، وفضاء نورك، وشرب من حيوان مائك، وأنقذنى بنصرك العامّ المحيط؛ جبرئيل عن يمينى، وميكائيل عن يسارى، ومحمد (صلّى اللّه عليه وآله) أمامى، واللّه وليى وحافظى وناصرى وأمانى، فإنّ حزب اللّه هم الغالبون؛ استترت واحتجبت، وامتنعت، وتعزّزت بكلمه اللّه الوحدانيّه، الأزليّه، الإلهيّه التى من امتنع بها كان محفوظا؛ إنّ وليىّ اللّه الذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين».

قال الربيع: فكتبته فى رقّ وجعلته فى حمائل سيفى، فواللّه ما هبت المنصور بعدها.

[قال السيد ابن طاووس]: أقول: وقد رايت فى كتاب عتيق، من وقف ام الخليفه الناصر، أوّله: أخبار وقعه الحرّه؛ باسناده عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

«قرأت (إنا أنزلناه فى ليله القدر) حين دخلت على أبى جعفر [المنصور] وهو يريد قتلى، فحال اللّه بينه وبين ذلك».

فلما قرأها حين نظر إليه لم يخرج إليه حتى ألطفه.

وقيل له (عليه السّلام): بما إحترست؟

قال: باللّه، وبقراءه إنا أنزلناه فى ليله القدر، فقلت: يا اللّه يا اللّه (سبعا) إنى اتشفّع إليك بحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وأن تغلبه لى.

فمن ابتلى بمثل ذلك فليصنع مثل صنعى، ولولا أننا نقرؤها، ونأمر بقراءتها شيعتنا لتخطّفهم الناس، ولكن هى - واللّه - لهم كهف(۱).

۴۳۵ - مهج الدعوات: دعاء الصادق (عليه السّلام) لمّا استدعاه المنصور مرّه ثالثه بالرّبذه، رويناه باسنادنا الى محمد بن الحسن الصفار باسناده فى كتاب فضل الدعاء، عن إبراهيم بن جبله، عن مخرمه الكندى قال: لمّا نزل أبو جعفر المنصور الربذه وجعفر بن محمد يومئذ بها قال: من يعذرنى من جعفر هذا، قدّم رجلا وأخّر اخرى يقول:

أتنحّى عن محمّد -.

[أقول: يعنى محمد بن عبد اللّه بن الحسن -] فان يظفر فإنّما الأمر لى، وإن تكن الأخرى فكنت قد أحرزت نفسى، أما واللّه لأقتلنه، ثمّ

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۱۸۴. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۷۹.

التفت إلى إبراهيم بن جبله، قال يابن جبله قم إليه، فضع فى عنقه ثيابه، ثم ائتنى به سحبا.

قال إبراهيم: فخرجت حتى أتيت منزله، فلم اصبه فطلبته فى مسجد أبى ذر فوجدته فى باب المسجد.

قال: فاستحييت أن أفعل ما امرت به، فأخذت بكمّه.

فقلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، دعنى حتّى اصلّى ركعتين، ثمّ بكى بكاءا شديدا وأنا خلفه، ثمّ قال: «اللّهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدّه، وأنت لى فى كل أمر نزل به ثقه وعدّه، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيله، ويخذل فيه القريب ويشمت به العدو وتعينى(۱)فيه الامور؛ انزلته بك وشكوته إليك راغبا فيه إليك عمّن سواك، ففرّجته [عنّى](۲) وكشفته وكفيتنيه، فأنت ولىّ كل نعمه وصاحب كل حسنه ومنتهى كل حاجه، فلك الحمد كثيرا ولك المنّ فاضلا».

ثمّ قال: اصنع ما امرت به.

فقلت: واللّه لا أفعل ولو ظننت أنّى اقتل، فأخذت بيده فذهبت به، لا والله ما أشك إلّا أنّه يقتله، قال: فلمّا انتهيت إلى باب الستر قال: «يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد (صلّى اللّه عليه وآله) تولّ عافيتى ولا تسلّط علىّ فى هذه الغداه أحدا من

۱- (۱)- الظاهر: وتعيى.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

خلقك بشیء لاطاقه لی به».

ثمّ قال إبراهیم: ثمّ أدخلته(۱) علیه فاستوی جالسا ثمّ أعاد علیه الکلام فقال: قدّمت رجلا وأخّرت اخری، أما والله لأقتلنک.

فقال: یا أمیر المؤمنین ما فعلت فارفق بی، فواللّه لقلّ ما أصحبک.

فقال له أبو جعفر: انصرف.

ثم قال: التفت إلی عیسی بن علیّ فقال [له](۲): یا أبا العباس الحقه فسله أبیّ؟ أم به؟

قال: فخرج یشتدّ حتی لحقه.

فقال: أبا أبا عبد اللّه إنّ أمیر المؤمنین یقول لک: أبک؟ أم به؟

فقال: لا بل بی(۳).

فقال أبو جعفر: صدق.

قال إبراهیم: ثمّ خرجت فوجدته قاعدا ینتظرنی یتشکر لی صنعی به، وإذا به یحمد اللّه ویقول: الحمد للّه الذی أدعوه فیجیبنی، وإن کنت بطیئا حین یدعونی، والحمد للّه الذی أسأله فیعطینی وإن کنت بخیلا حین یستقرضنی، والحمد للّه الذی استوجب الشکر علیّ بفضله وإن کنت قلیلا ـ شکری، والحمد لله الذی وکلنی الناس إلیه فأکرمنی ولم یکلنی الیهم فیهینونی، فرضیت بلطفک یاربّ لطفا وبکفایتک خلفا، اللّهمّ یاربّ ما أعطیتنی ممّا احبّ فاجعله قوّه لی فیما

۱- (۱)- فلمّا أدخلته - البحار.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - أی: أنا اموت قبله.

تحبّ، اللّهمّ وما زويت عنّی ما احبّ فاجعله قواما لی فیما تحبّ، اللّهمّ أعطنی ما احبّ واجعله خیرا لی واصرف عنّی ما أکره واجعله خیرا لی، اللّهمّ ما غیّبت عنّی من الامور فلاتغیّبنی عن حفظک، وما فقدت فلاأفقد عونک، وما نسیت فلاأنسی ذکرک، وما مللت فلاأملّ شکرک، علیک توکلت، حسبی اللّه ونعم الوکیل(۱).

۴۳۶ - مهج الدعوات: دعاء الصادق (علیه السّلام) لما استدعاه المنصور مرّه رابعه إلی الکوفه:

حدّث الشیخ العالم أبو جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری، بمشهد مولانا: أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) فی شوّال سنه خمس وخمسین وخمسمائه، وقال: حدّثنا الشیخ أبو عبداللّه محمد بن أحمد بن شهریار، الخازن بمشهد أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی صفر، سنه سنّه عشر وخمسمائه، قال: أخبرنا الشیخ أبو منصور: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزیز العکبری، المعدّل ببغداد، فی ذی القعده من سنه سبعین وأربعمائه، قال: أخبرنا أبو الحسین محمد بن عمر بن حلوته القطّان، قراءه علیه بعکبرا، قال:

حدّثنا عبداللّه بن خلف بن علی بن الحسین بن ملیح الشروطی بعکبرا، قال: حدّثنا القاضی أبو بکر محمد بن ابراهیم الهمدانی، قال. حدّثنا الحسن بن علی البصری قال: حدّثنا الهیثم بن عبداللّه الرمّانی، والعباس بن عبدالعظیم العنبری، قالا: حدّثنا الفضل بن الربیع، قال:

قال أبی: الربیع (الحاجب):

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۱۸۶. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۸۲.

«بعث المنصور إبراهيم بن جبله إلى المدينه ليشخص جعفر بن محمد؛ فحدّثنى إبراهيم بن جبله - بعد قدومه بجعفر - أنه لما دخل إليه، فأخبره برساله المنصور، سمعته يقول:

«اللّهم أنت ثقتى فى كل كرب، ورجائى فى كل شدّه، وإتّكالى فى كل أمر نزل بى عليك ثقه، وبك عدّه؛ فكم من كرب يضعف فيه القوى، وتقلّ فيه الحيله، وتعيينى فيه الامور، ويخذل فيه القريب، ويشمت فيه العدوّ، وأنزلته بك، وشكوته إليك، راغبا فيه إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته، فأنت وليّ كل نعمه، ومنتهى كل حاجه، لك الحمد كثيرا، ولك المنّ فاضلا».

فلما قدّموا راحلته، وخرج ليركب سمعته يقول:

«اللّهم! بك أستفتح، وبك استنجح، وبمحمد (صلّى اللّه عليه وآله) أتوجّه؛ اللّهم! ذلّل لى خزونته، وكل حزونه، وسهّل لى صعوبته وكل صعوبه، وارزقنى من الخير فوق ما أرجو، واصرف عنّى من الشرّ فوق ما أحذر، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمّ الكتاب».

قال: فلما دخلنا الكوفه نزل فصلّى ركعتين، ثم رفع يده إلى السماء فقال:

«اللّهم! ربّ السماوات وما أضلّت، وربّ الأرضين السبع وما أقلّت، والرياح وما ذرت، والشياطين وما أضلّت، والملائكه وما عملت؛

أسألک أن تصلّی علی محمد وآل محمد، وأن ترزقنی خیر هذه البلده وخیر ما فیها، وخیر أهلها، وخیر ما قدمت له، و أن تصرف عنّی شرّها وشرّ ما فیها، وشرّ أهلها، وشر ما قدمت له».

قال الربیع: فلما وافی الی حضره المنصور، دخلت فأخبرته بقدوم جعفر بن محمد، وابراهیم [ابن جبله] فدعا [المنصور] المسیّب ابن زهیر الضبّی، فدفع إلیه سیفا.

وقال له: إذا دخل جعفر بن محمد، فخاطبته، وأومأت إلیک فاضرب عنقه، ولا تستأمر(۱).

فخرجت إلیه [الامام] وکان صدیقا لی، الاقیه واعاشره اذا حججت؛ فقلت: یابن رسول اللّه! إن هذا الجبّار! قد أمر فیک بأمر أکره أن ألقاک به، وإن کان فی نفسک شیء تقوله أو توصینی به!!

فقال: لا یروعک ذلک، فلو قد رآنی لزال ذلک کلّه.

ثم أخذ بمجامع الستر.

فقال: «یا إله جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل، وإله إبراهیم وإسماعیل وإسحاق ویعقوب، ومحمد (صلّی اللّه علیه وآله وعلیهم) تولّنی فی هذه الغداه، ولا تسلّط علیّ أحدا من خلقک بشیء لاطاقه لی به».

ثم دخل، فحرّک شفتیه بشیء لم أفهمه، فنظرت الی المنصور، فما شبّهته إلّا بنار صبّ علیها ماء فخمدت، ثم جعل یسکن غضبه حتی دنا منه جعفر بن محمد (علیه السّلام) وصار مع سریره؛

۱- (۱)- أی لا تطلب الامر.

فوثب المنصور، وأخذ بيده، ورفعه على سريره، ثم قال له: السّلام «يا أبا عبداللّه! يعزّ عليّ تعبك، وإنما أحضرتك لأشكو إليك أهلك! قطعوا رحمى، وطعنوا فى دينى، وألّبوا الناس علىّ، ولو ولى هذا الامر غيرى - ممّن هو أبعد رحما منّى - لسمعوا له وأطاعوا».

فقال جعفر (عليه السّلام): يا أمير المؤمنين!! فأين يعدل بك عن سلفك الصالح؟

إن أيّوب (عليه السّلام) إبتلى فصبر، وإن يوسف (عليه السّلام) ظلم فغفر، وإن سليمان (عليه السّلام) أعطى فشكر.

فقال المنصور: قد صبرت وغفرت وشكرت!!

ثم قال: يا أبا عبد اللّه! حدّثنا حديثا كنت سمعته منك فى صله الأرحام.

قال: نعم، حدّثنى أبى، عن جدّى أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: «البرّ، وصله الارحام عماره الدنيا، وزياده الأعمار».

قال [المنصور]: ليس هذا هو(۱).

قال: نعم، حدّثنى أبى، عن جدّى، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «من أحبّ أن ينسأ فى أجله، ويعافى فى بدنه، فليصل رحمه».

قال [المنصور]: ليس هذا هو.

قال: نعم حدّثنى أبى عن جدّى أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: «رأيت رحما متعلّقه بالعرش تشكو إلى اللّه تعالى (عزّوجلّ) قاطعها؛

۱- (۱)- أى لم أقصد هذا الحديث.

فقلت: ياجبرئيل! كم بينهم؟

فقال: سبعه آباء»(۱).

قال [المنصور]: ليس هذا هو.

قال: نعم، حدّثنى أبى عن جدّى، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

«إحتضر(۲) رجل بارّ، فى جواره رجل عاقّ، قال اللّه (عزّوجلّ) - لملك الموت: ياملك الموت! كم بقى من أجل العاقّ؟(۳).

قال: ثلاثون سنه.

قال [اللّه]: حولها إلى هذا البارّ».

فقال المنصور: ياغلام إئتنى بالغاليه. فأتاه بها، فجعل يغلّفه بيديه، ثم دفع إليه أربعه آلاف دينار، ودعا بدابّته، فأتى بها، فجعل يقول: قدّم، قدّم.

إلى أن أتى بها إلى عند سريره، فركب جعفر بن محمد (عليه السّلام) وعدوت بين يديه فسمعته يقول:

«الحمد للّه الذى أدعوه فيجيبنى، وإن كنت بطيئا حين يدعونى، والحمد للّه الذى أسأله فيعطينى، وإن كنت بخيلا حين يسألنى، والحمد للّه الذى إستوجب منّى الشكر وإن كنت قليلا شكرى، والحمد لله الذى وكلنى الناس إليه فأكرمنى، ولم يكلنى، إليهم فيهينونى.

۱- (۱)- أى كان يلتقى نسبهما بالجدّ السابع لهما.

۲- (۲) - إحتضر: قرب موته.

۳- (۳) - هذا السؤال من الله (عروجلّ) من قبيل تجاهل العارف كقوله (تعالى): «وما تلك بيمينك يا موسى».

یارب! کفی بلطفک لطفا، وبکفایتک خلفا».

فقلت له: یابن رسول اللّه! إنّ هذا الجبّار یعرضنی علی السیف کل قلیل(۱) وقد دعا المسیّب بن زهیر، فدفع إلیه سیفا وأمره أن یضرب عنقک، وإنی رأیتک تحرّک شفتیک - حین دخلت - بشیء لم أفهمه عنک.

فقال: لیس هذا موضعه!

فرحت إلیه عشیا.

قال: نعم، حدّثنی أبی، عن جدّی أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لما ألّبت علیه الیهود، وفزاره، وغطفان(۲) وهو قوله (تعالی):

(إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا) (۳).

وکان ذلک الیوم من أغلظ یوم علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فجعل یدخل ویخرج، وینظر الی السماء ویقول: «ضیّقی، تنّسعی».

ثم خرج فی بعض اللیل، فرأی شخصا [حفیّا](۴).

فقال - لحذیفه -: انظر من هذا؟

فقال: یارسول اللّه! هذا علی بن أبی طالب.

۱- (۱)- یعنی إنه سفّاک یأمر بالقتل لشیء تافه وقلیل، أو فی کل زمان قلیل، أو یأمر بقتلی کذلک.

۲- (۲) - من قبائل العرب.

۳- (۳) - الأحزاب ۳۳:۱۰.

۴- (۴) - ما بین المعقوفتین من البحار.

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

يا أبا الحسن! أما خشيت أن تقع عليك عين؟

قال: إنّى وهبت نفسى للّه ولرسوله، وخرجت حارسا للمسلمين فى هذه الليله.

فما انقضى كلامهما حتى نزل جبرئيل (عليه السّلام).

وقال: يامحمد! إنّ اللّه يقرؤك السلام، ويقول لك: قد رأيت موقف على بن أبى طالب (عليه السّلام) منذ الليله، وأهديت له من مكنون علمى كلمات لايتعوّذ بها عند شيطان مارد، ولا سلطان جائر، ولا حرق ولا غرق، ولا هدم ولا ردم، ولا سبع ضارّ، ولا لصّ قاطع إلّا آمنه اللّه من ذلك، وهو أن يقول:

«اللّهم! احرسنا بعينك التى لا تنام، واكنفنا بركنك الذى لايرام، وأعزّنا(۱) بسلطانك الذى لا يضام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا تهلكنا، وأنت الرجاء!

ربّ! كم من نعمه أنعمت بها علىّ قلّ لك عندها شكرى، وكم من بليّه ابتليتنى بها قلّ لك عندها صبرى!

فيامن قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى، ويامن قلّ عند بليّته(۲)صبرى فلم يخذلنى، ياذا المعروف الدائم، الذى لا ينقضى أبدا، وياذا النعماء التى لاتحصى عددا؛ أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد الطاهرين، وأدرء بك فى نحور الاعداء والجبّارين.

۱- (۱)- فى نسخه: اعذنا.

۲- (۲) - فى نسخه: بلائه.

اللّهم! أعنّی علی دینی بدنیای، وعلی آخرتی بتقوای، واحفظنی فیما غبت عنه ولا تکلنی إلی نفسی فیما حضرته، یامن لاتنقصه المغفره، ولا تضرّه المعصیه أسالک فرجا عاجلا، وصبرا جمیلا، ورزقا واسعا، والعافیه من جمیع البلاء، والشکر علی العافیه، یا أرحم الراحمین».

قال الربیع: والله لقد دعانی المنصور ثلاث مرات، یرید قتلی، فأتعوّذ بهذه الکلمات، فیحول اللّه بینه وبین قتلی.

قال الحسن بن علی [البصری، من رجال سند هذا الدعاء]: قال العباس بن عبد العظیم: «ما انصرفت لیله من حانوتی إلّا دعوت بهذه الکلمات، فانسیت لیله من اللّیالی أن أقرأها قبل انصرافی، فلما کان فی بعض اللیل، وأنا نائم. استیقظت فذکرت أنّی لم أقرأها، فجعلت اعوّذ حانوتی بها وأنا فی فراشی، وادیر یدی علیه [الحانوت] فلما کان فی الغد بکرت، فوجدت فی حانوتی رجلا، واذا الحانوت مغلق علیه، فقلت له: ما شأنک؟ وما تصنع هاهنا؟

فقال: دخلت الی حانوتک لأسرق منه شیئا، وکلما أردت الخروج حیل بینی وبین ذلک بسور من حدید»(۱).

۴۳۷ - مهج الدعوات: دعاء لمولانا الصادق (علیه السّلام) لمّا استدعاه المنصور مرّه خامسه الی بغداد - قبل قتل محمّد وابراهیم ابنی عبداللّه بن الحسن (علیه السّلام) - وجدته فی کتاب عتیق فی آخره:

وکتب الحسین بن علی بن هند بخطّه فی شوال سنه ست وتسعین وثلثمائه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن صفوه

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۱۸۸. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۸۴.

الهمدانی بالمصیصه قال: حدّثنا محمد بن العباس بن داود العاصمی قال: حدّثنا الحسن بن علی بن یقطین، عن أبیه قال: حدّثنی محمد بن الربیع الحاجب قال: قعد المنصور أمیر المؤمنین یوما فی قصره القبّه الخضراء - وکانت قبل قتل محمد وإبراهیم تدعی الحمراء - وکان له یوم یقعد فیه یسمّی ذلک الیوم: یوم الذبح، وقد کان أشخص جعفر ابن محمّد (علیه السّلام) من المدینه، فلم یزل فی الحمراء نهاره کلّه، حتی جاء اللیل، ومضی أکثره، قال: ثم دعا أبی: الربیع، فقال:

یاربیع إنّک تعرف موضعک منّی، وإنّه یکون إلیّ الخبر ولا تظهر علیه امّهات الأولاد، وتکون أنت المعالج له.

فقال: قلت له: یا أمیر المؤمنین ذلک من فضل اللّه علیّ وفضل أمیر المؤمنین، وما فوقی فی النصح غایه.

قال: کذلک أنت، صر الساعه الی جعفر بن محمد بن فاطمه!!

فائتنی علی الحال الذی تجده علیه، لاتغیّر(۱) شیئا ممّا [هو](۲) علیه.

فقلت: إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون، هذا واللّه هو العطب(۳)، إن أتیت به علی ما أراه من غضبه قتله، وذهبت الآخره، وإن لم آت به واذهبت(۴) فی أمره قتلنی، وقتل نسلی، وأخذ أموالی، فمیّزت(۵) بین الدنیا والآخره، فمالت نفسی إلی الدّنیا.

۱- (۱)- لعلّ الأصح: لایغیّر.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - العطب: الهلاک.

۴- (۴) - وادّهنت - البحار.

۵- (۵) - فخیّرت - البحار.

قال محمد بن الربيع: فدعانى أبى وكنت أفظ(۱) ولده وأغلظهم قلبا، فقال لى: امض إلى جعفر بن محمد فتسلّق على حائطه، ولا تستفتح عليه بابا(۲)، فيغيّر بعض ما هو عليه، ولكن انزل عليه نزولا، فأت به على الحال الّتى هو فيها.

قال: فأتيته وقد ذهب اللّيل إلّا أقلّه، فأمرت بنصب السّلاليم(۳)وتسلّقت عليه الحائط فنزلت عليه داره، فوجدته قائما يصلّى، وعليه قميص، ومنديل قد ائتزر به، فلمّا سلّم من صلاته.

قلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: دعنى، أدعو وألبس ثيابى.

فقلت له: ليس إلى تركك وذلك سبيل.

قال: فأدخل المغتسل فاطّهّر(۴).

قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل فلاتشغل نفسك، فإنّى لاأدعك تغير شيئا.

قال: فأخرجته حافيا حاسرا فى قميصه ومنديله، وكان قد جاوز (عليه السّلام) السبعين(۵).

۱- (۱)- الفظّ: الغليظ الجانب، السيء الخلق، القاسى، الخشن الكلام. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - أى لا تطرق عليه الباب ليفتحه.

۳- (۳) - السلّم - بالضم -: المرقاه، وهو ما يرتقى عليه، سواء كان من خشب أو حجر أو مدر، جمعه سلالم وسلاليم. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - أى أغتسل إستعدادا للقتل، لأنّ المحكوم عليه بالقتل يغتسل قبل تنفيذ الحكم، ويسقط تغسيله بعد القتل.

۵- (۵) - هذا رأى محمد بن الرّبيع، وإلّا فإن الإمام الصادق (عليه السّلام) لم يبلغ السبعين على كل تقدير.

فلمّا مضى بعض الطريق، ضعف الشيخ فرحمته فقلت له:

اركب. فركب بغل شاكرىّ (۱) كان معنا، ثمّ صرنا الى الربيع فسمعته [المنصور] وهو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل، وجعل يستحثّه استحثاثا شديدا، فلمّا أن وقعت عين الرّبيع على جعفر بن محمّد وهو بتلك الحال بكى.

وكان الرّبيع يتشيع فقال له جعفر (عليه السّلام): ياربيع أنا أعلم ميلك إلينا، فدعنى اصلّى ركعتين وأدعو، قال: شأنك وما تشاء.

فصلّى ركعتين خفّفهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه، إلّا أنّه دعاء طويل، والمنصور فى ذلك كلّه يستحثّ الربيع، فلما فرغ من دعائه على طوله، أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور، فلمّا صار فى صحن الايوان، وقف ثمّ حرّك شفتيه بشىء، ما أدرى ما هو، ثم أدخلته فوقف بين يديه، فلمّا نظر إليه قال: وأنت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك، وإفسادك على أهل هذا البيت من بنى العبّاس!! وما يزيدك اللّه بذلك إلّا شدّه حسد ونكد، ما تبلغ به ما تقدره!!.

فقال له: واللّه يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا، ولقد كنت فى ولايه بنى اميّه، وأنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا ولكم، وأنّهم لاحقّ لهم فى هذا الأمر فواللّه مابغيت عليهم، ولا بلغهم عنّى سوء، مع جفائهم الّذى كان بى، فكيف يا أمير المومنين أصنع الآن هذا؟ وأنت ابن عمّى وأمسّ الخلق بى رحما وأكثرهم عطاء وبرا، فكيف أفعل هذا؟!

فأطرق المنصور ساعه، وكان على لبد(۲) وعن يساره مرفقه

۱- (۱)- الشاكرى: معرّب چاكر بالفارسيه ومعناه الأجير والمستخدم. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - اللّبد: الصوف. (اقرب الموارد).

جرمقانیه(۱)، وتحت لبده سیف ذوفقار، کان لایفارقه إذا قعد فی القبّه قال: أبطلت وأثمت(۲)، ثمّ رفع ثنی الوساده فأخرج منها إضباره(۳)کتب، فرمی بها إلیه وقال: هذه کتبک إلی أهل خراسان تدعوهم إلی نقض بیعتی، وأن یبایعوک دونی.

فقال: والله یا أمیر المؤمنین ما فعلت، ولا أستحلّ ذلک، ولا هو ابن مذهبی، وإنّی لمن یعتقد طاعتک علی کلّ حال(۴)، وقد بلغت من السنّ ما قد أضعفنی عن ذلک لو أردته، فصیّرنی فی بعض جیوشک(۵)، حتّی یأتینی الموت فهو منّی قریب.

فقال: لا ـ ولا ـ کرامه... ثم أطرق وضرب یده إلی السیف، فسلّ منه مقدار شبر، وأخذ بمقبضه، فقلت: إنّا لله، ذهب - واللّه - الرجل.

ثمّ ردّ السیف، ثم قال: یا جعفر أما تستحی مع هذه الشیبه ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل، وتشقّ عصا المسلمین؟ ترید أن تریق الدماء، وتطرح الفتنه بین الرعیّه والأولیآء.

فقال: لا والله یا أمیر المؤمنین ما فعلت، ولا هذه کتبی ولا خطی، ولا خاتمی.

۱- (۱)- المرفق والمرفقه: المتکأ والمخدّه، والجرامقه: قوم فی الموصل والشام تنسب إلیهم المرافق. (اقراب الموارد).

۲- (۲) - أبطلت: جئت بالباطل، وأثمت: وقعت فی الإثم أی الذنب.

۳- (۳) - الإضباره: الحزمه من الصحف. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - هذا الکلام منه صدر علی وجه التقیه من ذلک الطاغوت اعنی المنصور الدوانیقی.

۵- (۵) - فی نسخه: حبوسک.

فانتضى من السيف ذراعا فقلت: إنّا للّه، مضى الرجل، وجعلت فى نفسى إن أمرنى فيه بأمر أن أعصيه، لأنّنى ظننت أنّه يأمرنى أن آخذ السيف فأضرب به جعفرا، فقلت: إن أمرنى ضربت المنصور، وإن أتى ذلك علىّ وعلى ولدى، وتبت إلى اللّه (عزّوجلّ) ممّا كنت نويت فيه أوّلا.

فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر، ثمّ انتضى السيف كلّه إلّا شيئا يسيرا منه فقلت: إنا للّه مضى واللّه الرجل، ثم أغمد السيف وأطرق ساعه ثم رفع رأسه.

وقال: أظنّك صادقا! ياربيع هات العيبه(۱) من موضع كانت فيه فى القبّه، فأتيته بها فقال: أدخل يدك فيها - فكانت مملوّه غاليه، - وضعها فى لحيته. وكانت بيضاء فاسودّت.

وقال: إحمله على فاره(۲) من دوابى التى أركبها، وأعطه عشره آلاف درهم، وشيّعه إلى منزله مكرّما، وخيّره - إذا أتيت به إلى المنزل - بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينه جدّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامه جعفر (عليه السّلام) ومتعجّب ممّا أراد المنصور، وما صار إليه من أمره، فلما صرنا فى الصحن.

قلت له: يابن رسول اللّه إنى لأعجب مما عمد إليه هذا فى بابك، وما أصاركَ اللّه إليه من كفايته ودفاعه، ولا عجب من أمر اللّه (عزّوجلّ)، وقد سمعتك تدعو عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو،

۱- (۱)- العيبه - هنا -: الوعاء الذى يجعل فيه الخضاب مع الطيب.

۲- (۲) - دابّه فارهه أى نشيطه قويّه. (مجمع البحرين).

- إلّا أنه طويل، ورأيتك قد حرّكت شفتيك هاهنا - أعنى الصحن - بشيء لم أدر ماهو.

فقال لى: أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ، جعلته عوضا من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتى، لأنى لم اترك أن أدعو ما كنت أدعو به(۱).

وأمّا الذى حرّكت به شفتى فهو دعآء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم الاحزاب حدّثنى به أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قال:

لمّا كان يوم الأحزاب كانت المدينه كالإكليل(۲) من جنود المشركين، وكانوا كما قال اللّه (عزّوجلّ): (إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا * هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً) (۳)، فدعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بهذا الدعاء، وكان أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) يدعو به إذا أحزنه أمر، والدعاء:

«اللهمّ احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بركنك الذى لا يضام، واغفر لى بقدرتك علىّ، ربّ لا أهلك وانت الرجاء، اللهم أنت أعزّ وأكبر ممّا أخاف

۱- (۱)- أى ما أمهلنى إبنك أن أدعو به.

۲- (۲) - الإكليل: شبه عصابه مزيّن بالجوهر، والمقصود أنّ المدينه كانت مطوّقه بالأعداء المحاربين مع خيولهم ورماحهم وسيوفهم.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۳:۱۰ و ۱۱.

وأحذر، باللّه استفتح وباله استنجح، وبمحمّد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أتوجّه، يا كافى ابراهيم نمرود، وموسى فرعون(۱)، إكفنى ما أنا فيه، اللّه اللّه ربى لااشرك به شيئا، حسبى الربّ من المربوبين، حسبى الخالق من المخلوقين، حسبى المانع من الممنوعين، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى مذ قطّ حسبى، حسبى اللّه لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم».

ثمّ قال: لولا الخوف من أمير المؤمنين! كنت لدفعت إليك هذا المال، ولكن قد كنت طلبت منّى أرضى بالمدينه، وأعطيتنى بها عشره آلاف دينار، فلم أبعك، وقد وهبتها لك.

قلت: يابن رسول اللّه إنّما رغبتى فى الدعآء الأوّل والثانى، واذا فعلت هذا فهو البرّ ولا حاجه لى الآن فى الارض.

فقال: إنّا أهل بيت لانرجع فى معروفنا، نحن ننسخك الدعاء ونسلّم إليك الارض، صرمعى إلى المنزل.

فصرت معه كما تقدّم المنصور، وكتب لى بعهده الأرض، وأملى علىّ دعاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأملى علىّ الذى دعا هو بعد الركعتين:

«اللهم إنّى أسالك يامدرك الهاربين، ويا ملجأ الخائفين، ويا صريخ المستصرخين، ويا غياث المستغيثين، ويا منتهى غايه السائلين، ويا مجيب دعوه المضطرّين، يا أرحم الراحمين، ياحقّ يامبين ياذا الكيد المتين، يامنصف المظلومين من الظالمين، يامؤمن أوليائه ممن العذاب

۱- (۱)- أى كما حفظت إبراهيم الخليل (عليه السّلام) من شرّ نمرود، وحفظت موسى بن عمران (عليه السّلام) من شر فرعون إحفظنى من شرّ المنصور.

المهين، يامن يعلم خائنه الاعين بخافيات لحظ الجفون(۱) وسرائر القلوب، وما كان و [ما](۲) يكون، ياربّ السماوات والأرضين، والملائكه المقرّبين، والأنبياء المرسلين، وربّ الجنّ والانس أجمعين، ياشاهدا لا يغيب، يا غالبا غير مغلوب، يامن [هو]۳ على كلّ شيء رقيب(۳) وعلى كلّ شيء حسيب(۴)، ومن كلّ عبد قريب، ولكل دعوه مستجيب يا إله الماضين والغابرين والمقرّين والجاحدين، وإله الصامتين والناطقين، وربّ الاحياء والميّتين.

يا الله يا ربّاه، يا عزيز يا حكيم، يا غفور يا رحيم، يا أوّل ياقديم، يا شكوريا حليم، يا قاهر يا عليم، يا سميع يا بصير، يا لطيف يا خبير، يا عالم يا قدير، يا قهّار يا غفّار يا جبّار، يا خالق، يا رازق يا فاتق ياراتق ياصادق يا أحد يا صمد، يا واحد يا ماجد، يا رحمن يا فرد يا منّان يا سبّوح، يا حنّان يا قدّوس يا رؤف، يا مهيمن.

يا حميديا مجيد يا مبدىء يا معيديا وليّ يا عليّ يا غنيّ يا قوى، يا باريء يا مصور، يا ملك يا مقتدر، يا باعث يا وارث، يا متكبّر يا عظيم يا باسط يا قابض، يا سلام يا مؤمن، يا بارّيا وتر، يا معطى يا مانع، يا ضارّيا نافع يا مفرّق يا جامع، يا حقّ يا مبين، يا حيّ يا قيوم، يا ودود يا معيد، يا طالب يا غالب، يا مدرك يا جليل، يا مفضّل يا كريم يا متفضّل يا متطوّل، يا أوّاب يا سمح.

۱- (۱)- وفى نسخه: العيون.

۲- (۲و۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۴) - وفى نسخه: قدير.

۴- (۵) - وعلى كل أمر حسيب - البحار.

یا فارج الهمّ [و] یا کاشف الغمّ، یا منزل الحق، یا قابل الصدق، یا فاطر السّماوات والارض، یا عماد السماوات والأرض، یا ممسک السّماوات والارض، یا ذا البلاء الجمیل، والطّول العظیم، یا ذا السلطان الّذی لا یذلّ، والعزّ الّذی لا یضام یا معروفا بالاحسان، یا موصوفا بالامتنان، یا ظاهرا بالمشافهه، یا باطنا بلا ملامسه یا سابق الاشیاء بنفسه، یا أوّلا بغیر غایه، یا آخرا بغیر نهایه، یا قائما بلا انتصاب(۱)، یا عالما بلا اکتساب، یا ذا الاسماء الحسنی، والصّفات المثلی، والمثل الاعلی.

یا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفین، وانقطعت عنه أفکار المتفکرین وعلا وتکبّر عن صفات الملحدین، وجلّ وعزّ عن عیب العائبین، وتبارک وتعالی عن کذب الکاذبین، وأباطیل المبطلین، وأقاویل العادلین، یا من بطن(۲) فخبر وظهر فقدر، وأعطی فشکر، وعلا فقهر.

یا ربّ العین والأثر، والجنّ والبشر، والانثی والذّکر، والبحث والنظر والقطر والمطر، والشمس والقمر، یا شا هد النجوی، وکاشف الغمّی، ودافع البلوی، وغایه کلّ شکوی، یا نعم النصیر والمولی، یا من هو علی العرش استوی له ما فی السموات وما فی الأرض وما بینهما وما تحت الثری، یا منعم یا مفضل یا محسن یا مجمل یا کافی یا شافی یا محیی یا ممیت، یا من یری ولا یری، ولا یستعین بسناء الضّیاء، یا محصی عدد الأشیاء.

۱- (۱)- یا قائما بغیر انتصاب - البحار.

۲- (۲) - وفی نسخه: نطق.

يا علیّ الجدّ، يا غالب الجند، يا من له على كلّ شيء يد، وفى كلّ شيء كيد، يا من لا يشغله صغير عن كبير، ولا حقير عن خطير، ولا يسير عن عسير يا فاعل بغير مباشره، يا عالم من غير معلّم(۱)، يا من بدأ بالنعمه قبل استحقاقها والفضيله قبل استيجابها، يا من أنعم على المؤمن والكافر، واستصلح الفاسد والصالح، عليه ورد المعاند والشارد عنه، يامن أهلك بعد البيّنه، وأخذ بعد قطع المعذره، وأقام الحجّه، ودرأ عن القلوب الشّبهه، وأقام الدّلاله، وقاد إلى معاينه الآيه.

يا بارىء الجسد، وموسع البلد(۲)، ومجرى القوت، ومنشر العظام بعد الموت، ومنزل الغيث، يا سامع الصّوت، وسابق الفوت، يا ربّ الآيات والمعجزات مطر ونبات، وآباء وامّهات، وبنين وبنات، وذاهب وآت، وليل داج، وسماء ذات أبراج، وسراج وهّاج، وبحر عجّاج، ونجوم تمور، وأرواح تدور، ومياه تفور، ومهاد موضوع، وستر مرفوع، ورياح تهبّ وبلاء مدفوع، وكلام مسموع، ومنام وسباع وأنعام، ودوابّ وهوام، وغمام وآكام، وامور ذات نظام، من شتاء ومصيف وربيع وخريف، أنت أنت خلقت هذا يا ربّ فأحسنت وقدّرت فأتقنت، وسويت فأحكمت، ونبّهت على الفكره فأنعمت، وناديت الأحياء فأفهمت، ولم(۳) يبق علیّ إلّا الشكر لك، والذكر لمحامدك، والانقياد إلى طاعتك، والاستماع للداعى إليك، فإن عصيتك فلك الحجّه، وإن أطعتك فلك المنّه.

۱- (۱)- يا عالم من غير تعلّم - البحار.

۲- (۲) - وموسع الولد - البحار.

۳- (۳) - فلم - البحار.

یا من یمهل فلا یعجل، ویعلم فلا یجهل، ویعطی فلا یبخل، یا أحقّ من عبد وحمد وسئل ورجی واعتمد أسألک بکلّ اسم مقدّس مطهّر مکنون اخترته لنفسک، وکل ثناء عال رفیع کریم رضیت به مدحه لک، وبحقّ کل ملک قریب منزلته عندک، وبحقّ کل نبی أرسلته إلی عبادک، وبکل شیء جعلته مصدّقا لرسلک، وبکلّ کتاب فصّلته ووصلته وبیّنته وأحکمته، وشرعته ونسخته، وبکلّ دعاء سمعته فأحببته، وعمل رفعته، وأسألک بکل من عظمت حقّه، وأعلیت قدره، وشرّفت بنیانه، من اسمعتنا ذکره، وعرّفتناه أمر، وممّن لم تعرّفنا مقامه، ولم تظهر لنا شأنه، ممّن خلقته من أوّل ما ابتدأت به خلقک، وممّن تخلقه إلی انقضاء علمک.

وأسألک بتوحیدک الّذی فطرت علیه العقول، وأخذت به المواثیق، وأرسلت به الرسّل، وأنزلت علیه الکتب، وجعلته أوّل فروضک ونهایه طاعتک، فلم تقبل حسنه إلّا معها، ولم تغفر سیّئه إلّا بعدها، وأتوجّه إلیک بجودک ومجدک وکرمک وعزّک وجلالک وعفوک وامتنانک وتطوّلک، وبحقّک الّذی هو أعظم من حقوق خلقک.

وأسألک یا اللّه یا اللّه یا اللّه یا ربّاه یا ربّاه یا ربّاه ثلاث عشره مرّه وأرغب إلیک خاصّا وعامّا، وأوّلا وآخرا، وبحق محمّد الأمین، رسولک سیّد المرسلین، ونبیّک إمام المتّقین، وبالرساله الّتی أدّاها، والعباده الّتی اجتهد فیها والمحنه الّتی صبر علیها، والمغفره الّتی دعا إلیها، والدیانه الّتی حرص(۱) علیها منذ وقت رسالتک إیّاه إلی أن توفّیته، بما بیّن ذلک من أقواله الحکیمه، وأفعاله الکریمه، ومقاماته

۱- (۱)- أحرض - البحار.

المشهوره، وساعاته المعدوده، أن تصلی علیه کما وعدته من نفسک، وتعطیه أفضل ما أمّل من ثوابک، وتزلف لدیک منزلته، وتعلی عندک درجتّه، وتبعثه المقام المحمود، وتورده حوض الکرم والجود، وتبارک علیه برکه عامه [تامّه](۱) خاصّه ماسّه زاکیه عالیه سامیه لا انقطاع لدوامها، ولا نقیصه فی کمالها ولا مزید إلاّ فی قدرتک علیها، وتزیده بعد ذلک ما أنت أعلم به، وأقدر علیه وأوسع له، وتؤتی ذلک حتّی یزداد(۲) فی الایمان به بصیره وفی محبّته ثباتا وحجّه وعلی آله الطاهرین الطیّبین الأخیار، المنتجبین الأبرار، وعلی جبرئیل ومیکائیل والملائکه المقرّبین وحمله عرشک أجمعین، وعلی جمیع النبّین والمرسلین، والصدّیقین والشهداء والصالحین، علیه وعلیهم السلام ورحمه اللّه وبرکاته.

اللهمّ إنی أصبحت لا أملک لنفسی ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حیاه ولا نشورا قد زلّ مصرعی، وانقطع وذهب مسئلتی، وذلّ ناصری، وأسلمنی أهلی وولدی بعد قیام حجّتک، وظهور براهینک عندی، ووضوح دلائلک.

اللّهمّ إنّه قد أکدی الطلب وأعیت الحیل إلّا عندک، وانغلقت الطرق وضاقت المذاهب إلّا إلیک، ودرست الامال وانقطع الرجاء إلّا منک، وکذب الظنّ واخلفت العداه إلاّ عدتک.

اللّهمّ إنّ مناهل الرجاء لفضلک مترعه، وأبواب الدّعاء لمن دعاک مفتّحه والاستغاثه لمن استغاث بک مباحه، وأنت لداعیک بموضع

۱- (۱)- ما بین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - ازداد - البحار.

الإجابه، والصارخ إليك وليّ الإغاثه، والقاصد إليك قريب المسافه، وأنّ موعدك عوض عن منع الباخلين ومندوحه عمّا فی أيدی المستأثرين، ودرك من حبل الموازين، والراحل إليك يا ربّ قريب المسافه منك، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلّا أن تحجبهم الاعمال السيّئه دونك، وما ابرّیء نفسی منها، ولا أرفع قدری عنها إنّی لنفسی یاسيّدی لظلوم وبقدری لجهول إلّا أن ترحمنی وتلحظنی وتعود بفضلك علیّ، وتدرء عقابك عنّی، وترحمنی وتلحظنی بالعين الّتی أنقذتنی بها من حيره الشك، ورفعتنی من هوّه الضلاله وأنعشتنی من ميته الجهاله، وهديتنی بها من الأنهاج الحايره(۱).

اللّهمّ وقد علمت أنّ أفضل زاد الراحل إليك عزم إراده وإخلاص نيّه، وقد دعوتك بعزم إرادتی وإخلاص طويّتی وصادق نيّتی، فها أنا ذا مسكينك بائسك أسيرك فقيرك سائلك، منيخ بفنائك قارع باب رجائك، وأنت آنس الآنسين لأوليائك وأحری بكفايه المتوكل عليك، وأولی بنصر الواثق بك، وأحق برعايه المنقطع إليك، سرّی لك(۲)مكشوف وأنا إليك ملهوف، وأنا عاجز وأنت قدير، وأنا صغير وأنت كبير وأنا ضعيف وأنت قویّ، وأنا فقير وأنت غنیّ.

إذا أوحشتنی الغربه آنسنی ذكرك، وإذا صبّت علی الامور استجرت بك، وإذا تلاحكت علیّ الشدائد أمّلتك، وأين يذهب بی عنك وأنت أقرب من وريدی، وأحصن من عديدی وأوجد من

۱- (۱)- من الانجاح الحائره - البحار.

۲- (۲) - وفی نسخه: اليك.

مکانی، وأصحّ من(۱) معقولی، وأزمّه الامور کلّها بیدک، صادره عن قضائک، مذعنه بالخضوع لقدرتک، فقیره إلی عفوک، ذات فاقه إلی قارب من رحمتک، وقد مسّنی الفقر، ونالنی الضرّ، وشملتنی الخصاصه، وعرتنی الحاجه وتوسّمت بالذلّه، وعلتنی(۲) المسکنه، وحقّت علیّ الکلمه، وأحاطت بی الخطیئه وهذا الوقت الّذی وعدت أولیاءک فیه الإجابه، فامسح مابی بیمینک الشّافیه، وانظر إلیّ بعینک الراحمه، وأدخلنی فی رحمتک الواسعه، وأقبل علیّ بوجهک ذی الجلال(۳) والإکرام، فإنّک إذا أقبلت علی أسیر فککته، وعلی ضالّ هدیته، وعلی حائر اویته، وعلی ضعیف قوّیته، وعلی خائف آمنته.

للّهمّ إنّک أنعمت علیّ فلم أشکر، وابتلیتنی فلم أصبر، فلم یوجب عجزی عن شکرک منع المؤمّل من فضلک، وأوجب عجزی عن الصبر علی بلائک کشف ضرّک وإنزال رحمتک، فیامن قلّ عند بلائه صبری فعافانی، وعند نعمائه شکری فأعطانی، أسألک المزید من فضلک والإیزاع لشکرک والاعتداد بنعمائک، فی أعفی العافیه، وأسبغ النعمه إنّک علی کلّ شیء قدیر.

اللّهمّ لا تخلنی من یدک، ولا تترکنی لقاء لعدوّک(۴) ولا لعدوّی، ولا توحشنی من لطائفک الخفیّه، وکفایتک الجمیله، وإن شردت عنک فارددنی إلیک، وإن فسدت علیک فأصلحنی لک، فإنّک تردّ الشارد،

۱- (۱)- واصحّ فی - البحار.

۲- (۲) - وغلبتنی - البحار.

۳- (۳) - بوجهک یا ذا الجلال...

۴- (۴) - لقاء عدوّک - البحار.

وتصلح الفاسد، وأنت على كلّ شيء قدير.

اللهم هذا مقام العائذ بك، اللّائذ بعفوك، المستجير بعزّ جلالك، قد رأى أعلام قدرتك فأره آثار رحمتك، فإنّك تبدئ الخلق ثمّ تعيده، وهو أهون عليك ولك المثل الأعلى فى السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم.

اللّهمّ فتولّنى ولاـيه تغنينى بها عن سواها، وأعطنى عطيّه لا أحتاج إلى غيرك معها، فإنّها ليست ببدع من ولايتك، ولا بنكر من عطيّتك، ولا بأولى من كفايتك، ادفع الصّرعه، وانعش السقطه، وتجاوز عن الزّلّه، واقبل التوبه، وارحم الهفوه، وأنج من الورطه، وأقل العثره، يا منتهى الرغبه، وغياث الكربه، ووليّ النعمه، وصاحبى فى الشدّه، ورحمن الدّنيا والآخره.

أنت رحمانى إلى من تكلنى؟ إلى بعيد يتجهّمنى؟ أو عدوّ يملك أمرى؟ وإن لم تك علىّ ساخطا فما ابالى غير أنّ عفوك لا يضيق عنّى، ورضاك ينفعنى وكنفك يسعنى، ويدك الباسطه تدفع عنّى، فخذ بيدى من دحض الذلّه، فقد كبوت فثبّتنى على الصراط المستقيم، واهدنى وإلّا غويت.

يا هادى الطريق، يا فارج المضيق، يا إلهى بالتحقيق، يا جارى اللّصيق، يا ركنى الوثيق، يا كنزى العتيق، احلل عنّى المضيق، واكفنى شرّ ما اطيق، وما لاـ اطيق، يا أهل التقوى، و [أهل](1) المغفره، وذا العزّ والقدره، والآلاء والعظمه يا أرحم الراحمين، وخير الغافرين، وأكرم الناظرين، وربّ العالمين، لاتقطع منك رجائى ولا تخيب دعائى،

۱- (۱)- مابين المعقوفتين من البحار.

ولا- تجهد بلائی ولا- تسیء قضائی، ولا- تجعل النار مأوای، واجعل الجنّه مثوای، وأعطنی من الدّنیا سؤلی ومنای، وبلّغنی من الآخره أملی ورضای، وآتنی فی الدّنیا حسنه وفی الآخره حسنه، وقنا برحمتک عذاب النار، یا أرحم الراحمین إنّک علی کل شیء قدیر، وبکل شیء محیط، وأنت حسبی ونعم الوکیل والمعین)).

قال: فقلت: یابن رسول اللّه، لقد کثر استحثاث(۱) المنصور لی واستعجاله إیّای وأنت تدعو بهذا الدعاء الطویل متمهّلا کأنّک لم تخشه!؟.

قال: فقال لی: نعم، قد کنت أدعو به بعد صلاه الفجر، بدعاء لابدّ منه، فأمّا الرّکعتان فهما صلاه الغداه خفّفتهما ودعوت بذلک الدّعاء بعدهما.

فقلت له: أما خفت أبا جعفر وقد أعدّ لک ما أعدّ؟!

قال: خیفه اللّه دون خیفته، وکان اللّه (عزّوجلّ) فی صدری أعظم منه.

قال الربیع: کان فی قلبی ما رأیت من المنصور ومن غضبه وحنقه(۲) علی جعفر ومن الجلاله له فی ساعه ما لم أظنّه یکون فی بشر، فلمّا وجدت منه خلوه، وطیب نفس، قلت: یا أمیر المؤمنین رأیت منک عجبا.

قال: ماهو؟

قلت: یا أمیر المؤمنین رأیت غضبک علی جعفر غضبا لم أرک

۱- (۱)- الإستحثاث: الطلب السریع المتعاقب.

۲- (۲) - وخیفته - البحار.

غضبته على أحد قطّ، ولا على عبد اللّه بن الحسن ولا على غيره من كلّ الناس، حتّى بلغ بك الامر أن تقتله بالسيف، وحتى أنك أخرجت من سيفك شبرا ثمّ أغمدته، ثمّ عاتبته، ثمّ أخرجت منه ذراعا، ثمّ عاتبته ثم أخرجته كلّه إلّا شيئا يسيرا، فلم أشك فى قتلك له، ثم انحلّ (۱) ذلك كلّه، فعاد رضى، حتى أمرتنى فسوّدت لحيته بالغاليه الّتى لا يتغلّف(۲) منها إلّا أنت، ولا يغلّف منها ولدك المهدى، ولا من ولّيته عهدك، ولا عمومتك، وأجزته، وحملته وأمرتنى بتشييعه مكرما!

فقال: ويحك يا ربيع، ليس هو ممّا ينبغى أن يحدّث به، وستره أولى، ولا احبّ أن يبلغ ولد فاطمه (عليها السّلام) فيفخرون ويتيهون(۳)بذلك علينا، حسبنا ما نحن فيه، ولكن لا أكتمك شيئا، انظر من فى الدار فنحّهم.

قال: فنحّيت كلّ من فى الدار.

ثم قال لى: ارجع ولا تبق أحدا، ففعلت، ثمّ قال لى: ليس إلّا أنا وأنت، والله لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لأقتلنك وولدك وأهلك أجمعين، ولآخذنّ مالك.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين اعيذك باللّه.

قال: يا ربيع قد كنت مصرا على قتل جعفر، ولا أسمع له قولا، ولا أقبل له عذرا، وكان أمره - وإن كان ممّن لا يخرج بسيف - أغلظ

۱- (۱)- ثم انجلى - البحار.

۲- (۲) - تغلّف بالطيب: إذا لطّخ لحيته به وأكثر منه.

۳- (۳) - يتيهون: يتكبّرون.

عندی وأهمّ علیّ من أمر عبد اللّه بن الحسن(۱)، وقد کنت أعلم هذا منه ومن آبائه علی عهد بنی أمیّه، فلمّا هممت به فی المرّه الأولی تمثّل لی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فإذا هو حائل بینی وبینه، باسط کفّیه، حاسر عن ذراعیه قد عبّس وقطّب فی وجهی، فصرفت وجهی عنه، ثمّ هممت به فی المرّه الثانیه وانتضیت من السیّف أکثر ممّا انتضیت منه فی المرّه الأولی فإذا أنا برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قد قرب منّی ودنا شدیدا وهمّ بی أن لو فعلت لفعل، فأمسکت ثمّ تجاسرت وقلت: هذا بعض أفعال الرئیّ (۲)، ثمّ انتضیت السیف فی الثالثه فتمثّل لی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) باسطا ذراعیه، قد تشمّر واحمرّ وعبّس وقطّب حتّی کاد أن یضع یده علیّ فخفت واللّه لو فعلت لفعل، وکان منّی ما رأیت، وهؤلاء من بنی فاطمه (صلوات اللّه علیهم) ولا یجهل حقّهم إلّا جاهل لاحظّ له فی الشریعه، فإیاک أن یسمع هذا منک أحد.

قال محمد بن الربیع: فما حدّثنی به أبی حتّی مات المنصور، وما حدّثت أنا به حتّی مات المهدی، وموسی، وهارون وقتل محمّد [الامین](۳).

أقول: وقد ذکر السید ابن طاووس - فی مهج الدعوات - دعاء للإمام الصادق (علیه السّلام) لما استدعاه المنصور مرّه سادسه، وقد ذکرنا الدعاء فی بدایه هذا الفصل.

۱- (۱)- أی إعتزال الإمام عن السیاسه وسکوته أعظم خطرا من عبداللّه بن الحسن ونهضته.

۲- (۲) - الرّئی علی وزن غبی: التّابع للجنّ.

۳- (۳) - مهج الدعوات: ص ۱۹۲. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۸۸.

۴۳۸ - مهج الدعوات: ومن ذلک دعاء الصادق (علیه السّلام) لمّا إستدعاه المنصور مرّه سابعه، وقد قدّمناه فی الاحراز عن الصادق (علیه السّلام) لکن فیه - هاهنا - زیاده عمّا ذکرناه، ولعلّ هذه الزیاده کانت قبل استدعائه لسعایه القرشی، وهذه بروایه محمد بن عبداللّه الإسکندری...:

روی عن محمد بن عبد اللّه الإسکندری أنه قال: کنت من جمله ندماء أمیر المؤمنین!! المنصور أبی جعفر، وخواصّه، وکنت صاحب سره من بین الجمیع؛ فدخلت علیه یوما، فرأیته مغتمّا، وهو یتنفّس نفسا باردا، فقلت: ما هذه الفکره یا أمیر المؤمنین!!؟

فقال لی: یامحمد! لقد هلک من أولاد فاطمه مقدار مائه أو یزیدون، وقد بقی سیّدهم وإمامهم.

فقلت له: من ذلک؟

قال: جعفر بن محمد الصادق.

فقلت له: یا أمیر المؤمنین! إنه رجل أنحلته العباده، واشتغل باللّه عن طلب الملک والخلافه.

فقال: یا محمد! وقد علمت أنک تقول به وبإمامته، ولکنّ الملک عقیم، وقد آلیت علی نفسی أن لاامسی عشیّتی هذه أو أفرغ منه!!

قال محمد: واللّه لقد ضاقت علیّ الارض برحبها.

ثم دعا سیافا وقال له:

«إذا أنا أحضرت أبا عبداللّه الصادق، وشغلته بالحدیث، ووضعت قلنسوتی عن رأسی فهو العلامه بینی وبینک، فاضرب عنقه!!.

ثم أحضر أبا عبداللّه (علیه السّلام) فی تلک الساعه، ولحقته فی الدار، وهو یحرک شفتیه فلم أدر ما هو الذی قرأ؟

فرأیت القصر یموج کأنه سفینه فی لجج البحار، فرأیت أبا جعفر المنصور، وهو یمشی بین یدیه [الامام] حافی القدمین، مکشوف الرأس، قد اصطکت أسنانه، وارتعدت فرائصه یحمرّ ساعه ویصفرّ اخری، وأخذ بعضد أبی عبداللّه الصادق (علیه السّلام) وأجلسه علی سریر ملکه، وجثا(۱) بین یدیه، کما یجثو العبد بین یدی مولاه، ثم قال له: یابن رسول اللّه! ما الذی جاء بک فی هذه الساعه؟

قال: جئتک یا أمیر المؤمنین!! طاعه للّه (عزّوجلّ) ولرسوله (صلّی اللّه علیه واله) ولأمیر المؤمنین!! أدام اللّه عزّه!!

قال: ما دعوتک! والغلط من الرسول!

قال قال: سل حاجتک.

فقال: أسألک أن لا تدعونی لغیر شغل.

قال: لک ذلک، وغیر ذلک!

ثم انصرف أبو عبداللّه (علیه السّلام) سریعا، وحمدت اللّه (عزّوجلّ) کثیرا.

ودعا أبو جعفر المنصور بالروایح(۲) ونام، ولم ینتبه إلّا فی نصف اللیل، فلما انتبه کنت عند رأسه جالسا، فسره ذلک، وقال لی:

لاتخرج حتی أقضی ما فاتنی من صلاتی!! فاحدّثک بحدیث.

۱- (۱)- جثا الرجل: جلس علی رکبتیه أو قام علی أطراف أصابعه. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - الروایح: جمع راح. فراش النوم، وفی البحار: الدواویج: جمع دوّاج علی وزن رمّان وهو اللحاف الذی یلبس.

فلمّا قضى صلاته أقبل علىّ وقال لى:

لمّا أحضرت أبا عبداللّه الصادق، هممت به ما هممت من السوء، رأيت تنّينا(۱) قد حوى بذنبه جميع دارى وقصرى، وقد وضع شفتيه: العليا فى أعلاها، والسفلى فى أسفلها؛ وهو يكلّمنى بلسان طلق ذلق، عربىّ مبين: يا منصور! إن اللّه (تعالى جدّه)(۲) قد بعثنى إليك، و أمرنى إن أنت أحدثت فى أبى عبداللّه الصادق حدثا فأنا أبتلعك(۳) ومن فى دارك جميعا.

فطاش عقلى، وارتعدت فرائصى، واصطكت أسنانى.

قال محمد بن الإسكندرى: قلت له: ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين!! فإنّ أبا عبداللّه وارث علم النبى (عليه السّلام) وجدّه أمير المؤمنين (عليه السّلام) وعنده من الاسماء، وسائر الدعوات التى لو قرأها على الليل لأنار، ولو قرأها على النهار لأظلم، ولو قرأها على الأمواح فى البحور لسكنت.

قال محمد: فقلت له - بعد أيام -: أتأذن لى يا أمير المؤمنين!! أن أخرج إلى زياره أبى عبداللّه الصادق (عليه السّلام)! فأجاب، ولم يأب؛ فدخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) وسلّمت وقلت له:

أسألك - يامولاى - بحق جدّك محمد رسول للّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن تعلّمنى الدعاء الذى كنت تقرؤه عند دخولك على أبى جعفر المنصور.

۱- (۱)- التّنين: على وزن السّكين: نوع من الحيّات كأكبر ما يكون.

۲- (۲) - الجدّ - هنا -: العظمه، ومنه قوله تعالى: (وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا) أى عظمته.

۳- (۳) - لعل الأنسب: أن أبتلعك.

قال: لک ذلک؛ ثم قال لی: یامحمد! هذا الدعاء حرز جلیل، ودعاء عظیم، حفظته عن آبائی الکرام (علیهم السّلام) وهو حرز مستخرج من کتاب اللّه العزیز الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید. وقال لی: اکتب. وأملی علیّ ذلک، وهو حرز جلیل، وهو دعاء عظیم مبارک مستجاب؛ فلمّا ورد أبو مخلد عبد اللّه بن یحیی من بغداد لرساله خراسان الی عند الأمیر بن الحسن نصر بن أحمد ببخاری کان هذا الحرز مکتوبا فی دفتر أوراقها من فضّه، وکتابتها بماء الذهب وهبها من الشیخ أبی الفضل محمد بن عبداللّه البلعمی.

وقال له:

«إنّ هذه من أسنی التّحف، وأجلّ الهبات، فمن وفّقه اللّه (عزّوجلّ) لقراءتها صبیحه کل یوم حفظه اللّه من جمیع البلایا، وأعاذه من شرّ مرده الجنّ والإنس، والشیاطین، والسلطان الجائر، والسباع، ومن شرّ الامراض والآفات والعاهات کلها، وهو مجرّب، إلّا أن لا یخلص للّه (عزّوجلّ) وهذا أوّل الدعاء»:

«لا إله إلّا الله أبدا حقّا حقّا، لا إله إلّا اللّه إیمانا وصدقا، لا إله إلّا اللّه تعبّدا ورقّا، لا إله إلّا اللّه تلطّفا ورفقا، لا إله إلّا اللّه حقّا حقّا، لا إله إلا الله، محمد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؛ اعیذ نفسی وشعری وبشری ودینی وأهلی ومالی، وولدی، وذریّتی، ودنیای، وجمیع من أمره یعنینی، من شرّ کلّ ذی شرّ یؤ ذینی(۱)؛

۱- (۱)- من شرّ کل من یؤذینی - البحار.

أعیذ نفسی، وجمیع ما رزقنی ربّی، وما أغلقت علیه أبوابی، وأحاطت به جدرانی، وجمیع ما أتقلّب فیه من نعم اللّه (عزّوجلّ) وإحسانه، وجمیع إخوانی وأخواتی من المؤمنین والمؤمنات باللّه العلی العظیم، وبأسمائه التامّه الکامله المتعالیه، المنیفه الشریفه، الشافیه الکریمه، الطیّبه الفاضله، المبارکه الطاهره، المطهّره العظیمه المخزونه المکنونه التی لا یجاوزهنّ برّ ولا فاجر، وبام الکتاب، وفاتحته وخاتمته، وما بینهما من سوره شریفه، وآیه کریمه محکمه، وشفاء ورحمه وعوذه وبرکه، وبا لتوراه وا لإنجیل، والزبور والقرآن العظیم، وبصحف إبراهیم وموسی، وبکل کتاب أنزله اللّه (عزّوجلّ) وبکل رسول أرسله اللّه (عزّوجلّ) وبکل برهان أظهره اللّه (عزّوجلّ)، وبآلاء اللّه، وعزّه اللّه، وقدره اللّه، وجلال اللّه، وقوّه اللّه، وعظمه اللّه، وسلطان اللّه، ومنعه اللّه، ومنّ اللّه، وحلم اللّه، وعفو اللّه، وغفران اللّه، وملائکه اللّه، وکتب اللّه، وأنبیاء اللّه، ورسل اللّه، ومحمد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

وأعوذ باللّه من غضب اللّه وعقابه، وسخط اللّه ونکاله، ومن نقمته وإعراضه وصدوده وخذلانه، ومن الکفر والنفاق، والحیره والشرک والشک فی دین اللّه، ومن شر یوم الحشر والنشور والموقف والحساب، ومن شر کل کتاب قد سبق، ومن زوال النعمه، وحلول النقمه، وتحوّل العافیه، وموجبات الهلکه، ومواقف الخزی والفضیحه فی الدنیا والآخره؛ وأعوذ باللّه العظیم من هوی مرد، وقرین سوء مکد، وجار مؤذ، وغنی مطغ، وفقر منس.

وأعوذ باللّه العظيم من قلب لا يخشع، وصلاه لاتنفع، ودعاء لا يسمع، وعين لا تدمع، وبطن لا يشبع، ومن نصب واجتهاد يوجبان العذاب، ومن مردّ الى النار، وسوء المنظر فى النفس الأهل والمال والولد، وعند معاينه ملك الموت (عليه السّلام).

وأعوذ باللّه العظيم من شرّ كل دابّه هو آخذ بناصيتها، ومن شرّ كل ذى شر، ومن شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شر فسقه العرب والعجم، ومن شرّ فسقه الجنّ والإنس والشياطين، ومن شرّ إبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه، ومن شرّ السلاطين وأتباعهم، ومن شر ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها ومن شر مايلج فى الارض وما يخرج منها ومن [شرّ](1) كل سقم وآفه، وغمّ وهمّ، وفاقه وعدم، ومن شر ما فى البرّ والبحر، ومن شرّ الفسّاق والفجّار، والدعّار والحسّاد، والاشرار والسّراق واللّصوص، ومن شر كل دابّه هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم؛ اللّهم! إنى أحتجز بك من شرّ كل شىء خلقته، وأحترس بك منهم، وأعوذ باللّه العظيم من الحرق والغرق والشرق والهدم والخسف والمسخ والجنون والحجاره، والصيحه والزلازل والفتن والعين والصواعق، والجذام والبرص، والامراض والآفات والعاهات، والمصيبات، وأكل السّبع وميته السوء، وجميع أنواع البلايا فى الدنيا وا لآخره؛ وأعوذ باللّه العظيم من شرّ ما استعاذ منه الملائكه المقرّبون،

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

والأنبياء المرسلون، وخاصّه مما استعاذ به عبدك ورسولك محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

أسألك أن تعطينى من خير ما سألوا، وأن تعيذنى من شرّ ما استعاذوا، واسألك من الخير كلّه، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم؛ بسم اللّه، وبالله، والحمد للّه، واعتصمت باللّه، والجأت ظهرى إلى اللّه، وما توفيقى إلّا باللّه وما شاء اللّه، وافوّض أمرى إلى اللّه، وما النصر إلّا من عند اللّه، وما صبرى إلّا باللّه، ونعم القادر اللّه، ونعم المولى اللّه، ونعم النصير اللّه، ولا يأتى بالحسنات إلّا اللّه، ولا يصرف السيئات إلّا اللّه، ولا يسوق الخير إلّا اللّه، وما بنا من نعمه فمن اللّه، وأنّ الأمر كلّه بيد اللّه، وأستكفى اللّه [باللّه](1) واستغنى بالله، وأستقيل اللّه، وأستغيث باللّه، واستغفر اللّه، وصلّى اللّه على محمد رسول اللّه، وعلى أنبياء اللّه، وعلى رسل اللّه، وملائكه اللّه، وعلى الصالحين من عباد اللّه؛ إنّه من سليمان وإنّه بسم اللّه الرحمن الرحيم، ألّا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين، كتب اللّه لأغلبنّ أنا ورسلى إن اللّه قوىّ عزيز، لا يضرّكم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط، واجعل لنا من لدنك وليا، واجعل لنا من لدنك نصيرا، إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم. والله يعصمك من الناس إنّ اللّه لا يهدى القوم الكافرين. كلّما أوقدوا نارا للحرب اطفأها اللّه. قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم. وزادكم فى الخلق بسطه. له معقّبات من بين

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

يـديه ومن خلفه يحفظونه من أمر اللّه. رب أدخلنى مـدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سـلطانا نصـيرا؛ وقرّبناه نجيّا، ورفعناه مكانا عليا، سيجعل لهم الرحمن ودّا.

وألقيت عليـك محبّه منّى ولتصـنع على عينى إذ تمشـى اختـك فتقول هـل أدلّكم على من يكفله فرجعنـاك إلى امّك كى تقرّ عينها ولا تحزن.

وقتلت نفسـا فنجّينـاك من الغمّ وفتنّاك فتونا. لا تخف نجوت من القوم الظالمين. لا تخف إنك من الآمنين. لا تخف إنك أنت الاعلى.

لاتخاف دركا ولا تخشى، لاتخافا إنّنى معكما أسمع وأرى. لاتخف إنّا منجّوك وأهلك. وينصرك اللّه نصرا عزيزا، ومن يتوكل على اللّه فهو حسـبه إنّ اللّه بالغ أمره قد جعل اللّه لكل شىء قدرا. فوقاهم اللّه شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضره وسرورا، وينقلب إلى أهله مسرورا.

ورفعنـا لـك ذكرك، يحبّونهم كحبّ اللّه والـذين آمنوا أشـدّ حبّا للّه. ربّنـا أفرغ علينـا صـبرا وثبّت أقـدامنا وانصـرنا على القوم الكـافرين؛ الـذين قـال لهم الناس إنّ الناس قـد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسـبنا اللّه ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمه من اللّه وفضل لم يمسسـهم سوء. ربّنا ظلمنا أنفسـنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسـرين، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عـذابها كان غراما. إنّها ساءت مسـتقرا ومقاما، ربّنا ما خلقت هـذا باطلا سـبحانك فقنا عـذاب النار. ربّنا إنك من تدخل النار فقـد أخزيته ومـا للظـالمين من أنصـار. ربّنـا إنّنـا سـمعنا منادیـا ينـادى للإيمان ان آمنوا بربكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار. ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه إنّك لا تخلف الميعاد؛ وقل الحمد للّه الذى لم

يتّخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيرا.

ومالنا ألاّ نتوكل على اللّه وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى اللّه فليتوكل المتوكلون. إنّما أمره إذا يقول شيئا أن يقول له كن فيكون. فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون.

أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس. هو الذى أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ اللّه ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم.

سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكم سلطانا فلايصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون؛ على اللّه توكلنا، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بألحقّ وأنت خير الفاتحين. إنّى توكلت على اللّه ربّى وربّكم ما من دابّه إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم. فستذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمرى إلى اللّه إنّ اللّه بصير بالعباد. حسبى اللّه لا إله إلا اللّه هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم. ربّ إنى مسّنى الضرّ وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم الم. اللّه لا إله إلّا هو الحىّ القيّوم، ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاه. اللّه لا إله إلّا هو الحىّ القيّوم لاتأخذه سنه ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم.

لا ـ إكراه فى الدين قد تبيّن الرّشد من الغىّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروه الوثقى لاانفصام لها واللّه سميع عليم.

شهد اللّه أنّه لا إله إلّا هو والملائكه واولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم. إنّ الدّين عند اللّه الاسلام؛ قل اللّهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كل شىء قدير.

تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحىّ من الميّت وتخرج الميّت من الحىّ وترزق من تشاء بغير حساب. ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه إنك أنت الوهاب. لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم. فان تولّوا فقل حسبى اللّه لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم؛ الحمد للّه الذى نجّانا من القوم الظالمين. الحمد للّه الذى أذهب عن الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور. الذى أحلّنا دار المقامه من فضله لايمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب. الحمد للّه الذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا اللّه. الحمد للّه الذى فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين. فقطع دابر القوم الذى ظلموا والحمد للّه ربّ العالمين.

فللّه الحمد ربّ السموات والأرض ربّ العالمين. وله الكبرياء فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم. فسبحان اللّه حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد فى السموات والارض وعشيّا وحين تظهرون. يخرج الحىّ من الميّت، ويخرج الميّت من الحىّ ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون. فسبحان الذى بيده ملكوت كل

شیء وإلیه ترجعون؛ إنّ ربّکم اللّه الذی خلق السماوات والأرض فی ستّه أیام ثمّ استوی علی العرش، یغشی اللیل النهار یطلبه حثیثا والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارک اللّه ربّ العالمین ادعوا ربّکم تضرّعا وخفیه إنّه لا یحبّ المعتدین. ولا تفسدوا فی الارض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إنّ رحمت اللّه قریب من المحسنین؛ الذی خلقنی فهو یهدین، والذی هو یطعمنی ویسقین. وإذا مرضت فهو یشفین، والّذی یمیتنی ثمّ یحیین والذی أطمع أن یغفر لی خطیئتی یوم الدّین. ربّ هب لی حکما والحقنی بالصالحین. واجعل لی لسان صدق فی الآخرین، واجعلنی من ورثه جنّه النعیم. واغفر لأبی إنه کان من الضالّین، ولا تخزنی یوم یبعثون، یوم لا ینفع مال ولا بنون إلّا من أتی اللّه بقلب سلیم.

بسم اللّه الرحمن الرحیم. الحمد لله الذی خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الذین کفروا بربّهم یعدلون؛ بسم اللّه الرحم الرحیم. والصافّات صفّا، فالزاجرات زجرا، فالتالیات ذکرا، إنّ إلهکم لواحد، ربّ السموات والأرض وما بینهما ورب المشارق. إنّا زیّنّا السماء الدنیا بزینه، الکواکب، وحفظا من کل شیطان مارد، لایسّمّعون الی الملأ الأعلی ویقذفون من کل جانب، دحورا ولهم عذاب واصب. إلّا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب؛ یا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والارض فانفذوا لاتنفذون إلّا بسلطان. فبأی آلاء ربکما تکذّبان.

يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلاتنتصران؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم. الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكه رسلا اولى أجنحه مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء إن اللّه على كل شيء قدير. ما يفتح اللّه للناس من رحمه فلاممسك لها وما يمسك فلامرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم.

إنّ الفضل بيد اللّه يؤتيه من يشاء واللّه واسع عليم. يختصّ برحمته من يشاء واللّه ذو الفضل العظيم. وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمه للمؤمنين.

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخره حجابا مستورا. وجعلنا على قلوبهم أكنّه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا، واذا ذكرت ربّك فى القرآن وحده ولوّوا على أدبارهم نفورا. أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه اللّه على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوه، فمن يهديه من بعد اللّه أفلا تذكرون. اولئك الذين طبع اللّه على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واولئك هم الغافلون. وجعلنا من بين أيديهم سدّا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون؛ وما توفيقى إلّا باللّه عليه توكلت وإليه انيب. ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون، إنّ اللّه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى فلما كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين. وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع إلّا همسا. فسيكفيكهم اللّه وهو السميع العليم. إنى توكلت على اللّه ربّى وربّكم ما من دابّه إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم.

و إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل قل هو ربّى لا إله إلّا هو عليه توكلت واليه متاب؛ يا أيّها الناس اذكروا نعمه اللّه عليكم هل من خالق غير اللّه يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون ذلكم اللّه ربّكم فتبارك اللّه ربّ العالمين. هو الحىّ الذى لا إله إلّا هو فادعوه مخلصين له الدين. الحمد للّه ربّ العالمين ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلا ربّنا أفرغ علينا صبرا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين؛ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدّعا من خشيه اللّه وتلك الامثال نضربها للناس لعلّهم يتفكرون. هو اللّه الذى لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهاده هو الرحمن الرحيم. هو اللّه الذى لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان اللّه عمّا يشركون. هو اللّه الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم. قل هو اللّه أحد. اللّه الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم. قل أعوذ بربّ الفلق. من شرّ ما خلق. ومن شرّ غاسق اذا وقب. ومن شرّ النفّاثات فى العقد. ومن شرّ حاسد اذا حسد؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم. قل أعوذ بربّ الناس ملك الناس. إله الناس. من شرّ الوسواس الخنّاس الذى يوسوس فى صدور الناس.

من الجنه والناس.

اللهم! من أراد بی شرا، أو بأهلی شرّا، أو بأسا أو ضرّا، فاقمع رأسه، واصرف عنّی سوءه ومکروهه، واعقد [عنّی](۱) لسانه، واحبس کیده، واردد عنی إرادته؛ اللّهم صلّ علی محمّد وآل محمّد کما هدیتنا به من الکفر أفضل ما صلّیت علی أحد من خلقک، وصلّ علی محمّد وآل محمّد کما ذکرک الذاکرون، واغفر لنا ولآبائنا ولأمّهاتنا وذریّاتنا، وجمیع المؤمنین والمؤمنات، والمسلمین والمسلمات، الاحیاء منهم والاموات. تابع بیننا وبینهم بالخیرات. إنک مجیب الدعوات، ومنزل البرکات، ودافع السیئات، إنک علی کل شیء قدیر؛ اللهم! إنی استودعک دینی ودنیای وأهلی وأولادی وعیالی، وأمانتی وجمیع ما أنعمت به علیّ فی الدنیا والآخره، فإنه لا تضیع صنائعک، ولا تضیع ودائعک، ولا یجیرنی منک أحد؛ اللهم! ربّنا آتنا فی الدنیا حسنه، وفی الآخره حسنه وقنا عذاب النار(۲).

۴۳۹ - مهج الدعوات: روینا باسنادنا الی الشیخ أبی محمد هارون ابن موسی التلعکبری (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبداللّه بن کثیر التمار قال: حدّثنا محمد بن علی الصیرفی(۳) قال: حدّثنا عبدالرحمن بن أبی نجران، قال: حدّثنی یاسر

۱- (۱)- ما بین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - مهج الدعوات: ص ۲۰۱. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۹۸.

۳- (۳) - هارون بن موسی التلعکبری، عن محمد بن علی الصیرفی - البحار.

مولى الربيع قال: سمعت الربيع يقول: لمّا حج المنصور، وصار بالمدينه سهر ليله فدعانى فقال: ياربيع انطلق فى وقتك هذا على أخفض جناح وألين مسير، فان استطعت أن تكون وحدك فافعل، حتى تأتى أبا عبداللّه جعفر بن محمّد فقل له: هذا ابن عمّك يقرأ عليك السّلام ويقول لك إنّ الدار وإن نأت، والحال وإن اختلفت فإنّا نرجع إلى رحم امس، من يمين بشمال، ونعل بقبال، وهو يسألك المصير إليه فى وقتك هذا فان سمح بالمصير معك فأوطه خدّك وإن امتنع بعذر أو غيره فاردد الأمر إليه فى ذلك، فإن أمرك بالمصير فى تأنّ فيسّر ولا تعسّر واقبل العفو، ولا تعنّف فى قول ولا فعل.

قال الربيع: فصرت إلى بابه فوجدته فى دار خلوته، فدخلت عليه من غير استيذان، فوجدته معفّرا خدّيه، مبتهلا بظهر يديه قد أثّر التراب فى وجهه وخدّيه فأكبرت أن أقول شيئا حتى فرغ من صلاته ودعائه، ثم انصرف بوجهه فقلت: السلام عليك يا أبا عبداللّه.

فقال: وعليك السلام يا أخى ما جاء بك؟

فقلت: ابن عمّك يقرأ عليك السّلام، ويقول - حتّى بلغت آخر الكلام.

فقال: ويحك يا ربيع! (أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) (۱).

ويحك يا ربيع (أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ * أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ *

۱- (۱)- الحديد ۵۷:۱۶.

أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاّ الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ) (۱) فاقرأ وبلّغ على أمير المؤمنين السلام ورحمه اللّه وبركاته.

ثم أقبل على صلاته وانصرف إليّ بوجهه.

فقلت: هل بعد السلام من مستعتب عليه؟ أو إجابه؟

فقال: نعم قل له: (أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلّى * وَ أَعْطى قَلِيلاً وَ أَكْدى * أَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرى * أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِى صُحُفِ مُوسى * وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفّى * أَلاّ تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى * وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاّ ما سَعى * وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى) (۲) وإنّا - واللّه يا أمير المؤمنين - قد خفناك، وخافت لخوفنا النسوه للّاتى أنت أعلم بهنّ، ولا بدّ لنا من الاتّضاح(۳) به، فإن كففت وإلّا أجرينا اسمك على اللّه (عزّوجلّ) فى كل يوم خمس مرات، وأنت حدّثتنا عن أبيك عن جدّك ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: أربع دعوات لا يحجبن عن اللّه تعالى:

دعاء الوالد لولده، والأخ بظهر الغيب لأخيه، والمظلوم، والمخلص.

قال الربيع: فما استتم الكلام حتى أتت رسل المنصور تقفو أثرى، وتعلم خبرى، فرجعت وأخبرته بما كان فبكى، ثمّ قال: ارجع إليه وقل له: الأمر فى لقائك إليك، والجلوس عنّا، وأمّا النسوه اللّاتى ذكرتهنّ فعليهنّ السّلام فقد آمن اللّه روعهنّ، وجلا همّهنّ.

قال: فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور.

فقال: قل له: وصلت رحما، وجزيت خيرا، ثمّ اغرورقت عيناه

۱- (۱)- الاعراف ۷:۹۷-۹۹.

۲- (۲) - النجم ۵۳:۳۳-۴۰.

۳- (۳) - الايضاح - البحار.

حتی قطر من الدمع فی حجره قطرات، ثمّ قال: یاربیع إنّ هذه الدنیا وإن أمتعت ببهجتها وغرّت بزبرجها فإنّ آخرها لابدّ وأن یکون کآخر الربیع الّذی یروق بخضرته، ثمّ یهیج عند انتهاء مدّته، وعلی من نصح لنفسه وعرف حقّ ما علیه وله أن لا ینظر إلیها نظر من غفل(۱) عن ربّه (جلّ وعلا)، وحذر سوء منقلبه، فإنّ هذه الدّنیا قد خدعت قوما فارقوها أسرّع ما کانوا إلیها وأکنز(۲) ما کانوا اغتباطا بها، طرقتهم آجالهم بیاتا وهم نائمون أوضحی وهم یلعبون، فکیف اخرجوا عنها؟! وإلی ماصاروا بعدها؟! أعقبتهم الالم، وأورثتهم الندم، وجرّعتهم مرّ المذاق، وغصّصتهم بکأس الفراق، فیاویح من رضی عنها، أو أقرّ عینا بها، أما رأی مصرع آبائه، ومن سلف من أعدائه وأولیائه.

یاربیع: أطول بها حسره(۳) وأقبح بها کثره، وأخسر بها صفقه، وأکبر بها ترحه، إذا عاین المغرور بها أجله، وقطع بالامانی أمله، ولیعمل علی أنه اعطی أطول الاعمار وأمدّها، وبلغ فیها جمیع الآمال، هل قصاراه إلّا الهرم؟! أو غایته إلّا الرّحم؟!(۴) نسأل اللّه لنا ولک عملا صالحا بطاعته ومآبا إلی رحمته، ونزوعا عن معصیته، وبصیره فی حقّه، فانّما ذلک له وبه.

۱- (۱)- وعرف حق ما علیه وله أن ینظر إلیها نظر من عقل - البحار.

۲- (۲) - وأکثر - البحار.

۳- (۳) - حیره - البحار.

۴- (۴) - الّا الوخم، طعام وخیم - البحار - أی غیر موافق.. وشیء وخیم أی وبیء. (اقرب الموارد).

فقلت: يا أبا عبـداللّه أسألك بكلّ حقّ بينك وبين اللّه (جلّ وعلا) إلّا عرّفتنى ما ابتهلت به إلى ربّك تعالى، وجعلته حاجزا بينك وبين حذرك وخوفك، فلعلّ اللّه يجبر بدوائك كسيرا ويغنى به فقيرا، واللّه ما أعنى غير نفسى.

قال الربيع: فرفع يده وأقبل على مسجده كارها أن يتلو الدعاء صحفا(۱) ولا يحضر ذلك بنيّته.

فقال: قل: اللهم إنّى أسألك يا مدرك الهاربين... إلى آخره وقد تقدّم ذكره لمّا استدعاه المنصور مرّه خامسه.

۳۵۸ - الكافى: محمّـد بن يحيى، عن أحمـد بن محمد، عن محمد بن مرازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبى عبد اللّه (عليه السّـلام) حيث خرج من عنـد أبى جعفر المنصور من الحيره فخرج سـاعه أذن له وانتهى إلى السالحين فى أول الليل فعرض له عاشـر كان يكون فى السالحين(۲) فى أوّل الليل، فقال له: لاأدعك أن تجوز، فألـح عليه وطلب إليه، فأبى إباءا - وأنا ومصادف معه، - فقال له مصادف:

جعلت فـداك إنّما هـذا كلب قد آذاك وأخاف أن يردّك وما أدرى مايكون من أمر أبى جعفر(۳) وأنا ومرازم(۴) أتأذن لنا أن نضرب عنقه، ثم نطرحه فى النهر.

فقال: كفّ يامصادف، فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب من الليل

۱- (۱)- التصحيف: تغيير اللّفظ حتّى يتغيّر المعنى. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - السالحون. موضع على أربع فراسخ من بغداد إلى المغرب. (كذا فى المغرب).

۳- (۳) - أى المنصور.

۴- (۴) - أى نكون معك.

أكثره فأذن له فمضى.

فقال: يامرازم هذا خير أم الذى قلتماه؟

قلت: هذا جعلت فداك.

فقال: إن الرجل يخرج من الذّل الصغير فيدخله ذلك فى الذّلّ الكبير(۱).

تنبيه الخواطر: مرازم قال: خرجنا مع أبى عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه(۲).

۴۴۱ - مناقب آل أبى طالب: فى الترغيب والترهيب عن أبى القاسم الأصفهانى، والعقد عن ابن عبد ربّه الأندلسى أن المنصور قال لمّا رآه: قتلنى اللّه إن لم أقتلك.

فقال (عليه السّلام) له: إن سليمان اعطى فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وأن يوسف ظلم فغفر، وأنت على إرث منهم، وأحق بمن تأسى بهم.

فقال: إلىّ يا أبا عبد اللّه، فأنت [القريب](۳) القرابه، وذو الرحم الواشجه، السليم الناحيه، القليل الغائله، ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله، وأمر له بكسوه وجائزه.

وفى خبرآخر عن الربيع أنه أجلسه إلى جانبه فقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعا لاقوام، فقال المنصور: إرفع حوائجك فى نفسك.

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۸۷ ح ۴۹.

۲- (۲) - تنبيه الخواطر: ص ۴۵۴.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

فقال: لاتدعونی حتی أجیبک(۱).

فقال: ما إلی ذلک من سبیل(۲).

۴۴۲ - الخرائج والجرائح: روی أن أبا خدیجه روی عن رجل من کنده وکان سیّاف بنی العباس، قال: لمّا جاء أبو الدوانیق بأبی عبداللّه (علیه السّلام) وإسماعیل، أمر بقتلهما وهما محبوسان فی بیت فأتی - علیه اللعنه - الی أبی عبداللّه (علیه السّلام) لیلا فأخرجه وضربه بسیفه حتی قتله.

ثم أخذ إسماعیل لیقتله فقاتله ساعه ثم قتله، ثم جاء إلیه فقال:

ماصنعت؟

قال: لقد قتلتهما وأرحتک منهما.

فلما أصبح إذا أبو عبداللّه (علیه السّلام) وإسماعیل جالسان.

فاستأذنا.

فقال أبو الدوانیق للرجل: ألست زعمت أنّک قتلتهما؟

قال: بلی، لقد عرفتهما(۳) کما أعرفک، قال: فاذهب الی الموضع الذی قتلتهما فیه فانظر، فجاء، فإذا بجزورین منحورین، قال: فبهت ورجع فأخبره فنکس رأسه [وعرّفه ما رأی](۴): فقال لایسمعنّ هذا منک أحد.

فکان کقوله تعالی فی عیسی [بن مریم] (وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ

۱- (۱)- حتی أجیئک - البحار.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۸.

۳- (۳) - أعرفهما - البحار.

۴- (۴) - ما بین المعقوفتین غیر موجود فی البحار.

وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) (۱).

۴۴۳ - مهج الدعوات: رأيت بخط عبدالسلام البصرى - بمدينه السلام - ما هذا صورته: أخبار وانشادات روايه أبى الحسن محمد بن يوسف بن موسى الناقط سماع عبدالسلام بن الحسين متّع به، أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الرازى، قال: حدّثنى جدّى محمد بن سليمان، عن أبى جعفر محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الكوفى، عن محمد بن سنان؛ عن عبداللّه بن مسكان وأبى سعيد المكارى، وغير واحد من أصحابنا، عن عبد الأعلى بن أعين، عن رزّام بن مسلم مولى خالد قال: بعثنى أبو الدوانيق أنا ونفرا معى إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) وهو بالحيره لنقتله، فدخلنا عليه فى رواقه ليلا فنلنا منه حاجتنا، ومن ابنه إسماعيل، ثم رجعنا إلى أبى الدوانيق فقلنا له: قد فرغنا مما أمرتنا به، فلما أصبحنا من الغد وجدنا فى رواقه ناقتين منحورتين، قال أبو الحسن محمد ابن يوسف: يعنى(۲)جعفر بن محمد حال اللّه بينهم وبينه(۳).

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۲۶ ح ۲۷. والآيه فى سوره النساء ۴:۱۵۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۲.

۲- (۲) - إن - البحار.

۳- (۳) - مهج الدعوات: ص ۲۱۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۰۴.

ثوره النفس الزكيّه

اشاره

هو محمد بن عبداللّه بن الحسن بن الامام الحسن المجتبى (عليه السّلام) ويعرف بالنفس الزكيه.

ونختصر القول عنه فنقول:

لمّا تسلّم بنو العباس الحكم، وقفز أبو العباس السفّاح الى منصّه الرئاسه، اختفى محمد وابراهيم ابنا عبداللّه بن الحسن، عن أعين الناس، واخفى والدهما مكانهما.

يقول البعض: ان هذه الغيبه كانت خوفا من السفّاح ان يغدر بهم.

ويقول آخرون: إن عبداللّه بن الحسن كان يرى بأن الوقت المناسب لم يحن بعد للثوره، وأن على ولديه أن ينتظرا حتى ذلك الحين.

ويحتمل أن تكون الغيبه - بالاضافه الى ما ذكر - تأكيدا على ان هذا هو المهدى الموعود الذى الأحاديث الأحاديث ان له غيبه، وسوف يظهر بعدها.

وعلى أىّ حال.. فقد حاول السفّاح أن يكتشف الخبأ الذى

يختفى فيه النفس الزكيه واخوه ابراهيم.. لكنه فشل فى ذلك، وكان يخشى أن يقوما ضده ويثورا عليه.

حتى هلك السفاح، وما حكم الّا قليلا.. فقفز أخوه المنصور الدوانيقى الى الحكم، وبدأ بتصفيه خصومه السياسيّين وكلّ من يخاف منه على حكمه.

وكان اختفاء محمد وابراهيم يشغل فكره ويقوّض مضجعه ويسلبه راحته.

والآن.. نذكر ما رواه ابن الأثير - عن هذا الموضوع - فى كتابه:

الكامل فى التاريخ:

ذكر استعمال رياح بن عثمان المرّىّ على المدينه و أمر محمّد بن عبد اللّه بن الحسن

وفيها استعمل المنصور على المدينه رياح بن عثمان المرّىّ (۱) وعزل محمّد بن خالد بن عبد اللّه القسرىّ عنها.

وكان سبب عزله وعزل زياد قبله أنّ المنصور أهمّه أمر محمّد وإبراهيم ابنى عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب وتخلّفهما عن الحضور عنده مع من حضره من بنى هاشم عام حجّ أيّام السفّاح سنه ستّ وثلاثين، وذكر أنّ محمّد بن عبداللّه كان يزعم أنّ المنصور من بايعه ليله تشاور بنو هاشم بمكه فيمن يعقدون له الخلافه حين اضطرب أمر مروان ابن محمّد، فلمّا حجّ المنصور سنه ستّ

۱- (۱)- فى البدايه والنهايه: ج ۱۰ ص ۸۰: المزنى.

وثلاثين سال عنهما، فقال له زياد ابن عبيد اللّه الحارثىّ: ما يهمّك من أمرهما؟ أنا آتيك بهما. وكان معه بمكه فردّه المنصور إلى المدينه.

فلمّا استخلف المنصور لم يكن همّه إلّا أمر محمّد والمسأله عنه وما يريد، فدعا بنى هاشم رجلا رجلا يسأله سرا عنه، فكلّهم يقول:

قد علم أنّك عرفته يطلب هذا الامر فهو يخافك على نفسه وهو لايريد لك خلافا، وما أشبه هذا الكلام، إلّا الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب فإنّه أخبره خبره وقال له: «واللّه ما آمن وثوبه عليك، فإنّه لا ينام عنك» فأيقظ بكلامه من لا ينام، فكان موسى بن عبداللّه بن الحسن يقول بعد ذلك. «اللهمّ اطلب حسن بن زيد بدمائنا».

ثمّ ألحّ المنصور على عبد اللّه بن الحسن فى إحضار ابنه محمّد سنه حجّ، فقال عبداللّه لسليمان بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس: يا أخى بيننا من الصهر والرحم ما تعلم، فما ترى؟

فقال سليمان: والله لكأنّنى أنظر إلى أخى عبد اللّه بن علىّ حين حال السّتر بينه وبيننا وهو يشير إلينا: هذا الذى فعلتم بى؛ فلو كان عافيا عفا عن عمّه، فقبل عبد الله رأى سليمان وعلم أنّه قد صدقه ولم يظهر ابنه.

ثمّ إنّ المنصور اشترى رقيقا من رقيق الاعراب وأعطى الرجل منهم البعير والرجل البعيرين والرجل الذّود وفرّقهم فى طلب محمد فى ظهر المدينه، وكان الرجل منهم يرد الماء كالمارّ وكالضالّ يسألون عنه، وبعث المنصور عينا آخر وكتب معه كتابا على ألسن الشيعه إلى محمّد يذكرون طاعتهم ومسارعتهم وبعث معه بمال وألطاف، وقدم

الرجل المدينه فدخل على عبد اللّه بن الحسن بن الحسن فسأله عن ابنه محمّد، فذكر له، فكتم له خبره، فتردّد الرجل إليه وألحّ فى المسأله، فذكر أنّه فى جبل جهينه، فقال له: أمرر بعلىّ ابن الرجل الصالح الذى يدعى الأغر وهو بذى الابر فهو يرشدك؛ فأتاه فأرشده.

وكان للمنصور كاتب على سرّه يتشّيع، فكتب إلى عبداللّه بن الحسن يخبره بذلك العين، فلمّا قدم الكتاب ارتاعوا له وبعثوا أبا هبار إلى محمّد وإلى علىّ بن الحسن يحذّرهما الرجل، فخرج أبو هبار فنزل بعلىّ بن الحسن وأخبره، ثمّ سار إلى محمد بن عبداللّه فى موضعه الذى هو به، فإذا هو جالس فى كهف ومعه جماعه من أصحابه، وذلك العين معهم أعلاهم صوتا وأشدّهم انبساطا، فلمّا رأى أبا هبار خافه، فقال أبو هبار لمحمّد: لى حاجه. فقام معه، فأخبره الخبر، قال: فما الرأى؟ قال: أرى إحدى ثلاث. قال: وما هى؟

قال: تدعنى أقتل هذا الرجل. قال: ما أنا مقارف دما إلّا كرها. قال:

أثقله حديدا وتنقله معك حيث تنقلب. قال: وهل لنا فرار مع الخوف والإعجال؟ قال: نشدّه ونودعه عند بعض أهلك من جهينه. قال:

هذه إذا.

فرجعا فلم يريا الرجل. فقال محمّد: أين الرجل؟ قالوا: تركوه مهملا(۱) وتوارى بهذا الطريق يتوضأ، فطلبوه ولم يجدوه فكأنّ الأرض التأمت عليه؛ وسعى على قدميه حتّى اتّصل بالطريق، فمر به الأعراب معهم حموله إلى المدينه، فقال لبعضهم: فرّغ هذه الغراره وأدخلنيها

۱- (۱)- كذا بالأصل وفيه تحريف؛ وما فى الطبرى أوضح: قالوا: قام بركوه فاصطب ماء، ثم توارى...

أكن عدلا لصاحبتها ولك كذا وكذا ففعل وحمله حتى أقدمه المدينه.

ثمّ قدم على المنصور وأخبره خبره كلّه ونسى اسم أبى هبار وكنيته وقال: وبار. فكتب أبو جعفر فى طلب وبار المرّىّ (۱)، فحمل إليه رجل اسمه: وبر، فسأله عن قصّه محمّد فحلف له أنّه لا يعرف من ذلك شيئا، فأمر به وضرب سبعمائه سوط وحبس حتّى مات المنصور.

ثم إنّه أحضر عقبه بن سلم الازدىّ فقال: أريدك لأمر أنا به معنىّ لم أزل أرتاد له رجلا عسى أن تكونه، وإن كفيتنيه رفعتك.

فقال: أرجو أن أصدق ظنّ أمير المؤمنين فىّ.

قال: فأخف شخصك واستر أمرك وأتنى يوم كذا فى وقت كذا.

فأتاه ذلك الوقت. فقال له: إنّ بنى عمّنا هؤلاء قد أبوا إلّا كيدا لملكنا واغتيالا له، ولهم شيعه بخراسان بقريه كذا، يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطاف من ألطاف بلادهم، فاخرج بكسى وألطاف وعين حتّى تأتيهم متنكرا بكتاب تكتبه عن أهل هذه القريه ثمّ تعلم حالهم، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فأحبب والله بهم وأقرب، وإن كانوا على رأيهم عملت ذلك وكنت على حذر، فاشخص حتّى تلقى عبد اللّه بن الحسن متخشّعا ومتقشّفا، فإن جبهك، وهو فاعل، فاصبر وعاوده حتّى يأنس بك ويلين لك ناحيته، فإذا أظهر لك ما قبله فاعجل علىّ.

فشخص حتّى قدم على عبد اللّه فلقيه بالكتاب، فأنكره ونهره وقال: ما أعرف هؤلاء القوم. فلم يزل يتردّد إليه حتّى قبل كتابه وألطافه وأنس به، فسأله عقبه الجواب. فقال: أمّا الكتاب فإنّى

۱- (۱)- فى الطبرى: المزنى.

لا أكتب إلى أحد ولكن أنت كتابى إليهم فأقرئهم السلام وأعلمهم أننى خارج(۱) لوقت كذا وكذا.

ورجع عقبه إلى المنصور فأعلمه الخبر، فأنشأ المنصور الحجّ وقال لعقبه: إذا لقينى بنو الحسن فيهم عبد اللّه بن الحسن فأنا مكرمه ورافع محلته(۲) وداع بالغداء، فإذا فرغنا من طعامنا فلحظتك فامثل بين يديه قائما، فإنّه سيصرف عنك بصره، فاستدر حتّى ترمز(۳) ظهره بإبهام رجلك حتّى يملأ عينه(۴) منك ثم حسبك وإياك أن يراك ما دام يأكل.

فخرج إلى الحجّ، فلمّا لقيه بنو الحسن اجلس عبد اللّه إلى جانبه ثمّ دعا بالغداء فأصابوا منه، ثمّ رفع فأقبل على عبداللّه بن الحسن فقال له: قد علمت ما أعطيتنى من العهود والمواثيق ألّا تبغينى بسوء ولا تكيد لى سلطانا؟

قال: فأنا على ذلك يا أمير المؤمنين. فلحظ المنصور عقبه بن سلم فاستدار حتّى وقف بين يدى عبداللّه فأعرض عنه، فاستدار حتّى قام وراء ظهره فغمزه بإصبعه، فرفع رأسه فملأ عينه منه. فوثب [عبداللّه] حتّى قعد(۵) بين يدى المنصور فقال: أقلنى يا أمير المؤمنين أقالك اللّه!

قال: لا أقالنى اللّه إن أقلتك! ثمّ أمر بحبسه(۶).

۱- (۱)- فى الطبرى: أن ابنى خارجان. والظاهر أنه الصحيح.

۲- (۲) - فى الطبرى: ورافع مجلسه.

۳- (۳) - فى الطبرى: تغمز.

۴- (۴) - فى الأغانى: ج ۲۱ ص ۱۲۳: عينيه.

۵- (۵) - فى الطبرى: جثا.

۶- (۶) - أنظر الخبر فى الاغانى: ج ۲۱ ص ۱۲۲ و ۱۲۳.

وكان محمد قد قدم قبل ذلك البصره فنزلها فى بنى راسب يدعو إلى نفسه، وقيل: نزل على عبداللّه بن شيبان أحد بنى مرّه بن عبيد، ثمّ خرج منها، فبلغ المنصور مقدمه البصره، فسار إليها مجدا(۱) فنزل عند الجسر الأكب، فلقيه عمرو بن عبيد فقال له: يا أبا عثمان هل بالبصره أحد تخافه على أمرنا؟

قال: لا.

قال: فأقتصر على قولك وأنصرف؟

قال: نعم.

وكان محمّد قد سار عنها قبل مقدم المنصور، فرجع المنصور واشتد الخوف على محمّد وإبراهيم ابنى عبداللّه فخرجا حتّى أتيا عدن، ثمّ سار إلى السّند ثمّ إلى الكوفه ثمّ إلى المدينه.

وكان المنصور قد حجّ سنه أربعين ومائه فقسم أموالا عظيمه فى آل أبى طالب، فلم يظهر محمّد وإبراهيم، فسأل أباهما عبد الله عنهما.

فقال: لا علم لى بهما، فتغالظا، فأمصّه أبو جعفر المنصور حتّى قال له: امصص كذا وكذا من أمّك(۲)!

فقال: يا أبا جعفر بأىّ أمّهاتى تمصّنى؟ أبفاطمه بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟ أم بفاطمه بنت الحسين بن علىّ؟ أم

۱- (۱)- فى الطبرى: مغذا.

۲- (۲) - انما اثبتنا كلمته القبيحه هذه، لتعرف مدى دناءه المنصور وفحشه وبذاءه لسانه، فهل يليق بمن يدّعى خلافه رسول الله ان يصدر منه هذا الكلام وقد قال رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «حرّمت الجنه على كل فاحش بذى...»؟!!

بأم إسحاق بنت طلحه؟ أم بخديجه بنت خويلد؟

قال: لا بواحده منهنّ ولكن بالحرباء بنت قسامه بن زهير! وهى امرأه من طىء.

فقال المسيب بن زهير: يا أمير المؤمنين دعنى أضرب عنق ابن الفاعله!

فقام زياد بن عبيداللّه فألقى عليه رداءه وقال: هبه لى يا أمير المؤمنين فأستخرج لك ابنيه... فتخلّصه منه.

وكان محمّد وإبراهيم ابنا عبد اللّه قد تغيّبا حين حجّ المنصور سنه أربعين ومائه عن المدينه، وحجّ أيضا فاجتمعوا بمكه وأرادوا اغتيال المنصور، فقال لهم الأشتر عبد اللّه بن محمّد: أنا أكفيكموه!

فقال محمّد: لا والله لا أقتله أبدا غيله أدعوه. فنقض ما كانوا أجمعوا عليه. وكان قد دخل عليهم قائد من قوّاد المنصور من أهل خراسان اسمه: خالد بن حسّان يدعى أبا العساكر على ألف رجل، فنمى الخبر إلى المنصور فطلب، فلم يظفر به، فظفر بأصحابه فقتلهم، وأمّا القائد فإنّه لحق بمحمّد بن عبد اللّه بن محمّد.

ثمّ إنّ المنصور حثّ زياد بن عبيد الله على طلب محمّد وإبراهيم، فضمن له ذلك ووعده به، فقدم محمّد المدينه قدمه، فبلغ ذلك زيادا فتلطّف له وأعطاه الأمان على أن يظهر وجهه للناس، فوعده محمّد ذلك، فركب زياد مع المساء وواعد محمّدا سوق الظهر، وركب محمّد، فتصايح الناس: يا أهل المدينه المهدىّ المهدىّ! فوقف هو وزياد، فقال زياد: يا أيّها الناس هذا محمد بن عبد اللّه بن الحسن؛ ثمّ قال له: الحق بأىّ بلاد اللّه شئت. فتوارى محمّد.

وسمع المنصور الخبر فأرسل أبا الازهر فی جمادی الآخره سنه إحدی وأربعین ومائه إلی المدینه، فأمره أن یستعمل علی المدینه عبدالعزیز بن المطّلب وأن یقبض علی زیاد وأصحابه ویسیر بهم إلیه، فقدم أبو الازهر المدینه ففعل ما أمره وأخذ زیادا وأصحابه وسار نحو المنصور، وخلّف زیاد فی بیت مال المدینه ثمانین ألف دینار، فسجنهم المنصور ثمّ منّ علیهم بعد ذلک.

واستعمل المنصور علی المدینه محمّد بن خالد بن عبداللّه القسری، وأمره بطلب محمّد بن عبداللّه وبسط یده فی النفقه فی طلبه. فقدم المدینه فی رجب سنه إحدی وأربعین، فأخذ المال ورفع فی محاسبته أموالا کثیره أنفقها فی طلب محمّد، فاستبطأه أبو جعفر واتّهمه، فکتب إلیه یأمره بکشف المدینه وأعراضها، فطاف بیوت الناس فلم یجد محمّدا.

فلمّا رأی المنصور ما قد أخرج من الأموال ولم یظفر بمحمّد استشار أبا العلاء(۱) - رجلا من قیس عیلان - فی أمر محمّد بن عبد اللّه وأخیه، فقال: أری أن تستعمل رجلا من ولد الزّبیر أو طلحه فإنّهم یطلبونهما بذحل ویخرجونهما إلیک.

فقال: قاتلک اللّه ما أجود ما رأیت! واللّه ما خفی علیّ هذا، ولکنّی أعاهد اللّه لا أنتقم من بنی عمّی وأهل بیتی بعدوّی وعدوّهم، ولکنّی أبعث علیهم صعلوکا من العرب یفعل بهم ما قلت.

فاستشار یزید بن یزید السّلمیّ وقال له: دلّنی علی فتی مقل من قیس أغنیه وأشرّفه وأمکنه من سیّد الیمن؟ یعنی ابن القسریّ.

۱- (۱)- فی الطبری: أبا السعلاء.

قال: هو رياح بن عثمان بن حيان المرّىّ، فسيره أميرا على المدينه فى رمضان سنه أربع وأربعين.

وقيل: إنّ رياحا ضمن للمنصور أن يخرج محمّدا وإبراهيم ابنى عبداللّه إن استعمله على المدينه، فاستعمله عليها، فسار حتّى دخلها، فلمّا دخل دار مروان، وهى التى كان ينزلها الامراء، قال لحاجب كان له يقال له أبو البخترىّ: هذه دار مروان؟ قال: نعم. قال: أما إنّها محلال مظعان ونحن أوّل من يظعن منها. فلمّا تفرّق الناس عنه قال لحاجبه: يا أبا البخترى خذ بيدى ندخل على هذا الشيخ، يعنى عبداللّه بن الحسن؛ فدخلا عليه، وقال رياح: أيها الشيخ إنّ أمير المؤمنين واللّه ما استعملنى لرحم قريبه ولا ليد سلفت إليه، والله لا لعبت فىّ كما لعبت بزياد وابن القسرىّ، والله لأزهقنّ نفسك أو لتأتينّى بابنيك محمّد وإبراهيم!

فرفع رأسه إليه وقال: نعم، أما والله إنّك لأزيرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاه!

قال أبو البخترىّ: فانصرف واللّه رياح آخذا بيدى أجد برد يده وإنّ رجليه لتخطّان الارض ممّا كلّمه. قال: فقلت له: إنّ هذا ما اطلع على الغيب. قال: إيها ويلك! فواللّه ما قال إلا ما سمع. فذبح كما تذبح الشاه.

ثمّ إنّه دعا بالقسرىّ وسأله عن الاموال، فضربه وسجنه وأخذ كاتبه زراعا(۱) وعاقبه فأكثر، وطلب إليه أن يذكر ما أخذ محمد بن خالد من الأموال، وهو لا يجيبه، فلمّا طال عليه العذاب أجابه إلى ذلك،

۱- (۱)- فى الطبرى: رزا ما.

فقال له رياح: احضر الرفيعه وقت اجتماع الناس، ففعل ذلك، فلمّا اجتمع الناس أحضره فقال: أيّها الناس إنّ الأمير أمرنى أن أرفع على ابن خالد، وقد كتبت كتابا لأنجو به وإنّا لنشهدكم أنّ كلّ ما فيه باطل.

فأمر رياح فضرب مائه سوط وردّ إلى السجن.

وجدّ رياح فى طلب محمّد، فاخبر أنّه فى شعب من شعاب رضوى، جبل جهينه، وهو فى عمل ينبع، فأمرعامله فى طلب محمّد، فهرب منه راجلا فأفلت وله ابن صغير ولد فى خوفه وهو مع جاريه له، فسقط من الجبل فتقطّع، فقال محمّد:

منخرق السّربال يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد

شردّه الخوف فأزرى به كذاك من يكره حرّ الجلاد

قد كان فى الموت له راحه والموت حتم فى رقاب العباد

وبينا رياح يسير فى الحرّه إذ لقى محمّدا، فعدل محمّد إلى بئر هناك فجعل يستقى، فقال رياح: قاتله اللّه اعرابيا ما أحسن ذراعه!

ذكر حبس أولاد الحسن

قد ذكرنا قبل أنّ المنصور حبسهم، وقد قيل أيضا: إنّ رياحا هو الذى حبسهم.

قال علىّ بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علىّ: حضرنا باب رياح فى المقصوره، فقال الآذن: من كان هاهنا من بنى الحسين فليدخل. فدخلوا من باب المقصوره وخرجوا من باب مروان. ثمّ قال: من هاهنا من بنى الحسن فليدخل. فدخلوا من باب المقصوره ودخل الحدّادون من بنى مروان، فدعا بالقيود فقيدهم وحبسهم،

وكانوا: عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ، والحسن وإبراهيم ابنى الحسن بن الحسن، وجعفر(۱) بن الحسن بن الحسن، وسليمان وعبداللّه، انى داود بن الحسن بن الحسن، ومحمّد وإسماعيل وإسحاق بنى إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وعبّاس بن الحسن بن الحسن بن علىّ، وموسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن.

فلمّا حبسهم لم يكن فيهم علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ العابد(۲). فلمّا كان الغد بعد الصّبح إذ قد أقبل رجل متلفّف، فقال له رياح: مرحبا بك، ما حاجتك؟

قال: جئتك لتحبسنى مع قومى، فإذا هو علىّ بن الحسن بن الحسن، فحبسه معهم.

وكان محمّد [بن عبد اللّه] قد أرسل ابنه عليّا إلى مصر يدعو إليه، فبلغ خبره عامل مصر، وقيل: إنّه على الوثوب بك والقيام عليك بمن شايعه، فقبضه وأرسله إلى المنصور، فاعترف له وسمّى أصحاب أبيه، وكان فيمن سمّى عبدالرحمن بن أبى الوالى(۳)، وأبو حنين(۴)، فضربهما المنصور وحبسهما وحبس عليّا، فبقى محبوسا إلى أن مات(۵).

وكتب المنصور إلى رياح أن يحبس معهم محمّد بن عبد اللّه بن

۱- (۱)- فى الطبرى ومروج الذهب: حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن.

۲- (۲) - أنظر الأسماء فى الطبرى: ج ۹ ص ۱۹۲ ومروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۵ باختلاف.

۳- (۳) - فى الطبرى: أبى الموالى.

۴- (۴) - من الطبرى: أبو حنين. وفى الأصل أبو حبير.

۵- (۵) - قال فى مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۲ أنه قتل بمصر.

عمرو بن عثمان بن عفّان المعروف بالديباج، وكان أخا عبد اللّه بن الحسن ابن الحسن، لأنّ أمّهما جميعا فاطمه بنت الحسين بن عليّ، فأخذه معهم.

وقيل: إنّ المنصور حبس عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن عليّ وحده وترك باقى أولاد الحسن، فلم يزل محبوسا، فبقى الحسن بن الحسن بن الحسن قد نصل خضابه حزنا على أخيه عبد اللّه، وكان المنصور يقول: ما فعلت الحادّه؟

ومرّ الحسن بن الحسن بن الحسن على إبراهيم بن الحسن وهو يعلف إبلا له فقال: أتعلف إبلك وعبداللّه محبوس! يا غلام أطلق عقلها! فأطلقها ثمّ صاح فى أدبارها فلم يوجد منها بعير.

فلمّا طال حبس عبدالله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور: أتطمع فى خروج محمّد وإبراهيم وبنو الحسن مخلّون؟

والله للواحد منهم أهيب فى صدور الناس من الاسد!

فكان ذلك سبب حبس الباقين.

ذكر حملهم إلى العراق

ولمّا حجّ المنصور سنه أربع وأربعين ومائه أرسل محمّد بن عمران ابن إبراهيم بن محمّد بن طلحه، ومالك بن أنس إلى بنى الحسن، وهم فى الحبس، يسألهم أن يدفعوا إليه محمّدا وإبراهيم ابنى عبداللّه، فدخلا عليهم وعبداللّه قائم يصلّى، فأبلغاهم الرساله، فقال الحسن بن الحسن أخو عبداللّه: هذا عمل ابنى المشومه! أما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملاء منّا ولنا فيه حكم.

فقال له أخوه إبراهيم: علام تؤذى أخاك فى ابنيه وتؤذى ابن أخيك فى أمّه؟!

ثمّ فرغ عبد اللّه من صلاته فأبلغاه الرساله، فقال: لا واللّه لا أردّ عليكما حرفا، إن أحب [المنصور] أن يأذن لى فألقاه فليفعل.

فانطلق الرسولان فأبلغا المنصور، فقال: أيسخر بى؟! لا واللّه لا ترى عينه عينى حتّى يأتينى بابنيه.

وكان عبد اللّه لايحدّث أحدا قطّ إلاّ قلبه(۱) عن رأيه.

ثمّ سار المنصور لوجهه، فلمّا حجّ ورجع لم يدخل المدينه ومضى إلى الربذه، فخرج إليه رياح إلى الربذه فردّه إلى المدينه وأمره بإشخاص بنى الحسن إليه ومعهم محمّد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان أخو بنى الحسن لأمّهم(۲)، فرجع رياح فاخذهم وسار بهم إلى الرّبذه، وجعلت القيود والسلاسل فى أرجلهم وأعناقهم، وجعلهم فى محامل بغير وطاء؛ ولمّا خرج بهم رياح من المدينه وقف جعفر بن محمد [عليه السّلام] من وراء ستر، يراهم ولا يرونه وهو يبكى ودموعه تجرى على لحيته وهو يدعو اللّه، ثمّ قال: واللّه لا يحفظ اللّه حرميه بعد هؤلاء.

ولمّا ساروا كان محمّد وإبراهيم ابنا عبد الله يأتيان كهيئه الأعراب فيسايران أباهما ويستأذنانه بالخروج، فيقول: لاتعجلا حتّى يمكنكما ذلك. وقال لهما: إن منعكما أبو جعفر - يعنى المنصور - أن تعيشا

۱- (۱)- فى الطبرى: فتله.

۲- (۲) - وهى فاطمه بنت الحسين بن على بن أبى طالب (رضى اللّه عنها). وجدتهم فاطمه بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين.

فلمّا وصلوا إلى الربّذه ادخل محمّد بن عبداللّه العثمانى على المنصور وعليه قميص(۱) وإزار رقيق، فلمّا وقف بين يديه قال: إيها يا ديّوث!

قال محمّد: سبحان اللّه! لقد عرفتنى بغير ذلك صغيرا وكبيرا!

قال: فممّن حملت ابنتك رقيّه؟ وكانت تحت إبراهيم بن عبد اللّه ابن الحسن، وقد أعطيتنى الايمان أن لاتغشّنى ولا تمالىء علىّ عدوا، أنت ترى ابنتك حاملا وزوجها غائب وأنت بين أن تكون حانثا أو ديّوثا! وايم اللّه إنّى لأهم برجمها!

قال محمّد: أمّا أيمانى فهى علىّ إن كنت دخلت لك فى أمر غشّ علمته، وأمّا ما رميت به هذه الجاريه فإنّ اللّه قد أكرمها بولاده رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، إيّاها، ولكنّى ظننت حين ظهر حملها أنّ زوجها ألمّ بها على حين غفله.

فاغتاظ المنصور من كلامه وأمر بشقّ ثيابه عن إزاره، فحكى أنّ عورته قد كشفت، ثمّ أمر به فضرب خمسين ومائه سوط(۲)، فبلغت منه كلّ مبلغ والمنصور يفترى عليه لا يكنّى، فأصاب سوط منها وجهه، فقال: ويحك اكفف عن وجهى! فإن له حرمه برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فأغرى المنصور فقال للجلّاد: الرأس الرأس! فضرب على رأسه نحوا من ثلاثين سوطا وأصاب أحدى عينيه سوط فسالت، ثمّ

۱- (۱)- فى الطبرى: قميص وساجّ؛ أى طيلسان أخضر.

۲- (۲) - فى مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۵: ضربه ألف سوط. وفى تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۷۴: فضرب ضربا شديدا و طيف به فى الربذه على حمار.

اخرج وكأنّه زنجيّ من الضرب، وكان من أحسن الناس، وكان يسمّى الديباج لحسنه.

فلماّ أخرج وثب إليه مولى له فقال: ألا أطرح ركانى(۱) عليك؟

قال: بلى جزيت خيرا! واللّه إنّ لشقوق إزارى أشدّ علىّ من الضرب.

وكان سبب أخذه أنّ رياحا قال للمنصور: يا أمير المؤمنين أمّا أهل خراسان فشيعتك، وأمّا أهل العراق فشيعه آل أبى طالب، وأمّا أهل الشام فواللّه ما علىّ عندهم إلّا كافر، ولكنّ محمّد بن عبد اللّه العثمانى لو دعا أهل الشام ما تخلّف عنه منهم أحد. فوقعت فى نفس المنصور، فأمر به فاخذ معهم، وكان حسن الرأى فيه قبل ذلك.

ثمّ إنّ أبا عون كتب إلى المنصور: إنّ أهل خراسان قد تغاشوا(۲)عنّى وطال عليهم أمر محمّد بن عبداللّه. فأمر المنصور بمحمّد بن عبد اللّه بن عمرو العثمانىّ فقتل، وأرسل رأسه إلى خراسان، وأرسل معه من يحلف أنّه رأس محمّد بن عبداللّه وأنّ أمّه فاطمه بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا قتل قال أخوه عبد اللّه بن الحسن: إنّا للّه و إنا إليه راجعون! إن كنّا لنأمن به فى سلطانهم ثمّ قد قتل منّا فى سلطاننا!

ثمّ إنّ المنصور أخذهم وسار بهم من الرّبذه فمرّ بهم على بغله شقراء، فناداه عبد اللّه بن الحسن: يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر! فأخسأه أبو جعفر وثقل عليه ومضى، فلمّا قدموا إلى الكوفه قال عبداللّه لمن معه: أما ترون فى هذه القريه من يمنعنا من هذا

۱- (۱)- فى الطبرى: ردائى. والظاهر أنه الصحيح.

۲- (۲) - فى الطبرى: قد تقاعسوا.

الطاغيه؟ قال: فلقيه الحسن وعلىّ ابنا أخيه مشتملين على سيفين فقالا له: قد جئناك يابن رسول اللّه فمرنا بالذى تريد.

قال: قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا فى هؤلاء شيئا فانصرفا.

ثمّ إن المنصور أودعهم بقصر ابن هبيره شرقىّ الكوفه، وأحضر - المنصور محمّد بن إبراهيم بن الحسن، وكان أحسن الناس صوره، فقال له: أنت الدّيباج الأصغر؟

قال: نعم.

قال: لأقتلنك قتله لم أقتلها أحدا! ثمّ أمر به فبنى عليه اسطوانه وهو حىّ فمات فيها.

وكان إبراهيم بن الحسن أوّل من مات منهم، ثمّ عبد اللّه بن الحسن فدفن قريبا من حيث مات، فإن يكن فى القبر الذى يزعم الناس أنّه قبره وإلّا فهو قريب منه. ثم مات علىّ بن الحسن.

وقيل: إنّ المنصور أمر بهم فقتلوا، وقيل: بل أمر بهم فسقوا السمّ، وقيل: وضع المنصور على عبداللّه من قال له إنّ ابنه محمّدا قد خرج فقتل فانصدع قلبه فمات، والله أعلم.

ولم ينج منهم إلّا سليمان وعبداللّه ابنا داود بن الحسن بن الحسن ابن علىّ، وإسحاق وإسماعيل ابنا إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وجعفر بن الحسن، وانقضى أمرهم.

ثم دخلت سنه خمس وأربعين ومائه ذكر ظهور محمّد بن عبداللّه بن الحسن

فى هذه السنه كان ظهور محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن

ابن علیّ بن أبی طالب بالمدینه للیلتین بقیتا من جمادی الآخره، وقیل:

رابع عشر شهر رمضان(۱).

وقد ذکرنا فیما تقدم أخباره وتبعته وحمل المنصور أهله إلی العراق.

فلمّا حملهم وسار بهم ردّ ریاحا إلی المدینه أمیرا علیها، فألحّ فی طلب محمّد وضیّق علیه وطلبه حتّی سقط ابنه فمات.

وأرهقه الطلب یوما فتدلّی فی بئر بالمدینه یناول أصحابه الماء وانغمس فی الماء إلی حلقه، وکان بدنه لا یخفی لعظمه، وبلغ ریاحا خبر محمد وأنّه بالمذار(۲)، فرکب نحوه فی جنده، فتنحّی محمّد عن طریقه واختفی فی دار الجهنیّه، فحیث لم یره ریاح رجع إلی دار مروان.

وکان الذی أعلم ریاحا سلیمان بن عبداللّه بن أبی سبره.

فلمّا اشتدّ الطلب بمحمّد خرج قبل وقته الذی واعد أخاه إبراهیم علی الخروج فیه، وقیل: بل خرج محمّد لمیعاده مع أخیه، وإنّما أخوه تأخرّ لجدریّ لحقه، وکان عبیداللّه بن عمرو بن أبی ذئب وعبد الحمید ابن جعفر یقولان لمحمّد بن عبد اللّه: ما تنتظر بالخروج! فواللّه ما علی هذه الأمّه أشأم منک. اخرج ولو وحدک. فتحرّک بذلک أیضا (؟!).

وأتی ریاحا الخبر أنّ محمّدا خارج اللیله، فأحضر محمّد بن

۱- (۱)- کذا بالأصل والطبری؛ وفی تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۳۷۶ فی مستهل رجب سنه ۱۴۵ ه -. وفی تاریخ خلیفه بن خیاط ص ۴۲۱: وخرج فی رجب.

۲- (۲) - فی الطبری: المذاد.

عمران ابن إبراهيم بن محمّد قاضى المدينه، والعبّاس بن عبد اللّه بن الحارث بن العبّاس وغيرهما عنده، صمت طويلا ثمّ قال لهم: يا أهل المدينه أمير المؤمنين يطلب محمّدا فى شرق الارض وغربها وهو بين أظهركم، وأقسم باللّه لئن خرج لأقتلّكم أجمعين! وقال لمحمّد بن عمران: أنت قاضى أمير المؤمنين فادع عشيرتك فأرسل تجمع بنى زهره، فأرسل فجاؤوا فى جمع كثير فأجلسهم بالباب، فأرسل فأخذ نفرا من العلويّين وغيرهم، فيهم: جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين، والحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ، والحسن بن علىّ بن الحسن(۱) بن علىّ بن الحسين بن على، ورجال من قريش فيهم:

إسماعيل بن أيّوب بن سلمه بن عبداللّه بن الوليد بن المغيره وابنه خالد.

فبينما هم عنده إذ ظهر محمّد، فسمعوا التكبير، فقال ابن مسلم ابن عقبه المرّىّ: أطعنى فى هؤلاء واضرب أعناقهم. فقال له الحسين ابن علىّ بن الحسين بن علىّ: واللّه ما ذاك إليك، إنّا لعلى السمع والطاعه.

وأقبل محمّد بن المذار فى مائه وخمسين(۲) رجلا، فأتى فى بنى سلمه بهؤلاء تفاؤلا بالسلامه، وقصد السجن فكسّر بابه وأخرج من فيه، وكان فيهم محمّد بن خالد بن عبداللّه القسرىّ، وابن أخى(۳)النّذير بن يزيد ورزام، فأخرجهم وجعل على الرّجّاله خوّات بن بكير

۱- (۱)- فى الطبرى: الحسين.

۲- (۲) - فى الطبرى: فى مئتين وخمسين رجلا.

۳- (۳) - فى الطبرى: وابن أخيه.

ابن خوّات بن جبير، وأتى دار الإماره وهو يقول لاصحابه: لاتقتلوا إلّا يقتلوا.

فامتنع منهم رياح، فدخلوا من باب المقصوره وأخذوا رياحا أسيرا وأخاه عبّاسا وابن مسلم بن عقبه المرّىّ فحبسهم فى دار الإماره، ثمّ خرج إلى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد فإنّه قد كان من أمر هذا الطاغيه عدوّ اللّه أبى جعفر ما لم يخف عليكم، من بنائه القبّه الخضراء التى بناها معانده للّه فى ملكه وتصغيرا للكعبه الحرام، وإنّما أخذ اللّه فرعون حين قال: (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى) (۱)، وإنّ أحق الناس بالقيام فى هذا الدين أبناء المهاجرين والانصار المواسين، اللهمّ إنّهم قد أحلّوا حرامك وحرّموا حلالك، وآمنوا من أخفت وأخافوا من آمنت! اللهمّ فاحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا! أيّها الناس إنّى واللّه ما خرجت [من](۲) بين أظهركم وأنتم عندى أهل قوّه ولا شدّه، ولكنّى اخترتكم لنفسى! واللّه ما جئت هذه وفى الارض مصر يعبد اللّه فيه إلّا وقد أخذ لى فى البيعه!

وكان المنصور يكتب إلى محمّد على السن قوّاده يدعونه إلى الظهور ويخبرونه أنّهم معه، فكان محمّد يقول: لو التقينا مال إلىّ القوّاد كلّهم. واستولى محمّد على المدينه واستعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضائها عبدالعزيز بن المطّلب بن عبداللّه المخزومى، وعلى بيت السلاح عبدالعزيز الداروردى، وعلى

۱- (۱)- النازعات ۷۹:۲۴.

۲- (۲) - من الطبرى.

الشّرط أبا القلمّس عثمان بن عبيد اللّه(۱) بن عمر بن الخطّاب، وعلى ديوان العطاء عبد اللّه بن جعفر بن عبدالرحمن(۲) بن المسور بن مخرمه؛ وقيل: كان على شرطه عبد الحميد بن جعفر فعزله.

وأرسل محمّد إلى محمّد بن عبد العزيز: إنى كنت لأظنّك ستنصرنا وتقوم معنا. فاعتذر إليه وقال: أفعل؛ ثمّ انسلّ منه وأتى مكه. ولم يتخلّف عن محمّد أحد من وجوه الناس إلّا نفر، منهم:

الضحّاك بن عثمان بن عبداللّه بن خالد بن حزام، وعبداللّه بن المنذر ابن المغيره بن عبد اللّه بن خالد، وأبو سلمه ابن عبيداللّه بن عبيداللّه(۳)ابن عمر، وحبيب(۴) بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير.

وكان أهل المدينه قد استفتوا مالك بن أنس فى الخروج مع محمّد وقالوا: إنّ فى أعناقنا بيعه لأبى جعفر.

فقال: إنّما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين. فأسرع الناس إلى محمّد ولزم مالك بيته.

فارسل محمّد إلى إسماعيل بن عبداللّه بن جعفر بن أبى طالب، وكان شيخا كبيرا، فدعاه إلى بيعته، فقال: يابن أخى أنت والله مقتول فكيف أبايعك؟ فارتدع الناس عنه قليلا.

وكان بنو معاويه بن عبداللّه بن جعفر قد أسرعوا إلى محمّد، فأتت حمّاده بنت معاويه إلى إسماعيل بن عبد اللّه وقالت له: ياعمّ إنّ

۱- (۱)- فى الطبرى: عثمان بن عبيداللّه بن عبداللّه بن عمر بن الخطاب.

۲- (۲) - وكذا بالأصل والطبرى؛ وفى البدايه والنهايه: ج ۱۰ ص ۸۴ عبداللّه.

۳- (۳) - فى الطبرى: عبداللّه.

۴- (۴) - فى الطبرى: خبيب.

إخوتی قد أسرعوا إلی ابن خالهم(۱) وإنّک إن قلت هذه المقاله ثبطت الناس عنه فیقتل ابن خالی وإخوتی. فأبی إسماعیل إلّا النهی عنه، فیقال: إنّ حماده عدت علیه فقتلته، فأراد محمّد الصلاه علیه فمنعه عبد الله بن إسماعیل وقال: أتأمر بقتل أبی وتصلّی علیه؟ فنحّاه الحرس وصلّی علیه محمّد.

ولمّا ظهر محمّد کان محمّد بن خالد القسریّ بالمدینه فی حبس ریاح فأطلقه.

وقال ابن خالد: فلمّا سمعت دعوته التی دعا إلیها علی المنبر قلت: هذه دعوه حقّ، واللّه لأبلینّ للّه فیها بلاء حسنا. فقلت: یا أمیر المؤمنین إنّک قد خرجت بهذا البلد، واللّه لو وقف علی نقب من أنقابه أحد لمات أهله جوعا وعطشا، فانهض معی فإنّما هی عشر حتی أضربه بمائه ألف سیف.

فأبی علیّ، فبینا أنا عنده إذ قال: ما وجدنا من خیر المتاع شیئا أجود من شیء وجدناه عند ابن أبی فروه ختن أبی الخصیب، وکان انتهبه، قال: فقلت: ألا أراک قد أبصرت خیر المتاع! فکتبت إلی المنصور فأخبرته بقلّه من معه، فأخذنی محمّد فحبسنی حتّی أطلقنی عیسی بن موسی بعد قتله بأیّام.

وکان رجل من آل اویس بن أبی سرح العامری - عامر بن لؤیّ - اسمه: الحسین بن صخر بالمدینه لمّا ظهر محمّد، فسار من ساعته إلی المنصور فبلغه فی تسعه أیّام، فقدم لیلا فقام علی أبواب المدینه فصاح حتّی علموا به وأدخلوه، فقال الربیع: ما حاجتک هذه الساعه وأمیر

۱- (۱)- الظاهر: ابن عمهم، وهکذا فیما بعده، لأن محمد بن عبد الله یعتبر ابن عم لها.

المؤمنين نائم؟ قال: لابدّ لی منه. فدخل الربیع علی المنصور فأخبره خبره وأنه قد طلب مشافهته، فأذن له. فدخل علیه فقال: یا أمیر المؤمنین خرج محمّد بن عبداللّه بالمدینه! قال: قتلته واللّه إن کنت صادقا، أخبرنی من معه. فسمّی له من معه من وجوه أهل المدینه وأهل بیته.

قال: أنت رأیته وعاینته؟

قال: أنا رأیته وعاینته وکلّمته علی منبر رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله)، جالسا، فأدخله أبو جعفر بیتا، فلمّا أصبح جاء رسول لسعید بن دینار غلام عیسی بن موسی یلی أمواله بالمدینه فأخبره بأمر محمّد، وتواترت علیه أخباره، فأخرج الأویسیّ، فقال: لأوطئنّ الرجال عقبیک ولأعیننک(۱)! فأمر له بتسعه آلاف درهم لکلّ لیله ألف درهم.

وأشفق من محمّد فقال له الحارثیّ المنجّم: یا أمیر المؤمنین ما یجزعک منه؟ واللّه لو ملک الأرض ما لبث إلّا تسعین یوما.

فأرسل المنصور إلی عمّه عبداللّه بن علیّ، وهو محبوس: إنّ هذا الرجل قد خرج فإن کان عندک رأی فأشر به علینا، وکان ذا رأی عندهم، فقال: إنّ المحبوس محبوس الرأی. فارسل إلیه المنصور: لو جاءنی حتّی یضرب بابی ما أخرجتک، وأنا خیر لک منه، وهو ملک أهل بیتک فأعاد علیه عبداللّه: ارتحل الساعه حتّی تأتی الکوفه فاجثم علی أکبادهم، فإنّهم شیعه أهل هذا البیت وأنصارهم، ثمّ احففها بالمسالح، فمن خرج منها إلی وجه من الوجوه أو أتاها من وجه من

۱- (۱)- فی الطبری: ولاغنینک.

الوجوه فاضرب عنقه، وابعث إلى سلم بن قتيبه ينحدر إليک، وکان بالریّ، واکتب إلى أهل الشام فمرهم أن یحملوا إلیک من أهل البأس والنجده ما حمل البرید فأحسن جوائزهم ووجّههم مع سلم. ففعل.

وقیل: أرسل المنصور إلى عبد اللّه مع إخوته یستشیرونه فی أمر محمّد، وقال لهم: لا یعلم عبداللّه أنّی أرسلتکم إلیه. فلمّا دخلوا علیه قال: لأمر ما جئتم، ما جاء بکم جمیعا وقد هجرتمونی مذ دهر؟

قالوا: إنّا استأذنّا أمیر المؤمنین فأذن لنا. قال: لیس هذا بشیء، فما الخبر؟ قالوا: خرج محمّد ابن عبد اللّه. قال: فما ترون ابن سلامه صانعا؟ یعنی المنصور. قالوا: لا ندری واللّه. قال: إنّ البخل قد قتله، فمروه فلیخرج الأموال ولیعط الأجناد، فإن غلب فما أسرع ما یعود إلیه ماله، وإن غلب لم یقدم صاحبه علی دینار ولا درهم.

ولما ورد الخبر علی المنصور بخروج محمّد کان المنصور قد خطّ مدینه بغداد بالقصب، فسار إلی الکوفه ومعه عبد اللّه بن الربیع بن عبیداللّه بن المدان، فقال له المنصور: إنّ محمّدا قد خرج بالمدینه. فقال عبد اللّه: هلک وأهلک، خرج فی غیر عدد ولا رجال.

حدّثنی(۱) سعید بن عمرو بن جعده المخزومیّ قال: کنت مع مروان یوم الزاب واقفا فقال لی مروان: من هذا الذی یقاتلنی؟ قلت:

عبد اللّه بن علیّ ابن عبداللّه بن عبّاس. قال: وددت واللّه أنّ علیّ بن أبی طالب یقاتلنی مکانه، إنّ علیّا وولده لا حظّ لهم فی هذا الأمر، وهل هو إلّا رجل من بنی هاشم وابن رسول اللّه معه ریح الشام ونصر الشام؟!

۱- (۱)- القائل حدثنی: عبد اللّه بن الربیع.

يابن جعده أتدرى ما حملنى أن عقدت لعبداللّه وعبيداللّه بعدى وتركت عبدالملك وهو أكبر من عبيداللّه؟

قال ابن جعده: لا.

قال: وجدت الذى يلى هذا الأمر عبداللّه وعبيدالله، وكان عبيداللّه أقرب إلى عبدالله من عبدالملك، فعقدت له، فاستحلفه المنصور على صحّه ذلك، فحلف له، فسرى عنه.

ولمّا بلغ المنصور خبر ظهور محمّد قال لابى أيّوب وعبدالملك:

هل من رجل تعرفانه بالرأى يجمع رأيه إلى رأينا؟ قالا: بالكوفه بديل بن يحيى، وكان السفّاح يشاوره، فأرسل إليه وقال له: إنّ محمّدا قد ظهر بالمدينه. قال: فاشحن الأهواز بالجنود. قال: إنّه ظهر بالمدينه!

قال: قد فهمت وإنّما الأهواز الباب الذى تؤتون منه. فلمّا ظهر إبراهيم بالبصره قال له المنصور ذلك، قال: فعاجله بالجنود واشغل الأهواز عليه.

وشاور المنصور أيضا جعفر بن حنظله البهرانى عند ظهور محمّد، فقال: وجّه الجنود إلى البصره. قال: انصرف حتى أرسل إليك. فلمّا صار إبراهيم إلى البصره أرسل إليه فقال له ذلك، فقال:

إنّى خفت بادره الجنود. قال: وكيف خفت البصره؟ قال: لأنّ محمدا ظهر بالمدينه وليسوا أهل الحرب، بحسبهم أن يقيموا شأن أنفسهم، وأهل الكوفه تحت قدمك، وأهل الشام أعداء آل أبى طالب، فلم يبق إلّا البصره.

ثمّ إن المنصور كتب إلى محمّد: «بسم اللّه الرحمن الرحيم (إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا

أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) (۱)ولک عهد اللّه وميثاقه(۲) وذمّه رسوله أن منک و جميع ولدک وإخوتک وأهل بيتک ومن اتّبعکم على دمائکم وأموالکم، وأسوّغک ما أصبت من دم أو مال، واعطيک ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج، وانزلک من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من فى حبسى من أهل بيتک، وأن أؤمن کلّ من جاءک وبايعک واتّبعک أو دخل فى شىء من أمرک ثمّ لا أتبع أحدا منهم بشىء کان منه أبدا، فإن أردت أن تتوثّق لنفسک فوجّه إلىّ من أحببت يأخذ لک من الأمان والعهد والميثاق ما تتوثّق به، والسلام»(۳).

فکتب إليه محمّد: (طسم * تِلْکَ آياتُ الْکِتابِ الْمُبِينِ * نَتْلُوا عَلَيْکَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) إلى: (يَحْذَرُونَ) (۴)وأنا أعرض عليک من الأمان مثل ما عرضت علىّ، فإنّ الحقّ حقّنا وإنّما ادّعيتم هذا الأمر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضله، فان أبانا عليّا کان الوصىّ وکان الإمام، فکيف ورثتم ولايته وولده أحياء؟

ثمّ قد علمت أنه لم يطلب الأمر أحد [له] مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا، لسنا من أبناء اللّعناء ولا الطّرداء ولا الطّلقاء، وليس يمتّ أحد من بنى هاشم بمثل الذى نمت به من القرابه والسابقه والفضل، و إنّا بنو أمّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فاطمه بنت

۱- (۱)- المائده ۵:۳۳.

۲- (۲) - فى الطبرى: وميثاقه وذمته ...

۳- (۳) - أنظر الکتاب فى الطبرى: ج ۹ ص ۲۱۰ والکامل للمبرد: ج ۳ ص ۱۴۸۷ باختلاف فى الالفاظ

۴- (۴) - القصص ۲۸:۱-۶.

عمرو فی الجاهلیّه، وبنو بنته فاطمه فی الإسلام دونکم. إنّ الله اختارنا واختار لنا، فوالدنا من النبیّین محمّد أفضلهم، ومن السلف أولهم إسلاما علیّ، ومن الازواج أفضلهنّ خدیجه الطاهره وأول من صلّی إلی القبله، ومن البنات خیرهنّ فاطمه سیّده نساء العالمین وأهل الجنّه، ومن المولودین فی الإسلام حسن وحسین سیّدا شباب أهل الجنّه، وإن هاشما ولد علیا مرتین، وإنّ عبدالمطّلب ولد حسنا مرّتین، وإن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، ولدنی مرّتین من قبل حسن وحسین، وإنّی أوسط بنی هاشم نسبا وأصرحهم أبا، لم تعرّق فیّ العجم(۱)، ولم تنازع فیّ أمّهات الأولاد، فما زال اللّه یختار لی الآباء والأمّهات فی الجاهلیه والإسلام حتّی اختار لی فی الأشرار، فأنا ابن أرفع الناس درجه فی الجنّه، وأهونهم عذابا فی النار، ولکن اللّه علیّ إن دخلت فی طاعتی وأجبت دعوتی أن اؤمنک علی نفسک ومالک وعلی کلّ أمر أحدثته إلّا حدّا من حدود اللّه أو حقّا لمسلم أو معاهد، فقد علمت ما یلزمنی من ذلک.

وأنا أولی بالامر منک وأوفی بالعهد، لأنّک أعطیتنی من الامان والعهد ما أعطیته رجالا قبلی، فأیّ الامانات تعطینی؟ أمان ابن هبیره أم أمان عمّک عبداللّه بن علیّ أم أمان أبی مسلم(۲) و(۳)؟

۱- (۱)- من الطبری، وبالأصل: «لم تعرف فی العجمه» وفی العباره تعریض بالمنصور، فأمه أم ولد یقال لها: سلامه، بربریه.

۲- (۲) - الکتاب فی الطبری: ج ۹ ص ۲۱۱ والکامل للمبرد: ۳ ص ۱۴۸۸ باختلاف فی الالفاظ والعبارات.

۳- (۳) - وهنا أیضا یعرض بما کان علیه المنصور من الغدر والإیقاع بهؤلاء - وحتی بأقرب الناس إلیه - بعد بذل الامان لهم...

فلمّا ورد كتابه على المنصور قال له أبو أيّوب الموريانى: دعنى اجبه عليه. قال: لا، إذا تقارعنا على الأحساب فدعنى وإيّاه. ثمّ كتب إليه المنصور كتابا مفصّلا.. لا داعى لذكره.

ذكر مسير عيسى بن موسى إلى محمّد بن عبداللّه وقتله

ثمّ إنّ المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ ابن عبداللّه بن عبّاس وأمره بالمسير إلى المدينه لقتال محمّد.

فقال: شاور عمومتك يا أمير المؤمنين. ثمّ قال: فأين قول ابن هرثمه(١):

نزور امرا لا يمحض القوم سرّه ولا ينتجى الأدنين عمّا(٢) يحول

إذا ما أتى شيئا مضى كالذى أتى(٣) وإن قال إنّى فاعل فهو فاعل

فقال المنصور: امض أيّها الرجل، فواللّه ما يراد غيرى وغيرك، وما هو إلّا أن تشخص أنت أو أشخص أنا. فسار وسيّر معه الجنود.

وقال المنصور لمّا سار عيسى: لا ابالى أيّهما قتل صاحبه. وبعث معه محمّد بن أبى العبّاس السفّاح، وكثير بن حصين العبدىّ، وابن قحطبه، وهزارمرد وغيرهم.

وقال له حين ودّعه: يا عيسى إنّى أبعثك إلى ما بين هذين، وأشار إلى جنبيه، فإن ظفرت بالرجل فأغمد سيفك وابذل الامان،

١- (١)- فى الطبرى: ابن هرمه.

٢- (٢) - فى الطبرى: فيما.

٣- (٣) - فى الطبرى: أبى.

وإن تغيّب فضمّنهم إيّاه فإنّهم يعرفون مذابه، ومن لقيك من أبى طالب فاكتب إلىّ باسمه، ومن لم يلقك فاقبض ماله.

وكان جعفر الصادق تغيّب عنه فقبض ماله، فلمّا قدم المنصور المدينه قال له جعفر فى معنى ماله، فقال: قبضه مهديّكم.

فلمّا وصل عيسى الى فيد(۱) كتب إلى الناس فى خرق حرير، منهم: عبد العزيز بن المطّلب المخزومى، وعبيد اللّه بن محمّد بن صفوان الجمحىّ، وكتب إلى عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب يأمره بالخروج من المدينه فيمن أطاعه، فخرج هو وعمر بن محمّد بن عمر، وأبو عقيل محمّد بن عبداللّه بن عقيل، وأبو عيسى.

ولمّا بلغ محمّدا قرب عيسى من المدينه استشار أصحابه فى الخروج من المدينه أو المقام بها، فأشار بعضهم بالخروج عنها، وأشار / بعضهم بالمقام بها لقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رأيتنى فى درع حصينه فأوّلتها المدينه فأقام ثمّ استشارهم فى حفر خندق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فقال. له جابر بن أنس، رئيس سليم: يا أمير المؤمنين نحن أخوالك وجيرانك وفينا السلاح والكراع، فلاتخندق الخندق، فإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، خندق خندقه لما الله أعلم به، وإن خندقته لم يحسن القتال رجّاله ولم توجّه لنا الخيل بين الأزقّه، وإنّ الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم.

فقال أحد بنى شجاع: خندق، خندق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه واله)، فاقتد به، وتريد أنت أن تدع أثر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، لرأيك!

۱- (۱)- فيد» منزل بطريق مكه.

قال: إنه والله يابن شجاع ما شیء أثقل علیك وعلی أصحابك من لقائهم، وما شیء أحبّ من مناجزتهم.

فقال محمّد: إنّما اتبعنا فی الخندق أثر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، فلا یردّنی أحد عنه فلست بتارکه، وأمر به فحفر، وبدأ هو فحفر بنفسه الخندق الذی حفره رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، للأحزاب.

وسار عیسی حتّی نزل الاعوص، وکان محمّد قد جمع الناس وأخذ علیهم المیثاق وحصرهم فلا یخرجون، وخطبهم محمّد بن عبداللّه فقال لهم: إنّ عدوّ اللّه عدوّکم قد نزل الأعوص، وإنّ أحقّ الناس بالقیام بهذا الأمر لأبناء المهاجرین والانصار، ألا وإنّا قد جمعناکم وأخذنا علیکم المیثاق، وعدوّکم عدد کثیر والنصر من اللّه والامر بیده، وإنّه قد بدا لی أن آذن لکم، فمن أحبّ منکم أن یقیم أقام، ومن أحبّ أن یظعن ظعن.

فخرج عالم کثیر، وخرج ناس من أهل المدینه بذراریهم وأهلیهم إلی الأعراض(۱) والجبال، وبقی محمّد فی شرذمه یسیره، فأمر أبا القلمّس بردّ من قدر علیه، فأعجزه کثیر منهم، فترکهم.

وکان المنصور قد أرسل ابن الاصمّ مع عیسی ینزله المنازل، فلمّا قدموا نزلوا علی میل من المدینه، فقال ابن الأصمّ: إنّ الخیل لاعمل لها مع الرّجاله، وإنّی أخاف إن کشفوکم کشفه أن یدخلوا عسکرکم.

فتأخّروا إلی سقایه سلیمان بن عبدالملک بالجرف، وهی علی أربعه أمیال من المدینه، وقال: لا یهرول الراجل أکثر من میلین أو ثلاثه حتّی

۱- (۱)- فی الطبری: العریض؛ وهو علی ثلاثه أمیال من المدینه.

تأخذه الخيل.

وأرسل عيسى خمسمائه رجل الى بطحاء ابن أزهر على ستّه أميال من المدينه، فأقاموا بها، وقال: أخاف أن ينهزم محمّد فيأتى مكه فيردّه هؤلاء؛ فأقاموا بها حتّى قتل.

وأرسل عيسى إلى محمّد يخبره أنّ المنصور قد آمنه وأهله، فأعاد الجواب: «ياهذا إنّ (۱) لكَ برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، قرابه قريبه، وإنّى أدعوك إلى كتاب اللّه وسنّه نبيّه والعمل بطاعته، وأحذّرك نقمته وعذابه، وإنّى والله ما أنا منصرف عن هذا الأمر حتّى ألقى اللّه عليه، وإيّاك أن يقتلك من يدعوك إلى اللّه فتكون شرّ قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك».

فلمّا بلغته الرساله قال عيسى: ليس بيننا وبينه إلبا القتال. وقال محمّد للرسول: علام تقتلوننى وإنّما رجل فرّ من أن يقتل؟

قال: القوم يدعونك إلى الأمان، فإن أبيت إلّا قتالهم قاتلوك على ما قاتل عليه خير آبائك [علىّ](۲) طلحه والزّبير على نكث بيعتهم وكيد ملكه. فلمّا سمع المنصور قوله قال: ما سرّنى أنّه قال غير ذلك.

ونزل عيسى بالجرف لإثنتى عشره من رمضان يوم السبت، فأقام السمت والاحد وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع فنظر إلى المدينه ومن فيها فنادى: يا أهل المدينه إنّ اللّه حرّم دماء بعضنا على بعض فهلمّوا إلى الامان! فمن قام تحت رايتنا فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن خرج

۱- (۱)- من الطبرى، وبالأصل «إنك».

۲- (۲) - من الطبرى.

من المدينه فهو آمن، خلّوا بيننا وبين صاحبنا فإمّا لنا وإمّا له! فشتموه.

وانصرف من يومه، وعاد من الغد وقد فرّق القوّاد من سائر جهات المدينه وأخلى ناحيه مسجد أبى الجرّاح، وهو على بطحان، فإنّه أخلى تلك الناحيه لخروج من ينهزم، وبرز محمّد فى أصحابه، وكانت رايته مع عثمان بن محمّد بن خالد بن الزبير، وكان شعاره: أحد أحد. فبرز أبو القلمّس، وهو من أصحاب محمّد، فبرز إليه أخو أسد واقتتلوا طويلا، فقتله أبو القلمّس، وبرز إليه آخر فقتله، فقال حين ضربه:

خذها وأنا ابن الفاروق. فقال رجل من أصحاب عيسى: قتلت خيرا من ألف فاروق.

وقاتل محمّد بن عبداللّه يومئذ قتالا عظيما فقتل بيده سبعين رجلا، وأمر عيسى حميد بن قحطبه فتقدم فى مائه كلّهم راجل سواه فزحفوا حتّى بلغوا جدارا دون الخندق عليه ناس من أصحاب محمّد، فهدم حميد الحائط وانتهى إلى الخندق ونصب عليه أبوابا وعبر هو وأصحابه عليها فجازوا الخندق وقاتلوا من ورائه أشدّ قتال من بكره إلى العصر، وأمر عيسى أصحابه فألقوا الحقائب وغيرها فى الخندق وجعل الأبواب عليها وجازت الخيل فاقتتلوا قتالا شديدا، فانصرف محمّد قبل الظهر فاغتسل وتحنّط ثمّ رجع، فقال له عبدالله بن جعفر:

بأبى أنت وأمّى! واللّه مالك بما ترى طاقه! فلو أتيت الحسن بن معاويه بمكه فإنّ جلّ أصحابك(۱).

فقال: لو خرجت لقتل أهل المدينه، واللّه لاأرجع حتى اقتل أو

۱- (۱)- هكذا فى المصدر ولعل الصحيح فإنّ بها - أى بمكه - جل أصحابك. أو فإنّ معه - أى الحسن بن معاويه - جل اصحابك.

أقتل، وأنت منّی فی سعه فاذهب حیث شئت.

فمشی معه قلیلا ثمّ رجع عنه، وتفرّق عنه جل أصحابه حتی بقی فی ثلاثمائه رجل یزیدون قلیلا، فقال لبعض أصحابه: نحن الیوم بعدّه أهل بدر. وصلّی محمّد الظهر والعصر، وکان معه عیسی بن خضیر وهو یناشده إلّا ذهبت إلی البصره أو غیرها، ومحمّد یقول:

والله لا تبتلون بی مرّتین، ولکن اذهب أنت حیث شئت. فقال ابن خضیر: واین المذهب عنک؟ ثمّ مضی فأحرق الدیوان الذی فیه أسماء من بایعه، وقتل ریاح بن عثمان وأخاه عبّاس بن عثمان وقتل ابن مسلم بن عقبه المرّیّ ومضی إلی محمّد بن القسریّ وهو محبوس لیقتله، فعلم به فردم الابواب دونه، فلم یقدر علیه ورجع إلی محمّد فقاتل بین یدیه حتّی قتل.

وتقدّم حمید بن قحطبه وتقدّم محمّد، فلمّا صار ینظر مسیل سلع عرقب فرسه وعرقب بنو شجاع الخمیسیّون دوابّهم ولم یبق أحد إلّا کسر جفن سیفه، فقال لهم محمّد: قد بایعتمونی ولست بارحا حتّی اقتل، فمن أحبّ أن ینصرف فقد أذنت له.

واشتدّ القتال فهزموا أصحاب عیسی مرّتین وثلاثا، وقال یزید ابن معاویه بن عبّاس(۱) بن جعفر: ویل امّه! فتحا لو کان له رجال!

فصعد نفر من أصحاب عیسی علی جبل سلع وانحدروا منه إلی المدینه، وأمرت أسماء بنت حسن بن عبدالله بن عبیدالله بن عبّاس بخمار أسود فرفع علی مناره محمّد رسول الله (صلّی الله علیه وآله)، فقال أصحاب محمّد: دخلت المدینه، فهربوا، فقال یزید: لکلّ قوم

۱- (۱)- فی الطبری: عبدالله.

جبل يعصمهم، ولنا جبل لا نؤتى إلّا منه، يعنى سلعا(۱).

وفتح بنو أبو عمرو الغفاريّون طريقا فى بنى غفار لأصحاب عيسى ودخلوا منه أيضا وجاؤوا من وراء أصحاب محمّد، ونادى محمد حميد ابن قحطبه: ابرز إلىّ فأنا محمّد بن عبداللّه. فقال حميد: قد عرفتك وأنت الشريف ابن الشريف الكريم ابن الكريم، لا واللّه لا أبرز إليك وبين يدىّ من هؤلاء الأغمار أحد، فإذا فرغت منهم فسأبرز إليك.

وجعل حميد يدعو ابن خضير إلى الأمان ويشحّ به على الموت، وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصغى إلى أمانه وهو يأخذه بين يديه، فضربه رجل من أصحاب عيسى على أليته فخلّها(۲)، فرجع إلى أصحابه فشدّها بثوب ثمّ عاد إلى القتال، فضربه إنسان على عينه فغاص السيف وسقط، فابتدروه فقتلوه واحتزّوا رأسه وكأنّه باذنجانه مفلقه من كثره الجراح فيه. فلمّا قتل تقدّم محمّد فقاتل على جثّته، فجعل يهذّ الناس هذا، وكان أشبه الناس بقتال حمزه. ولم يزل يقاتل حتى ضربه رجل دون شحمه أذنه اليمنى فبرك لركبته وجعل يذّب عن نفسه ويقول: ويحكم ابن نبيكم مجرّح(۳) مظلوم! فطعنه ابن قحطبه فى صدره فصرعه، ثمّ نزل إليه فاحتزّ رأسه وأتى به عيسى، وهو لايعرف من كثره الدماء.

۱- (۱)- الخبر فى الطبرى، وتاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۷۶ باختلاف.

۲- (۲) - بالأصل «حلها» وما اثبتناه أصح: «خلها» أى ثقبها أو أحدث بها جرحا.

۳- (۳) - فى الطبرى: محرّج.

وقيل: إنّ عيسى اتّهم ابن قحطبه، وكان فى الخيل، فقال له: ما أراك تبالغ. فقال له: أتتّهمنى؟ فواللّه لأضربنّ محمّدا حين أراه بالسيف أو اقتل دونه. قال: فمرّ به وهو مقتول فضربه ليبّر يمينه وقيل: بل رمى بسهم وهو يقاتل فوقف إلى جدار فتحاماه الناس، فلمّا وجد الموت تحامل على سيفه فكسره.... وقيل: بل أعطاه رجلا من التجار كان معه وله عليه أربعمائه دينار وقال: خذه فإنّك لا تلقى احدا من آل أبى طالب إلبا أخذه وأعطاك حقّك؛ فلم يزل عنده حتّى ولى جعفر بن سليمان المدينه فأخبر به، فأخذ السيف منه وأعطاه أربعمائه دينار ...

ولمّا اتى عيسى برأس محمّد قال لاصحابه: ما تقولون فيه؟

فوقعوا فيه، فقال بعضهم: كذبتم، ما لهذا قاتلناه، ولكنّه خالف أمير المؤمنين وشقّ عصا المسلمين وإن كان لصوّاما قواما! فسكتوا. فأرسل عيسى الرّأس إلى المنصور مع محمّد بن أبى الكرام بن عبداللّه بن علىّ ابن عبداللّه بن جعفر بن أبى طالب، وبالبشاره مع القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب، فأرسل مع رؤوس بنى شجاع، فأمر المنصور فطيف برأس محمّد فى الكوفه وسيّره إلى الآفاق؛ ولمّا رأى المنصور رؤوس بنى شجاع قال: هكذا فليكن الناس، طلبت محمّدا فاشتمل عليه هؤلاء ثمّ نقلوه وانتقلوا معه، ثمّ قاتلوا معه حتّى قتلوا.

وكان قتل محمّد وأصحابه يوم الاثنين بعد العصر لأربع عشره خلت من شهر رمضان. وكان المنصور قد بلغه أنّ عيسى قد هزم فقال:

كلّا، أين لعب أصحابنا وصبياننا بها على المنابر ومشوره النساء؟ ما

أتى لذلك بعد(۱)! ثم بلغه أنّ محمّدا هرب فقال: كلّا، إنّا أهل بيت لا نفر فجاءته بعد ذلك الرؤوس.

ولمّا وصل رأس محمّد إلى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن ابن علىّ عنده، فلمّا رأى الرأس عظم عليه فتجلّد خوفا من المنصور، وقال لنقيب المنصور: أهو؟ قال: هو فلذهم، وقال: لوددت أنا الرّكانه إلى طاعته وأنّه لم يكن فعل ولا قال وإلّا فامّ موسى طالق - وكانت غايه أيمانه - ولكنّه أراد قتله، وكانت نفسه أكرم علينا من نفسه.

فبصق بعض الغلمان فى وجهه، فأمر المنصور بأنفه فكسر عقوبه له.

ولمّا ورد الخبر بقتل محمّد على أخيه إبراهيم بالبصره كان يوم العيد، فخرج فصلّى بالناس ونعاه على المنبر وأظهر الجزع عليه، وتمثّل على المنبر:

يابا المنازل يا خير(۲) الفوارس من يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا

اللّه يعلم أنّى لو خشيتهم وأوجس القلب من خوف لهم فزعا

۱- (۱)- من الطبرى، وبالاصل: «ما أتى كذلك بعد».

۲- (۲) - كذا بالاصل ومروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۱، وفى الكامل للمبرد: ج ۱ ص ۳۳۶: عبر؛ قال المبرد: وقوله: عبر الفوارس: يصفه بالقوه منهم وعليهم. كما يقال: ناقه عبر الهواجر وعبر السرى. وقال ابن السراج: إنما عبر الفوارس من العبر؛ والعبر: سخنه العين، فيريد أنه يسخن أعينهم.

لم يقتلوه(۱) ولم أسلم أخى أبدا(۲) حتى نموت جميعا أو نعيش معا(۳)

ولمّا قتل محمّد أرسل عيسى ألويه فنصبت فى مواضع بالمدينه ونادى مناديه: من دخل تحت لواء منها فهو آمن. وأخذ أصحاب محمّد فصلبهم ما بين ثنّيه الوداع إلى دار عمر بن عبدالعزيز صفّين ووكل بخشبه ابن خضير من يحفظها، فاحتمله قوم من الليل فواروه سرا وبقى الآخرون ثلاثا، فأمر بهم عيسى، فالقوا على مقابر اليهود، ثمّ القوا بعد ذلك فى خندق فى أصل ذباب، فأرسلت زينب بنت عبداللّه أخت محمّد وابنه فاطمه الى عيسى: إنّكم قد قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه، فلو أذنتم لنا فى دفنه؟ فأذن لها، فدفن بالبقيع.

وقطع المنصور الميره فى البحر إلى المدينه ثمّ أذن فيه المهدىّ.

ذكر صفه محمّد والأخبار بقتله

كان محمّد أسمر شديد السمره، وكان المنصور يسميه محمّما، وكان سمينا شجاعا كثير الصوم والصلاه، شديد القوّه...

وسئل جعفر الصادق (عليه السّلام) عن أمر محمّد فقال: فتنه يقتل فيها محمّد ويقتل أخوه لأبيه أمّه بالعراق وحوافر فرسه فى ماء.

فلمّا قتل محمّد قبض عيسى أموال بنى الحسن كلّها وأموال جعفر، فلقى جعفر المنصور فقال له: ردّ علىّ قطيعتى من أبى زياد.

۱- (۱)- فى الكامل: لم يقتلوك.

۲- (۲) - فى مروج الذهب والكامل: لهم.

۳- (۳) - عجزه فى الكامل: حتى نعيش جميعا أو نموت معا.

قال: إياى تكلّم بهذا؟ واللّه لأزهقن نفسك! قال: فلا تعجل علىّ، قد بلغت ثلاثا وستّين سنه... فلم يردّ عليه قطيعته.

وكان قتله يوم الاثنين لأربع عشره خلت من رمضان سنه خمس و أربعين ومائه.

وكان يلقّب: المهدىّ والنفس الزكيّه.

موقف الإمام الصادق (عليه السّلام) من الثوره

سبق ان ذكرنا بأن الامام الصادق (عليه السّلام) حذّر عبد اللّه بن الحسن - والد النفس الزكيّه - من أخذ البيعه لولده والتفكير بالثوره ضد العباسيّين، لا دفاعا عن العباسيين ولا اعترافا بحكومتهم، بل لانه (عليه السّلام) علم - بعلم الامامه - ان اللّه تعالى لم يقدر لبنى الحسن ان يتسلّموا الحكم، فلماذا تراق الدماء دون نتيجه؟!

إلّا أنهم اصرّوا على موقفهم، واتّهموا الامام الصادق (عليه السّلام) با لحسد.

ولمّا ثار محمد النفس الزكيه ترك الامام الصادق (عليه السّلام) المدينه المنوّره وذهب الى أرض له بالفرع(١) فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمّد، فلما قتل واطمأنّ الناس وأمنوا رجع الى المدينه(٢).

أيها القارىء الكريم: إليك الآن بعض الأحاديث التى رويت عن الامام الصادق (عليه السّلام) حول النفس الزكيه وثورته، وبعض ما

١- (١)- الفرع: قريه فى نواحى المدينه على طريق مكه.

٢- (٢) - كشف الغمه: ج ٢ ص ١٦٢. منه البحار: ج ٤٧ ص ٥.

جرى بينه وبين الامام (عليه السّلام):

۴۴۴ - كشف الغمه: عن يونس بن أبى يعفور، عن أخيه عبد اللّه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: مروان خاتم بنى مروان(۱)، وإن خرج محمّد ابن عبداللّه قتل(۲).

۴۴۵ - اختيار معرفه الرجال: حمدويه وإبراهيم قالا: حدثنا العبيدى، عن ابن أبى عمير، عن إسماعيل البصرىّ، عن أبى غيلان قال: أتيت الفضيل بن يسار فأخبرته أنّ محمدا وإبراهيم ابنى عبد اللّه ابن الحسن قد خرجا فقال لى: ليس أمرهما بشىء قال: فصنعت ذلك مرارا كلّ ذلك يردّ علىّ مثل هذا الردّ قال: قلت: رحمك اللّه قد أتيتك غير مرّه اخبرك فتقول:.. ليس أمرهما بشىء، أفبرأيك تقول هذا؟

قال: فقال: لا واللّه، ولكن سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول:

إن خرجا قتلا(۳).

۴۴۶ - مقاتل الطالبيين: أخبرنا عمر بن عبد اللّه قال: أخبرنا عمر ابن شبه قال: حدثنى عيسى بن عبد اللّه قال: حدّثتنى امّى امّ الحسين بنت عبداللّه بن محمّد بن علىّ بن الحسين قالت: قلت لعمّى جعفر بن محمّد: إنّى فديتك ما أمر محمّد هذا؟ قال: فتنه، يقتل محمّد عند بيت رومى، ويقتل أخوه لأمّه وأبيه بالعراق، حوافر فرسه فى الماء(۴).

۴۴۷ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن ابن

۱- (۱)- أى آخر خلفاء بنى مروان.

۲- (۲) - كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۹.

۳- (۳) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۷۳ ح ۳۸۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۵۱.

۴- (۴) - مقاتل الطالبيين: ص ۱۶۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۰.

أبی نجران، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان ویحیی بن معمر وعلیّ ابن أبی حمزه، عن الولید بن صبیح قال: قال لی أبو عبداللّه (علیه السّلام): یا ولید إنّی نظرت فی مصحف فاطمه (علیها السّلام) قبیل، فلم أجد لبنی فلان فیها إلّا کغبار النعل(۱).

۴۴۸ - بصائر الدرجات: حدثنا یعقوب بن یزید [أو عمّن رواه عن یعقوب](۲) عن محمد بن أبی عمیر، عن محمّد بن عمران(۳) عن سلیمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ عندی لصحیفه فیها أسماء الملوک، ما لولد الحسن فیها شیء(۴).

۴۴۹ - الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسین ابن سعید، عن القاسم بن محمد، عن عبدالصّمد بن بشیر، عن فضیل بن سکره قال: دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال: یا فضیل أتدری فی أیّ شیء کنت انظر قبیل؟ قال: قلت: لا.

قال: کنت انظر فی کتاب فاطمه (علیها السّلام) لیس من ملک یملک [الارض] إلا وهو مکتوب فیه باسمه واسم أبیه وما وجدت لولد الحسن فیه شیئا(۵).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن محمد، عن عبدالصمد بن بشیر، عن فضیل بن سکره قال:

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۸۱ ح ۳۲. منه البحار: ج ۲۶ ص ۴۸.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - محمد بن حمران - البحار.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۱۸۹ ح ۵. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۵۶.

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۲۴۲ ح ۸.

دخلت على أبى عبدالله (عليه السّلام) وذكر نحوه(۱).

۴۵۰ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن اذينه، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاويه وزراره أنّ عبد الملك بن أعين قال لابى عبدالله (عليه السّلام): إنّ الزّيديه والمعتزله قد أطافوا بمحمّد ابن عبدالله فهل له سلطان؟

فقال: والله إنّ عندى لكتابين فيهما تسميه كلّ نبىّ وكلّ ملك يملك الارض، لا والله ما محمّد بن عبدالله فى واحد منهما(۲).

۴۵۱ - بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن عمير، عن عمر بن اذينه، عن جماعه سمعوا أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول:

وقد سئل عن محمّد؟ فقال: انّ عندى لكتابين فيهما اسم كل نبىّ وكل ملك يملك [لا](۳) والله ما محمّد بن عبدالله فى أحدهما(۴).

۴۵۲ - بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن العيص بن القاسم قال: قال لى أبو عبدالله (عليه السّلام): ما من نبى ولا وصىّ ولا ملك إلّا فى كتاب عندى، والله ما لمحمّد ابن عبدالله فيه اسم(۵).

بصائر الدرجات: حدّثنا على بن اسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه۶.

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۸۹ ح ۳.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۲۴۲ ح ۷.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۱۸۹ ح ۲. منه البحار: ۴۷ ص ۲۷۲.

۵- (۵و۶) - بصائر الدرجات: ص ۱۸۹ ح ۶ و ۴. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۵۶.

مناقب آل أبی طالب: سئل عن محمد بن عبداللّه بن الحسن؟

فقال الصادق (علیه السّلام): ما من نبیّ... وذکر مثله(۱).

۴۵۳ - بصائر الدرجات: حدثنا یعقوب بن یزید، ومحمد بن الحسین، عن محمد بن أبی عمیر، عن عمر بن اذینه، عن علیّ بن سعید قال: کنت قاعدا عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) وعنده اناس من أصحابنا، فقال له معلّی بن خنیس: جعلت فداک ما لقیت من الحسن ابن الحسن؟ ثمّ قال له الطیّار: جعلت فداک بینا أنا أمشی فی بعض السکک إذ لقیت محمّد بن عبداللّه بن الحسن علی حمار حوله اناس من الزیدیه فقال لی: أیّها الرجل إلیّ إلیّ، فانّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: من صلّی صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأکل ذبیحتنا، فذاک المسلم الّذی له ذمّه اللّه وذمّه رسوله، من شاء أقام، ومن شاء ظعن(۲).

فقلت له: اتّق اللّه ولا یغرنک هؤلاء الّذین حولک.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام) للطیّار: ولم تقل له غیر هذا؟

قال: لا.

قال: فهلّا قلت له: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال ذلک والمسلمون مقرّون له بالطاعه، فلمّا قبض رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ووقع الاختلاف انقطع ذلک.

فقال محمّد بن عبداللّه بن علیّ: العجب لعبداللّه بن الحسن إنّه یهزأ ویقول: هذا فی جفرکم الّذی تدّعون.

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۴۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۲.

۲- (۲) - ظعن: سار.

فغضب أبو عبداللّه (علیه السّلام) فقال: العجب لعبداللّه بن الحسن یقول: لیس فینا إمام صدق، ما هو بامام ولا کان أبوه إماما، ویزعم أنّ علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام) لم یکن إماما ویردّد ذلک، وأمّا قوله: فی الجفر فانّما هو جلد ثور مذبوح کالجراب فیه کتب وعلم ما یحتاج النّاس إلیه إلی یوم القیامه من حلال وحرام، إملاء رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وخطّ علیّ (علیه السّلام) بیده وفیه مصحف فاطمه ما فیه آیه من القرآن، وإنّ عندی خاتم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، ودرعه، وسیفه ولواؤه، وعندی الجفر علی رغم أنف من زعم(۱).

۴۵۴ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن عنبسه، عن معلّی بن خنیس قال:

کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) إذ أقبل محمّد بن عبد اللّه فسلّم ثمّ ذهب فرّق له أبو عبد اللّه (علیه السّلام) ودمعت عیناه فقلت له: لقد رأیتک صنعت به ما لم تکن تصنع؟ فقال: رققت له لأنّه ینسب إلی أمر لیس له، لم أجده فی کتاب علیّ (علیه السّلام) من خلفاء هذه الامّه ولا من ملوکها(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسین، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم وجعفر بن بشیر، عن عنبسه، عن المعلی بن خنیس نحوه(۳).

۴۵۵ - مقاتل الطالبیین: حدّثنی علیّ بن العباس المقانعی قال:

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۷۶ ح ۱۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷۱.

۲- (۲) - الکافی: ج ۸ ص ۳۹۵ ح ۵۹۴.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۸۸ ح ۱.

أخبرنا بكار بن أحمد قال: حدثنا حسن بن حسين، عن عنبسه بن نجاد العابد قال: كان جعفر بن محمد (عليهما السّلام) إذا رأى محمّد بن عبداللّه بن الحسن تغرغرت عيناه ثمّ يقول: بنفسي هو إنّ الناس ليقولون فيه انه المهدى، وإنّه لمقتول، ليس هذا فى كتاب أبيه علىّ (عليه السّلام) من خلفاء هذه الامّه(۱).

۴۵۶ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبى عمران الهمدانىّ، عن يونس، عن علىّ الصائغ، قال: لقى أبا عبد اللّه (عليه السّلام) محمّد بن عبداللّه بن الحسن، فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه، وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه أن كفّ ووضع يده على فيه وأمره بالكفّ فلماّ انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله اتيانه(۲)، فأبى أبو عبد اللّه (عليه السّلام) وأتى الرسول محمّدا فأخبره بامتناعه، فضحك محمّد ثمّ قال: ما منعه من إتيانى إلّا أنّه ينظر فى الصحف، قال: فرجع إسماعيل فحكى لأبى عبداللّه (عليه السّلام) الكلام فأرسل أبو عبداللّه (عليه السّلام) رسولا من قبله إليه، وقال: إنّ إسماعيل أخبرنى بما كان منك وقد صدقت إنّى أنظر فى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، فسل نفسك وأباك هل ذلك عندكما؟ قال: فلمّا أن بلّغه الرسول سكت فلم يجب بشىء، فأخبر الرسول أبا عبداللّه (عليه السّلام) بسكوته، فقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): إذا أصاب وجه الجواب قلّ الكلام(۳).

۱- (۱)- مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۲.

۲- (۲) - ليأتيه - البحار.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۵۸ ح ۱۲. منه البحار: ۴۷ ص ۲۷۰.

۴۵۷ - مناقب آل أبی طالب: ابن جمهور القمی فی کتاب الواحده أنّ محمّد بن عبداللّه بن الحسن قال لأبی عبداللّه (علیه السّلام): واللّه إنّی لأعلم منک، وأسخی وأشجع، فقال له: أمّا ما قلت: إنّک أعلم منّی، فقد أعتق جدّی وجدّک ألف نسمه من کدّ یده فسمّهم لی! وإن أحببت أن اسمّیهم لک إلی آدم فعلت.

وأمّا ما قلت: إنّک أسخی منّی فواللّه ما بتّ لیله وللّه علیّ حقّ یطالبنی به.

وأمّا ما قلت: إنّک أشجع منّی فکأنّی أری رأسک وقد جیء به ووضع علی حجر الزنابیر، یسیل منه الدّم إلی موضع کذا وکذا.

قال: فحکی ذلک لابیه فقال: یا بنی آجرنی اللّه فیک، إنّ جعفرا أخبرنی أنّک صاحب حجر الزنابیر(۱).

۴۵۸ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی والدی (رحمه اللّه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی الشریف أبو محمد احمد ابن محمد بن عیسی العلوی الزاهد قال: حدثنا حیدر بن محمد بن نعیم السمرقندی قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمر الکشی قال:

حدثنا حمدویه بن بشر، عن محمد بن عیسی، عن الحسین بن خالد قال: قلت لأبی الحسن الرضا (علیه السّلام): إنّ عبد اللّه بن بکیر کان یروی حدیثا ویتأوّله وأنا احبّ ان أعرضه علیک. فقال: ما ذلک الحدیث؟

قلت: قال ابن بکیر: حدثنی عبیداللّه بن زراره قال: کنت عند

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۱.

أبی عبـد اللّه (علیه السّـلام) ایّام خروج محمـد بن عبـداللّه بن الحسن إذ دخل علیه رجل من أصـحابنا فقال له: جعلت فداک ان محمّد بن عبد اللّه قد خرج وأجابه الناس فما تقول فی الخروج معه؟

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): أسکن ما سکنت السماء والارض. فقال عبداللّه بن بکیر: فاذا کان الامر هکذا ولم یکن خروج ما سکنت السماء والارض فما من قائم ولا من خروج.

فقال أبو الحسن (علیه السّـلام): صـدق أبو عبـداللّه (علیه السّـلام): ولیس الأمر علی ما تأوّله ابن بکیر، انّما قال أبو عبـداللّه (علیه السّلام): أسکنوا ما سکنت السّماء من النداء والأرض من الخسف بالجیش(۱).

خاتمه:

قرات کتابا لاحـد المؤلفین یتحـدث فیه عن محمـد النفس الزکیه وثورته، ویصـفه بالرجوله والبطوله ویثنی علیه أحسن الثناء، ثم یقیس ثورته بنهضه سید الشهداء الامام الحسین (علیه السّلام).

وفی الحقیقه یجب أن أقول: ان المؤلّف ارتکب خطأ کبیرا فی هـذه المقـایسه والمقـارنه.. وذلـک من جوانب عدیـده نشـیر الی بعضها فیما یلی:

۱ - ان الامـام الحسـین (علیه السّـلام) کان إماما معصوما متّصـلا بالعالم الاعلی.. وکان یسـیر وفق مخطط إلهی أمره اللّه به - عبر رسوله (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) -.

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۶. منه الوسائل: ج ۱۱ ص ۳۹.

بينما محمد بن عبد الله هذا، لم يكن اماما ولم يكن معصوما... ولهذا فالفرق بينه وبين الامام الحسين (عليه السّلام) كبير جدا.

٢ - إن الامام الحسين (عليه السّلام) امتثل أمر جدّه المصطفى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فى كل ما حدث له - كما صرّحت بذلك عشرات الاحاديث الشريفه - بينما محمد النفس الزكيه لم يؤمر - من قبل احد المعصومين - بالخروج، بل ذكروا أن الامام الصادق (عليه السّلام) نهاه عن الخروج ونصحه ووعظه.. فلم ينفعه ذلك.

وبناء على صحه ما ذكر فانّ خروج النفس الزكيه كان معصيه لله سبحانه ومخالفه لنهى الامام المعصوم المفترض طاعته على محمد وغيره.

٣ - ان الحق الشرعى كان يتمثل ويتجسّد - يومذاك - فى الامام الصادق (عليه السّلام) فاذا كان محمد بن عبداللّه يريد النهضه لله سبحانه، كان عليه ان لا يتحرك خطوه واحده الّا بأمر الامام المعصوم..

ولكنه - ومع كلّ الاسف - دعى الى نفسه، وعرّف نفسه انه المهدى الموعود الذى بشّرت به الأحاديث الشريفه. وأن على الناس أن يبايعوه.

وخاطبه أحدهم بقوله: يا أمير المؤمنين!!!

فسكت ولم ينه عن ذلك.. مما يدل على انه كان يسعى الى الوصول الى السلطه والقضاء على خصمه وهو المنصور الدوانيقى.

والجدير بالذكر: أن الامام الصادق (عليه السّلام) ترك المدينه

المنوّره وخرج الى الفرع، ليكون بعيدا عن الاحداث..

وهذا العمل بنفسه يعتبر دليلا صارخا على ان الامام الصادق (عليه السّلام) لم يؤيّد الثوره ولم يقف الى جانبها..

والخلاصه.. ان علينا ان ننظر الى الأحداث التاريخيه نظره تأمّل وتدبّر، لانظره عاطفيه سطحيّه.. ويجب أن نعتبر الأئمه الطاهرين (عليهم السّلام) هم المقياس الاول والأخير للحق وأهله..

ص:٣٩٩

كلمه الختام

أيها القارىء الكريم: لقد وصلنا - والحمد للّه - الى نهايه الجزء الثالث، وقد ذكرنا الشيء اليسير اليسير ممّا يتعلّق بسيدنا ومولانا الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام) والجوانب المختلفه من حياته المشرقه المعطاءه.

والجدير بالذكر: ان هناك القضايا الكثير من القضايا المرتبطه بالإمام (عليه السّلام) من تاريخه وسلوكه واخلاقه ومناظراته ومواقفه وغيرها.. قد تركنا ذكرها - فى هذه الاجزاء الثلاثه - لأنها سوف تأتى فى ثنايا الاحاديث التى سوف نذكرها فى أبواب العقائد والفروع والفقه وغيرها فى الأجزاء القادمه، إن شاء اللّه تعالى.

وأسأل اللّه تبارك وتعالى التوفيق لما فيه رضاه.. انه سميع الدعاء.

محمّد كاظم القزوينى

ص:۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹